(سلسلة تقريب التراث الإسلامي إلى القارئ المعاصر 6)

الشواهد الشعرية في كتاب

معجم البلدان لياقوت الحموي

الجزء الأول (باب الهمزة)

جمع ودراسة

محمد علي أبو زهرة

لولا ياقوت لضاع كثير من تراثنا الشعري

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي – رحمه الله – سمّاه صاحبه بهذا الاسم تغليباً، وإلا ففيه من المواضِع غير البلدان كثير: أودية، جبال، مياه، بحار، أنهار، غُدران، حصون، وقلاع، وقصور، وأصنام، وأَوثان... إلخ.

والمقصود بالشواهد الشعرية[1] في معجم البلدان: الأشعار والأراجيز التي وثَّق فيها الشعراء العرب أسماء الأماكن التي مروا بها، من مختلف المواضِع التي سبق ذكرها، واستشهد بها ياقوت في إثبات وجود هذه المواضِع، وضبطها ونطقها نطقاً صحيحاً وفق شِعْرِ العرب الموثوق بعربيتهم.

التعريف بياقوت الحموي

والمؤلف هو شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحَمَوي (٥٧٥ – ٦٢٦ هـ) أديب ومؤلف موسوعات وخطّاط من أصل رومي اشتغل بالعلم وأكثر من دراسة الأدب، سكن في مدينة بغداد حتى وفاتِه. وتُقدِّم شخصية ياقوت الحموي الدليل على سعة الأفق والعبقرية[2]، التي تميَّزت بها الشخصيات العلمية العربية، التي شادت بمصنَّفاتها الصرح الهائل للحضارة العربية الإسلامية. ولد ياقوت عام ٥٧٥ هـ، في بلاد الروم (الأناضول أو

(١) صناعة جمع الشواهد الشعرية في تراثنا قديمة قدم جمع الدواوين وشرحها، وتأليف معاجم اللغة وكتب الأدب، وجمع الشواهد النحوية، ومن أشهر ما وضع في هذا (معجم الشواهد الشعرية للمعلمي) وحديثاً معجم إميل بديع يعقوب.

(٢) من هنا وحتى الهامش بعد القادم نقلٌ من مقدمة محقق معجم البلدان العلامة عبد الله بن يحيى السريحي.

اليونان)، وتعرَّض للأسْر في طفولته، وهو في نحو الخامسة من عمره، وجُلب إلى بغداد فبيع فيها، واشتراه تاجر من أهل حَماه يسكن بغداد، اسمه عسكر بن إبراهيم الحَمَوي، ومن حسن حظ ياقوت أن التاجر الذي اشتراه كان ثريّاً، ولم يكن يحتاج إليه في الخدمة، فقد أدمجه مع أولاده، وأشركه معهم في التعليم، ليستعين به مستقبلاً في مسك الدفاتر والحسابات، لأنه كان أُمِّياً، فأقبل الفتى على التعلّم بشغف، فنال قسطاً وافراً من الثقافة والعلوم العربية والإسلامية. وخدمه الحظ مرَّة أخرى، إذ اصطحبه مولاه في أسفاره ورحلاته التجارية، وأحياناً كان يكلِّفه بالسفر بمفرده، وكان لهذه السفرات أبلغ الأثر في نُضج شخصيته، وتوسيع مداركه وتعزيز ميوله واتجاهاته العلمية واهتماماته الجغرافية.

وعندما بلغ الحادية والعشرين من العمر، وقعت بينه وبين مولاه جفوة، أدَّت إلى إبعاده عنه وعتقه. فكان حصوله على حريته نقطةَ تحوُّل مهمَّة في حياته، فقد بدأ بشق طريقه بنفسه للحصول على مصدر رزقه. ولأنه لم تكن لديه معرفة بغير أمور التجارة، التي اكتسب خبرتها مع مولاه، ولأنه لا يمتلك رأس المال اللازم لهذه المهمَّة، فقد امتهن حرفة «الوِراقة»[1]، يتاجر بالكتب ويتكسَّب بنسخها. وعلى الرغم من قلَّة المردود المادي لهذه الحرفة إلاَّ أن عائدها المعرفي عليه كان كبيراً. فقد حصل من خلالها على معارف

(١) لم يكن لأحد أن يتمكن من إخراج هذا المعجم العظيم إلا لورّاق مطّلع على ثقافة عصره. وهو ما يدل أيضاً على ما كان للوراقة من فضل واطلاع واسع على العلم وإنتاج العلماء.

واسعة، حبَّبت إليه العلم، وعزَّزت صلته بالعلماء ومحبِّي الكتب. وبعد فترة من الزمن يبدو أن مولاه السابق رَقَّ لحاله، فمنحه بعض المال وسفَّره في تجارة إلى جزيرة قيس (كيش) في الخليج العربي غير بعيدة عن مضيق هرمز، عاد منها رابحاً. ولما عاد كان مولاه قد توفي، فأعطى ورثته من الربح ما أرضاهم به، وبقيت في يده منه بقية، اتخذها رأس مال لتجارته. وكان قد تعلَّق بالكتب، فاتخذها تجارة له، يتنقَّل بها بين مختلف الحواضر الإسلامية، حاملاً الكتب منها وإليها.

وكانت أخصب فترة علمية في حياته، هي التي أمضاها في الترحال، واستمرَّت زهاء ١٦ عاماً، حتى وفاته، لم تتخللها سوى فترات قصيرة من الاستقرار، زار خلالها تبريز والموصل، في طريقه إلى مصر والشام. وبعد ثلاثة أعوام عاد إلى دمشق وتوجه منها إلى حلب فإربل فأُرمية فتبريز، ومنها إلى شرق إيران. وأمضى عامين بنيسابور، ثم غادرها إلى هراة وسرخس، إلى أن بلغ مدينة مرو الكبرى، ووصل أيضاً إلى «مرو الشاهجان» حاضرة إقليم خراسان (في جنوب جمهورية تركمانستان حالياً) وأمضى بمرو ثلاثة أعوام، متنقلاً بين مكتباتها الشهيرة، التي وصفها بقوله: «وتركت مرو في سنة ٦١٦هـ على أحسن ما يكون، وأقمت بها ثلاثة أعوام فلم أجد بها عيباً... ولولا ما عَرَا من ورود التتر إلى تلك البلاد وخرابها، لما فارقتها إلى الممات، لما في أهلها من الرفد ولين الجانب وحسن

العشرة وكثرة كتب الأصول المتقنة بها، فإني فارقتها وفيها عشر خزائن (مكتبات) للوقف، لم أر في الدنيا مثلها كثرة وجودة، منها خزانتان في الجامع، إحداهما يقال لها «العزيزية».. وكان فيها ١٢ ألف مجلد أو ما يقاربها، والأخرى يقال لها «الكمالية».. وكانت (الكتب والمكتبات) سهلة التناول لا يفارق منزلي منها مئتاً مجلد وأكثر بغير رهن، تكون قيمتها مئتي دينار. فكنت أرتع فيها وأقتبس من فوائدها، وأنساني حبها كل بلد، وألهاني عن الأهل والولد. وأكثر فوائد هذا الكتاب (أي معجم البلدان)، وغيره مما جمعته، فهو من تلك الخزائن».

وكان حينها يعتزم زيارة خوارزم وبلخ، عندما بلغه خبر خروج المغول العام ٦١٦ هـ، واستيلائهم على بخارى وسمرقند، فهرب ياقوت إلى خراسان، تاركاً وراءه بعض مادته العلمية ورأس ماله. ومرَّ في طريق عودته بالري وقزوين وتبريز، إلى أن بلغ الموصل، فدخلها فقيراً معدماً، وحلَّ فيها على الوزير والأديب علي بن يوسف القفطي (المتوفى سنة٦٤٦ هـ)، الذي تمكَّن بفضل مساعدته من الاستمرار في العمل في «معجم البلدان»، حيث أتمَّ تسويده عام ٦٢١ هـ، وأهدى مخطوطاته لابن القفطي اعترافاً بفضله. وفي العام ٦٢٤ هـ رحل مرة أخرى إلى فلسطين ومصر، ثم رجع إلى حلب، وظلَّ خلال هذه المدة يعمل في تنقيح وتهذيب المعجم، ثم عزم على تبييضه، ابتداء من ٢١ محرم ٦٢٥ هـ ولكن الوفاة عاجلته في ٢٠ رمضان

٦٢٦هـ قبل أن ينتهي من تنقيح المعجم، ولم يتجاوز الخمسين من عمره، وأوصى بوقف مكتبته لأحد المساجد ببغداد، وأوكل مهمة تنفيذ وصيته لصديقه المؤرخ المشهور ابن الأثير(١).

معجم البلدان:

وأما معجم البلدان فقد قال عنه صاحبه ياقوت في مقدمة معجمه: أَمّا بعد، فهذا كتاب في أَسماءِ البُلْدان، والجبال، والأودية، والقيعان، والقُرَى، والمحالّ، والأَوطان، والبحار، والأَنهار، والغُدران، والأصنام، والأنداد، والأَوثان. لم أَقصِدْ بتأْليفه، وأَصمُدْ نفسي لتصنيفه، لهواً ولا لعباً، ولا رَغبة حثَّتني إليه ولا رَهْباً، ولا حنيناً استفزَّني إِلى وَطن، ولا طرباً حَفَزَني إِلى ذي ودّ وَسَكَن. ولكن رأَيت التصدّي له واجِباً، والانتدابَ له مع القدرة عليه فرضاً لازباً، وفّقني عليه الكتاب العزيز الكريم، وهداني إليه النّبأُ العظيم، وهو قوله عزّ وجل، حين أراد أن يعرّف عباده آياته ومثُلاته، ويقيم الحجة عليهم في إنزاله بهم أَليمَ نَقماته: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)(٢).

(١) انتهى النقل عن المحقق.

(٢) الحج: ٤٦.

لماذا إفراد شواهد المعجم؟[1]

يضم المعجم بين دفتيه نحو خمسة آلاف شاهد ومقطوعة شعرية، تتراوح بين بيت واحد أو قصيدة بكاملها، يزيد مجموع أبياتها على أربعة عشر ألف بيت. وقد استوعب المعجم الكثير من العلوم والمعارف السائدة آنذاك، حتى غدا المعجم موسوعة ضخمة، ليس في الجغرافية فحسب، بل في اللغة والأدب والنحو والصرف والتاريخ.. وأصبح الآن مصدراً لا غنى عنه في هذه العلوم، لأن جزءاً كبيراً من المصادر التي نقل عنها ياقوت هلكت في خضمّ المصيبة الكبرى التي اجتاحت العالم الإسلامي، ممثّلة في غزو التتار. وليس أدلّ على ذلك من أن عشرات من دواوين الشعر العربي التي فُقدت، واتجه الباحثون في الوقت الحاضر لإعادة جمع ما تبقى منها، كان (معجم البلدان) هو المصدر الوحيد لعدد غير قليل من قصائد تلك الدواوين[2].

ولأهمية هذه الشواهد الشعرية أردت إفرادها[3] في موضع مستقل يقرِّبها من دارسي الأدب ومحبي الشعر والمهتمين بالتراث العربي والإسلامي العريق،

---

(١) قام غير واحد بإفراد الشواهد الشعرية في معجم البلدان، منهم د. عمر الأسعد (مجمع أشعار معجم البلدان). وعملي هذا يختلف عن عمل الدكتور الأسعد لأن الفكرة التي قام عليها كل عمل منهما مختلفة. والناظر في عملينا سهل أن يلحظ هذا.

(٢) من مقدمة محقق معجم البلدان.

(٣) برغم علمي أن ياقوتاً رحمه الله قد حذر تحذيراً شديداً من أي محاولة لتلخيص كتابه هذا إذ قال في مقدمته: (ولقد التمس مني الطلاب اختصار هذا الكتاب مرارا، فأبيت ولم أجد لي على قصر هممهم أولياء ولا أنصارا، فما انقدت لهم ولا ارعويت، ولي على ناقل هذا الكتاب والمستفيد منه أن لا يُضيّع نصيبي، ونصب نفسي له وتعبي، بتبديد ما جمعت، وتشتيت ما لفّقت، وتفريق ملتئم محاسنه، ونفي كل علق نفيس عن معادنه ومكامنه، باقتضابه واختصاره، وتعطيل جيده من حليّه وأنواره، وغصبه إعلان فضله وأسراره،

فينظروا في أسماء شعراء كثيرين غاب عنهم ذكرُهم، ويقرأوا شعراً ورجزاً كثيراً لم يتسنَّ لهم في مراحلهم الدراسية قراءته. (وأما أَهلُ الأَدب فناهيكَ بحاجتهم إِليها، لأَنّها من ضوابط اللّغوي ولوازمه، وشواهد النّحوي ودعائمه، ومعتمد الشاعر في تحلية جِيد شعره بذكرها، وتزيين عقود لآلئ نظمه بشذرها، فإِن الشعر لا يروق، ونفسَ السامع لا تشوق، حتى يذكر حاجر وزرود، والدهناءَ وهبود[1]، ويتحنّن الى رمال رضوى، فيلزمه تصحيح لفظ الاسم وأَين صَقْعُه، وما اشتقاقُه ونُزهتُه، وقَفْرُه وحَزْنُه وسهولتُه. فقد ذكر بعض العلماء أَنهم استدلوا على أن هذا البيت:

إِنَّ بالشِّعبِ الذي دونَ سَلْعِ لقتيلًا دَمُه ما يُطَلُّ

ليس من شعر تَأَبَّطَ شرّاً[2]، بأَن سَلْعاً ليس دونه شِعْبٌ)[3].

فضل الشعر في حفظ اللغة:

هذا وإن من حسنات الشعر أن الكلمة إذا كانت في السياق الشعري الموزون جاءت موزونة مضبوطة واضحة الصيغة الصرفية، مقصورةً كانت أو منقوصةً، مصغَّرةً أو مكبَّرةً، مشددةً أو مخففةً، مهموزةً أو موصولةً، مفردةً

فربّ راغب عن كلمة غيره متهالك عليها، وزاهد عن نكتة غيره مشعوف بها، ينضي الركاب إليها. فإن أجبتني فقد بررتني، جعلك الله من الأبرار، وإن خالفتني فقد عققتني والله حسيبك في عقبى الدار).

(١) مواضع ورد ذكرها في معجم ياقوت.

(٢) ورد هذا البيت في ديوان الشنفرى.

(٣) من مقدمة ياقوت رحمه الله.

أو مُثنّاةً أو مجموعةً جمعَ قِلة أو جمعَ كثرة، منسوبةً أو غيرَ منسوبة، مفضّلةً أو غير مفضّلة، بصيغة الأمر أو غيره. وهكذا.

وعملي هذا لا يدخل في باب الاختصار، بل هو إفراد للشواهد الشعرية التي أوردها ياقوت في المعجم، بعيداً عن الأبحاث الجغرافية والتعليقات اللغوية الكثيرة في المعجم، والتي قد تحرم محبي الشعر من العكوف على معجم البلدان والإبحار فيه؛ فأردت أن أفرد هذه الشواهد في كتاب مستقل[1]، على النحو الآتي:

- نقل المفردة التي تشير إلى الموضع الذي ذكره ياقوت بترتيب الكتاب نفسه[2]، بدءاً بحرف الهمزة، مضبوطة بضبط ياقوت، مع نقل مختصر لما ذكره ياقوت من بيان لا غنى عنه حولها.

- إتباع ذلك بالشاهد الشعري، مع تلوين المفردة المقصودة داخل هذا الشاهد بلون مختلف.

الجزء الخاص بالدراسة:

والخطوات السابقة تمثل الجزء الخاص بجمع الشواهد، أما ما يتعلق بالجزء الآخر وهو دراسة هذه الشواهد، فيتمثل في:

(١) هو الجزء الأول (أسماء الأماكن التي بدأت بحرف الهمزة) وسوف يتبعه إن شاء الله بقية الأجزاء مرتبة بترتيب ياقوت.

(٢) لذا فقد رتبت الشواهد الشعرية وفق ورودها في معجم البلدان.

– التعليق في الهوامش من خلال بيان معاني مفردات الشاهد، وشرح ما يحتاج الشرح من الأبيات، ونقل ما ورد حولها من شروحات وتعليقات في كتب الأدب والمعاجم اللغوية.

– ترجمة الشاعر الذي ذكر ياقوت اسمه.

– البحث عن أسماء الشعراء الذين ترك ياقوت ذكر أسمائهم. وقد توصلت إلى كثير منهم.

– ذكْر مطلع القصيدة التي ورد فيها الشاهد من ديوان الشاعر.

– تصحيح أخطاء الرواية لبعض هذه الشواهد من خلال دواوين الشعراء المعتمدة وكتب الأدب الشهيرة.

– ضبط الشواهد الشعرية ضبطاً تاماً يساعد في قراءتها.

وفي الختام: فقد وجدت – في أثناء توثيقي لشواهد ياقوت بالرجوع إلى دواوين هؤلاء الشعراء – أن كثيراً ممن جمع دواوين الشعراء رجع إلى رواية ياقوت وأخذ عنه، ومعنى ذلك أن ياقوتاً — رحمه الله – في معجم البلدان قد جمع ثروة شعرية لولاه لفقدنا هذه الثروة. رحم الله ياقوتاً، وجزاه عنا خير الجزاء، وأسأل الله ألا أكون عققتُ ياقوتاً بهذا العمل الذي عملته بإفراد شواهده الشعرية في كتاب مستقل، برغم علمي أن ياقوتاً نهى عن ذلك أشد النهي؛ وإنما النية مصلحة القارئ المعاصر، وتقريب التراث الشعري إليه، وتيسير قراءته عليه.

وهو المنهج الذي أخذت به نفسي في المشروع الثقافي الذي حملت على كاهلي إخراجه، وسميته (سلسلة تقريب التراث الإسلامي إلى القارئ المعاصر)[1]. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أبو زهرة

نبروه - ٢٠٢١م

(١) هذا هو الكتاب الثامن، في هذه السلسلة، فقد سبقه سبعة كتب هي: (تهذيب تاريخ ابن خياط - مختصر زاد المعاد – قصة الإيمان – تحقيق العواصم من القواصم – حقوق آل البيت في مفهوم ابن تيمية – علماء معاصرون نصروا الإسلام – غرباء) وكلها كتب منشورة على مواقع نشر الكتب الإلكترونية مثل موقع: نور، وموقع فولة بوك (في صفحة: محمد علي أبو زهرة).

بداية الشواهد:

قال ياقوت الحموي – رحمه الله – في معجم البلدان:

آبِل:

... بالأردنّ من مشارف الشام، قال النّجاشي[1]:

وصَدَّتْ بَنو وِدٍّ صُدوداً عنِ القَنا إلى آبِلٍ في ذِلّةٍ وهَوانِ[2]

... وآبِل أيضاً، آبِل السّوق: قرية كبيرة في غوطة دمشق، من ناحية الوادي... وقال أحمد بن منير[3]:

حَيِّ الدِّيارَ على علياءِ جَيْرُونِ مَهْوَى الهَوَى ومَغَاني الخُرَّد العِينِ[4]

مرَادُ لَهْوِيَ إذْ كفّي مُصَرِّفَةٌ أعنّةَ العيشِ في فتحِ الميادينِ

بالنَّيْرَبَيْنِ فمَقْرَى فَالسريرِ فَجَم رايا فجَوِّ حواشي جِسْرِ جِسْرِينِ

فَالقصرِ فَالمرْجِ فَالميْدانِ فَالشَرفِ أَعلى فَسَطْرا فَجَرْمانا فَقُلْبينِ

فَالماطِرونَ فَدَارَيَّا فجارتِها فَآبِلٍ فمَغَاني دَيْرِ قانونِ

تِلكَ المنازلُ لا وادي الأَراكِ ولا رَملِ المصَلَّى وَلا أَثلاثِ يبرينِ

---

(١) النجاشي الحارثي: قيس بن عمرو بن مالك بن الحارث بن كعب بن كهلان. شاعر هجاء مخضرم اشتهر في الجاهلية والإسلام وأصله من نجران باليمن انتقل إلى الحجاز واستقر في الكوفة وهجا أهلها. وهدده عمر بن الخطاب بقطع لسانه وضربه علي على السكر في رمضان. من شعره في مدح معاوية: إني امرؤٌ قلما أثني على أحد حتى أرى بعض ما يأتي وما يذر

قال البكري: النجاشي من أشراف العرب إلا أنه كان فاسقاً وكانت أمه من الحبشة فنسب إليها.

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أيَا رَاكِباً إمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ تَمِيماً وَهَذَا الْحَيَّ مِنْ غَطَفَانِ

(٣) ابن منير الطرابلسي ٤٧٣ – ٥٤٨ هـ، أحمد بن منير بن أحمد أبو الحسين مهذب الدين. شاعر مشهور من أهل طرابلس الشام، ولد بها وسكن دمشق ومدح السلطان الملك العادل محمود زنكي بأبلغ قصائده. وكان هجاءاً مرّاً حبسه صاحب دمشق على الهجاء وهمّ بقطع لسانه ثم اكتفى بنفيه منها. فرحل إلى حلب وتوفي بها.

(٤) وأبيات الشاهد هذه مطلع القصيدة.

آبَهْ:

آبَهْ بليدة تقابل ساوة تعرف بين العامّة بآوة، فلا شكّ فيها، وأهلها شيعة، وأهل ساوة سُنّية، لاتزال الحروب بين البلدين قائمة على المذهب، أنشدني القاضي أبو نصر أحمد بن العلاء الميمندي[١] بأَهْرَ، من مدن أذربيجان، لنفسه:

وقائلةٍ أتبغضُ أهلَ آبَهْ ... وهمْ أعلامُ نَظْمٍ والكتابهْ؟

فقلتُ: إليكِ عنّي إنَّ مِثلي ... يُعادي كلَّ منْ عادَى الصّحابهْ[٢]

آجام البريد:

كان بكَسْكَرَ قبل خراب البَطِيحَة، نَهْرٌ يقال له الجنب، وكان عليه طريق البريد إلى ميسان ودستميسان، والأهواز في جنبه القبلي، فلما تبطّحتِ البَطائح[٣]... سمّي ما استأجم من طريق البريد آجام البريد، والآجام: جمع أجمة، وهو منبت القَصَب الملتفّ. قال عبد الصّمدِ[٤] في ابنِ المعذّلِ[٥]:

رأيتُ ابنَ المعذّلِ يالَ عمرٍو[٦] ... بشؤمٍ، كان أسرعَ في سَعيدِ[١]

---

(١) في معجم السفر للسّلفي: الميمذي، بالذال. وعرف به قائلاً: أَبُو نَصْرٍ هَذَا كَانَ مِنْ فُضَلَاءِ أَذْرَبِيجَانَ عَرِيضُ الجَاهِ عَرِيقُ الرِّيَاسَةِ وَقَدْ عَلَّقْتُ عَنْهُ فَوَائِدَ. وَسُكْنَاهُ وَرَاوِي، مَدِينَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ أَهْرَ.

(٢) ونحن كذلك نعادي كل من عادى الصحابة تلامذة النبي النجباء ونتعبد الله بحبهم.

(٣) قال ياقوت: تبطّح السيل إذا اتّسع في الأرض، وبذلك سمّيت بطائح واسط لأن المياه تبطّحت فيها أي سالت واتّسعت في الأرض.

(٤) عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم بن البحتري، شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية، بصري المولد والمنشأ. وكان هجاء خبيث اللسان، شديد العارضة.

(٥) ابن المعذل والد عبدالصمد.

(٦) في الأصل (نال عمراً) والتصويب من الأغاني لأبي الفرج.

فمنه موتُ جِلّةِ آلِ سِلْمٍ ومنه قَضٌّ[٢] آجامِ البريدِ[٣]

الآرَامُ:

كأنه جمع إرم، وهو حجارة تُنصب كالعَلَم: اسم جبل بين مكة والمدينة... وفيه قول جامع بن مرخية[٤]:

أرقتُ بذي الآرامِ وهناً وعادَني عدادُ الهوى بينَ العنابِ

وقال أبو زياد: ومن جبال الضّباب ذات آرام قنّة سوداء فيها يقول القائل[٦]:

خَلَتْ ذاتُ آرامٍ وَلم تَخْلُ عَن عَصْرٍ وأَقْفَرَها من حَلِّها سالفُ الدَّهْرِ

وفاضَ اللّئامُ، والكرامُ تفيَّضوا[٧] فذلكَ بالُ الدّهرِ إنْ كنتَ لا تَدري

---

(١) سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي، ولي أبوه سلم البصرة مرتين، وولي سعيد أرمينية والسند وكان قد سكن خراسان، وولاه السلطان بعض الأعمال بمرو.

(٢) في الأصل (قبض) والتصويب من الأغاني لأبي الفرج. والقض الهدم، والآجام الحصون.

(٣) وكان ابن المعذل دائم الهجاء لسعيد سلم بن قتيبة، وفيه قال:

دَهَتكَ بِعِلَّةِ الحَمّامِ فَوزٌ وَمالَت في الطَريقِ إلى سَعيدِ

أَرى أَخبارَ بَيتِكَ عَنكَ تُطوى فَكَيفَ وَلَيتَ أَخبارَ البَريدِ؟

والبيتان أيضاً في ديوان البحتري.

(٤) جامع بن عمرو بن مرخية الكلابي من شعراء الحجاز وهو من الشعراء الظرفاء يقول:

سألتُ سعيدَ بن المسيَّب مفتيَ المدينة: هل في حبِّ ظَمْياءَ من وِزْرِ

فقال سعيد بن المسيَّب إنما تُلام على ما تستطيع من الأمر

فبلغ قوله سعيداً فقال كذب والله ما سألني ولا أفتيته.

(٥) وفي تاج العروس: وخنثلِ. والشاهد مطلع القصيدة.

(٦) لم أجده.

(٧) قال شمر: تفيّضوا أنفسَهم أي قاءوا.

آسِك:

كلمة فارسية، موضع قرب أرّجان، وهو الذي ذكره الشاعر[١] في قوله:

أألفا مسلِمٍ فيما زعمتُمْ ويقتلُهم بآسِكَ أربعونا؟

قال ياقوت: حدَّث أهل السِّيَر قالوا: كان أبو بلال مرداس بن أديّة[٢]، وهو أحد أئمة الخوارج[٣]، قد قال لأصحابه: قد كرهتُ المقام بين ظهراني أهل البصرة، والاحتمال لجور عبيد الله بن زياد[٤]، وعزمت على مفارقة البصرة، والمقام بحيث لا يجري عليَّ حكمه من غير أن أشهر سيفاً أو أقاتل أحداً، فخرج في أربعين من الخوارج، حتى نزل آسِك موضعاً بين رامهرمز وأرّجان، فمرّ به مالٌ يُحمل إلى ابن زياد من فارس، فغصب حامليه، حتى أخذ منهم بقدر أعطيات جماعته، وأفرج عن الباقي. فقال له أصحابه: علام تفرج لهم عن الباقي؟ فقال: إنهم يصلّون، ومن صلّى إلى القبلة لا أشاقّه. وبلغ ذلك ابن زياد، فأنفذ إليهم معبد بن أسلم الكلابي، فلما تواقفا للقتال، قال له مرداس: علام تقاتلنا ولم نفسد في الأرض ولا شهرنا سيفاً؟ قال: أريد أن أحملكم إلى ابن زياد. قال: إذن يقتلنا. قال: وإنَّ

---

(١) عيسى بن فاتك الخطّيّ، كما سيذكره ياقوت بعد قليل. وهو من شعراء الخوارج في العصر الأموي.

(٢) مرداس بن حدير ويكنى بأبي بلال. وسمي مرداس بن أدية نسبه إلى أدية أمه أو جدته وقد شهد معركة صفين مع الإمام علي هو وأخوه عروة وفارقه مع أهل النهروان بعد التحكيم وكان من العدد القليل الذين نجوا من القتل في معركة النهروان. قال عنه ابن الأثير: «كان مرداس عابدا مجتهدا عظيم القدر وكان لا يدين بالاستعراض ويحرم خروج النساء ويقول لا نقاتل إلا من قاتلنا».

(٣) الخوارج أصلهم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب ورفضوا التحكيم وقاتلوه، وسمي كل من فعل فعلهم من بعدهم خوارج.

(٤) عبيد الله بن زياد بن أبيه والي العراق ليزيد بن معاوية. ولي البصرة سنة ٥٥ هـ، كما ولي خراسان. قتله إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي سنة ٦٧ هـ في معركة الخازر.

قتلكم واجب. قال: تشارك في دمائنا؟! قال: هو على الحقّ وأنتم على الباطل. فحملوا عليه حملة رجل واحد، فانهزم[1]، وكان في ألفي فارس، فما ردّه شيء حتى ورد البصرة، فكان بعد ذلك يقولون له: يا معبد جاءك مرداس خذه! فشكاهم إلى ابن زياد فنهاهم عنه، فقال عيسى بن فاتك الخطّيّ[2] أحد بني تيم الله بن ثعلبة في كلمة له:

فَلَمّا أَصبَحوا صَلّوا وَقامُوا ... إِلى الجُرُدِ العِتاقِ مُسَوِّمينا
بَقِيَّةَ يَومِهِم حَتّى أَتاهُم ... سَوادُ اللَيلِ فيهِ يُراوِغونا
يَقولُ بَصيرُهُم لَمّا رَآهُم ... بِأَنَّ القَومَ وَلَّوا هارِبينا
أَأَلفا مُؤمِنٍ فيما زَعَمتُم ... وَيَهزِمُهُم بِآسِكَ أَربَعونا؟!
كَذَبتُم لَيسَ ذاكَ كَما زَعَمتُم ... وَلَكِنَّ الخَوارِجَ مُؤمِنونا
هُمُ الفِئَةُ القَليلَةُ غَيرَ شَكٍّ ... عَلى الفِئَةِ الكَثيرَةِ يُنصَرونا

آلِسٌ:

اسم نهر في بلاد الروم، وآلِس هو نهر سلوقية قريب من البحر، بينه وبين طرسوس مسيرة يوم، قال أبو فراس[3] يخاطب سيف الدولة[4]، كتبها إليه من القسطنطينية:

---

(١) يعني معبد الكلابي.

(٢) من شعراء الخوارج في العصر الأموي. وقال البلاذري: هو عيسى بن جرير أحد بني ربيعة فهو من بني تيم اللات بن ثعلبة كان من أصحاب نافع بن الأزرق ومع أبي بلال مرداس بن أدية، وقتل بعد خروج الأزارقة وله شعر كثير.

(٣) أبو فراس الحَمْدَاني شاعر وقائد عسكري حمداني، وهو ابن عم سيف الدولة الحمداني أمير الدولة الحمدانية وكانت عاصمتها حلب في القرن العاشر للميلاد. عاصر المتنبي وأُسِر في إحدى المعارك مع الروم.

(٤) سيف الدولة الحمداني مؤسس إمارة حلب، في عهد الدولة العباسية الضعيفة، وكان من أكثر الأعضاء بروزا في الدولة الحمدانية.

وما كنتُ أَخشى أنْ أَبِيتَ وبينَنا خَليجانِ والدّربُ الأصمُّ[1] وآلِسُ

وقال أبو الطيّب[2] يمدح سيف الدولة:

يذري اللّقانُ[3] غباراً في وفي حناجِرها من آلِسٍ جُرَعُ[4]

كأنما تتلقّاهمْ لتسلكَهم فالطّعنُ يفتحُ في الأجوافِ ما تسعُ

وهذا من إفراطات أبي الطيب الخارجة إلى المحال، فإنه يقول: إن هذه الخيل شربت من ماء آلس ووصلت إلى اللّقان، وبينهما مسافة بعيدة، فدخل غبار اللّقان في مناخرها قبل أن يصل ماء آلس في أجوافها. ويقول في البيت الثاني إن الطّعن يفتح في الفرسان طريقاً بقدر ما يسع الخيل، فيسلكونه فيكون مسيرهم إلى مواضع طعناتهم.

وقال أبو تمام[5] يمدح أبا سعيد الثّغري[6]:

---

(١) في الديوان: الأشم.

(٢) أبو الطيّب المتنبي. عاش أفضل أيام حياته وأكثرها عطاء في بلاط سيف الدولة الحمداني في حلب وكان من أعظم شعراء العرب، وأكثرهم تمكناً من اللغة العربية وأعلمهم بقواعدها ومفرداتها، وله مكانة سامية لم تُتح مثلها لغيره من شعراء العرب. فيوصف بأنه نادرة زمانه، وأعجوبة عصره، وظل شعره إلى اليوم مصدر إلهام ووحي للشعراء والأدباء.

(٣) اللقان: اسم موضع.

(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: يري بِأَكثَرِ هَذا الناسِ يَنخَدِعُ إن قاتَلوا جَبُنوا أَو حَدَّثوا شَجُعوا

(٥) أبو تمّام ١٨٨ – ٢٣١ هـ، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي. أحد أمراء البيان، ولد بجاسم (من قرى حوران بسورية) ورحل إلى مصر واستقدمه المعتصم إلى بغداد فأجازه وقدمه على شعراء وقته فأقام في العراق ثم ولي بريد الموصل فلم يتم سنتين حتى توفي بها.

(٦) أبو سعيدٍ الثغري طائي من أهل مرو، وكان من قواد حميدٍ الطوسي، وما أخذ أبو تمام من أحدٍ كما أخذ منه، ليس أنه كان يكثر له، ولكن كان يديم ما يعطيه.

فإنْ يكُ نصرانيًّا النهرُ آلِسٌ فقدْ وجَدوا وادي عَقَرْقَسَ

آلُ قَراس:

القَرَس في اللغة أكثر الصقيع وأبردُه، ويقال للبارد قريس وقارس، وهو القرس والقرس لغتان. قال الأصمعي[٢]: آل قَراس، بالفتح، هضاب بناحية السراة، وكأنّهن سُمّين آلَ قَراس لبردها. وفيها قول أبي ذؤيب الهذلي[٣]:

يمانيّةٍ أحيا لَها مظَّ مأبدٍ وآلَ قَراسٍ صوبُ أَرْمِيَةٍ كُحْلِ[٤]

آمِدُ:

وهي أعظم مدن ديار بكر وأجلُّها قدراً وأشهرها ذكراً.

قال عمرو بن مالك الزهري[٥]:

---

(١) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: عَسى وَطَنٌ يَدنو بِهِم وَلَعَلَّما وَأَن تُعتِبَ الأَيّامُ فيهِم فَرُبَّما

(٢) الأصمعي: عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي (١٢١ هـ- ٢١٦ هـ) راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان.

(٣) أبو ذُؤَيب الهذلي خويلد بن خالد بن محرّث أبو ذُؤيب من بني هذيل بن مدركة المضري. شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وسكن المدينة واشترك في الغزو والفتوح، وعاش إلى أيام عثمان فخرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي السرح إلى إفريقية سنة (٢٦ هـ) غازياً. فشهد فتح آفريقية وعاد مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحملون بشرى الفتح إلى عثمان، فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها. وقيل مات بإفريقية.

(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: ألا زعمتْ أسماءُ ألا أحبَّها فقلتُ بلى لولا ينازعني شغلي

والبيت السابق للشاهد: فجاء بِمَزّجٍ لم يرَ الناسُ مِثْلَهُ هو الضَّحْكُ إلا أنه عَمَلُ النَّحْلِ

ومعنى يمانية يعني هذا العسل، وقَراس: جبل بارد ، وآل: ما حوله من جبال باردة. والمظ: الرمان البري، ومأبد: بلد من السراة، وأرمية: جمع رَمِيّ، وهي السحابة العظيمة القطر. وكحل: سوداء. والضبط من الديوان.

(٥) عمرو بن مالك بن زهير، التزيدي، شاعر مجود. وهو من تزيُّد تنوخ كانت الترك أغارت عليهم فأفنتهم فقال عمرو ذلك.

ألا للهِ ليلٌ لم نَنَمْهُ على ذاتِ الخضابِ مجنّبينا
وليلتُنا بآمدَ لم نَنَمْها كَليلتِنا بميّا فارقينا[1]

وينسب إليها من المتأخرين أبو المكارم محمد بن الحسين الآمدي[2]، شاعر بغدادي مكثر مجيد مدح جمال الدين الأصبهاني وزير الموصل، ومن شعره:

ورثَّ قميصُ الليلِ حتى كأنه سليبٌ بأنفاسِ الصَّبا متوشّحُ[3]
ورفّعَ منه الذّيلَ صبحٌ كأنه وقد لاح مسحٌ أسودُ اللونِ أجلحُ
ولاحتْ بطيّاتُ النجومِ كأنها على كبدِ الخضراءِ نَوْرٌ مفتّحُ

آمُلُ:

اسم أكبر مدينة بطبرستان في السهل. قال أبو بكر محمد بن العبّاس الخوارزمي[4]، وأصلُه من آمُل أيضاً، وكان يزعم أن أبا جعفر الطبري خالُه:

بآمُلَ مولدي وبنو جريرٍ فأخوالي ويَحكي المرءُ خالَه
فها أنا رافضيٌّ عن تراثٍ وغيري رافضيٌّ عن كَلالهْ

وكذب، لم يكن أبو جعفر، رحمه الله، رافضيّاً، وإنما حسدته الحنابلة فرموه بذلك، فاغتنَمها الخوارزمي، وكان سبّاباً رافضيّاً مجاهراً بذلك، متبجّحاً به.

---

(١) لم أجد للشاعر ديواناً مجموعاً.

(٢) أبو القاسم الآمدي: الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي (ت ٣٧٠ هـ) أديب وشاعر ولغوي. أصله من آمد (ديار بكر) ونشأته ووفاته بالبصرة. قال فيه ياقوت: "كان حسن الفهم، جيد الدراية والرواية، سريع الإدراك"

(٣) والأبيات ساقها ياقوت شاهداً على الآمدي.

(٤) محمد بن العباس الخوارزمي، أبو بكر: من أئمة الكتاب، وأحد الشعراء العلماء. كان ثقة في اللغة ومعرفة الأنساب. وهو صاحب (الرسائل) المعروفة برسائل الخوارزمي. وله (ديوان شعر).

أَبَاتِرُ:

أودية وهضبات بنجد في ديار غَنِيّ، لها ذكر في الشعر. قال الراعي[١]:

أَلَمْ يَأتِ حَيّاً بِالجَرِيبِ مَحَلُّنا وَحَيّاً بِأَعلى غَمرَةٍ فَالأَباتِرِ[٢]

وقال ابن مقبل[٣]:

جَزى اللهُ كعباً بالأباترِ نعمةً وحيًّا بهبّودٍ – جزى اللهُ –أَسْعدا[٤]

أَبَارِقُ بَينَةَ:

قرب الرّويثة[٥]، قال كثيّر[٦]:

أَشَاقَكَ بَرْقٌ آخِرَ اللَّيْلِ خَافِقُ جَرى مِنْ سَناهُ بينةٌ فالأبارِقُ؟[٧]

وَهَضْبُ الأبَارِقِ:

موضعٌ آخر. قال عمرو بن معدي كرب الزبيدي[٨]:

---

(١) الراعي النُمَيري عُبَيد بن حُصين بن معاوية بن جندل. شاعر من فحول الشعراء، كان من جلّة قومه، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل وكان بنو نمير أهل بيتٍ وسؤدد، عاصر جريراً والفرزدق وكان يفضّل الفرزدق فهجاه جرير بقصيدة سميت الدامغة قال فيها: فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلاباً .

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أَحارِ بنَ عَبدٍ لِلدُموعِ البَوادِرِ وَلِلجَدِّ أَمسى عَظمُهُ في الجَبائِرِ

(٣) تميم بن مقبل الشاعر الجاهلي الذي أدرك الإسلام، كما أدرك زمن معاوية حسبما يدل شعره، وقيل إنه من المعمرين.

(٤) هبود موضع ببلاد تميم. والشاهد أول بيت من أبيات ثلاثة.

(٥) الرويثة بالقرب من المدينة المنورة.

(٦) كُثَيِّرُ عَزَّةَ واسمه كثير بن عبد الخزاعي شاعرٌ متيم من أهل المدينة المنورة وشعراء الدولة الأموية، اشتهر بعشقه عزة بنت جميل.

(٧) والشاهد هو مطلع القصيدة.

(٨) عمرو بن معديكرب الزبيدي المذحجي أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم لكن بعد وفاة النبي ارتد عمرو بن معديكرب ثم رجع إلى الإسلام، وهو شاعر وفارس اشتهر بالشجاعة والفروسية حتى لُقِّبَ بفارس العرب، وكان له سيف اسمه الصمصامة، وقد

أَأَغزو رجالَ بني مازنٍ بِضَبِ الأبارقِ أم أقعدُ؟[١]

وَأَبَارِقُ بُسْيَانَ:

قال الشاعر، وهو جبّار بن مالك بن حمّاد الشّمخي، ثم الفزاري[٢]:

وَيلُ أُمِّ[٣] قَومٍ صَبَحناهُم بَينَ الأَبارِقِ مِن بُسيانَ وَالأَكَمِ[٤]
الأَقرَبينَ فَلَم تَنفَعْ قَرابَتُهُم وَالموجَعينَ فَلَم يَشْكوا مِنَ الأَلَمِ

وأَبَارِقُ الثَّمَدَيْنِ:

تثنية الثَّمَد، وهو الماء القليل، ، قال القتّالُ الكلابي[٥]:

سَرى بِدِيارِ تغلِبَ بَينَ حَوضَى وَبَينَ أَبارِقِ الثَّمدَينِ ساري[٦]
سِماكِيٌّ تَلَألَأَ في ذُراهُ هَزيمُ الرَّعدِ رَيّانُ القَرارِ

وَأَبَارِقُ حَقِيل:

قال عمرو بن لجأ[٧]:

شارك في معارك الفتح الإسلامي في عهد أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب في الشام والعراق وشهد معركة اليرموك والقادسية وكان أشد الناسِ قتالاً فيها وقِيل: إنه قتل رستم فرخزاد.

(١) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أَرِقتُ وأَمسَيتُ لا أَرقُدُ وساوَرَنِي الموجِعُ الأَسودُ

(٢) جبار بن مالك بن حماد بن حزن بن عمرو بن خشين ذي الرأسين بن لأي بن عصيم. شاعر جاهلي وفارس شجاع تفاخر بمروءة قومه وشجاعتهم يوم أجاروا بني عامر.

(٣) الهمزة في أم مسهَّلة.

(٤) والشاهد أول بيت من أبيات ثلاثة في الديوان.

(٥) عُبيد بن مُجيب بن المضرحي، من بني كلاب بن ربيعة. شاعر فتاك، بدوي، من الفرسان، يكنى أبا المسيّب. أدرك أواخر الجاهلية، وعاش في الإسلام إلى أيام عبد الملك بن مروان.

(٦) والشاهد بيت أول من بيتين في الديوان.

(٧) عمرو بن لجأ بن حدير ابن مصاد التيمي، من بني تيم بن عبد مناة: من شعراء العصر الأموي. اشتهر بما كان بينه وبين جرير من مفاخرات ومعارضات. وهو الذي يقول فيه جرير: أنت ابن برزة منسوب إلى لجأ عند العصارة والعيدان تعتصر

أَلم ترتعْ[1] على الطّلِلِ المحيلِ بغربيِّ الأبارقِ منْ حَقيلِ[2]

وأَبَارِقُ طِلْخَامَ:

قال ابن مقبل[3]:

بَيْضُ الأَنوقِ بِرَعْمٍ دُونَ مَسكَنِها وبالأبارقِ مِنْ طِلخامَ مركومُ[4]

وأَبَارِقُ قَنَاً:

قال الأشجعي[5]:

أَحَنُّ إلى تِلكَ الأَبارِقِ مِن قَنا كَأَنَّ امرَأً لَم يَجْلُ عَن دارِهِ قَبْلي[6]

وأَبارِقُ اللّكاكِ:

قال[7]:

إذا جاوزتْ بطنَ اللّكاكِ تجاوبتْ به ودعاها روضُه وأبارقُهْ[8]

---

(١) وفي رواية (تلمم).

(٢) المحيل: الذي أتت عليه أحوال وغيرته. وحقيل واد في ديار بني عكل. والشاهد هو مطلع القصيدة.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أناظر الوصل أم غادٍ فمصرومُ أم كل ذَيْلكَ من دهماءَ مغرومُ

(٥) يزيد بن خثيمة بن عبيد الأشجعي، وجبيهاء لقب له. شاعر بدوي إسلامي، من شعراء المفضليات. له فيها قصيدة في (عنز) كان منحها رجلاً من بني تيم من أشجع يظهر أنها على سبيل الإعارة ولم يردّها، فجاء مطلع قصيدته: أمولى بني تيم ألستَ مؤدياً مَنيحتنا فيما تؤدَّى المنائح؟ وهي ١٦ بيتاً أغرب فيها وأبدع.

(٦) والشاهد بيت وحيد في ديوانه.

(٧) هو الراعي النميري.

(٨) يصف حياً شريفاً إذا نزل أفراده بطن اللكاك فرحت به الأرض ودعته الرياض والأبارق ليحل مكرماً. والشاهد من قصيدته التي مطلعها: ويا عجباً للدهر شتى طرائقه وللمرء يبلوه بما شاء خالقه

وأَبَارِقُ النَّسْرِ:

قال أبو العِتريف[١]:

وأهوى دماث النَّسرِ أدخلُ بينَها ... بحيثُ التقتْ سلّانُه وأَبارقُه[٢]

أُبَاضُ:

اسم قرية بالعرض، عرض اليمامة، لها نخل لم يُر نخل أطول منها. قال شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير[٣] يفتخر بمقامات أبيه:

أتنسونَ يومَ النَّعْفِ نعفِ بُزاخَةٍ ... ويومَ أُباضٍ إذ عتا كلُّ مُجرِمِ[٤]

ويوم حُنينٍ في مواطنِ قتلةٍ ... أفأنا لكم فيهنَّ أفضلَ مغنمِ

وقال رجل من بني حنيفة[٥] في يوم أباض:

فللهِ عينا من رأى مثلَ معشرٍ ... أحاطتْ بهمْ آجالُهم والبوائقُ

فلم أرَ مثلَ الجيشِ جيشِ محمّدٍ ... ولا مثلَنا يوم احتوتْنا الحدائقُ

أكرّ وأَحمى من فريقين جمّعوا ... وضاقتْ عليهم في أُباضَ البوارقُ

وقال الراجز[٦]:

يوم أُباضَ إذ نَسِنُّ اليَزَنا ... والمشرَفيّاتُ تَقُدُّ البَدَنا

---

(١) ومعنى العِتْريف: الجَرِيءُ الغاشِمُ . واسم الشاعر أبو العتريف الغنوي، وكان من فصحاء الأعراب.

(٢) لم أجد ديواناً للعتريف.

(٣) شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير حفيد الصحابي النعمان بن بشير، شاعر مكثر مجيد وهو القائل من قصيدة يعاتب بني أمية عند اختلاف أمرهم في أيام الوليد بن يزيد وبعده، أولها: يا قلب صبراً جميلاً لا تمتْ حزنا ... قد كنتَ من أن تُرى جَلْد القُوَى قَمِنَا

(٤) لم أجد ديواناً لشبيب.

(٥) بنو حنيفة قوم مسيلمة الكذاب، ارتدوا ومنعوا الزكاة وقاتلهم أبو بكر يوم الحديقة.

(٦) لم أجده.

وقال آخر[1]:

كَأَنَّ نَخْلاً من أُبَاضَ عُوجَا أَعناقُها إِذْ هَمَّتِ الخُرُوجَا

وأنشد محمد بن زياد الأعرابيّ[2]:

ألا يا جارَتا بأُباضَ! إنّا وجدْنا الريحَ خيراً منكِ جارا

تُغذّينا إذا هبّتْ علينا وتملأُ وجهَ ناظرِكم غُبارا

أُباغُ:

ومنه عين أُباغ. وعين أباغ ليست بعين ماء، وإنما هو وادٍ وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام، وقيل في قول أبي نواس[3]:

فَما نَجَدَتْ بِالماءِ حَتّى رَأَيتُها مَعَ الشَمسِ في عَيْنَيْ أُباغَ تَغورُ[4]

(١) لم أجده.

(٢) ابن الأَعرابي أبو عبد الله محمد بن زياد، إمام لغة وراوية وعلامة باللغة، له مصنفات أدبية كثيرة، ولد في ١٥٠ هـ ومات بسامراء في ٢٣١ هـ يعد من أعلام أهل الكوفة وكان أحول، قال ثعلب: شاهدت مجلس ابن الأعرابي وكان يحضره زهاء مئة إنسان وكان يسأل ويقرأ عليه فيجيب من غير كتاب ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتابا قط ولقد أملى على الناس ما يحمل على إجمال ولم ير أحد في علم الشعر أغزر منه.

(٣) الحسن بن هانئ شاعر عربي، يعد من أشهر شعراء عصر الدولة العباسية وكبار شعراء شعر الثورة التجديدية. وُلد في الأهواز سنة ١٤٥هـ ونشأ في البصرة، ثم انتقل إلى بغداد واتّصل بالبرامكة وآل الربيع ومدحهم، واتصل بالرشيد والأمين. وقد توفي في بغداد سنة ١٩٨هـ وشعر أبي نواس صورة لنفسه، ولبيئته في ناحيتها المتحرّرة، فكان أبو نواس شاعر الثورة والتجديد، والتصوير الفنّي الرائع، وشاعر خمرة غير منازع.

(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أَجارَةَ بَيتَينا أَبوكِ غَيورُ وَمَيسورُ ما يُرجى لَدَيكِ عَسيرُ

حكي أنه[1] قال: جهدتُ على أن تقع في الشعر عين أباغ، فامتنعتْ عليَّ، فقلتُ: عينيْ أباغ ليستويَ الشعرُ. وقوله: تغور أي تغرب فيها الشمس.

وكان عندها في الجاهلية يوم لهم بين ملوك غسّان ملوك الشام، وملوك لخم ملوك الحيرة، قُتل فيه المنذر بن المنذر بن امرئ القيس اللخمي، فقال الشاعر[2]:

بعين أُباغَ قاسَمْنا المنايا فكان قسيمُها خيرَ القسيمِ

وقد أسقط النابغة الذّبياني[3] الهمزة من أوله، فقال يمدح آل غسّان:

يَوما حَليمَةَ[4] كانا مِنْ قَديمِهِمُ وَعَينُ باغٍ فَكانَ الأَمرُ ما ائتَمَرا[5]

يا قَومُ إِنَّ ابنَ هِندٍ غَيرُ تارِكِكُمْ فَلا تَكونوا لِأَدْنى وَقعَةٍ جَزَرا[6]

وقال عبد الرحمن بن حسّان[7]:

---

(١) – المقصود أبو نواس.

(٢) – نسب الشاعر هذا البيت بعد أسطر قليلة إلى ابنة فروة بن مسعود ترثي أباها.

(٣) النابغة الذبياني، زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة. شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. من أهل الحجاز. كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة. وكان أبو عمرو بن العلاء يفضله على سائر الشعراء. وكان حظياً عند النعمان بن المنذر، حتى شبب في قصيدة له بالمتجردة (زوجة النعمان) فغضب النعمان، ففر النابغة ووفد على الغسانيين بالشام، وغاب زمناً. ثم رضي عنه النعمان.

(٤) يوم حليمة هو المعركة التي سقط فيها المنذر بن ماء السماء، وحليمة هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني، وكان أبوها يوم المعركة أمرها أن تطيّب الجنود بطيب، فطيّبتهم، فقيل: ما يوم حليمة بسرّ.

(٥) والشاهد أحد بيتين في الديوان.

(٦) جمع جزور: كل ما يذبح.

(٧) عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي. شاعر، ابن شاعر. كان مقيماً في المدينة، وتوفي فيها. اشتهر بالشعر في زمن أبيه، قال حسان: فمن للقوافي بعد حسان وابنه ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت

هن أسلابُ عين أُباغِ من رجالٍ سُقُوا بسمٍّ زُعافِ[١]

وقالت ابنة فروة بن مسعود[٢] ترثي أباها، وكان قد قتل بعين أُباغ:

بعين أُباغَ قاسَمْنا المنايا فكان قسيمُها خيرَ القسيمِ[٣]

وقالوا: سيّداً منكمْ قَتَلْنا كذاكَ الرّمحُ يكْلفُ بالكريمِ

الأبالِخُ:

جمع بليخ، على غير قياس. والبليخ نهر بالرّقّة يسقي قرى ومزارع وبساتين الرّقّة. قال الأخطل[٤]:

وَتَعَرَّضَت لَكَ بِالأَبالِخِ بَعدَ ما قَطَعَتْ بِأَبرَقَ خُلَّةً وَوِصالا[٥]

أُبَامُ:

أُبام وأبيّم، هما شِعبان بنخلة اليمانية لهذيل، بينهما جبل مسيرة ساعة من نهار، قال السعدي[٦]:

وإنَّ بذاكَ الجزعِ بينَ أُبيِّمٍ وبينَ أُبامٍ شُعبةٌ منْ فؤاديا

---

(١) والشاهد بيت وحيد في الديوان.

(٢) زينب بنت فروة بن مسعود بن عامر الشيباني، قتل أبوها فروة في وقعة (عين أباغ) وكانت بين مناذرة الحيرة وبين غساسنة الشام في الجاهلية. وهي غير زينب بنت فروة المرية الأندلسية.

(٣) والشاهد أحد بيتين اثنين لا ثالث لهما في الديوان.

(٤) الأخطل: غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو، من بني تغلب، أبو مالك. شاعر، مصقول الألفاظ، حسن الديباجة، في شعره إبداع. اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم. وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير، والفرزدق، والأخطل. نشأ على المسيحية، في أطراف الحيرة (بالعراق) واتصل بالأمويين فكان شاعرهم، وتهاجى مع جرير والفرزدق، فتناقل الرواة شعره. وكان معجباً بأدبه، تيّاهاً، كثير العناية بشعره، ينظم القصيدة ويسقط ثلثيها ثم يظهر مختارها.

(٥) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: كَذَبَتكَ عَينُكَ أَم رَأَيتَ بِواسِطٍ غَلَسَ الظَلامِ مِنَ الرَبابِ خَيالا

(٦) السَعدي: هكذا. وكل ما وجدته أنه من سعد بن بكر. ولم أجد أكثر من ذلك.

أَبانُ:

أبان الأبيض، وأبان الأسود (جبلان)، فأبان الأبيض شرقيّ الحاجر فيه نخل وماء يقال له أكرة، وهو العلم لبني فزارة وعبس. وأبان الأسود جبل لبني فزارة خاصّة، وبينه وبين الأبيض ميلان. وقال أبو بكر بن موسى[1]: أبان جبلٌ بين فيد والنّبهانية أبيض، وأبان جبل أسود، وهما أبانان، وكلاهما محدّد الرأس كالسنان، وهما لبني مناف بن دارم بن تميم بن مرّ، وقد قال امرؤ القيس[2]:

كأنّ أباناً في أفانينِ وَبْلِهِ كبيرُ أناسٍ في بجادٍ مزمَّلِ[3]

وحدّث أبو العبّاس محمد بن يزيد المبرّد[4] قال: كان بعض الأعراب يقطع الطريق فأخذه والي اليمامة في عمله فحبسه فحنّ إلى وطنه، فقال:

أقولُ لبوّابيَّ والسّجنُ مغلَقٌ وقد لاح برقٌ: ما الذي تريانِ؟
فقالا: نرى برقاً يلوحُ وما الذي يشوقُكَ من برقٍ يلوحُ يمانِ؟
فقلتُ: افتحالي البابَ أنظرْ ساعةً لعلّي أرى البرقَ الذي تَريانِ

---

(١) لم أجده.

(٢) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار. شاعر يماني الأصل. اشتهر بلقبه، واختلف النسابون في اسمه، وكان أبوه ملك أسد وغطفان، وأمه أخت المهلهل الشاعر وعنه أخذ الشعر. ثم ثار بنو أسد على أبيه فقتلوه وثأر لأبيه من بني أسد وقال في ذلك شعرا كثيراً. وكانت حكومة فارس ساخطة على بني آكل المرار، فأوعزت إلى المنذر ملك العراق بطلب امرئ القيس، فطلبه فابتعد وانتهى إلى السموأل فأجاره، ثم رأى ان يستعين بالروم على الفرس فسار إلى قيصر الروم يوستينياس في القسطنطينية، فوعده ومطله، ثم ولاه إمرة فلسطين، فرحل يريدها، فوافاه أجله بأنقره.

(٣) – شبه الجبل حين نزل عليه المطر بشيخ ضعيف في بجاد (كساء) مخطط. والشاهد من معلقته: قفا نبك

(٤) أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف بالمبَرِّد أحد العلماء الجهابذة في علوم البلاغة والنحو والنقد، عاش في العصر العباسي في القرن الثالث الهجري.

فقالا: أُمِرْنا بالوَثاقِ وما لَنا بمعصيةِ السلطانِ فيكَ يَدانِ
فلا تحسَبا سِجْنَ اليمامةِ دائماً كما لم يدمْ عيشٌ لنا بأبانِ

أَبَانان:

تثنية لفظ أبان المذكور قبله، وقد روى بعضهم أن هذه التثنية هي لأبان الأبيض وأبان الأسود المذكورين قبل. قال الأصمعي[1]: وادي الرّمّة يمرّ بين أبانين، وهما جبلان يقال لأحدهما أبان الأبيض وهو لبني فزارة، ثم لبني جريد منهم، وأبان الأسود لبني أسد، ثم لبني والبة، ثم للحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، وبينهما ثلاثة أميال. وقال آخرون: أبانان تثنية أبان ومتالع. غُلّب أحدهما، كما قالوا العُمَران والقَمَران في أبي بكر وعمر، وفي الشّمس والقمر، وهما بنواحي البحرين، واستدلّوا على ذلك بقول لبيد[2]:

دَرَسَ المنا بِمُتالِعٍ فَأَبانِ وَتَقادَمَت بِالحُبسِ فَالسوبانِ[3]

أراد: درس المنازل، فحذف بعض الاسم ضرورة، وهو من أقبح الضرورات. وقال أبو سعيد السّكّري[4] في قول بشر بن أبي خازم[5]:

---

(١) الأصمعي: سبقت ترجمته.

(٢) لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري. أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية. من أهل عالية نجد. أدرك الإسلام، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم ويعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم. وترك الشعر، فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً، وسكن الكوفة، وعاش عمراً طويلاً. وهو أحد أصحاب المعلقات. وكان كريماً: نذر ألا تهبَّ الصبا إلا نحر وأطعم.

(٣) السوبان وادٍ لبني تميم، والشاهد مطلع القصيدة.

(٤) أبو سعيد السكري الحسن بن الحسين بن عبيد الله العتكيّ السُّكَّري، عالم بالأدب، راوية، من أهل البصرة. جمع أشعار كثير من الشعراء، كإمرئ القيس، والنابغة، وزهير، والحطيئة. وجمع أخبار بعض القبائل وأشعارها.

(٥) بشر بن (أبي خازم) عمرو بن عوف الأسدي، أبو نوفل. شاعر جاهلي فحل. من الشجعان. من أهل نجد، من بني أسد بن خزيمة. كان من خبره أنه هجا أوس بن حارثة الطائي بخمس قصائد، ثم غزا طيئاً فجرح، وأسره بنو بنهان الطائيون، فبذل لهم أوس مئتي

أَلا بانَ الخَليطُ وَلَم يُزاروا وَقَلبُكَ في الظَّعائِنِ مُستَعارُ
أُسائِلُ صاحِبي وَلَقَد أُراني بَصيراً بِالظَعائِنِ حَيثُ صاروا
تَؤُمُّ بِها الحُداةُ مِياهَ نَخْلٍ وَفيها عَنْ أَبانَيْنِ اِزوِرارُ[1]

وكان مهلهل بن ربيعة[2] أخو كليب، بعد حرب البسوس، تنقّل في القبائل حتى جاور قوماً من مذحج يقال لهم بنو جَنْبٍ، وهم ستة رجال: منبّه، والحارث، والعلي، وسيحان، وشمران، وهفّان. يقال لهؤلاء الستة: جنب، لأنهم جانبوا أخاهم صداء، فنزل فيهم مهلهل، فخطبوا إليه ميّة أخته، فامتنع، فأكرهوه حتى زوّجهم، فقال:

أَنْكَحَهَا فَقْدُهَا الأَرَاقِمَ[3] فِي جَنْبٍ وَكانَ الخِباءُ[4] منْ أُدَمِ
لَو بِأَبانَيْنِ جاءَ يَخطُبُها ضُرِّجَ ما أَنفُ خاطِبٍ بِدَمِ
هانَ عَلى تَغلِبَ الذي لَقِيَتْ أُختُ بَني المالِكينَ مِن جُشَمِ

بعير وأخذه منهم، فكساه حلته وحمله على راحلته وأمر له بمئة ناقة وأطلقه، فانطلق لسان بشر بمدحه فقال فيه خمس قصائد محا بها الخمس السالفة. وله قصائد في الفخر والحماسة جيدة. توفي قتيلاً في غزوة أغار بها على بني صعصعة بن معاوية.

(١) والأبيات السابقة التي بها الشاهد مطلع القصيدة.

(٢) المهلهل: عديّ بن ربيعة بن الحارث التغلبي، (ت ٩٤ ق.هـ). أبو ليلى، شاعر من أبطال العرب في الجاهلية. من أهل نجد. وهو خال امرؤ القيس. قيل: لقب مهلهلا، لأنه أول من هلهل نسج الشعر، أي رققه. وكان من أصبح الناس وجها، ومن أفصحهم لسانا. عكف في صباه على اللهو والتغزل بالنساء، فسماه أخوه كليب "زير النساء" أي جليسهن ويكثر زيارتهن. ولما قتل جساس بن مرة كليباً ثار المهلهل، فانقطع عن الشراب واللهو، وآلى أن يثأر لأخيه، فكانت وقائع بكر وتغلب، التي دامت سنوات طويلة، وكانت للمهلهل فيها العجائب والأخبار الكثيرة. وكان المهلهل القائم بحرب البسوس ورئيس تغلب، فلما كان يوم قضة، وهو آخر أيامهم، وكان على تغلب، أسر الحارث بن عباد مهلهلاً وهو لا يعرفه، فقال له الحارث: تدلني على عدي بن ربيعة المهلهل وأنت آمن؟ فقال له "المهلهل": إن دللتك على عدي فأنا آمن ولي دمي؟ قال: الحارث: نعم، قال: فأنا عدي فجز ناصيته وتركه. ثم خرج مهلهل فلحق باليمن، فنزل في جنب، فخطبوا إليه ابنته وقيل أخته فمنعهم، فأجبروه على تزويجها. وكان قد كبر وتقدم في السن وضعف حاله فقال الشعر الآتي.

(٣) الأراقم: وهم عشيرتها، حيّ من تغلب.

(٤) وفي رواية: الجباء، بالحاء. والأبيات المتضمنة الشاهد هي خمسة الأبيات السابقة ولا غيرها.

لَيسوا بِأَكفائِنا الكِرامِ وَلا يُغنونَ مِنْ عَيلَةٍ وَلا عَدَمِ

أَبْراق:

أبراق اسم جبل لبني نصر من هوازن بنجد. وقال السيّد عُلَيّ[١]: أبراق جبل في شرقيّ رحرحان[٢]، وإياه عنى سلامة بن رزق الهلالي[٣]، فقال:

فإنْ تَكُ عُلْيا يومَ أَبْراقِ عارِضٍ بَكَتْنا وعَزَّتْها العَذارَى الكواعبُ

أَبْرَشْتَوِيمُ:

جبل بالبذّ من أرض موقان من نواحي أذربيجان، كان يأوي إليه بابك الخرّمي[٤]. فقال أبو تمام[٥] يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثّغري[٦]:

وفي أَبْرَشْتَويمَ وهضْبَتَيْها طلعتَ على الخلافةِ بالسُّعودِ[٧]

وذكره أبو تمام أيضاً في موضع آخر من شعره يمدحه، فقال:

وَيَومٍ يَظَلُّ العِزُّ يُحفَظُ وَسطَهُ بِسُمرِ العَوالي وَالنُفوسُ تُضَيَّعُ
شَقَقتَ إِلى جَبّارِهِ حَومَةَ الوَغى وَقَنَّعتَهُ بِالسَيفِ وَهُوَ مُقَنَّعُ
لَدى سَندِبايا وَالهِضابِ وَأَرشَقٍ وَموقانَ وَالسُمرُ اللَدانُ تَزَعزَعُ

(١) قال ياقوت: السيد عُلَي بضم العين وفتح اللام أعني لفظة علي وهو علوي حسني من بني وهاس.

(٢) قال ياقوت: رحرحان اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات قيل هو لغطفان.

(٣) وهو ولا شك غير سلامة بن رزق الهلالي المعروف بأبي زيد الهلالي؛ فإن الأخير عاش في القرن التاسع وياقوت عاش في القرن السابع، والأخير شاعر نبطي والشعر الذي ذكره ياقوت فصيح، ولكن من سلامة بن رزق الذي يعنيه ياقوت؟ لم أجده.

(٤) بابَك الخُرَّمي الذي قاد الحركة الخرمية الباطنية المنحرفة ضد الخلافة العباسية في أذربيجان. وصلب في سامراء.

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) سبقت ترجمته.

(٧) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أظنُّ دموعَها سنَنَ الفريدِ وَهَى سِلْكاهُ مِن نحرٍ وجيدِ

وَأَبرَشَتَوِيمٍ وَالكَذاجِ وَمُلتَقى سَنابِكِها وَالخَيلُ تَردي وَتَمزَعُ[1]

أَبَرشَهْر:

نيسابور. ولّى معاويةُ سعيدَ بن عثمان بن عفّان خراسان، فأخذ على فلج وفليج، فمرّ بأبي جردية الأثيم، ومالك بن الرّيب[2]، وكانا لصّين يقطعان الطريق، فاستصحبهما، فصحبه مالك بن الريب المازني ما شاء الله، فلم ينل منه مما وعده شيئاً وأتبع ذلك بجفوة، فترك سعيداً وقفل راجعاً، فلما كان بأبر شهر، وهي نيسابور، مرض، فقيل له: أي شيء تشتهي؟ فقال: أشتهي أن أنام بين الغضا وأسمع حنينه، أو أرى سهيلاً، وأخذ يرثي نفسه، وقال قصيدة جيدة مشهورة[3] ذكرتُها في خراسان. وقال البحتري[4] يرثي طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين[5]:

فَلِلَّهِ قَبرٌ في خُراسانَ أَدرَكَت نَواحيهِ أَقطارَ العُلا وَالمَآثِرِ

مُقيمٌ بِأَدنى أَبرَشَهرَ وَطولُهُ عَلى قَصوِ آفاقِ البِلادِ

---

(١) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أما أنه لولا الخليط المودّعُ وربعٌ خلا منه مصيفٌ ومربعُ

(٢) مالك بن الريب بن حوط بن قرط المازني التميمي. شاعر، من الظرفاء الأدباء الفتاك. اشتهر في أوائل العصر الأموي. ورويت عنه أخبار في أنه قطع الطريق مدة. ورآه سعيد بن عثمان بن عفان، بالبادية في طريقه بين المدينة والبصرة، وهو ذاهب إلى خراسان وقد ولّاه عليها معاوية (سنة ٥٦) فأنّبه سعيد على ما يقال عنه من العيث وقطع الطريق واستصلحه واصطحبه معه إلى خراسان، فشهد فتح سمرقند، وتنسك. وأقام بعد عزل سعيد، فمرض في (مرو) وأحس بالموت فقال قصيدته المشهورة، وهي من غرر الشعر.

(٣) ومطلعها: أَلا لَيتَ شِعري هَل أَبيتَنَّ لَيلَةً بِجَنبِ الغَضا أُزجي القَلاصَ النَواجِيا

(٤) الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحتري شاعر كبير، يقال لشعره (سلاسل الذهب). وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: المتنبي، وأبو تمام، والبحتري. قيل لأبي العلاء المعري: أي الثلاثة أشعر؟ فقال: المتنبي وأبو تمام حكيمان، وإنما الشاعر البحتري. ولد بمنبج ورحل إلى العراق، فاتصل بجماعة من الخلفاء أولهم المتوكل العباسي، ثم عاد إلى الشام، وتوفي بمنبج.

(٥) حفيد طاهر بن الحسين عميد الأسرة الطاهرية التي حكمت خراسان في ولاية المأمون.

(٦) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: عذيريَ من صرف الليالي الغوادرِ ووقع رزايا كالسيوف البواترِ

وقد أسقط بعضهم الهمزة من أوله، فقال:

كَفَى حَزَناً أنّا جميعاً ببلدةٍ ... ويجمعُنا في أرضِ بَرْشَهْرَ مشهدُ[1]

الأَبْرَشيّة:

موضع منسوب إلى الأبرش[2]، قال الأحيمر السعدي[3]:

ونبئتُ أنّ الحيَّ سعداً تخاذَلُوا ... حِماهُم وهُم لو يعصبون كثيرُ

أطاعوا لفتيانِ الصباحِ لئامَهمْ ... فذوقوا هوانَ الحربِ حيثُ تدورُ

نَظَرتُ بِقصْرِ الأَبرَشِيَّةِ نَظرَةً ... وَطَرْفِي وَرَاءَ النَاظِرِينَ بَصيرُ[4]

فَرَدَّ عَلَيَّ العَينَ أَن أَنظُرَ القُرَى ... قُرَى الجَوفِ نَخلٌ مُعرِضٌ وَبُحُورُ

وَتَيهَاءُ يَزوَرُّ القَطَا عَن فَلاتِها ... إِذَا عَسبَلَتْ فَوقَ المِتانِ حَرورُ[5]

أَبْرَقا زِياد:

تثنية أبرق. وزياد اسم رجل جاء في رجز العجّاج[1]:

---

(١) والأبيات تامة عند الصفدي في الوافي بالوفيات ومعجم الأدباء لياقوت، بغير نسبة:

كفى حزناً أنا جميعاً ببلدة ... ويجمعنا في أرض برشهر مشهد

وكل لكل مخلص الود وامق ... ولكننا في جانب عنه مفرد

نروح ونغدو لا تزاور بيننا ... وليس بمضروب لنا عنه موعد

فأبداننا في بلدة والتقاؤنا ... عسير كأنا ثعلب والمبرد

(٢) الأبرش هو الملك جذيمة بن مالك بن فهم الدوسي وهو ثالث ملوك تنوخ وأول ملك في بالحيرة، وله قصر فيها بمنطقة تسمى الأبرشية. وقيل له الأبرش والوضاح لبرص كان به.

(٣) الأحيمر بن فلان بن حارث بن يزيد السعدي من تميم من شعراء العصر العباسي. كان لصاً فاتكاً مارداً من أهل بادية الشام. أتى العراق وقطع الطريق فطلبه أمير البصرة ففر فأهدر دمه وتبرأ منه قومه. فهرب إلى الفلوات وصاحب الوحوش. وله قصيدة مشهورة واحدة يقول في مستهلها: عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذا عوى ... وصوَّت إنسان فكدت أطير.

(٤) والشاهد من قصيدته رائية الأحيمر التي مطلعها: عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى ... وصوَّت إنسان فكدت أطيرُ

(٥) تيهاء: مفازة يضل بها الإنسان. العسبلة: اختلاف الناس بعضهم إلى بعض. و المتان ما صلب و ارتفع من الأرض.

عرفتُ بينَ أَبْرَقَيْ زيادِ مغانياً كالوشْيِ في الأبرادِ[٢]

الأَبْرَقانِ:

هو تثنية الأبرق كما ذكرنا، وإذا جاءوا بالأبرقين في شعرهم هكذا مثنّى، فأكثر ما يريدون به أبرقيْ حجر اليمامة، وهو منزل على طريق مكة من البصرة بعد رميلةِ اللّوى للقاصد مكةَ، ومنها إلى فلجة، وقال بعض الأعراب[٣] يذكرهما[٤]:

أقولُ وفوقَ البحر نخشى سفينة تميلُ على الأعطافِ كلَّ مميلِ:[٥]

ألاَ أيُّها الرَّكْبُ الذين دَلَيلُهُمْ سُهَيْلٌ أما مِنْكُمْ عليَّ دَلِيلُ

أَلِمُّوا بأَهْلِ الأَبْرَقَيْنِ فَسَلِّمُوا وذاكَ لأَهْلِ الأَبْرَقَيْنِ قَلِيلُ

بأهلي أفدِّي الأبرقينِ وجيرةً سأهجرُهم لا عن قلىً فأطيلُ

ألا هل إلى سرحٍ أَلِفْتُ ظلالَه وتكليمِ ليلى ما حييتُ سبيلُ؟

وقال الزمخشري[١]: الأبرقان ماء لبني جعفر، وقال أعرابيّ من طيئ:

---

(١) العجاج عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي ، راجز مجيد، من الشعراء، ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها، ثم أدرك الإسلام وأسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك وكان بعيداً عن الهجاء. وسمي العجاج لبيت قاله: حتّى يَعِجّ ثَخَناً مَنْ عَجْعَجا

(٢) لم أعثر على الشاهد في ديوان العجاج.

(٣) هو ابن الدمينة: عبد الله بن عبيد الله ابن الدمينة الأكلبي شاعر بدوي من قبيلة أكلب من العصر الأموي، وقد يقال الخثعمي وينادى تلقيباً بأمه الدمينة بنت حذيفة، شاعر وفارس التحق بالجيش، يقال أنه كان جميل الخلقة، فصيح اللسان، شديد الغيرَة، من شعراء الغزل العفيف العذري، وكل شعره يتغنى بنجد وصباها ونسائمها العليلة، وفي شعره ما يدل على فصاحته وفطرته العذرية. توفي مغدوراً جنوب مكة عام ١٣٠ هـ.

(٤). وليس في الديوان سوى البيتين الثاني والثالث محل الشاهد.

(٥) في البيت الأول إقواء فلامه مكسورة وبقية الأبيات لامها مضمومة.

فسقياً لأيامٍ مضينَ من الصِّبا وعيشٍ لنا بالأبرقينِ قصيرِ
وتكذيبِ ليلى الكاشحينَ وسيرِنا لنجدٍ مطايانا بغيرِ مسيرِ
وإذ نلبسُ الحولَ اليماني وإذْ لنا حمامٌ يرى المكروه كلّ غيورِ
فلمّا علا الشّيبُ الشبابَ وبشّرتْ ذوي الحلمِ أعلى لمتي بقتيرِ
وخفتُ انقلابَ الدهرِ أن يصدعَ العصا وأنْ تغدرَ الأيامُ كلَّ غدورِ
وقال الصّبا: دعني أدعكَ صريمةً عذيرَ الصِّبا من صاحبٍ وعذيري
رجعتُ إلى الأولى وفكّرتُ في التي إليها أو الأخرى يصيرُ مصيري
وليس امرؤ لاقى بلاءً بيائسٍ من اللهِ أنْ ينتابَه بجديرِ

أَبْرَقُ البَادي:

قال المرّار[٢]:

قِفا فَاسأَلا عَن مَنزِلِ الحَيِّ دِمنَةً وَبِالأَبرَقِ البادي أَلِمَّا عَلى رَسْمِ[٣]

أَبْرَقُ ذي جُدَد:

بوزن جُرَذ، قال كثيّر[٤]:

إِذا حَلَّ أَهْلِيَ بالأَبْرَقَيْ نِ: أَبْرَقِ ذِي جُدَدٍ أَو دَآثَا[١]

---

(١) جار الله، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري.من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في في زَمَخْشَر يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة ٤٦٧ هـ في تركمانستان ،وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله، وتوفي ليلة عرفة سنة ٥٣٨ هـ في جرجانية خوارزم، بعد رجوعه من مكة.

(٢) المرّار الفَقعَسي هو المرّار بن سعيد بن خالد بن نضلة الفقعسي الأسدي. شاعر كان جده خالد بن نضلة قائد بني أسد يوم الكلاب. عاش في العصر الأموي، وكان قصيراً مفرط القصر، ولكنه كان شجاعا كريماً ومن الشعراء اللصوص وقد سجن مرتين وكان من سكان البادية كثير الشعر الذي فقد أكثره. وموضوعات شعره تتناول الوصف والرثاء والفخر والغزل والهجاء.

(٣) الشاهد من القصيدة التي مطلعها: إذا شِئتَ يَوماً أَن تَسودَ عَشيرَةً فَبِالحِلمِ سُدْ لا بِالتَّسَرُّعِ وَالشَّتْمِ

(٤) سبقت ترجمته.

أَبْرق ذي الجُمُوع:

موضع قرب الكلاب، قال عمرو بن لجأ[٢]:

بأبرقَ ذي الجموعِ غداةَ تيمٌ تقودُك بالخِشاشةِ والجديلِ[٣]

أَبْرَقُ الحَزْن:

قال[٤]:

هل تونسانِ بأَبْرَقِ الحَزْنِ فالأنعمينِ بواكر الظُّعنِ

أَبْرَقُ الحَنَّان:

ماء لبني فزارة. قالوا: سُمّي بذلك لأنه يسمع فيه الحنين، فيقال: إن الجنّ فيه تحنّ إلى من قفل عنها، قال كثيّر:

لِمَنِ الدِيارُ بِأَبرَقِ الحَنّانِ فَالبُرقِ فَالهَضَباتِ مِن أُدمانِ[٥]

أَقوَت مَنازِلُها وَغَيَّرَ رَسمَها بَعدَ الأَنيسِ تَعاقُبُ الأَزمانِ

فَوَقَفتُ فيها صاحِبَيَّ وَما بِها يا عَزَّ مِن نَعَمٍ وَلا إِنسانِ

---

(١) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: حبالُ سجيفةَ أمستْ رثاثا فسقياً لها جُدداً أو رماثا

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: ألم تلمم على الطلل المحيلِ بغربيِّ الأبارق من حقيلِ

(٤) لم أجده.

(٥) والشاهد مطلع القصيدة.

حَيِّ الديارَ عفاها القطرُ والمورُ حيثُ ارتقى أبرقَ الخَرْجاءِ فالدّورُ

أَبْرَقُ دَآث:

موضع في بلادهم، قال كثيّر:

إذا حَلَّ أَهْلِيَ بالأَبْرَقَيْ نِ: أَبْرَقِ ذِي جُدَدٍ أَو دَآثَا[٢]

وقال ابن أحمر[٣] فغيّره:

بِحَيْثُ هَرَاقَ فِي نَعْمَانَ[٤] دَوافِعُ فِي بِراقِ الأَدْأَثِينَا[٥]

الدأث في اللغة: الثقل، قال رؤبة[٦]:

وإنْ فَشَتْ في قَوْمِكَ المشاعِثُ مِنْ أَصْرِ أَدْآثٍ لها دَآئِثُ

أَصْلَحْتَ حَتَّى تَذْهَبَ النَّكائِثُ[٧]

بوزن دعاعث.

---

(١) أبوه منظور بن سحيم بن نوفل بن نضلة الأسدي الفقعسيّ من شعراء (الحماسة) مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. وسكن الكوفة.

(٢) هذا الشاهد ذكره ياقوت سابقاً في أبرق ذي جدد.

(٣) عمرو بن أحمر بن العمرّد الباهلي، شاعر مخضرم من بني فَرَّاص، قال ابن الجراح: (شاعر فصيحٌ مقدّم على جميع نظرائه في فنون الشعر وغريبه. ولد ونشأ في نجد وأدرك الإسلام وأسلم وشارك في الفتوحات مع خالد بن الوليد وكذلك في مغازي الروم.

(٤) نعمان: وادٍ لهذيل، وفي الديوان خرجٌ بدل ميث، وهو أول المطر.

(٥) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: ألا ليت المنازل قد بَلينا فلا يرمين عن شُزُنٍ حزينا

(٦) رؤبة بن العجاج: رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة بن لبيد بن صخر البصري التميمي السعدي (٦٥ هـ- ١٤٥ هـ) من رجاز الإسلام وفصائحهم وهو من مخضرمي الدولة الأموية و العباسية. كان رأسًا في اللغة، وكان أبوه العجاج قد سمع من أبي هريرة. ورؤبة بالهمز : قطعة من خشب يشعب بها الإناء.

(٧) الزيادة من: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للصغاني، والشاهد قاله رؤبةُ يمدحُ الحارِثَ بنَ سُلَيْم الهُجَيْمِيّ.

أَبْرَقُ ذاتِ مَأسَل:

قال الشّمردل بن شريك اليربوعي[١]، وكان صاحب شراب[٢]:

شرِبتُ وَنادَمتُ المُلُوكَ فَلَمْ أجِدْ ... عَلى الكأسِ نَدْماناً لها مثلَ دَيْكَلِ
أقَلَّ مِكاساً في جَزْورٍ وإنْ غلتْ ... وَأسْرَعَ إنْضاجاً وَإنْزَالَ مِرْجَلِ
ترى البازلَ الكوماءَ فوقَ خوانِه ... مفصّلةً أعضاؤها لم تفصّلِ
سَقيناه بعدَ الرِّيِّ حتى كأنما ... يرى حين أمسى أبرقيْ ذات مأسلِ
عَشِيّةَ أنْسَيْنَا قَبِيصَةَ نَعْلَهُ ... فراحَ الفتى البكريُّ غيرَ مُنَعَّلِ

أَبْرَقُ الرَّبَذَة:

موضع كانت به وقعة بين أهل الرِّدّة وأبي بكر الصديق، رضي الله عنه، ذكر في كتاب الفتوح: كان من منازل بني ذبيان فغلبهم عليه أبو بكر، رضي الله عنه، لما ارتدّوا وجعله حمى لخيول المسلمين، وهذا الموضع عنى زياد بن حنظلة[٣] بقوله:

ويومٍ بالأبارقِ قد شهِدنا ... على ذبيانَ يلتهبُ التهابا[٤]
أتيناهمْ بداهيةٍ نآدٍ ... مع الصدّيقِ إذ تركَ العِتابا

---

(١) الشمَّرْدَل بن شُرَيْك بن عبد الملك، من بني ثعلبة بن يربوع، من تميم: شاعر هجاء، يجيد القصيد والرجز، قال المرزباني: له في الصيد والطراد أراجيز حسان. ويقال له: "ابن الخريطة" وهو صاحب الأبيات التي أولها: (يا أيها المبتغي شتمي لأشتمه إن كنت أعمى فإني عنك غير عم) والشعراء المعروفون باسم الشمردل خمسة، هذا أشهرهم.

(٢) والأبيات موجودة أيضاً في ديوان الفرزدق. مع تغييرات قليلة.

(٣) زياد بن حَنْظَلَة التميميّ، زياد بن حنظلة التميمي. شاعر وفارس، شجاع، من الجنود الفاتحين شارك في اكثر المعارك والفتوح الإسلامية منها: قتال المرتدين من عبس وذبيان في عهد أبي بكر الصديق والمعارك التي دارت بين المسلمين والروم في بلاد الشام وقد وصف هذه المعارك في شعره وتفاخر بانتصارات المسلمين فيها، ثم عاش زيادٌ إلى أن شهد مع عليّ مشاهده.

(٤) والشاهد مطلع هذين البيتين في الديوان.

أَبْرَقُ الرَّوْحان:

قال جرير[١] فيه:

لمنِ الديارُ بأبرقِ الرّوحانِ[٢] إذ لا نَبيعُ زَمانَنا بِزَمانِ

أَبْرَقُ ضَيْحانَ:

قال جرير:

وبأَبْرَقَيْ ضَيْحانَ لاقَوْا خِزْيَةً تلكَ المذَلَّةُ والرِّقابُ الخُضَّعُ[٣]

أَبْرَقُ العَزَّاف:

ماء لبني أسد بن خزيمة بن مدركة، مشهور، ذكر في أخبارهم، وهو في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة يجاء من حومانة الدّرّاج إليه، ومنه إلى بطن نخل ثم الطّرف ثم المدينة. قالوا: وإنما سمّي العزّاف لأنهم يسمعون فيه عزيف الجنّ، قال حسّان بن ثابت[٤]:

طَوَى أبرَقَ العَزّافِ يَرْعُدُ مَتنُهُ حَنينَ المتالي فوقَ مَتْنِ المشايعِ[٥]

---

(١) جرير بن عطية بن حذيفة الخَطَفي الكليبّ اليربوعي، من تميم. أشعر أهل عصره. ولد ومات في اليمامة. وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم – وكان هجاءاً مرّاً – فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل. وكان عفيفاً، وهو من أغزل الناس شعراً. وقد جمعت نقائضه مع الفرزدق في ثلاثة أجزاء، وديوان شعره في جزأين. وأخباره مع الشعراء وغيرهم كثيرة جداً. وكان يكنى بأبي حَزْرَة.

(٢) في الديوان: ببرقة الروحان. والشاهد مطلع القصيدة.

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: بان الخليط برامتين فودّعوا أوكلما رفعوا لبين تجزعُ؟

(٤) حسان بن ثابت الأنصاري شاعر عربي وصحابي من الأنصار، ينتمي إلى قبيلة الخزرج من أهل المدينة، كما كان شاعرًا معتبرًا يفد على ملوك آل غسان في الشام قبل إسلامه، ثم أسلم وصار شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة. توفي في خلافة علي.

(٥) والشاهد من مقطوعة ثلاثية مطلعها: أرقت لتَوْماض البروق اللوامعِ ونحن نشاوى بينسلعٍ وفارعِ

قال ابن كيسان[١]:

أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد[٢] لرجل[٣] يهجو بني سعيد بن قتيبة الباهلي[٤]:

أبني سعيدٍ إنكم من معشرٍ ... لا يَعرفون كرامةَ الأضيافِ
قومٌ لباهلةَ بنِ أعصرَ إنْ همو ... غضِبوا حسبتَهمُ لعبدِ منافِ
قَرنوا الغداءَ إلى العَشاءِ وقرَّبوا ... زاداً لعمرُ أبيكَ ليس بكافِ
وكأنني لما حططتُ إليهم ... رَحلي نزلتُ بأبرقِ العَزّافِ[٥]
بينا كذاكَ أتاهمُ كبراؤهم ... يلْحُونَ في التبذيرِ والإسرافِ

أَبْرقُ عَمرانَ:

قال دوس ابن أم غسّان اليربوعي[٦]:

---

(١) أَبُو الحَسَن مُحَمَّد بن أَحمَد بن كَيسَان (ت٢٩٩هـ) من أوائل نُحاة المدرسة البغدادية، تأثَّر بشدَّة بآراء المبرد البصري وأبو العباس ثعلب الكوفي. وكانت مجالسه شهيرة.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) هو الشاعر أحمد بن يوسف بن صبيح الكاتب، (ت ٢١٣ هـ) هو وزير من كبار الكتّاب في العصر العباسي. من أهل الكوفة. ولي ديوان الرسائل للمأمون، واستوزره بعد أحمد بن أبي خالد الأحول، وتوفي ببغداد. وهو صاحب البيت المشهور:

إذا ضاق صدر المرء عن سرّ نفسه ... فصدر الذي يُستودَع السرَّ أضْيَقُ

(٤) بنو سعيد بن قتيبة هم آل قتيبة بن مسلم الباهلي القائد الإسلامي الشهير الذي قاد الفتوحات الإسلامية في بلاد أسيا الوسطى في القرن الأول الهجري.

(٥) والمقصود أنه لما نزل عليهم فكأنه لم ينزل على بشر مكرمين بل نزل على الجن سكان أبرق العزاف الشياطين.

(٦) لم أعثر على ترجمة له.

تبيّنت مِنْ بينِ العراقِ وواسطٍ وأبرقِ عمرانَ الحُدوجَ[1] التّواليا

أَبْرَقُ العَيشُوم:

قال السَّريُّ بن معتِّب، من بني عمرو بن كلاب[2]:

وَدِدْتُ بأبْرقِ العَيْشُومِ أَنِّي وإيّاها جميعاً في رِداءِ[3]

أباشِرُه وقَدْ نَدِيَتْ رُباهُ فألْصِقَ صِحَّةً منه بدائي

الأَبْرَقُ الفَرْدُ:

قال عمرو بن أبيّ[4]:

ومُقْلتا نَعْجةٍ حَوْلاءَ أَسْكَنَها الأبْرقَ الفَرْدَ طَاوي الكَشْحِ قدْ خَذَلاَ[5]

وقال آخر[6]:

خليليَّ مُرّا بي على الأَبرقِ الفَرْدِ وَعهدِي بلَيْلَى حَبَّذَا ذاكَ مِنْ عَهْدِ[7]

أَبْرَقُ الكِبْريتِ:

موضع كان به يوم من أيام العرب.

---

(١) الحدوج: جمع حِدْج، وهو مَرْكَب من مراكب النساء كالهَوْدج والمِحَفَّة.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) وقد ورد الشاهد في بعض الكتب برواية أخرى فيها أبرق العيشوم مودود.

(٤) لم أعثر على ترجمته.

(٥) طاوي الكشح: ضامِر الخصر، يريد ولدها.

(٦) هو قيس بن الملوح: الملقب بمجنون ليلى (٢٤ هـ – ٦٨ هـ)، شاعر غزل عربي، من المتيمين، من أهل نجد. عاش في فترة خلافة مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان في القرن الأول من الهجرة في بادية العرب. لم يكن مجنوناً وإنما لقب بذلك لهيامه في حب ليلى العامرية التي نشأ معها وعشقها فرفض أهلها ان يزوجوها به، فهام على وجهه ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش ويتغنى بحبه العذري، فيرى حيناً في الشام وحيناً في نجد وحيناً في الحجاز. وقد وجد ملقى بين أحجار وهو ميت، فحُمل إلى أهله.

(٧) والشاهد مطلع القصيدة.

قال بعضُهم[١]:

على أبرقِ الكبريتِ قيسَ بنَ عاصمٍ[٢] أُسِرتَ وأطرافُ القَنا قُصَّدٌ حُمْرُ

أَبْرَقُ مازِنٍ:

والمازن بيض النّمل، قال الأرقط[٣]:

وإني ونجماً يومَ أَبْرَقِ مازِنٍ على كثرةِ الأيدي لمؤتسيانِ
يلوذ أَمَامِي لوذةً بلبانه وترهبُ عَنَّا نبعةٌ ويماني[٤]
ونُغْشي فنَغْشى ثمَّ نُرمى فنرتمي ونَضْرِبُ ضرباً لَيْسَ فِيهِ توانِ[٥]

أَبْرَقُ المُدى:

جمع مُدية، وهي السكين، قال الفقعسي[٦]:

---

(١) هو عبادة بن مرثد. وهذا اليوم الذي أشار إليه ياقوت هو يوم مما يعير به قيس بن عاصم وذلك أن عبادة بن مرثد بن عمرو بن مرثد أسر قيس بن عاصمٍ وسبى أمه وأختيه يوم أبرق الكبريت، ثم منَّ عليهم فأطلقهم بغير فداء، فلم يُثبه قيسٌ ولم يشكره على فعله بقولٍ يبلغه. فقال عبادة في ذلك:

على أبرق الكبريت قيس بن عاصمٍ أسرتَ وأطراف القنا قصدٌ حمر
متى يعلق السعدي منك بذمةٍ تجده إذا يلقى وشيمته الغدر (الأغاني للأصفهاني)

(٢) قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس. شاعرٌ فارسٌ شجاعٌ حليمٌ كثير الغارات، مظفرٌ في غزواته. أدرك الجاهلية والإسلام فساد فيهما. وهو أحد من وأد بناته في الجاهلية، وأسلم وحسن إسلامه، وأتى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه في حياته، وعمّر بعده زماناً وروى عنه عدة أحاديث.

(٣) الأرقط بن دعبل بن كليبٍ العنبري. جاء في شرح الحماسة: لقي هذا الرجل وابنه قوماً لصوصاً فقاتلاهم وظفرا بهم، فأخذ يقص قصته في هذه الأبيات. ونجمٌ: اسم ابنه. يقول: إني وابني نجماً في يوم الالتقاء مع المتلصصة بأبرق مازن على كثرتهم وقلتنا، لمؤتسيان، أي يواسي كلٌ منا صاحبه على أمره، ويساعده على مراسه.

(٤) النبعة: القوس، واليماني: السيف.

(٥) والبيتان الأخيران زيادة من شرح الحماسة للتبريزي.

(٦) أبو محمد الفقعسي: عبد الله بن ربعي بن خالد الحنظلي الفقعسي الأسدي، أبو محمد. راجز إسلامي، عاصر حروب الردة في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه. تردد اسمه كثيراً في كتب اللغة والمعاجم حيث كانت أراجيزه تستخدم كشواهد لغوية أو نحوية، فيما أهملته كتب الأدب.

بذاتِ فَرقَينِ فأَبْرَقِ الْمُدَى

أَبْرَقُ المَرْدُوم:

قال الجعديّ[1] فيه:

عَفا أَبرَقُ المردومِ مِنها وَقَد يُرى بِهِ مَحضَرٌ مِن أَهلِها ومَصِيفُ[2]

أَبْرَقُ النَّعَّار:

وهو ماء لطيئ وغسّان قرب طريق الحاج، قال بعضهم[3]:

حيِّ الديارَ فقد تقادمَ عهدُها بينَ الهبيرِ وأبرقِ النُّعّارِ

أَبْرَقُ الوَضَّاح:

قال الذّهلي[4]:

لمنِ الديارُ بأبرقِ الوضّاحِ أَقْوَيْنَ مِنْ نُجُلِ العُيُونِ مِلاحِ

أَبْرَقُ الهَيج:

قال ظهير بن عامر الأسدي[5]:

عَفا أَبْرقُ الهَيْجِ الَّذِي شحنَتْ بِهِ نواصِفُ من أَعْلَى عَمايَةَ تَدْفَعُ

---

(١) النابغة الجعدي: قيس بن عبد الله، شاعر صحابي مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، من المعمرين، عاش حتى سنة ٧٠.

(٢) والشاهد بيت وحيد في الديوان.

(٣) لم أجده.

(٤) ذكره ياقوت مختصراً باسم (الذهلي) وذكره آخرون مختصراً أيضاً باسم (الهذلي) ولم أعثر على أي منهما.

(٥) لم أعثر على ترجمته.

أَبْضَعُ وضُبَيْعٌ:

ماءان لبني بكر، قالت امرأة تزوّجها رجل فحنّت إلى وطنها:

ألا ليتَ لي مِنْ وَطْبِ[1] أمّيَ تُشابُ بماءٍ مِنْ ضُبَيعٍ وأبْضَعِ

أُبْضَةُ:

ماءة لبني العنبر. قال أبو القاسم الخوارزمي[2]: أبضة ماء لطيئ، ثم لبني ملقط منهم، عليه نخل، وهو على عشرة أميال من طريق المدينة.

قال مساور بن هند[3] يصف هذا المكان:

سائلْ تميماً: هل وفيتُ؟ فإنّني أعددتُ مكرمتي ليومِ سبابِ[4]

وأخذتُ جارَ بني سلامةَ عنوةً فدفعتُ رِبقتَه إلى عَتّابِ

وجلبتُه من أهلِ أُبْضَةَ طائعاً حتى تحكَّمَ فيه أهلُ إرابِ

الأَبْطَحُ:

وكلّ مسيل فيه دِقاق الحصى فهو أبطح.... والأبطح يضاف إلى مكة وإلى منى، لأن المسافة بينه وبينهما واحدة، وربما كان إلى منى أقرب.

---

(١) الوَطْبُ : سِقاءُ اللَّبن.

(٢) هو الزمخشري.

(٣) مساور بن هند بن قيس بن زهير العبسي: شاعر معمَّر ولد في حرب داحس والغبراء قبل الاسلام بنحوي خمسين عاما وعاش حتى حتى ايام الحجاج وكان أعور. قال المرزباني هو من المتقدمين في الاسلام هو وأبوه و جده .

(٤) أبيات الشاهد في شرح الحماسة: يقول: سائل تميماً هل كان مني وفاءٌ بما تضمنته لجاري، فإني رجلٌ نظارٌ في أعقاب الأحاديث، مهتمٌ بإعداد المكارم ليوم النفار، شديد النزاع في مجالس الفخار. كأنه يقرر خصماءه على ما كان من وفائه، ليسقط التبعة عنه فيه.

وأخذت جار بني سلامة عنوةً ... فدفعت ربقته إلى عتاب

عتّاب هذا كان معتصماً بحبله، ومستظهراً بذمته، فلحقه من بني سلامة اهتضامٌ في أمرٍ، فجاء مساورٌ ومكنه من جارهم، وأعطاه ربقته ليتحكم فيه، ويشتفي لما لحقه منهم.

قال حميد بن ثور الهلالي[1]:

أقولُ لِعبدِ اللَّهِ يَومَ لَقيتُه ... لكَ الخيرُ خبّرني فأنتَ صديقُ

تراني إنْ علّلتُ نفسي بسَرْحةٍ ... على السّرحِ موجوداً عليَّ طريقُ

أبى اللهُ إلا أنَّ سرحةَ مالكٍ ... على كل سَرْحاتِ العضاهِ تروقُ

سَقى السَّرحَةَ المِحلالَ والأَبطَحَ الَّذي ... بِهِ الشَّريُ غَيثٌ مُدجِنٌ وَبُروقُ

فقد ذهبتْ طولاً فما فوق طولِها ... منَ النخلِ إلا عَشَّةٌ وَسُحوقُ

فيا طيبَ رَيّاها! ويا بَرْدَ مائها! ... إذا حانَ من حامي النَّهار ودوقُ

حمى ظلَّها شكسُ الخليقةِ خائفٌ ... عليها عرامُ الطائفينَ شفيقُ

فلا الظلُّ من بردِ الضحى تستطيعُه ... ولا الفيءُ من بردِ العشيِّ تذوقُ[2]

وكان عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه، قد أوعد من يشبب بالنساء من الشعراء عقوبة، فأخذ حميد يشبّب بالسّرحة تورية، وإنما يريد امرأة.

الأَبَكُّ:

هو موضع، يقول الراجز[3] فيه:

---

(١) حُميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري، أبو المثنى. شاعر مخضرم عاش زمناً في الجاهلية وشهد حُنيناً مع المشركين، وأسلم ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم، ومات في خلافة عثمان رضي الله عنه، وقيل أدرك زمن عبد الملك بن مروان. وفي شعره ما كان يُتغنى به. قال الأصمعي: الفصحاء من شعراء العرب في الإسلام أربعة: راعي الإبل النُميري، وتميم بن مقبل العجلاني، وابن أحمر الباهلي، وحميد بن ثور الهلالي من قيس عيلان.

(٢) ورواية أبيات الشاهد في الديوان فيها اختلاف كبير.

(٣) في تاج العروس هي قُطَيّة بنت بشر الكلابية، زوجة مروان بن الحكم الأموي، وأم بشر بن مروان. وهي قطية بنت بشر بن عامر ملاعب الأسنة أبي براء بن مالك بن جعفر بن كلاب. وقطية على وزن سمية نسبة إلى القطاة أو القطا.

جِرْبَةٌ[١] منْ حُمُرِ الأَبَكِّ لا ضَرِعَ[٢] فيها ولا مذكّي[٣]

الأَبْلَقُ:

حِصن السّموأل بن عادياء اليهودي[٤]، وهو المعروف بالأبلق الفرد، مُشرف على تيماء بين الحجاز والشام ... وإنما قيل له الأبلق لأنه كان في بنائه بياض وحُمرة... ذمَّ الأعشى[٥] رجلاً من كلب، فسبّه الناس كلهم بهجاء الأعشى إياه، ثم أغار الكلبي المهجوّ على قوم فيهمُ الأعشى، فأسر منهم نفراً فيهم الأعشى وهو لا يعرفه، ورحل الكليّ حتى نزل بشريح بن السموأل بن عادياء اليهودي صاحب تيماء، وهو بحصنه الأبلق، فمرّ شريحٌ بالأعشى فناداه الأعشى:

شُرَيحُ لا تَتْرُكَنّي بَعدَما عَلِقَتْ حِبالَكَ اليَومَ بَعدَ القِدِّ أَظفاري

قَد جُلْتُ ما بَينَ بانِقيا إِلى عَدَنٍ وَطالَ في العُجمِ تِرحالي وَتَسياري

فكان أكرمَهم جَدّاً وأوثقَهم عهداً أبوك بعُرفٍ غير إنكارِ

---

(١) الجِربة: الجماعة من حُمُر الوحش الغلاظ.

(٢) الضرِع: الضعيف الهزيل النحيف.

(٣) المذكّي: كبير السن البدين.

(٤) السموأل بن غريض بن عادياء الأزدي. شاعر جاهلي حكيم. من سكان خيبر شمالي المدينة وكان يتنقل بينها وبين حصن له سماه "الأبلق". أشهر شعره لاميته التي مطلعها:إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكلُّ رداء يرتديه جميل. والشاهد الآتي للسموأل منها.

(٥) الأعشى ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير. من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات. كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر، يسلك فيه كل مسلك، وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعراً منه. وكان يغني بشعره، فسمي (صَنَّاجة العرب) قال البغدادي: كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس، ولذلك كثرت الألفاظ الفارسية في شعره. عاش عمراً طويلاً، وأدرك الإسلام ولم يسلم. ولقب بالأعشى لضعف بصره. وعمي في أواخر عمره.

كن كالسموألِ إذ طاف الهُمامُ به ... في جحفلٍ كهزيعِ الليلِ جرّارِ
بالأبلقِ الفردِ من تيماءَ منزلُه ... حصنٌ حصينٌ وجارٌ غيرُ غدّارِ
إذ سامه خُطّتيْ خسفٍ فقال له: ... قل ما تشاءُ فإني سامعٌ حارِ
فقال: ثكلٌ وغدرٌ أنت بينَهما ... فاخترْ فما فيهما حظٌّ لمختارِ
فشكَّ غيرَ طويلٍ ثم قال له: ... اقتلْ أسيرِك إني مانعٌ جاري
فاختار أدراعَه كيلا يُسَبَّ بها ... ولم يَكن وعدُه فيها بِخَتّارِ

فجاء شريح إلى الكلبي، فقال: هب لي هذا الأسير المضرور. فقال: هو لك، فأطلقه وقال له: أقم عندي حتى أكرمَك وأحبوَك. فقال الأعشى: من تمام صنيعتك إليّ أن تعطيني ناقة ناجية وتخليَّني الساعةَ. فأعطاه ناقة فركبها، ومضى من ساعته، وبلغ الكلبيَّ أن الذي وهب لشريح هو الأعشى، فأرسل إلى شريح: ابعث إليّ الأسير الذي وهبتُ لك حتى أحبوَه وأعطيَه، فقال: قد مضى. فأرسل الكلبي في أثره فلم يلحقه. وقال الأعشى: وهو زعم أن سليمان ابن داود هو الذي بنى الأبلق الفرد بعد أن ذكر الملوك الذين أفناهم الدهر، فقال:

وَلا عادِيا لَم يَمنَعِ الموتَ مالُهُ ... ووِرثٌ بِتَيماءَ اليَهودِيِّ أَبلَقُ
بَناهُ سُلَيمانُ بنُ داوُودَ حِقبَةً ... لَهُ أَزَجٌ[1] عالٍ وَطَيٌّ مُوَثَّقُ
يُوازي كُبَيداءَ السَماءِ وَدونَهُ ... بَلاطٌ وَداراتٌ وَكِلسٌ وَخَندَقُ

(١) الأَزَجُ : بناءٌ مستطيلٌ مُقَوَّسُ السَّقْف.

لَهُ دَرمَكٌ[1] في رَأسِهِ وَمَشارِبٌ وَمِسكٌ وَرَيحانٌ وَراحٌ تُصَفَّقُ
وَحورٌ كَأَمثالِ الدُمى وَمَناصِفٌ وَقِدرٌ وَطَبّاخٌ وَصاعٌ وَدَيسَقُ[2]
فَذاكَ وَلَم يُعجِزْ مِنَ الموتِ رَبَّهُ وَلَكِن أَتاهُ الموتُ لا يَتَأَبَّقُ[3]

وقال السموأل يصف نفسه وحصنه:

لَنا جَبَلٌ يَحتَلُّهُ مَنْ نُجيرُهُ مَنيعٌ يَرُدُّ الطَرفَ وَهُوَ كَليلُ
رَسا أَصلُهُ تَحتَ الثَرى وَسَما بِهِ إِلى النَجمِ فَرعٌ لا يُنالُ طَويلُ
هُوَ الأَبلَقُ الفَردُ الَّذي سار ذِكرُهُ يَعِزُّ عَلى مَن رامَهُ وَيَطولُ[4]

الأُبُلَّةُ:

بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة، وقالوا للفدرة[5] من التّمر الأبلّة. قال الشاعر، وهو أبو المثلّم الهذلي[6]:

(١) الدرمك: الزخارف الدقيقة.
(٢) الدَّيْسَقُ :وعاءٌ من أَوعية العرب.
(٣) يتأبق الشيءَ ومنه: ينكره ويتَبَرَّأُ منه.
(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميلُ
(٥) الفدرة والأبلّة ما اجتمع من كل شيء.
(٦) أبو المثلم الهذلي: شاعر جاهلي من بني هذيل كان له مع صخر الغي مناقضات شعرية حيث قتل صخر الغي جار أبي المثلم. ولكن أبا المثلم بعد أن مات صخر الغي رثاه بشعر. والشاهد قاله أبو المثلم الهذلي يذكر امرأته أميمة.

فتأكلُ ما رُضَّ[1] منْ وتأبى الأُبُلَّةَ لم تُرْضَضِ[2]

وأما نهر الأبلّة الضارب إلى البصرة، فحفره زياد[3].

وحكي أن بكر بن النّطّاح الحنفي[4] مدح أبا دلف العجلي[5] بقصيدة، فأثابه عليها عشرة آلاف درهم، فاشترى بها ضيعة بالأبلّة، ثم جاء بعد مديدة، وأنشده أبياتاً:

بكَ ابتعتُ في نهرِ الأُبلّةِ ضَيعةً عليها قُصَيرٌ بالرُّخامِ مَشِيدُ[6]

إلى جَنْبِها أختٌ لها يَعرِضونها وعندَكَ مالٌ للهباتِ عتيدُ

أُبْلَى:

عن الزهري: بعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قِبَلَ أرض بني سليم، وهو يومئذ ببئر معونة بجرف أُبْلى. وأُبْلى بين الأرحضية وقرّان. وحين تمضي من المدينة مُصعداً إلى مكة، فتميل إلى واد يقال له عريفطان معن، ليس له ماء ولا مرعى، وحذاءه جبال يقال لها أُبْلى، فيها مياه منها

(١) الرَّضُّ: التمرُ ينزع نواه ويُرَضّ (بين حجرين) ثم يُنقع في اللَّبن.

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: عَذِيرَ أُمَيْمَةَ بالمِرْفَضِ كَذِي هِمَّةِ النَّفسِ لا تَنْقَضِي

(٣) – زياد ابن أبي سفيان المعروف بزياد بن أبيه.

(٤) بكر بن النطاح الحنفي وقيل انه عجلي شاعر من شعراء العصر العباسي وهو شاعر غزل ولد في اليمامة وجاء إلى بغداد في زمن هارون الرشيد وبعد ذلك اتصل بأبي دلف العجلي الذي اكرمه وأغدق عليه الأموال وعاش بعد ذلك غنياً إلى أن مات.

(٥) أبو دُلف العجلي قائد عباسي في زمن المأمون والمعتصم وهو شاعر وأديب. وكان أمير الكرخ، وسيد قومه، وأحد الأمراء الأجواد الشجعان الشعراء، وقد قلده الخليفة العباسي هارون الرشيد أعمال "الجبل" ثم كان من قادة جيش المأمون. وكان من العلماء بصناعة الغناء، ويقول الشعر ويلحنه، وتوفي في بغداد سنة ٢٢٦ هـ.

(٦) والشاهد أحد بيتين وحيدين في الديوان.

بئر معونة، وذو ساعدة، وذو جماجم، أو حماحم، والوسباء، وهذه لبني سليم، وهي قِنان متّصلة بعضها إلى بعض، قال فيها الشاعر[1]:

ألا ليتَ شِعري هل تغيّرَ بعدَنا أرومٌ فآرامٌ فشابةُ فالحَضْرُ
وهل تركتْ أُبْلى سوادَ جبالِها وهل زال بَعدي عنْ قنينتِه الحِجْرُ؟

أُبْلِيَّ:

جبل معروف عند أجأ وسلمى، جبلي طيّئ، وهناك نجل سعته أكثر من ثلاثة فراسخ. والنّجل، بالجيم، الماء النّزّ، ويستنقع فيه ماء السماء أيضاً، وواد يصبّ في الفرات، قال الأخطل[2]:

يَنصَبُّ في بَطنِ أُبلِيٍّ في كُلِّ مُنبَطَحٍ مِنهُ أَخاديدُ
ثُمَّ تَرَبَّعَ أُبلِيّاً وَقَدْ حَمِيَتْ مِنهُ الدَكادِكُ[4] وَالأُكْمُ القَراديدُ

يصف حماراً ينصبُّ في العَدْو ويبحثُه أي يبحث عن الوادي بحافره.

وقال الراعي[5]:

---

(١) لم أجد له ما يدل على اسمه.

(٢) سبقت ترجمته. ومطلع القصيدة محل الشاهد: بانَت سُعادُ فَفي العَينَينِ تَسهيدُ وَاستَحقَبَتْ لُبَّهُ فَالقَلبُ مَعمودُ

(٣) بَحَثَ الأَرْضَ: حَفَرَها وَطَلَبَ شَيْئاً فِيهَا، ومنه قوله عالى في سورة المائدة: فَبَعَثَ اللَّهُ غُراباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ

(٤) الدكادك: الصخور.

(٥) الراعي النميري سبقت ترجمته.

تداعين من شتّى ثلاثاً وأربعاً وواحدةً حتى كَمَلْنَ ثَمانيا[1]

دعا لبَّها عمرٌو كأنْ قدْ وَرَدْنَه برجلةِ أُبْلِيٍّ وإنْ كانَ نائيا[2]

أَبَنْبَم:

بوزن أَفَنْعل من أبنية كتاب سيبويه... وأنشد سيبويه لطفيل الغنوي[3] يقول:

أَشَاقَتْكَ أَظْعَانٌ بِحَفْرِ أَبَنْبَمِ؟ نَعَمْ بُكُرًا مِثْلَ الْفَسِيلِ الْمُكَمَّمِ[4]

ابْنُ مَدَى:

مدى الشيء غايته ومنتهاه، اسم واد في قول الشاعر:

فابنُ مَدى روضاتُه تأنسُ

الأبْوَاءُ:

قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً. قال السّكّري[5]: الأبواء جبل شامخ مرتفع ليس عليه شيء

(١) هذا البيت في شرح الحماسة منسوباً إلى عبد بني الحسحاس.

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: ألم يسأل الرّكبُ الديار العوافيا بوجه نوى من حلها أو متى هيا

(٣) طفيل الغنوي: طفيل بن عوف بن كعب، ويكنى أبا قران، من بني غَنِيّ، من قيس عيلان، شاعر جاهلي فحل، من الشجعان وهو أوصف العرب للخيل وربما سمي (طفيل الخيل) لكثرة وصفه لها، ويسمى أيضًا "المحبّر" لتحسينه شعره. عاصر النابغة الجعدي وزهير بن أبي سلمى، ومات بعد مقتل هرم بن سنان.

(٤) والشاهد مطلع القصيدة.

(٥) أبو سعيد الحسن السكري (٢١٢ – ٢٧٥ هـ) عالم باللغة والأدب، راوية من أهل البصرة، اشتغل بجمع الشعر القديم وشرحه وأخبار القبائل مثل شعر امرئ القيس والنابغة الذبياني وزهير بن أبي سلمى من الجاهليين، والكميت وذي الرمة والفرزدق وأبي نواس.

من النبات غير الخزم والبشام، وهو لخزاعة وضمرة. قال ابن قيس الرّقيّات[١]:

فمنى فالجمارُ من عبدِ شمسٍ مقفراتٌ فبلدحٌ فحراءُ

فالخيامُ التي بعسفان أقوَتْ من سليمى فالقاعُ فالأبواءُ[٢]

أَبْوَى:

اسم للقريتين اللتين على طريق البصرة إلى مكة المنسوبتين إلى طسم وجديس.

قال المثقّب العبدي[٣]:

أَلا مِن مُبلِغٌ عَدوانَ عَنّي وَما يُغني التَوعُّدُ مِن بَعيدِ

فَإِنَّكَ لَو رَأَيتَ رِجالَ أَبْوَى غَداةَ تَسَربَلوا حَلَقَ الحَديدِ[٤]

إِذاً لَظَنَنتَ جِنَّةَ ذي عَرينٍ وَآسادَ الغُرَيفَةِ في صَعيدِ

---

(١) عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك، من بني عامر بن لؤي. شاعر قريش في العصر الأموي. كان مقيماً في المدينة، وقد ينزل الرقة. وخرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان. ثم انصرف إلى الكوفة بعد مقتل ابني الزبير (مصعب وعبد الله) فأقام سنة. وقصد الشام فلجأ إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فسأل عبد الملك في أمره، فأمنه، فأقام إلى أن توفي. أكثر شعره الغزل والنسيب، وله مدح وفخر. ولقب بابن قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة، اسم كل واحدة منهن رقية.

(٢) والشاهد ثالث بيت من قصيدته التي مطلعها: أقفرت بعد عبد شمس كَداءُ فكُدَيٌّ فالركن فالبطحاءُ

(٣) المثقب العبدي: العائذ بن محصن بن ثعلبة، من بني عبد القيس، من ربيعة. شاعر جاهلي، من أهل البحرين. اتصل بالملك عمرو بن هند، وله فيه مدائح. ومدح النعمان بن المنذر. وشعره جيد فيه حكمة ورقة، وهو صاحب الأبيات التي منها:

فإما أن تكون أخي بحق فأعرف منك غثي من سميني

(٤) والشاهد ضمن الأبيات الثلاثة السابقة مستقلة في الديوان.

أَبوَى:

اسم موضع أو جبل بالشام، قال النابغة الذّبياني[1] يرثي أخاه:

لا يَهنَأِ الناسَ ما يَرعَونَ مِن كَلَإٍ ... وَما يَسوقونَ مِن أَهلٍ وَمِن مالِ
بَعدَ اِبنِ عاتِكَةَ الثاوي عَلى أَبوَى ... أَضحى بِبَلدَةِ لا عَمٌّ وَلا خالِ[2]
سَهلِ الخَليقَةِ مَشّاءٍ بِأَقدُمِهِ ... إِلى ذَواتِ الذَرى حَمّالِ أَثقالِ
حَسبُ الخَليلَينِ نَأيُ الأَرضِ بَينَهُما ... هَذا عَلَيها وَهَذا تَحتَها بالي

الأبْواصُ:

موضع في شعر أميّة بن أبي عائذ الهذلي[3]:

لِمَنِ الديارُ بعَلْيَ فالأَخراصِ ... فالسَّودتينِ فمَجْمَعِ الأَبْواصِ[4]

قال السّكّري: ويروى الأنواص بالنون، وروى الأصمعي القصيدة صاديةً مهملةً.

أَبو قُبَيْسٍ:

بلفظ التصغير كأنه تصغير قبس النار... وهو اسم الجبل المشرف على مكة، وجهه إلى قعيقعان ومكة بينهما، أبو قبيس من شرقيّها، وقعيقعان

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: ماذا رُزِئنا بِهِ مِن حَيَّةٍ ذَكَرٍ ... نَضناضَةٍ بِالرَذايا صِلِّ أَصلالِ

(٣) أميّة بن أبي عائذ العمريّ أحد بني عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، من أهل بادية الحجاز قريبا من مكّة. كان من مدّاحي بني أميّة مدح عبد العزيز وعبد الملك ابني مروان: ذهب إلى مصر ومدح عبد العزيز ثم طال مقامه عنده، إذ نال عنده حظوة كبيرة. ثم إنّ أميّة تشوّق إلى البادية وإلى أهله فأذن له عبد العزيز بالرجوع إلى الحجاز.

(٤) والشاهد مطلع القصيدة في ديوان الهذليين.

من غربيّها... وقد ضربت العرب المثل بقِدم أبي قُبيس، فقال عمرو بن حسّان أحد بني الحارث بن همّام[1] وذَكَرَ الملوكَ الماضيةَ:

ألا يا أمَّ قيسٍ لا تلومي ... وأبقي إنما ذا الناسُ هامُ
أَجَدَّكِ هل رأيتِ أبا قُبَيْسٍ[2] ... أطالَ حياتَه النَّعَمُ الرِّكامُ
وكِسرى إذ تَقَسَّمَهُ بَنوهُ ... بأسيافٍ كما اقتسم اللّحامُ
تمخّضتِ المنونُ له بيومٍ ... أَنَى ولكلِّ حاملةٍ تمامُ[3]

أَبْهَرُ:

أبهر اسم جبل بالحجاز.

---

(١) عمرو بن حسان بن هانئ بن مسعود بن قيس بن خالد من بني الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان. كان صاحب شراب استفرغ شعره في وصف المجالس والندامى. (معجم الشعراء للمرزباني).

(٢) أورد ابن منظور في لسان العرب تفسيراً آخر لأبي قبيس بأنه ليس الجبل المعروف، بل يعني بأبي قبيس به النعمان بن المنذر وكنيته أبو قابوس فصغّره تصغير الترخيم. والحقيقة أن هذا التوجيه يستقيم مع سياق الأبيات؛ وبخاصة الأبيات التي أغفلها ياقوت. وهذه الأبيات كما وردت في لسان العرب:

٤ فإنَّ الكُثْرَ أعياني قديماً ... ولم أُقْتِرْ لَدُنْ أَنِّي غُلامُ

يقول أعياني طلبُ الكثرة من المال وإن كنتُ غيرَ مُقْتِرٍ من صِغَرِي إلى كِبَرِي فلست من المكْثِرِين ولا المقْتِرين. وهذا يقوله لامرأته، لأنها لامتْه في ناقتين عقرهما لضيف نزل به يقال له إِساف، فقال:

ألا يا أمَّ قيسٍ لا تلومي ... وأبقي إنما ذا الناسُ هامُ
أَفي نابين نالهما إِسافٌ ... تَأَوَّهُ طَلَّتي ما أَن تَنامُ ؟
أَجَدَّكِ هل رأَيتِ أَبا قُبَيْسٍ ... أَطالَ حَياتَه النَّعَمُ الرِّكامُ ؟
بَنى بالغَمْرِ أَزْعَنَ مُشْمَخِرًّا ... تَغَنَّى في طوئقِه الحَمامُ
تَمَخَّضَت المَنُونُ له بيَوْمٍ ... أَنَى ولكلِّ حامِلَةٍ تَمامُ
وكِسْرى إذ تَقَسَّمَهُ بَنُوهُ ... بأَسيافٍ كما اقْتُسِمَ اللِّحامُ

والركام الكثير، يقول لو كانت كثرة المال تُخْلِدُ أحداً لأَخْلَدَتْ أَبا قابوس

تمخضت المنون له بيوم ... أنى، ولكل حاملة تمام

قال ابن منظور: ومعنى هذا البيت أن المنية تهيأت لأن تلد له الموت يعني النعمان بن المنذر أو كسرى. (لسان العرب لابن منظور).

قال القتّال الكلابي[١]:

بِأَنّا بَنو أُمَّينِ أُختَينِ خَلَّتا بُيوتَهُما في نَجوَةٍ فَوقَ أَبهَرا[٢]

وأبهر، أيضاً، مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمذان من نواحي الجبل، والعجم يسمّونها أوهر. وقال بعض العجم: معنى أبهر مركّب من آب، وهو الماء، وهر، وهي الرحا، كأنه ماء الرحا، وقال ابن أحمر[٣]:

أبا سالِمٍ إنْ كنتَ وُلِّيتَ ما تَرى فَأَسْجِحْ فقد لاقيتَ سُكْنَى بأَبْهَرَا[٤]

فلما غَسَى ليلِي وأيقنتُ أنها هي الأُرَبى جاءت بأمّ حبوكرا

نهضتُ إلى القصواءِ وهْي مُعدَّةٌ لأمثالِها عندي، إذا كنت أوجرا

وقال النّجاشي الحارثي[٥]، واسمه قيس بن عمرو بن مالك بن معاوية بن خديج بن حماس:

---

(١) القتّال الكلابي: عُبيد بن مُحيب بن المضرحي، من بني كلاب بن ربيعة. شاعر فتاك، بدوي، من الفرسان، يكنى أبا المسيّب. أدرك أواخر الجاهلية، وعاش في الإسلام إلى أيام عبد الملك بن مروان (المتوفى ٨٦هـ) وسجن مرة في المدينة لقتله ابن عم له اسمه زياد. وفر من السجن. وتبرأت منه عشيرته.

(٢) وتمام أبيات الشاهد في الديوان:

وَمَن لا تَلِد أَسماءُ مِن آلِ عامِرٍ وَكَبشَة تَكرَه أُمُّهُ أَن تُبحثَرا

بِأَنّا بَنو أُمَّينِ أُختَينِ خَلَّتا بُيوتَهُما في نَجوَةٍ فَوقَ أَبهَرا

إِذا ما اِعتَزَت إِحداهُما بِاسمِ شَيخِها أَسُفيا بن عَوفٍ أَنعَمَت أَن تَخَيَّرا

فَلا يَستَرِث أَهلُ الفَياشِلِ غارَتي أَتَتكُم عِتاقُ الطَيرِ يَحمِلنَ أَنسُرا

(٣) عمرُو بن أحمر الباهلي الشاعِر المخضرَم من بني معن بن مالك بن أعصُر. كان شاعراً فصيحاً مقدماً على غيره من الشعراء المخضرمين. ولد ونشأ في نجد، أدرك الإسلام وأسلم وشارك في الفتوحات مع خالد بن الوليد وكذلك في مغازي الروم. مدح الخلفاء الراشدين عدا أبي بكر الصديق ومدح بعض الخلفاء الأمويين، وكان من المطالبين بدم عثمان والمعادين لعلي بن أبي طالب. وقد هجا في شعره يزيد بن معاوية وظل مختفياً عنه حتى وفاته. وهو القائل:

(مَتَى تَطْلُبِ المَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ=تَجِدْ مَطْلَبَ المَعْرُوفِ غَيْرَ يَسِيرِ=وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَجْعَلْ لِعِرْضِكَ جُنَّةً=مِنَ الذَّمِّ سَارَ الذَّمُّ كُلَّ مَسِيرِ)

(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: فَمِثْلُكَ أَلوى بِالفُؤادِ وَزَارَ بال عِدادِ وَأَصحا في الحَياةِ وَأَسكَرا

(٥) سبقت ترجمته.

أَلَجَّ فُؤادِي الْيَوْمَ فِيمَا تَذَكَّرَا وَشَطَّتْ نَوَى مَنْ حَلَّ جَوًّا وَمَحْضَرَا
مِنَ الْحَيِّ إِذْ كَانُوا هُنَاكَ وَإِذْ تَرَى لَكَ الْعَيْنُ فِيهِمْ مُسْتَرَاداً وَمَنْظَرَا
وَمَا الْقَلْبُ إِلاَّ ذِكْرُهُ حَارِثِيَّةً خُوَارِيَّةً يَحْيَى لَهَا أَهْلُ أَبْهَرَا[1]

وقال عبد الله بن حجّاج بن محصن بن جندب الجحاشي الذّبياني[2]:

من مبلغٌ قيساً وخندفَ أنني أدركتُ مظلمتي من ابنِ شهابِ
هلّا خشيتَ وأنتَ عادٍ ظالمٌ بقصورِ أبهرَ ثؤرتي وعقابي
إذ تستحلُّ وكلّ ذاك محرّمٌ جَلدي وتنزعُ ظالماً أثوابي
باءتْ عرارِ بكحلِ فيما بينَنا والحقُّ يعرفه ذوو الألبابِ[3]

الأَبْيَضُ:

وهو ضدّ الأَسود، قال الأصمعي: الجبل المشرف على حقّ أبي لهب، وحقّ إبراهيم بن محمد بن طلحة، وكان يسمّى في الجاهلية المستنذر.

وقيل: الأبيض جبل العرج. والأبيض أيضاً: قصر الأكاسرة بالمدائن كان من عجائب الدنيا، لم يزل قائماً إلى أيام المكتفي في حدود سنة ٢٩٠ فإنه

---

(١) والشاهد ثالث هذه الأبيات في الديوان.

(٢) عبد الله بن الحجاج بن محصن بن جندب بن نصر بن عمرو بن عبد غنم بن جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان. ويكنى أبا الأقرع. شاعرٌ فاتكٌ شجاعٌ من معدودي فرسان مضر ذوي البأس والنجدة فيهم، وكان ممن خرج مع عمرو بن سعيدٍ على عبد الملك بن مروان، فلما قتل عبد الملك بن مروان عمراً خرج مع نجدة بن عامرٍ الحنفي ثم هرب، فلحق بعبد الله بن الزبير، فكان معه إلى أن قتل، ثم جاء إلى عبد الملك متنكراً، واحتال عليه حتى أمنه.

(٣) جاء في مجمع الأمثال: (باءَتْ عَرَارِ بِكَحْلَ) يقال: هما بَقَرَتَانِ انتطحتا فماتتا جميعاً، وَعَرارِ: مبنى على الكسر مثل قَطَام. يضرب لكل مستويين، يقع أحدهما بإزاء الآخر. يقال: كان كثير بن شهاب الحارثي ضرب عبد الله بن الحجاج الثعلبي من بني ثعلبة بن ذبيان بالرى، فلما عزل كثير أقيد منه عبد الله فهتَم فاه وقال:

باءَتْ عَرَارِ بِكَحْلَ فيما بَيْنَنَا ... وَالحَقُّ يَعْرِفُه أُولُو الأَلْبَابِ

وقال ابن منظور في لسان العرب: وكحل وعرار ثور وبقرة كانا في سبطين من بني إسرائيل، فعقر كحل وعقرت به عرار فوقعت حرب بينهما حتى تفانوا، فضربا مثلا في التساوي.

نقض وبني بشرّافاته أساس التاج الذي بدار الخلافة، وبأساسه شرافاته، كما ذكرناه في التاج، فعجب الناس من هذا الانقلاب، وإياه أراد البحتري بقوله(١):

وَلَقَد رابَني نُبُوُّ اِبنِ عَمّي ... بَعدَ لينٍ مِن جانِبَيهِ وَأُنسِ
وَإِذا ماجُفيتُ كُنتُ جَديراً ... أَن أَرى غَيرَ مُصبِحٍ حَيثُ أُمسي
حَضَرَتْ رَحلِيَ الهُمومُ فَوَجَّه ... تُ إِلى أَبيَضِ المدائِنِ عَنسي
أَتَسَلّى عَنِ الحُظوظِ وَآسى ... لِمَحَلٍّ مِن آلِ ساسانَ دَرسِ
أَذكَرتنيهُمُ الخُطوبُ التَوالي ... وَلَقَد تُذكِرُ الخُطوبُ وَتُنسي
وَهُمُ خافِضونَ في ظِلِّ عالٍ ... مُشرِفٍ يَحسِرُ العُيونَ وَيُخسي
مُغلَقٍ بابُهُ عَلى جَبَلِ القَب ... قِ إِلى دارَتَيْ خِلاطَ وَمُكسِ
حِلَلٌ لَم تَكُ كَأَطلالِ سُعدى ... في قِفارٍ مِنَ البَسابِسِ مُلسِ

أُبَيِّمُ:

قيل أبيّم وأبام: شِعبان بنخلة اليمانية لهذيل، بينهما جبل مسيرة ساعة من نهار، قال السعدي(٢):

وإنّ بذاك الجزعِ بين أَبَيِّمٍ ... وبين أُبامٍ شعبةٌ من فؤاديا

(١) والشاهد من قصيدته الشهيرة التي مطلعها: صُنتُ نَفسي عَمّا يُدَنِّسُ نَفسي ... وَتَرَفَّعتُ عَن جَدا كُلِّ جِبسِ

(٢) هذا الشاهد ذكره ياقوت سابقاً في (أبام).

أَبْيَن:

مخلاف[1] باليمن، منه عَدَن، يقال إنه سمّي بأبين بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ. وقال الطبري[2]: عدن وأبين ابنا عدنان بن أدد، وأنشد الفرّاء[3]:

ما مِنْ أُناسٍ بينَ مصرَ وعالجٍ ... وأبينَ إلّا قدْ تَرَكْنا لهم وَتْرا

ونحن قتلْنا الأزدَ أزدَ شَنُوءةٍ ... فما شَربوا بَعْداً[4] على لذّةٍ خَمْرا

وأشار بعضهم[5] يقول:

ليتَ ساري المزنِ من وادي منى ... بانَ عن عيني فيسقي أَبْيَنا

واستهلّتْ بالرُّقَيطا أدمعٌ ... منه تستضحكُ تلك الدِّمنا

فكسا البطحاءَ وشْياً أخضراً ... وأعاد الجوَّ نَوءًا أَدْكنا

أيمن الرّمل وما عُلِّقتُ من ... أيمن الرّملةِ إلا الأيمنا

وطنُ اللهوِ الذي جرّ الصِّبا ... فيه أذيالَ الهوى مستوطِنا

تلك أرضٌ لم أزل صَبّاً بها ... هائماً في حبِّها مُرْتَهَنا

هي ألوتْ ما يمنّيني الهوى ... برُباها لا اللِّوى والمنحنى

---

(١) استعمل ياقوت المخلاف للدلالة على كل منطقة تشتمل على عدّة قرى.

(٢) محمد بن جرير الطبري، (٢٢٤ هـ – ٣١٠ هـ)، المفسّر والمؤرّخ والفقيه، الملقب بإمام المفسرين.

(٣) الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الأسلمي الديلمي الكوفي، المعروف بالفَرّاء، وهو لقبه "لأنه كان يفري الكلام" أي:يصلحه. ولد الفراء في الكوفة سنة ١٤٤ هجري. المفسر واللغوي الشهير.

(٤) وأجاز الفراء: رأيتك بَعْداً يا هذا، بالنصب والتنوين. وقد روى هذا الشاهد من غير أن ينسبه.

(٥) هو الشاعر أبو بكر بن أحمد بن محمد العيدي اليمني. وزير الدولة الزريعية وصاحب ديوان الإنشاء بها من أهل أبين عدن.

أَبِيوَرْدُ:

ذكرتِ الفُرس في أخبارها أن الملك كيكاووس أقطع باورد بن جودرز أرضاً بخراسان، فبنى بها مدينة وسماها باسمه فهي: أبيورد، مدينة بخراسان بين سرخس ونَسا.... وقال أبو الفتح البستي[1]:

إذا ما سقى اللهُ البلادَ وأهلَها فخصَّ بسُقياها بلادَ أَبَيْوَرْدِ[2]

فقد أخرجَتْ شَهْماً نظيرَ أبي سَعْدٍ مُبِرّاً على الأقرانِ كالأسَدِ الوَرِدِ

فتىً قد سرتْ في سرِّ أخلاقِهِ العلى كما قد سرتْ في الوردِ رائحةُ الوردِ

الأَتْمُ:

جبل حَرّة بني سليم. وقيل: قاع لغطفان ثم اختصّت به بنو سليم...

وقال ابن السّكيّت[3]: الأتْم اسم جامع لقريات ثلاث: حاذة، ونقيا، والقيّا. وقيل:أربع: هذه والمحدث، قال الشاعر[4]:

فأوردهنّ بطنَ الأَتْمِ شُعثاً يَصُنَّ المشْيَ كالحِدَأِ التُّؤَامِ[5]

---

(١) الشاعر أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عَبْد العَزِيز البُستي، ٣٣٠ هـ – ٤٠٠هـ صاحب القصيدة الشهيرة «نونية البستي» ومطلعها: (زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض الخير خسران) وكان من كتّاب الدولة السامانية في خراسان، وارتفعت مكانته عند الأمير سبكتكين، وخدم ابنه يمين الدولة (السلطان محمود بن سبكتكين) ثم أخرجه هذا إلى ما وراء النهر، فمات غريباً في بلدة (أورزجند) ببخارى.

(٢) والشاهد مطلع هذه الأبيات الثلاثة في الديوان.

(٣) ابْنُ السِّكِّيتِ (١٨٦هـ – ٢٤٤هـ). إمام من أئمة اللغة العربية وعالم نحوي وأديب شهير، اشتهر بتشيُّعه. يكنى بأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت الدروقي الأهوازي البغدادي النحوي المؤدب، مؤلف كتاب "إصلاح المنطق"، ديِّن خيِّر، حجة في العربية . أخذ عن : أبي عمرو الشيباني، وطائفة.

(٤) هو النابغة الذبياني، سبقت ترجمته.

(٥) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أَتارِكَةٌ تَدَلُّلَها قَطامِ وَضِنّاً بِالتَحِيَّةِ وَالكَلامِ

أُتَيْدَةُ:

بلفظ التصغير: موضع في بلاد قضاعة ببادية الشام، قال الشاعر[١]:

نَجاءُ كُدُرٍّ من حَمِيرِ أُتِيدَةٍ بفائلِه[٢] والصَّفْحَتَيْنِ[٣] نُدُوبُ

الكُدُرُّ: الحمار الغليظ.

ووجدته في شعر عديّ بن زيد[٤] بخطّ ابن خلجان[٥]، بالثاء المثلثة، وهو قوله:

أَصعَدنَ في وادي أُثَيدَةَ بَعدَمَا عَسَفَ الخميلَةَ وَاحزَأَلَّ صُواها[٦]

الأَثارِبُ:

كأنه جمع أثرب، من الثّرب، وهو الشّحم الذي قد غشي الكرش. يقال: أثرب الكبش إذا زاد شحمه... وهي قلعة معروفة بين حلب وأنطاكية،

---

(١) لم أجده.

(٢) الفَائِلُ : اللَّحمُ الذي على نُقْرةِ الوَرِك وعِرق الفخِذ.

(٣) الصفحتين: الجانبين.

(٤) ذكره ياقوت هنا باسم عدي بن زيد، ثم ذكره بعد ذلك في (أُثَيدَةَ – بالثاء المثلثة) باسم عدي بن الرقاع العاملي. والأخير هو الصواب؛ فقد وجدت الشاهد في ديوان العاملي في القصيدة التي مطلعها: ما هاج شوقَكَ من مغاني دمنةٍ ومنازلٍ شغف الفؤادَ بلاها. وعدي بن الرقاع العاملي (ت ٩٥ هـ) شاعر كبير من بني عاملة سكن دمشق، يكنى أبا داود. كان معاصراً لجرير، مهاجياً له، مقدماً عند بني أمية، مدّاحاً لهم، خاصة الوليد بن عبد الملك. لقبه ابن دريد في كتاب الاشتقاق بشاعر أهل الشام.

(٥) لم أجده.

(٦) أصعد: اشتدَّ في عَدْوه وأبعد في الأرض. عَسَفَ الخميلةَ: سَارَ فِيهَا عَلَى غَيْرِ هُدىً. والخميلة: الغابة. واحزأَلّ صواها: ارتفع في عدْوه فيها. والصُّوَى جمع صُوَّة وهي الأَرض الغليظة المرتفعة.

بينها وبين حلب نحو ثلاثة فراسخ.... وتحت جبلها قرية تسمّى باسمها فيقال لها الأثارب. وفيها يقول محمد بن نصر بن صغير القيسراني[١]:

عرِّجا بالأثاربي كي أُقَضّي مآربي[٢]

واسرِقا نومَ مُقلتي من جفونِ الكواعبِ

واعجَبا من ضلالتي بينَ عينٍ وحاجبِ

أثافِتُ:

اسم قرية باليمن ذات كروم كثيرة. قال الهمداني[٣]: وتسمّى أثافة بالهاء، والتاء أكثر. قال الأصمعي[٤]: وقفت باليمن على قرية فقلت لامرأة: بم تسمّى هذه القرية؟ فقالت: أما سمعت قول الشاعر الأعشى[٥]

أحبُّ أثافِتَ ذاتَ الكُرو مِ عند عصارةِ أعنابِها[٦]

---

(١) محمد بن نصر بن صغير بن داغر المخزومي الخالدي، أبو عبد الله، شرف الدين بن القيسراني. شاعر مجيد. له ديوان شعر صغير. أصله من حلب، وولد بعكا، ووفاته في دمشق. تولى في دمشق إدارة الساعات التي على باب الجامع الأموي، ثم تولى في حلب خزانة الكتب. والقيسراني نسبة إلى (قيسارية) في ساحل سورية.

(٢) والشاهد مطلع القصيدة.

(٣) الحسن بن أحمد بن يعقوب الهَمْداني (٢٨٠- بعد ٣٣٦هـ) عالِمٌ يَمَنِيٌّ من أعظم جغرافيي جزيرة العرب في عصره، وكان شاعراً كذلك، وله إحاطة بعلوم الفلك والحكمة والفلسفة والكيمياء. سجن في أخريات حياته، وكان من أهم ما كتب الجوهرتين العتيقتين.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) ورواية الشاهد في الديوان: (أحبُّ أثافت وقت القطاف ووقت عصارة أعنابها). وهو من قصيدته التي مطلعها: (ألم تنه نفسك عما بها بلى عادها بعض أطرابها). وقد قالها يمدح رهط عبدالمدان سادة نجران من بني الحرث بن كعب.

أُثالُ:

جبل لبني عبس بن بغيض، بينه وبين الماء الذي ينزل عليه الناس إذا خرجوا من البصرة إلى المدينة ثلاثة أميال، وهو منزل لأهل البصرة إلى المدينة بعد قوّ وقبل الناجية. وقيل أُثال حصن ببلاد عبس بالقرب من بلاد بني أسد. وأُثال أيضاً موضع على طريق الحاجّ بين الغمير وبستان ابن عامر، قال كثيّر[١]:

ترمي الفجاجَ إذا الفجاجُ تشابهتْ أعلامُها بمهامهٍ أغفالِ

بركائبٍ منْ بينِ كلِّ ثنيّةٍ سُرُحِ اليدينِ وبازلٍ شملالِ[٢]

إذْ هنَّ في غلسِ الظَّلامِ قواربٌ أَعْدَادَ عَيْنٍ من عُيونِ أُثَالِ[٣]

وأُثال اسم واد يصبّ في وادي السّتارة وهو المعروف بقديد، يسيل في وادي خيمتيْ أمّ معبد.. قال متمّم بن نويرة[٤]:

ولقدْ قطعتُ الوصلَ يومَ خِلاَجِهِ وأَخو الصَّريمةِ في الأُمورِ المزْمِعُ

بمُجِدَّةٍ عنْسٍ كأَنَّ سَرَاتَها فَدَنٌ تُطيفُ به النَّبيطُ مُرَفَّعُ

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) البازل: البعير إذا أتم الثامنة من عمره ودخل في التاسعة. والشملال: السريع.

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: إربع فحي معارف الأطلالِ بالجزعِ من حرُضٍ فهن بوالِ.

(٤) متمم بن نويرة اليربوعي التميمي، أبو نهشل. شاعر فحل، صحابي، من أشراف قومه. اشتهر في الجاهلية والإسلام. وكان قصيراً أعور. أشهر شعره رثاؤه لأخيه (مالك) ومنه قوله: وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل: لن يتصدعا. وندمانا جذيمة: (مالك وعقيل) تقدم ذكرهما في ترجمة (مالك بن فارج) ولنشوان الحميري رأي فيهما، وسكن متمم المدينة، في أيام عمر، وتزوج بها امرأة لم ترض أخلاقه لشدة حزنه على أخيه.

قاظَتْ أُثَالَ إلى الملاَ وتَرَبَّعَتْ بالحَزْنِ عازِبةً تُسَنُّ وتُودَعُ[1]

حتى إذا لَقِحَتْ وعُولِيَ فَوْقَها قَرِدٌ يُهِمُّ بهِ الغُرَاب الموقِعُ

قرَّبتُها للرَّحلِ لما اعتادَنِي سَفَرٌ أَهُمُّ بهِ وأَمْرٌ مُجْمَعُ

الأَثْبِجَةُ:

بصيغة جمع القلّة كأنه جمع ثَبَج، والثَّبَجُ من كل شيء ما بين كاهله وظهره.

قال الشمّاخ[2]:

وَكَيفَ يُضيعُ صاحِبُ مُدفِئاتٍ[3] عَلى أَثباجِهِنَّ مِنَ الصَّقيعِ[4]

الأَثْبِرَةُ:

بصيغة جمع القلّة أيضاً جمع ثَبير، مثل جَريب وأجربة؛ لأن بمكّة عدّة جبال يقال لكل واحد منها ثَبير... وأصل الثّبرة الأرض السهلة، وثَبَرَه عن كذا يثبره ثبراً: حبسه، يقال: ما ثبرك عن حاجتك؟ ومنه ثبير قاله ابن حبيب[5].

---

(١) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: صرمت زنيبة حبل من لا يقطع حبل الخليل وللأمانة تفجع

(٢) الشماخ بن ضرار الذبياني. شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. وهو من طبقة لبيد والنابغة، كان شديد متون الشعر ولبيد أسهل منه منطقاً وكان أرجز الناس على البديهة، شهد القادسية وتوفي في غزوة موقان وأخباره كثيرة

(٣) الشطر الأول زيادة من الديوان، فقد أغفله ياقوت. والمدفئات: الإبل؛ لأن بعضها يدفئ بعضاً.

(٤) والشاهد من القصيدة التي مطلعها: أعائِشُ ما لِأَهلِكِ لا أَراهُم يُضيعونَ الهِجانَ مَعَ المضيعِ

(٥) ابن حبيب (ت ٢٤٥هـ) أبو جعفر محمد البغدادي، علامة بالأنساب والأخبار واللغة والشعر. مولده ببغداد ووفاته بسامراء. كان مؤدباً. وله كثير من الكتب الصحيحة.

قال الفضل بن العباس بن عتبة ابن أبي لهب[١]:

هيهاتَ منك قعيقعانُ وبلدحٌ ... فجنوبُ أَثْبِرةٍ فبطنُ عسابِ[٢]
فالهاوتانِ فكبكبٌ فجتاوبٌ ... فالبوصُ فالأفراعُ من أشقابِ

إِثْبِيتُ:

ماء لبني المحِلّ بن جعفر بأود، عن السّكّري[٣]، في شرح قول جرير[٤]:

أَتَعرِفُ أَم أَنكَرتَ أَطلالَ دِمنَةٍ ... بِأَثْبِيتَ فَالجَونَينِ بالٍ جَديدُها[٥]
لَيالِيَ هِندٌ حاجَةٌ لاتُريحُنا ... بِبُخلٍ وَلا جودٍ فَيَنفَعَ جودُها
لَعَمري لَقَد أَشفَقتُ مِن شَرِّ نَظرَةٍ ... تَقودُ الهَوى مِن رامَةٍ وَيَقودُها
وَلَو صَرَمَتْ حَبلي أُمامَةُ تَبتَغي ... زِيادَةَ حُبٍّ لَم أَجِدْ ما أُزيدُها

وقال نصر[٦]: إثبيت ماء لبني يربوع بن حنظلة ثم لبني المحِلّ منهم. وقال الراعي[٧]:

نَثَرْنَا عَلَيْهِم يَوْمَ إِثْبِيتَ بَعْدَما ... شَفَيْنَا الغَلِيلَ بالرِّماحِ البَوَاتِرِ[١]

---

(١) الأخضر اللهبي: الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، من قريش. شاعر من فصحاء بني هاشم، كان معاصراً للفرزدق والأحوص، وله معهما أخبار. ومدح عبد الملك بن مروان، وهو أول هاشمي مدح أموياً بعد ما كان بينهما، فأكرمه. وكان شديد السمرة، جاءته من جدته وكانت حبشية. ويقال له (الأخضر) لذلك واللهبي نسبة إلى أبي لهب. في شعره رقة وهو دون الطبقة الأولى من معاصريه. توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك.

(٢) والشاهد أحد بيتين اثنين أثبتهما الديوان نقلاً عن ياقوت.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) والشاهد مطلع القصيدة، يهجو فيها الأخطل.

(٦) لعله نصر بن عاصم الليثي الكناني، كان فقيها فصيحاً عالماً بالعربية، من تلامذة أبي الأسود الدؤلي الكناني. يعدّ من علماء النحو المبرزين في زمانه، يقال إنه أول من وضع النقاط على الحروف في اللغة العربية بأمر من الحجاج بن يوسف.

(٧) الراعي النميري: سبقت ترجمته.

الأَثْل:

ذات الأَثْل في بلاد تيم الله بن ثعلبة[٢] كانت لهم بها وقعة مع بني أسد، ولعلّ الشاعر[٣] إياها عنى بقوله:

فَإِن تَرجِعِ الأَيّامُ بَيني وَبَينَها ... بِذي الأَثلِ صَيفاً مِثلَ صَيفي وَمَربَعي[٤]

أَشُدّ بِأَعناقِ النَوى بَعدَ هَذِهِ ... مَرائِرَ إِنْ جاذَبتُها لَم تَقَطَّعِ

وقال حضرميّ بن عامر[٥]:

سَلِي إمّا سألتِ الحيَّ تيماً ... غداةَ الأثلِ عنْ شَدِّي وكَرِّي

وقد علموا غداةَ الأثلِ أني ... شديدٌ في عجاجِ النّقعِ ضُرّي

الأَثْلَةُ:

بلفظ واحد الأَثْل: موضع قرب المدينة في قول قيس بن الخطيم[٦]:

وَاللَهِ ذي المسجِدِ الحَرامِ وَما ... جُلِّلَ مِن يُمنَةٍ لَها خُنُفُ

---

(١) ورواية الشاهد في الديوان: نشرناهمُ أيام إثبيت بعدما ... شفينا غلالاً بالرماح البواتر. وهو من قصيدته التي مطلعها:

أحارِ بن عبد للدموع البوادرِ ... وللجَدّ أمسى عظمه في الجبائرِ.

(٢) بنو تيم الله بن ثعلبة بن عكاية بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. وتيم الله تعني عبدالله. وكان بنو تيم الله يدينون بالمسيحيّة؛ وقد اتّجه قسمٌ منهم إلى لبنان حيث استقرّوا. ومازال الوادي الذّي يسكنونه يُدعى وادي التّيم.

(٣) هو قيس بن الملوح. سبقت ترجمته. والشاهد في ديوانه.

(٤) والشاهد أول بيتين منسوبين للمجنون.

(٥) حضرميّ بن عامر بن مُجمِّع الأسدي، من خزيمة، أبو كدّام: صحابي، من الشعراء الفصحاء الفرسان. وحضر حرب الأعاجم في أيام عمر، واستنشده عمر ما قال فيها من الشعر، فأنشده أبياتا حسنة. وهو صاحب الأبيات التي منها:

وكل أخ مفارقه أخوه ... لعمر أبيك إلا الفرقدان

(٦) قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، أبو يزيد. شاعر الأوس وأحد صناديدها في الجاهلية أول ما اشتهر به تتبعه قاتلي أبيه وجده حتى قتلهما وقال في ذلك شعراً. وله في وقعة (بعاث) التي كانت بين الأوس والخزرج قبل الهجرة أشعار كثيرة. أدرك الإسلام وتريث في قبوله فقتل قبل أن يدخل فيه. شعره جيد. وفي الأدباء من يفضله على شعر حسان. والشاهد من قصيدته التي مطلعها: رَدَّ الخَليطُ الجِمالَ فَانصَرَفوا ... ماذا عَلَيهِم لَو أَنَّهُم وَقَفوا

إِنِّي لَأَهواكَ غَيرَ ذي كَذِبٍ قَد شُفَّ مِنِّي الأَحشاءُ وَالشَغَفُ
بَل لَيتَ أَهلي وَأَهلَ أَثْلَةَ في دارٍ قريبٍ من حيثُ نختلفُ[1]

كذا قيل في تفسيره والظاهر أنه اسم امرأة.

إِثْمِد:

وهو الذي يكتحل به: موضع في قول الشاعر[2] حيث قال:

تطاولَ ليلُكَ بالإثمِدِ ونامَ الخَليُّ ولم تَرْقُدِ

وقال عامر بن الطّفيل[3]:

ولَتَسأَلَنْ أَسماءُ وَهيَ حَفِيَّةٌ نُصَحاءها أَطُرِدتُ أَم لَم أُطرَدِ؟
قالوا لَها إِنّا طَرَدنا خَيلَهُ قُلحَ الكِلابِ وَكُنتُ غَيرَ مُطَرَّدِ
ولئن تعذّرتِ البلادُ بأهلِها فمجازُها تيماءُ أو بالإثمدِ[4]
فَلَأَبغِيَنَّكُمُ قَناً وَعَوارِضاً وَلَأُقبلنَّ الخَيلَ لابَةَ ضَرغَدِ

أُثْنَان:

موضع بالشام، قال جميل بن معمر[1]:

---

(١) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: رَدَّ الخَليطُ الجِمالَ فَانصَرَفوا ماذا عَلَيهِم لَو أَنَّهُم وَقَفوا

(٢) هو امرؤ القيس. والشاهد مطلع القصيدة.

(٣) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري، من بني عامر بن صعصعة. فارس قومه، وأحد فُتاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية. ولد ونشأ بنجد. وكان يأمر منادياً في "عكاظ" ينادي: هل من راجل فنحمله؟ أو جائع فنطعمه؟ أو خائف فنؤمنه؟ وخاض المعارك الكثيرة، وأدرك الإسلام شيخاً، فوفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المدينة، بعد فتح مكة، يريد الغدر به، فلم يجرؤ عليه. فدعاه إلى الإسلام، فاشترط أن يجعل له نصف ثمار المدينة، وأن يجعله ولي الأمر من بعده؛ فرده؛ فعاد حنقاً، وسمعه أحدهم يقول: لأملأنها خيلاً جرداً ورجالاً مرداً ولأربطن بكل نخلة فرساً! فمات في طريقه قبل أن يبلغ قومه. وكان أعور أصيبت عينه في إحدى وقائعه، عقيماً لا يولد له. وهو ابن عم لبيد الشاعر.

(٤) وهذه الأبيات في الديوان ليس فيها الشاهد.

وَعاوَدتُ مِن خِلٍّ قَديمٍ صَبابَتي وَأَظهَرتُ مِن وَجدي الَّذي كانَ خافِيا
وَرَدَّ الهَوى أُثنانُ حَتّى استَفَزَّني مِنَ الحُبِّ مَعطوفُ الهَوى مِن بِلادِيا[٢]

أُثُولٌ:

موضع في أرض خوزستان له ذكر في الفتوح. قال سلمى بن القين[٣] وكان في جيش أبي موسى الأشعري[٤] لما فتح خوزستان:

أُكلَّفُ أنْ أُزيرَ بني تميمٍ جموعَ الفرسِ سيراً شُوتريّا[٥]
ولم أهلِكْ ولم يَنْكلْ تميمٌ غداةَ الحربِ إذ رجعَ الوليّا
قتلناهمْ بأسفلَ ذي أُثُولٍ بخيفِ النهرِ قتلاً عَبْقَرِيّا

وقال حرملة بن مريطة العدوي[٦] في مثل ذلك:

شلَلْنا الهرمزانَ بذي أثولٍ إلى الأعراج أعراج الرّوانِ
أُشبِّهُهم وقد ولَّوا جميعاً نظيماً فِضْنَ عنْ عقدِ الجُمانِ
فلم أرَ مثلَنا فضلاتِ موتٍ أجدَّ على جديداتِ الزمانِ

---

(١) جميل بثينة: جميل بن عبد الله بن مَعْمَر العُذْري القُضاعي"ويُكنَى أبا عمرو (ت: ٨٢ هـ) شاعر ومن عشاق العرب المشهورين. كان فصيحًا مقدمًا جامعًا للشعر والرواية. وكان في أول أمره راوياً لشعر هدبة بن خشرم، كما كان كثير عزة راوية جميل فيما بعد.

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أَتانِيَ عَن مَروانَ بِالغَيبِ أَنَّهُ مُقيدٌ دَمي أَو قاطِعٌ مِن لِسانِيا

(٣) سلمى بن القين (ت ٢١ هـ): صحابي، من أشراف تميم. وهو من المهاجرين، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في مئة رجل من تميم سنة ٨ هـ فأسلم. شهد الفتوح العربية الإسلامية، وقتال الفرس مع خالد بن الوليد ثم المثنى بن حارثة في أيام أبي بكر الصديق. وشهد معركة القادسية والمدائن مع سعد بن أبي وقاص، ومن المدائن تحول مع عتبة بن غزوان إلى البصرة في نحو سبعمائة من قومه. وأمره عتبة بن غزوان بقتال الهرمزان بميسان ودستميسان على الحدود العربية والفارسية في ميسان، فشهد فتح الأهواز ومعركة نهاوند.

(٤) أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري صحابي، وَلَّاهُ النبي صلى الله عليه وسلم على زبيد وعدن، وولاه عمر بن الخطاب على البصرة، وولاه عثمان بن عفان على الكوفة، وكان المحكّم الذي اختاره علي بن أبي طالب من بين حزبه يوم صفين.

(٥) في لسان العرب: شوتري: جريء. ولعل جذور هذه الكلمة فارسية.

(٦) حرملة بن مريطة العدوي من صالحي الصحابة وكان مع عتبة بن غزوان بالبصرة فسيره إلى قتال الفرس بميسان سنة سبع عشرة وكانت له صحبة وهجرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وسير عتبة معه سلمى بن القين وكان من المهاجرين أيضًا فكانا في أربعة آلاف من تميم.

أُثَيْدَةُ:

بلفظ التصغير أيضاً: موضع في بلاد قضاعة بالشام، ويروى بالتاء المثنّاة من فوقها وقد ذكر قبل، قال عدي بن الرقاع العاملي[١]:

أَصَعْدَنَ في وادي أُثَيْدَةَ بعدَما عَسَفَ الخَمِيلةَ واحَزَأَلَّ صُواها[٢]

أُثَيْفِيَاتُ:

تصغير أُثْفيات جمع أُثْفية في القلّة، وجمعها الكثير الأثافيّ، وهي الحجارة التي توضع عليها القدر للطبخ: موضع في قول الراعي[٣]:

دعونَ قلوبَنا بأُثَيْفِياتٍ وألحقنا قلائصَ يَعْتلينا[٤]

أُثَيفِيَةُ:

تصغير أُثْفية القِدر: قرية لبني كليب بن يربوع بالوشم من أرض اليمامة، وأكثرها لولد جرير بن الخطفى الشاعر، وقال محمد بن إدريس بن أبي حفصة[٥]: أثيفية قرية وأُكَيْمات[٦]، وإنما شبّهت بأثافيّ القدر لأنها ثلاث

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) والشاهد هذا ذكره ياقوت سابقاً في (أتيدة) بالتاء.

(٣) الراعي النميري، سبقت ترجمته.

(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أبت آيات حبي أن تُبينا لنا خبراً فأبكين الحزينا

(٥) الشهير بالحفصي، وهو محمد بن إدريس بن أبي حفصة، عالم اليمامة، ومؤرخها في القرن الثاني الهجري.

(٦) الأكيمات: مدينة أو بلدة أو قرية أو أي تجمع آخر من المباني مأهول بالسكان.

أكيمات، وبها كان جرير، وبها له مال، وبها منزل عمارة بن عقيل ابن بلال بن جرير[1]، فقال عمارة في بني نمير:

وإن تَحْضُرُوا ذَاتَ الأَثَافِي فَإِنَّكُمْ بِهَا أَحَدَ الأَيامِ عُظْمُ الْمَصَائِبِ

وقال نصر: أثيفية حصن من منازل تميم، وقال راعي الإبل[2]:

دعونَ قلوبَنا بأُثَيْفِياتٍ وألْحقنا قلائصَ يَعْتلينا

أُثَيِّل:

كأنه تصغير أثال وقد تقدّم، قال ابن السّكيّت في قول كثيّر:

إِربَعْ فَحَيِّ مَعارِفَ الأَطلالِ بِالجَزعِ مِن حُرُضٍ فَهُنَّ بَوالِ

فَشِراجَ رِيمَةَ قَد تَقادَمَ عَهدُها بِالسَفحِ بَينَ أُثَيِّلٍ فَبِعالِ

قال، شراج ريمة: واد لبني شيبة وأثيّل منها مشترك وأكثره لبني ضمرة. قال: وذو أثيّل واد كثير النخل بين بدر والصّفراء لبني جعفر بن أبي طالب.

الأُثَيْل:

تصغير الأثْل: موضع قرب المدينة، وهناك عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب بين بدر ووادي الصّفراء، ويقال له ذو أثيل... وكان النبي، صلى الله عليه وسلم قَتَلَ عنده النّضر بن الحارث بن كَلَّدَة[3] عند منصرفه من بدر،

---

(١) عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الكلبي اليربوعي التميمي، شاعر مقدم، فصيح. من أهل اليمامة. كان يسكن بادية البصرة، ويزور الخلفاء من بني العباس فيجزلون صلته. وبقي إلى أيام الواثق. وعمي قبل موته. وهو من أحفاد جرير الشاعر.

(٢) الراعي النميري، وذكر ياقوت هذا الشاهد قبل أسطر قليلة في أثيفيات ثم أعاده هنا.

(٣) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل أباها صبراً لأنه تأذى به، وكان من جملة أذاه أنه كان يقرأ الكتب في أخبار العجم على العرب، ويقول: محمد يأتيكم بأخبار عاد وثمود، وأنا منبئكم بأخبار الأكاسرة والقياصرة. يريد بذلك القدح في نبوته، وأنه إن جاز

فقالت قُتَيلة بنت النضر[1] ترثي أباها وتمدح رسول الله، صلى الله عليه وسلم:

يا راكِباً إنَّ الأُثَيْلَ مَظِنَّةٌ ... مِنْ صُبْح خامِسَةٍ وأَنتَ مُوَفَّقُ[2]
بَلِّغْ به مَيْتاً فإنَّ تَحِيَّةً ... ما إنْ تَزالُ بها الرِّكائِبُ تَخْفُقُ
مِنِّي إليه وعَبْرَةً مَسْفُوحَةً ... جادَتْ لِمائِحِها وأُخْرَى تَخْنُقُ
هلْ يَسْمَعَنَّ النَّضرُ إنْ نادَيْتُه ... إنْ كانَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ أو يَنْطِقُ
أَمحمّدٌ ولأَنْتَ نجلُ نَجِيبَةٍ ... مِن قَوْمِها والفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ
ما كانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ ورُبَّما ... مَنَّ الفَتَى وهوَ المغيظُ المْحَنَقُ
أو كنتَ قابلَ فديةٍ فلنأتينْ ... بأعزَّ ما يغلو لديكَ وينفقُ
فالنَّضرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصَبْتَ وَسِيلَةً ... وأَحَقُّهمْ إنْ كانَ عتقٌ يُعْتَقُ
ظَلَّتْ سُيُوفُ بَنِي أَبِيه تَنُوشُهُ ... للّهِ أَرْحامٌ هُناكَ تُشَقَّقُ
صبراً يقادُ إلى المنيَّةِ مُتْعَباً ... رسفَ المقيَّدِ وهو عانٍ مُوثَقُ

فلما سمع النبي، صلى الله عليه وسلم، شعرها رقّ لها وقال: لو سمعتُ شعرها قبل قتله لوهبته لها.

يكون ذلك نبياً لإتيانه بقصص الأمم السالفة فإني وقد أتيت بمثلها رسول أيضاً. وذكر ابن عباس في قوله تعالى: " ومن الناس من يشتري لهو الحديث "، أنها نزلت في النضر بن الحارث الداري، وكان يشتري كتب الأعاجم فارس والروم، وكتب أهل الحيرة، فيحدث بها أهل مكة، وإذا سمع القرآن أعرض واستهزأ به.

(١) قُتيلة بنت الحارث بن كلدة: أسلمت وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب. وهي بنت النضر بن الحارث، وقد قتُل في غزوة بدر.

(٢) هذه الأبيات ذكرها الجاحظ في البيان والتبيين. وفي الإصابة لابن حجر قال الزبير بن بكار: سمعت بعض أهل العلم يغمز هذه الأبيات ويقول: إنها مصنوعة. وارتاب ابن حجر في إسلامها وقال إنه لم يبلغه.

الأَثِيلُ:

بوزن الأصيل، يقال: مجد مؤثّل. وأَثيل: موضع في بلاد هذيل بتهامة. قال أبو جندب الهذلي[1]:

بَغَيتُهُم ما بَينَ حَدّاءَ وَالحَشا وَأَورَدتُهُم ماءَ الأُثَيلِ فَعاصِما[2]

أَجأ:

بوزن فَعَل... والنسب إليه أجئيٌّ بوزن أجعيٍّ: وهو عَلَم مرتجل لاسم رجل سمّي الجبل به... وذكر العلماء بأخبار العرب أن أجأ سمّي باسم رجل وسمّي سلمى باسم امرأة. وكان من خبرهما أن رجلاً من العماليق يقال له أجأ بن عبد الحيّ، عشق امرأة من قومه، يقال لها سلمى. وكانت لها حاضنة يقال لها العوجاء. وكانا يجتمعان في منزلها حتى نذر[3] بهما إخوة سلمى، وهم الغميم والمضلّ وفدك وفائد والحدثان وزوجها. فخافت سلمى وهربت هي وأجأ والعوجاء، وتبعهم زوجها وإخوتها فلحقوا سلمى على الجبل المسمى سلمى، فقتلوها هناك، فسمّي الجبل باسمها. ولحقوا العوجاء على هضبة بين الجبلين، فقتلوها هناك، فسمّي المكان بها. ولحقوا أجأ بالجبل المسمّى بأجأ، فقتلوه فيه، فسمّي به. وأنِفوا أن يرجعوا إلى قومهم، فسار كل واحد إلى مكان فأقام به فسمِّي ذلك المكان باسمه، قال عبيد

---

(١) أبو جندب الهذلي. من بني هذيل كان يسمى المشؤوم، له شعر في ديوان الهذليين. واسمه أبو جندب بن مرة وهو أخو أبي خراش الهذلي. وكان أبو جندب شاعراً جاهلياً من دهاة العرب وذا شر وبأس.

(٢) والشاهد من قصيدته: فَفَرّ زَهَيْرٌ خِيفةً من عِقابِنا فليتكَ لم تَفْرِرْ فتُصبِح نادِما

(٣) نذر به: شعر وأحس وانتبه.

الله الفقير إليه[١]: وهذا أحد ما استدللنا به على بطلان ما ذكره النحويّون من أن أجأ مؤنثة غير مصروفة، لأنه جبل مذكّر، سمّي باسم رجل، وهو مذكر. وكأنّ غاية ما التزموا به قول امرئ القيس[٢]:

أبتْ أجأٌ أنْ تُسْلِمَ العامَ جارَها فمنْ شاء فلينهضْ لها من مقاتِلِ

ومنها قول عارق الطائي[٣]:

مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرَو بنَ هِنْدٍ رِسالَةً إذَا اسْتَحْقَبْتَها العِيسُ تُنْضَى منَ البُعْدِ[٤]

أيُوعِدُنِي والرَّمْلُ بيني وَبَينَهُ! تأملْ[٥] رُوَيْداً مَا أُمامَةُ مِنْ هِنْدِ

ومِنْ أجأٍ حَوْلِي رِعانٌ كأَنَّها قَنابِلُ خَيلٍ مِن كُمَيْتٍ ومِنْ وَرْدِ

قال العيزار بن الأخفش[٦] الطائي، وكان خارجياً:

أَلا حَيِّ رَسمَ الدارِ أَصبَحَ بِاليا وحَيِّ وَإِنْ شابَ القَذالُ الغَوانِيا

تَحَمَّلنَ مِن سَلمى فَوَجَّهنَ بِالضُحى إِلى أَجأٍ يَقطَعنَ بِيداً مُهاوِيا[٧]

---

(١) ياقوت يعني بذلك نفسه تواضعاً.

(٢) سبقت ترجمته. والشاهد من قصيدته التي مطلعها: ودَعْ عَنكَ نَهباً صِيحَ في حَجَرَاتِهِ ولكنْ حديثاً ما حديثُ الرواحلِ

(٣) واسْمه قيس بن جروة بن سيف بن وائلة بن عَمْرو، أحد بني طيء وَهُوَ شَاعِر جاهلي وَإِنَّمَا سمي عارقا لقَوْله من قصيدة:

لَئِن لم نغير بعض مَا قد صَنَعْتُم ... لأنتحينْ للعظم ذُو أَنا عارقه

(٤) وسبب هذه الأبيات أن عمرو بن المنذر بن ماء السماء كان قد عاهد طيئا ألا يغزوهم فاتفق أن عمراً غزا اليمامة فرجع مخفقاً ومر بطيّئ فقال له زرارة بن عدس أبيتَ اللعن أصبتْ من هذا الحي، فقال ويلك إن لهم عقداً، فقال وإن كان فإنك لم تكتب العقد لهم كلهم. فلم يزل به حتى أصاب نسوة وأزوادا فقال في ذلك قيس بن جروة. (ديوان الحماسة).

(٥) في الديوان: تبين.

(٦) الأخفش خطأ من الناسخ، والصواب الأخنس: العيزار بن الأخنس الطائي. شاعر من شعراء الخوارج، وكان من أشد فرسان الخوارج وممن شهد يوم صفين وقاتل فيه، وقتل يوم النهروان. له شعر في كتاب شعر الخوارج.

(٧) والشاهد ثاني بيتين للشاعر.

وقال زيد بن مهلهل الطائي[١]:

جَلَبنا الخَيلَ مِن أَجَإٍ وَسَلمى تَخُبُّ نزائعاً خَبَبَ الذِئابِ[٢]
جَلَبنا كُلَّ طرفٍ أَعوَجِيٍّ وَسَلهَبَةٍ كَخافِيَةِ الغرابِ
نَسُوفٌ[٣] لِلحِزامِ بِمِرفَقَيها شَنونُ الصُلبِ[٤] صَمّاءُ الكِعابِ[٥]

وقال لبيد[٦] يصف كتيبة النّعمان[٧]:

أوتْ للشباح واهتدتْ بصليلِها كتائبُ خضرٌ ليس فيهنَّ ناكِلُ
كأركانِ سلمى إذ بدتْ أو كأنّها ذرى أجإٍ إذ لاح فيه مواسلُ[٨]

فقال فيه ولم يقل فيها[٩]، ومواسل قنّة في أجأ.

---

(١) زيد الخيل الطائي: زيد بن مهلهل بن منهب بن عبد رضا من طيء، أبو مُكنف. من أبطال الجاهلية. لقب زيد الخيل لكثرة خيله أو لكثرة طراده بها، كان طويلاً جسيماً، من أجمل الناس. وكان شاعراً محسناً، وخطيباً لسناً، موصوفاً بالكرم وله مهاجاة مع كعب بن زهير. أدرك الإسلام ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٩ هـ في وفد طيء فأسلم وسر به الرسول صلى الله عليه وسلم وسماه (زيد الخير). ومكث في المدينة سبعة أيام وأصابته حمى شديدة فخرج عائداً إلى نجد فنزل على ماء يقال له (فرده) فمات هناك.

(٢) البيت الأول محل الشاهد مطلع القصيدة. وهو موجود أيضاً في ديوان عبدالله بن رواحة.

(٣) بعيرٌ نَسُوفٌ: يأكل بمقدَّم فيه ، وناقةٌ نَسُوفٌ.

(٤) نحيفة.

(٥) شديدة غليظة.

(٦) لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري. أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية. من أهل عالية نجد. أدرك الإسلام، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم ويعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم. وترك الشعر، فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً: (ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح) وسكن الكوفة، وعاش عمراً طويلاً. وهو أحد أصحاب المعلقات. ومطلع معلقته: (عفت الديار محلها فمقامها بمنى، تأبد غولها فرجامها) وكان كريماً: نذر ألا تهب الصَّبا إلا نحر وأطعم.

(٧) النعمان بن المنذر بن المنذر بن امرئ القيس اللخمي، الملقب بأبي قابوس (٥٨٢-٦٠٩ م) كان مسيحياً نسطورياً تسلم مقاليد الحكم بعد أبيه، وهو من أشهر ملوك المناذرة قبل الإسلام.

(٨) والشاهد من قصيدته في رثاء النعمان بن المنذر، ومطلعها: ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحبٌ فيقضى أم ضلال وباطلُ

(٩) يستشهد ياقوت بهذا البيت على أن أجأ مذكر لا مؤنث.

وأنشد قاسم بن ثابت[١] لبعض الأعراب[٢]:

إلى نَضَدٍ[٣] من عبدِ شمسٍ كأنهم هضابُ أجاً أركانُه لم تُقَصَّفِ[٤]

قَلَامِسَةٌ[٥] سَاسُوا الْأُمُورَ سِيَاسَتُهَا حَتّى أَقَرَّتْ لِمُرْدِفِ

وهذا، كما تراه، مذكّر مصروف، لا تأويل فيه لتأنيثه؛ فإنه لو أنّث لقال: أركانها، فإن قيل هذا لا حجّة فيه لأن الوزن يقوم بالتأنيث، قيل قول امرئ القيس أيضاً، لا يجوز لكم الاحتجاج به لأن الوزن يقوم بالتذكير، فيقول: أبى أجأ لكنّا صدّقناكم فاحتججنا، ولا تأويل فيها، وقول الحيص بيص[٦]:

---

(١) القاسم بن ثابت العوفي (٢٥٥ هـ – ٣٠٢ هـ) فقيه ومحدث أندلسي. ولد في سرقسطة ورحل مع أبيه إلى المشرق، عنى بجمع الحديث واللغة، وكان عالما بالفقه والحديث، مُقدمًا في المعرفة بالغريب والنحو والشعر.

(٢) هو عبد الرحمن بن سيحان بن أرطأة المحاربي المدني شاعر مقل. له اختصاص بآل أبي سفيان، ووفد على معاوية.

(٣) النضد: الأعمام والأخوال المتقدمون في الشرف.

(٤) والشاهد من أبيات لها قصة أوردها المرزباني في أنساب الأشراف قال: كان ابن سيحان المحاربي شاعرًا حلو اللسان، وهو على ذلك يقارف الشراب، وكان نديمًا للوليد بْن عتبة، فخرج يومًا سكران، فدس مروان من غلمانه من أخذه وكان له عدوًا وللوليد بْن عتبة، فلما رأى الوليد أن مروان إنما أراد فضيحته ضربه الحد تحسنًا عند الناس بذلك، فكتب مُعَاوِيَة إليه: من عبد الله معاوية أمير المؤمنين إلى الوليد بْن عتبة أما بعد فالعجب من ضربك ابن سيحان فيما تشرب منه، ما زدت على أن أعلمت أهل المدينة أن شرابك الذي تشربه معه يوجب الحد. إذا جاءك كتابي فأبطل الحد عَنِ ابن سيحان، وأطِفه على حلق المسجد، وأعلمهم أن صاحب شرطِك ظلمه، وأن أمير المؤمنين قد أبطل ذلك الظلم عنه، أو ليس ابن سيحان الذي يقول:

إني امرؤ أنمي إلى أفضل الربى ... عديدًا إذا ارفضت عصا المتخلفِ

إلى نضد من عبد شمس كأنهم ... هضاب أجا أركانها لم تقصفِ

ميامين يرضون الكفاية إن كفوا ... ويكفون ما ولوا بغير تكلفِ

غطارفة ساسوا البلاد فأحسنوا ... سياستها حتى أقرت لمردفِ

فمن يك منهم موسرًا يفش فضله ... ومن يك منهم معسرا يتعفّفِ

وأمر له بخمسمائة دينار وإبل وغنم، وكتب إلى مروان يلومه على ما فعل.

(٥) قلامسة: سادة عظام.

(٦) أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي الملقب شهاب الدين المعروف بحيص بيص هو شاعر مشهور؛ سمي حيص بيص لأنه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة وأمر شديد فقال: «ما للناس في حيص بيص»، فبقي عليه هذا اللقب. ومن أبياته الشهيرة: ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم أبطح

أجأٌ وسَلْمى أمْ بلادُ الزابِ وأبو المظفَّرِ أمْ غَضَنْفرُ غابِ؟[1]

رفعَ المنارَ بنو زُهيرٍ في العلُى بالفارسِ المتَغَطرفِ الوهَّابِ[2]

ثم إني وقفت بعد ما سطرته آنفاً، على جامع شعر امرئ القيس، وقد نصّ الأصمعي على ما قلته، وهو: أن أجأ موضع، وهو أحد جبلي طيّئ، والآخر سلمى. وإنما أراد أهل أجإ، كقول الله، عزّ وجل: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ)، يريد أهل القرية، هذا لفظه بعينه. ثم وقفت على نسخة أخرى من جامع شعره، قيل فيه:

أرى أجأً لنْ يُسْلِمَ العامَ جارَهُ فمنْ شاءَ فلينهضْ له من مقاتلِ

ثم قال في تفسير الرواية الأولى: والمعنى أصحاب الجبل لم يسلموا جارهم.

وقد جاء أجا مقصوراً غير مهموز في الشعر، وقد تقدّم له شاهد في البيتين اللذين على الفاء، قال العجّاج[3]:

وَالأَمرُ ما رامَقتَهُ مُلَهْوَجا يُضويكَ ما لَم تُحْيِ مِنهُ مُنضَجا

فَإنْ تَصِر لَيلى بِسَلمى أَو أَجا أَو بِاللِوى أَو ذي حُسىً أو يَأجَجا[4]

(١) والشاهد مطلع قصيدة يمدح فيها الأمير هندي بن أبي الفياض الزهيري.

(٢) البيت الثاني زيادة من الديوان.

(٣) عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي، أبو الشعثاء، الحجاج. راجز مجيد، من الشعراء. ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها. ثم أسلم، وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك، ففلج وأقعد. وهو أول من رفع الرجز، وشبهه بالقصيد. وكان لا يهجو. وهو والد (رؤبة) الراجز المشهور أيضاً.

(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: ما هاج أحزاناً وشجواً قد هجا

أَجَارِدُ:

كأنه جمع أجرد، قال أبو محمد الأعرابي: أجارد بفتح أوله لا بضمّه في بلاد تميم، قال اللّعين المنقري[١]:

دعاني ابنُ أرضٍ يَبتغي الزادَ بعدما تَرَامى حُلاماتٌ به وأجارِدُ[٢]

ومن ذاتِ أصفاءٍ سُهوبٍ كأنها مزاحفُ هَزْلى بَيْتُها متباعدُ

الأَجَاوِلُ:

بلفظ الجمع... وهو موضع قرب ودّان، فيه روضة ذكرت في الرياض. وقال ابن السكيت: الأجاول أبارق بجانب الرمل عن يمين كُلفى من شماليها، قال كثيّر:

عَفا مَيثُ كُلفى بَعدَنا فَالأَجاوِلُ فَأَثْمادُ حَسنى فَالبِراقُ القَوابِلُ[٣]

الأَجْبَابُ:

جمع جبّ، وهو البير: قيل وادٍ، وقيل مياه بحمى ضريّة معروفة، تلي مهبّ الشمال من حمى ضرية، وقال الأصمعي: الأجباب من مياه بني ضبينة وربما قيل له الجبّ، وفيه يقول الشاعر[٤]:

---

(١) اللعين المنقري: مُنازل بن زمعة التميمي المنقري شاعر هجاء. وسبب تسميته باللعين يقال إن عمر سمعه ينشد شعراً والناس يصلون فقال من هذا اللعين؟ فعلق اللقب به. وقد تعرض للفرزدق وجرير يهجوهما معاً فلم يلتفتا اليه فأهمل.

(٢) والشاهد مطلع القصيدة.

(٣) – تكملة البيت من الديوان. والشاهد مطلع قصيدة يمدح فيها بشر بن مروان.

(٤) هو لبيد بن ربيعة، سبقت ترجمته. ومناسبة الشاهد كما في الديوان تعدي أحد الغنويّين على ابن لعروة بن جعفر فقتله، ثمّ إن منيعاً منيعاً الجعفري قتل واحداً من الكلابيّين فأراد هؤلاء أن يبوء القتيل الثاني بالأولّ، فأبى الجعفريون ذلك، فشبّت الحرب بين الحيّين وخُذل فيها بنو جعفر، فنزلوا على حكم جوّاب بن عوف سيّد بني أبي بكر بن كلاب فحكم بنفي الجعفريّين عن مواطنهم، فهاجروا منها

أَبَني كِلابٍ كَيفَ تُنْفَى جَعْفَرٌ وبَنُو ضُبَيْنَةَ حاضِرُو الأجبابِ؟[1]

أَجْبَالُ صُبْح:

أجبال جمع جَبَل، وصُبح ضدّ المساء: موضع بأرض الجناب لبني حصن ابن حذيفة، وهرم بن قطبة، وصُبح رجل من عاد كان ينزلها على وجه الدهر، قال الشاعر[2]:

ألا هل إلى أجبالِ صُبْحٍ بذي الغَضا غَضا الأثلِ من قبلِ المماتِ معادُ

بلادٌ بها كنّا وكنّا[3] نحبُّها إذِ الأهلُ أهلٌ والبلادُ بلادُ

أَجْدادُ:

بلفظ جمع الجَدّ أبي الأب، وهو في الأصل جمع جُدّ بضم الجيم وهو البئر، وهو اسم موضع بنجد في بلاد غطفان فيه روضة، قال النابغة:

أَرَسماً جَديداً مِن سُعادَ تَجَنَّبُ عَفَت رَوضَةُ الأَجدادِ مِنها فَيَثقُبُ[4]

وقال أبو زياد[5]: الأجداد مياه بالسماوة لكلب، وأنشد يقول:

ولحقوا ببني الحارث بن كعب في اليمن وأقاموا فيها حولاً، وقد غضب لبيد من حكم جوّاب فقال يذكر الحكومة ويتهكّم به هذه القصيدة.

(١) والشاهد من قصيدته في الهجاء والتهكم، التي مطلعها: ولدتْ بنو حُرثانَ فرخ مُحرِقٍ بلوى الوضيعة مرتحى الأبواب

(٢) لم أعرفه.

(٣) في الحماسة البصرية: ونحن.

(٤) والشاهد مطلع بيتين اثنين في الديوان.

(٥) أبو زياد الكلابي يزيد بن عبد الله بن الحر من بني عامر بن صعصعة. أخباره وأشعاره حفلت بها كتب الأدب والتراجم وكذلك كتبه، فقد ذكره البغدادي في خزانة الأدب وقال البغدادي: صنف كتاب «النَّوادر»، وهو كتاب كبير فيه فوائد جمة. كما ذكره القفطي بإيجاز أيضاً وقال عنه: كان لغوياً شاعراً فصيحاً.

نحن جَلَبْنا الخيلَ من مرادِها من جانبيْ لُبنى إلى أنضادِها
يفري لها الأخماس من مزادِها فصبّحتْ كلباً على أجدادِها
طحمة وردٍ ليس من أورادِها

أَجْدُثُ:

جمع جَدَث، جمع قلّة، وهو القبر، قال السّكّري: أحدث وأجدث بالحاء والجيم موضعان، قال المنخّل[1]:

عَرَفتُ بِأَجدُثٍ فَنِعافِ عِرْقٍ عَلاماتٍ كَتَحبيرِ النِّماطِ[2]

أَجْرَاد:

جمع جَرْد وهي الأرض التي لا نبات بها: وهو موضع بعينه، قال الراجز:

لا رِيَّ للعيسِ بذي الأَجْرادِ

أَجْرَاذ:

مثل الذي قبله، إلا أن ذاله معجمة: موضع بنجد، قال الراجز[3]:

---

(١) المنخل اليشكري بن مسعود بن عامر، من بني يشكر. شاعر جاهلي، كان ينادم النعمان بن المنذر. وهو الذي سعى بالنابغة الذبياني إلى النعمان في أمر (المتجردة). ومن أشهر شعر المنخل رائيته التي مطلعها: إن كنت عاذلتي فسيرى = نحو العراق ولا تحوري قالها في (هند) بنت عمرو بن هند، وبلغ خبرها عمراً (أباها) فأخذ المنخل فقتله. وضربت به العرب المثل في الغائب الذي لا يرجى إيابه، يقولون: لا أفعله حتى يؤوب المنخل.

(٢) النمط والنماط: ثَوْبٌ مِن صُوف ملوَّن له خَمْل رقيقٌ ويُطْرَح على الهودج. والشاهد مطلع القصيدة.

(٣) في كتاب تاج العروس للزبيدي: وَقَالَ الأَصمَعِي: عَمرو بنُ جَمِيلٍ، أَحَد بَنِي مُضَرِّس، صَاحب الأُرجوزة الذالية الَّتِي أَولهَا: هَل تَعْرِفُ الدارَ بذِي أجراذِ.

أتعرفُ الدارَ بذي أَجْرَاذِ داراً لسُعدى وابْنَتَيْ معاذِ[1]

لم تُبْقِ منهم رِهَمُ الرّذاذِ[2] غيرَ أَثافي مِرجَلٍ جَوّاذِ

أَجْرَاف:

كأنه جمع جُرْف وهو جانب الوادي المنتصب: موضع، قال الفضل بن العبّاس اللهبي[3]:

يا دارُ أَقْوَتْ بالجِزْعِ ذي الأَخْيَافِ بَيْنَ حَزْمِ الجُزَيْزِ والأَجْرَافِ

أَجْرَبُ:

موضع آخر بنجد، قال أوس بن قتادة بن عمرو بن الأخوص[4]:

أَفْدِي ابْنَ فَاخِتَةَ المقِيمَ بِأَجْرِبٍ بَعْدَ الطِّعَانِ وكَثْرَةِ التّرْحالِ

خَفِيَتْ مَنِيَّتُهُ ولَوْ ظَهَرَتْ لَهُ لوجَدْتَ صاحبَ جُرْأةٍ وقتالِ

أَجْزَل:

قال قيس بن الصّرّاع العجليّ[5]:

سَقَى جَدَثًا بالأَجْزَلِ الفَرْدِ فالنَّقَا رِهامُ الغَوَادِى مُزْنَةً فاسْتَهَلَّتِ[6]

---

(١) والشاهد ضمن أرجوزة أنشدها أبو عمرو الشيباني في نوادره.

(٢) رِهَم الرذاذ: جمع رِهْمة، وهو نوع من المطر الضعيف الدائم.

(٣) حفيد أبي لهب، سبقت ترجمته.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) رِهام الغوادي: مَطَرٌ ضعيف مستمر؛ مُزْنة: مَطْرة؛ استهلَّتْ السُّحُبُ: انْهَمَرَت.

أَجَشَّ:

وهو في اللغة الغليظ الصوت، قال أبو ذؤيب الهذلي[١]:

وَنَميمَةٌ مِن قانِصٍ مُتَلَبِّبٍ في كَفِّهِ جَشءٌ أَجَشُّ وَأَقطَعُ[٢]

الجشء: القوس الخفيفة، يصف صائداً. وأجشّ: اسم أطم من آطام المدينة، والأطم والأجم القصر كان لبني أنيف البلويين عند البئر التي يقال لها لاوة[٣].

أَجَلَى:

اسم جبل في شرقي ذات الأصاد، أرض من الشّربّة. وقال ابن السكيّت: أَجَلى هضبات ثلاث على مبدأة النعم من النّعل بشاطئ الجريب الذي يلقى النّعل، وهو مرعى لهم معروف، قال[٤]:

حَلَّتْ سُلَيْمَى جَانِبَ الجَرِيبِ بِأَجَلَى مَحَلَّةَ الغَرِيبِ

مَحَلَّ لا دَانٍ و لا قَرِيبِ

وقال الأصمعي: أَجَلى بلاد طيبة مريئة، تنبت الجليّ والصّليّان، وأنشد:

---

(١) أبو ذُؤَيب الهذلي: حويلد بن خالد بن محرِّث. شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وسكن المدينة واشترك في الغزو والفتوح، وعاش إلى أيام عثمان فخرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي السرح إلى إفريقية سنة (٢٦ هـ) غازياً. فشهد فتح آفريقية وعاد مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحملون بشرى الفتح إلى عثمان، فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها. أشهر شعره عينية رثى بها خمسة أبناء له أصيبوا بالطاعون في عام واحد مطلعها: "أمن المنون وريبها تتوجع". والشاهد من هذه القصيدة.

(٢) في الأصل تميمة، ونميمة في الديوان. يشير بهذا البيت إلى ما سمعنه من صوت الوتر الذي ينم عليه، ثم وصف القانص بأنه قد تحزم استعداداً للصيد وأمسك بكفه قوساً ونصالاً. والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أمن المنون وريبها تتوجع

(٣) مع ملاحظة أن الشاهد أورده ياقوت شاهداً على صوت وليس على موضع.

(٤) الشاهد نسبه البكري في معجم ما استعجم إلى جرير. ولم أجده في ديوان جرير. كما لم أجده في (محاسن الأراجيز).

حلّت سليمى.

وقال السكّري في شرح قول القتّال الكلابي[1]:

عَفَتْ أَجَلى من أهلِها فقليبُها إلى الدَّومِ فَالرَّنقاءِ قَفْراً كَثيبُها[2]

أَجَلى: هضبة بأعلى نجد.

أَجَمٌ:

موضع بالشام قرب الفراديس من نواحي حلب، قال المتنبي:

الراجِعُ الخَيلَ مُحفاةً مُقَوَّدَةً مِن كُلِّ مِثلِ وَباري أَهلُها إِرَمُ

كَتَلِّ بِطريقِ المغْرورِ ساكِنُها بِأَنَّ دارَكَ قِنَّسرينُ وَالأَجَمُ[3]

أُجُم:

وهو واحد آجام المدينة، وهو بمعنى الأطم، وآجام المدينة وآطامها حصونها وقصورها، وهي كثيرة، لها ذكر في الأخبار. وقال ابن السكّيت: أجم حصن بناه أهل المدينة من حجارة، وقال: كل بيت مربع مسطح فهو أجم، قال امرؤ القيس:

وَتَيماءَ لَم يَترُكْ بِها جِذعَ نَخلَةٍ وَلا أُجُماً إِلّا مَشيداً بِجَندَلِ[4]

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) والشاهد مطلع القصيدة.

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: عُقبى اليَمينِ عَلى عُقبى الوَغى نَدَمُ ماذا يَزيدُكَ في إقدامِكَ القَسَمُ

(٤) والشاهد من قصيدة قفا نبك.

أَجْنَادُ الشام:

جمع جُنْد، وهي خمسة: جند فلسطين، وجند الأردنّ، وجند دمشق، وجند حمص، وجند قنّسرين.... سمّيت كل ناحية بجند كانوا يقبضون أُعطياتهم فيه. وقال الفرزدق[١]:

فَقُلتُ ما هُوَ إِلّا الشَامُ تَرَكَبُهُ كَأَنَّما الموتُ في أَجنادِهِ البَغَرُ[٢]

أَجْنَادَيْن:

موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين.... قال زياد بن حنظلة[٣]:

ونحن تَرَكْنا أرطبونَ مُطرَّداً إلى المسجدِ الأقصى وفيه حُسُورُ

عشيّةَ أجنادينَ لما تتابَعوا وقامتْ عليهم بالعَراءِ نُسُورُ[٤]

عَطَفْنا له تحتَ العَجاجِ بطعنةٍ لها نشجٌ نائي الشَّهيقِ غَزيرُ

فطَمْنا به الرومَ العريضةَ بعدَه عنِ الشامِ أدنى ما هناكَ شطيرُ

تولّتْ جموعُ الرومِ تَتْبَعُ إثرَه تكادُ منَ الذُّعرِ الشديدِ تَطيرُ

---

(١) الفرزدق: هَمَّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، الشهير بالفرزدق. شاعر، من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، كان يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس. يشبَّه بزهير بن أبي سلمى. وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين. وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر. كان شريفاً في قومه، عزيز الجانب، يحمي من يستجير بقبر أبيه – وكان أبوه من الأجواد الأشراف – وكذلك جده. وفي شرح نهج البلاغة: كان الفرزدق لا ينشد بين يدي الخلفاء والأمراء إلا قاعداً، وأراد سليمان بن عبد الملك أن يقيمه فثارت طائفة من تميم، فأذن له بالجلوس!

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: زارَت سُكَينَةُ أَطلاحاً أَناخَ بِهِم شَفاعَةُ النَومِ لِلعَينَينِ وَالسَهَرُ

(٣) زياد بن حنظلة التميمي. شاعر وفارس، شجاع، من الجنود الفاتحين شارك في اكثر المعارك والفتوح الإسلامية منها: قتال المرتدين من عبس وذبيان في عهد أبي بكر الصديق والمعارك التي دارت بين المسلمين والروم في بلاد الشام مثل أجنادين (من ناحية فلسطين) وقد وصف هذه المعارك في شعره وتفاخر بانتصارات المسلمين فيها.

(٤) والشاهد ترتيبه كما هنا ثاني بيت من قصيدة: ونحن تركنا أرطبون مطرداً

وغودِرَ صَرعى في المكرِّ كثيره وعاد إليه الفَلُّ وهو حسيرُ

وقال كثيّر بن عبد الرحمن:

إلى خَيرِ أَحياءِ البَرِيَّةِ كُلِّها لِذي رَحِمٍ أَو خُلَّةٍ مُتَأَسِّنِ[1]

لَهُ عَهدُ وُدٍّ لَم يُكَدَّر بريبةٍ وناقولِ مَعروفٍ حَديثٍ وَمُزمِنِ

وَلَيسَ اِمرؤٌ مَن لَم يَنَل ذاكَ كَامِرِئٍ بَدا نُصحُهُ فَاستَوجَبَ الرِفدَ مُحسِنِ

فَإِن لَم تَكُن بِالشَأمِ داري مُقيمَةً فإنَّ بأجنادينَ كنِّي ومَسْكني

منازلَ صدقٍ لم تُغَيَّرْ رسومُها وَأُخرى بِمَيّافارِقينَ فَمَوزَنِ

أَجْيَادٌ:

كأنه جمع جِيد، وهو العنق. وأجياد أيضاً جمع جواد من الخيل... قال الأعشى ميمون بن قيس[2]:

فَما أَنتَ مِن أَهلِ الحُجونِ وَلا الصَّفا وَلا لَكَ حَقَّ الشُربِ مِن ماءِ

وَلا جَعَلَ الرَحمَنُ بَيتَكَ في العُلا بِأَجيادَ غَربِيَّ الصَّفا وَالمحَرَّمِ

وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة[4]:

---

(١) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أَأَطلالُ دارٍ مِن سُعادَ بِبَلبَنِ وَقَفتُ بِها وَحشاً كَأَن لَم تُدَمَّنِ

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أَلا قُل لِتَيّا قَبلَ مِرَّتِها اسلَمي تَحِيَّةَ مُشتاقٍ إِلَيها مُتَيَّمِ

(٤) عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، أبو الخطاب. أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق. ولم يكن في قريش أشعر منه. ولد في الليلة التي توفي بها عمر بن الخطاب، فسمي باسمه. وكان يفد على عبد الملك بن مروان فيكرمه ويقربه. ورُفع إلى عمر بن عبد العزيز أنه يتعرض لنساء الحاجّ ويشبب بهن، فنفاه إلى (دهلك) ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه، فمات فيها غرقاً.

هَيهاتَ مِنْ أَمَةِ الوَهّابِ مَنزِلُنا لما نَزَلْنا بسِيفِ البحرِ مِنْ عَدَنِ
وجاورتْ أهلَ أجيادٍ فليس لنا منها سوى الشّوقِ أو حَظٌّ مِنَ الحَزَنِ[1]

ويؤيد هذا (تسمية المكان أجياداً على الخيل) ما قاله الأصمعي، في تفسير قول بشر بن أبي خازم[2]:

حَلَفتُ بِرَبِّ الدامِياتِ نُحورُها وَما ضَمَّ أجيادُ الجِواءِ وَمِذنَبُ[3]
لَئِن شُبَّتِ الحَربُ العَوانُ الَّتي أَرى وَقَد طالَ إيعادٌ بِها وَتَرَهُّبُ
لَتَحتَمِلَنْ مِنكُم بِلَيلٍ ظَعينَةٌ إِلى غَيرِ مَوثوقٍ مِنَ العِزِّ تَهرُبُ

وقول الأعشى[4]:

وَبَيداءَ تَحسِبُ آرامَها رِجالَ إِيادٍ بِأَجيادِها[5]

أُجَيْرَةُ:

كأنه تصغير أجرة. روي عن أعشى همدان أنه قال: خرج مالك بن حريم الهمداني[6] في الجاهلية ومعه نفر من قومه، يريد عكاظ، فاصطادوا ظبياً في طريقهم، وكان قد أصابهم عطش كثير، فانتهوا إلى مكان يقال له أجيرة،

(١) والشاهد ترتيبه الثاني من هذه القصيدة كما هنا.
(٢) سبقت ترجمته.
(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: تَعَنّاكَ نَصبٌ مِن أُمَيمَةَ مُنصِبُ كَذي الشَوقِ لَمّا يَسلُهُ وَسَيَذهَبُ
(٤) سبقت ترجمته.
(٥) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أَجِدَّكَ لَم تَغتَمِض لَيلَةً فَتَرقُدَها مَعَ رُقّادِها
(٦) مالك بن حريم بن مالك من بني دالان، الهمداني. شاعر همدان في عصره وفارسها وصاحب مغازيها، جاهلي يماني كان يقال له (مفزع الخيل) ويعد من فحول الشعراء وهو صاحب البيت المشهور: متى تجمعِ القلب الذكي وصارماً=وأنفاً حمياً تجتنبك المظالم. وهو أحد وصّافي الخيل المشهورين وله أخبار.

فجعلوا يفصدون دم الظبي ويشربونه من العطش، حتى أنفد دمه، فذبحوه، ثم تفرّقوا في طلب الحطب، ونام مالك في الخباء، فأثار أصحابه شجاعاً[1]، فانساب حتى دخل خِباء مالك، فأقبلوا فقالوا: يا مالك، عندك الشجاع فاقتله، فاستيقظ مالك وقال: أقسمت عليكم إلّا كففتم عنه! فكَفُّوا. فانساب الشجاع فذهب، فأنشأ مالك يقول:

وَأَوصاني الحَريمُ[2] بِعِزِّ جاري ... وَأَمنَعُهُ وَلَيسَ بِهِ اِمتِناعُ

وَأَدفَعُ ضَيْمَه وَأَذودُ عَنهُ ... وَأَمنَعُهُ إِذا امتَنَعَ المِناعُ

فِدىً لَكُمُ أَبي عَنهُ تَنَحّوا ... لِأَمرٍ ما استَجارَ بِيَ الشُجاعُ

وَلا تَتَحَمَّلوا دَمَ مُستَجيرٍ ... تَضَمَّنَهُ أُجَيرَةُ فَالتِلاعُ[3]

فَإِنَّ لما تَرَونَ خَفِيَّ أَمرٍ ... لَهُ مِن دونِ أَمرِكُم قِناعُ

ثم ارتحلوا، وقد أجهدهم العطش، فإذا هاتف يهتف بهم، يقول:

يا أيّها القومُ! لا ماءً أمامَكم ... حتى تسوموا المطايا يومَها التّعبا

ثم اعدلوا شامةً فالماءُ عن كثبٍ ... عينٌ رواءٌ وماءٌ يُذهبُ اللّغبا

حتى إذا ما أصبتم منه ريَّكمُ ... فاسقُوا المطايا ومنه فاملأوا القِربا

قال: فعدلوا شامةَ فإذا هم بعين خرّارة، فشربوا وسقوا إبلهم، وحملوا منه في قربهم. ثم أتوا عكاظاً، فقضوا إربهم، ورجعوا فانتهوا إلى موضع العين، فلم

(١) ثعبان. وبقية القصة تشير إلى أنه جِنٌّ في صورة ثعبان.

(٢) أبوه.

(٣) والشاهد ضمن هذه الأبيات نفسها في الديوان.

يروا شيئاً، وإذا بهاتف يقول:

يا مالِ[1] عنّي جزاكَ اللهُ صالحةً ... هذا وداعٌ لكم منّي وتسليمُ
لا تزهدنْ في اصطناعِ العُرْفِ عن أحدٍ ... إنَّ الذي يَحْرِمَ المعروفَ محرومُ
أنا الشجاعُ الذي أنجيتَ من رَهَقٍ ... شكرتُ ذلكَ إنَّ الشّكرَ مقسومُ
منْ يفعلِ الخيرَ لا يَعْدِمْ مَغَبَّتَه ... ما عاشَ والكفرُ بعدَ العُرفِ مذمومُ[2]

الأُجَيْفِرُ:

هو جمع أجفر، لأن جمع القلة يشبه الواحد، فيصغَّر على بنائه، فيقال في أكلُب أُكيلب، وفي أجْربة أُجيربة، وفي أحمال أُحيمال: وهو موضع في أسفل السُّبعان من بلاد قيس، والأصمعي يقول: هو لبني أسد. وأنشد لمرّة بن عيّاش ابن عم معاوية بن خليل النّصري[3]، ينوح بني جذيمة بن مالك ابن نصر بن قعين[4]، يقول:

ولقد أرى الثَّلَبُوتَ[5] يألف بينه ... حتى كأنهم أولو سلطانِ
ولهم بلادٌ طال ما عرفتْ لهم ... صحن الملا ومدافع السُّبْعانِ

(١) مال ترخيم مالك، والصنعة ظاهرة على هذه الأبيات، فالشجاع يشكر مالكاً على أنه لم يقتله وينصحه أيضاً! بل ويلقي بالحكمة.

(٢) يعني أن كفران المعروف مذموم.

(٣) معاوية بن خليل النّصري، من نصر بن قعين، من بني أسد.

(٤) نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، من خزيمة، من عدنان: جدّ جاهلي. بنوه بطون كثيرة، منها بنو مالك بن نصر، وبنو جذيمة بن مالك بن نصر. ومن نسله عامِر بن عبد الله بن طريف، صاحب لواء بني أسد في الجاهلية، ودؤاب ابن ربيّعة (بالتصغير) قاتل عتيبة بن الحارث بن شهاب فارس بني تميم في الجاهلية، وآخرون ولي بعضهم شرطة الكوفة في الإسلام.

(٥) الثلبوت: ماءٌ معروفٌ. بين طيئ وذبيان.

ومن الحوادث لا أبا لأبيكمُ إن الأُجَيْفَرَ ماؤه شطرانِ

أَحَارِبُ:

كأنه جمع أَحْرَب، اسم نحو أَجْدَل وأجادل. أو جمع الجمع نحو أكلب وأكالب. موضع في شعر الجعدي[1]:

وَكَيفَ أُرَجّي قُربَ مَن لاَ أَزورُهُ وَقَد بَعُدَتْ عَنّي صِرارُ أَحارِبُ[2]

الأَحَاسِنُ:

كأنه جمع أحسن... وهي جبال قرب الأحسن، بين ضريّة واليمامة، وقال أبو زياد: الأحاسن من جبال بني عمرو بن كلاب، قال السري بن حاتم[3]:

كأن لَمْ يكنْ من أهلِ علياءَ باللِّوى حلولٌ ولم يصبحْ سوامٌ مبرَّحُ
لوى برقةَ الخرجاءِ ثم تيامنتْ بهم نيّةٌ عنّا تشبُّ فتنزحُ
تبصّرتُهم حتى إذا حال دونهمْ يحاميمُ من سودِ الأحاسنِ جنَّحُ
يسوق بهم رأدُ الضّحى متبذّلٌ بعيدُ المدى عاري الذراعين شحشحُ
سَبَتْكَ بمصقولٍ ترقُّ غروبُه وأسحمَ زانتْهُ ترائبُ وُضَّحُ

(١) النابغة الجعدي: قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلى. شاعر مفلق، صحابي. من المعمرين. اشتهر في الجاهلية. وسمي (النابغة) لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله. وكان ممن هجر الأوثان، ونهى عن الخمر، قبل ظهور الإسلام. ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم، وأدرك صفين، فشهدها مع علي. ثم سكن الكوفة، فسيره معاوية إلى أصبهان مع أحد ولاتها، فمات فيها وقد كف بصره، وجاوز المئة.

(٢) والشاهد في قصيدته التي مطلعها: تَأَبَّدَ مِن لَيلَى رُماحٌ فَعاذِبُ وَأَقفَرَ مِمَّن حَلَّهُنَّ التَناضِبُ

(٣) السري بن حاتم الكلابي، لم أعثر له على ترجمة.

من الخفِراتِ البيضِ لا يستفيدُها ديْنٌ ولا ذاك الهجينُ المطرَّحُ

أُحَامِرُ:

كأنه من حَامَرَ يُحامِرَ... ينظر أيَّهما أشدّ حمرة... وأُحامِر: اسم جبل أحمر من جبال حمى ضريّة... فأُحامِر على هذا: الكثير الحُمرة، قال جميل:

دعوتُ أبا عمرٍو فصدَّقَ نظرتي وما إن يراهنَّ البصيرُ لحينِ

وأعرض ركنٌ من أُحامِرَ دونَهم كأنَّ ذُراهُ لُفِّعَتْ بِسَدينِ[1]

الأَحَثُّ:

من بلاد هذيل، ولهم فيه يوم مشهور، قال أبو قلابة الهذلي[2]:

يا دارُ أَعرِفُها وَحشاً مَنازِلُها بَينَ القَوائِمِ مِن رَهطٍ فَأَلبانِ

فَدِمنَةٍ بِزُخَيّاتِ الأَحَثِّ إِلى ضَوجَى دُفاقٍ كَسَحقِ الملبَسِ الفاني[3]

وقال أبو قلابة أيضاً:

يَئِستُ مِنَ الحَذِيَّةِ أُمَّ عَمرٍو غَداةَ إِذ انتَحَوني بِالجَنابِ

فَيَأسكَ مِن صَديقِكَ ثُمَّ يَأساً ضُحى يَومِ الأُحَثِّ مِنَ الإِيابِ[4]

---

(١) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: حلفتُ بربّ الراقصات إلى منى هُوِيَّ القَطا يَجْتَزْنَ بطنَ دفِينِ. والسدين: الصوف.

(٢) أبو قلابة الهذلي: الحارث بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل. شاعر جاهلي قديم حجازي وتعد ابنته قلابة بنت الحارث من جدات الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأمها أميمة بنت مالك بن غنم بن لحيان. وهو عم المتنخل الشاعر، وهو أقدم من قال الشعر في هذيل. وكان سيد بني لحيان وله خبر في يوم الأحث إذ قتل فيه رجلاً من حلفاء بني خُزيمة يقال له عمار وكان قد حاول أن يستأثره فقال: استسلم يا أبا قلابة: فقال له: أبو قلابة – وكان قد ثقل وضعف – ادنُ دونك، فدنا فقنعه أبو قلابة بالسيف وقتله. وقد أنشد في ذلك اليوم قصيدته النونية وفيها قوله: والقوم أعلم هل أرمي وراءهم إذ لا يقاتل منهم غير خُصانِ

(٣) والشاهد ترتيبه الثاني في القصيدة كما هنا.

(٤) والشاهد ضمن هذه الأبيات في ديوان الهذليين.

أَحْجَارُ الثُّمَام:

أحجار، جمع حَجَر، والثُّمام نبت: وهي صخيرات الثمام، نزل بها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في طريقه الى بدر قرب الفرش وملل، قال محمد بن بشير[١] يرثي سليمان بن الحصين[٢]:

ألا أيّها الباكي أخاه وإنما ... تفرّق يوم الفدفدِ الأخوانِ
أخي يومَ أحجارِ الثمامِ بكيتُه ... ولو حُمَّ يومي قبلَه لبكاني[٣]
تداعتْ به أيّامه فاخترَمْنه ... وأبقينَ لي شجواً بكلِّ مكانِ
فليتَ الذي ينعى سليمانَ غدوةً ... دعا عند قبري مثلَها فنعاني

أُحُدٌ:

اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أُحد... وقال عبيد الله بن قيس الرّقيّات[٤]:

يا سَنَدَ الظاعِنينَ مِن أُحُدِ! ... حُيِّيتَ مِن مَنزِلٍ وَمِن سَنَدِ[٥]
ما إِنْ بِمَثواكَ غَيرُ راكِدَةٍ ... سُفْعٍ وَهابٍ كَالفَرخِ مُلتَبِدِ

وفي الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: أُحُد جبل يحبّنا ونحبّه...

---

(١) محمد بن بشير الخارجي شاعر أموي عاش في المدينة المنورة. كان شاعراً فصيحاً، في شعره متانه وفصاحة، وكان منقطعاً إلى أبي عبيدة بن زمعة القرشي ولم يتصل الشاعر بالخلفاء وإنما اكتفى ببعض المتنفذين الذين كانوا يكفونه مؤونته ولم يمدح في شعره إلا زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ورثى سليمان بن الحصين وكان خليله وقد جزع عليه عند موته جزعاً شديداً.

(٢) سليمان بن الحصين كان خليلا مصافيا للشاعر محمد بن بشير الخارجي وصديقا مخلصا فلما مات سليمان جزع عليه الخارجي وحزن حزنا شديدا فرثاه بهذه الأبيات.

(٣) والشاهد ضمن هذه الأبيات وترتيبه الثاني فيها كما في الديوان.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) والشاهد مطلع القصيدة.

وورد محمدُ بنُ عبد الملك الفقعسي[1] إلى بغداد، فحنّ إلى وطنه وذكر أُحُداً وغيره من نواحي المدينة، فقال:

نَفَى النومَ عنّي فالفؤادُ كئيبُ ... نوائبُ همٍّ ما تزالُ تنوبُ[2]

وأحراضُ أمراضٍ ببغدادَ جمّعتْ ... عليَّ وأنهارٌ لهنّ قسيبُ

وظلّتْ دموعُ العينِ تمرى غروبها ... من الماءِ دارات لهنّ شعوبُ

وما جَزَعٌ من خشيةِ الموتِ أخضلتْ ... دموعي ولكنَّ الغريبَ غريبُ

ألا ليتَ شِعري هل أبيتنَّ ليلةً ... بسلعٍ ولم تُغلقْ عليَّ دروبُ؟

وهل أُحُدٌ بادٍ لنا وكأنّه ... حصانٌ أمامَ المقرباتِ جنيبُ!

يخبُّ السّرابُ الضّحلُ بيني وبينَه ... فيبدو لعيني تارةً ويغيبُ

فإنَّ شِفائي نظرةٌ إنْ نظرتُها ... إلى أُحُدٍ والحرّتانِ قريبُ

وإني لأرعى النّجمَ حتى كأنني ... على كل نجمٍ في السماءِ رقيبُ

وأشتاق للبرقِ اليمانيِّ إنْ بَدا ... وأزدادُ شوقاً أنْ تهبَّ جَنوبُ

وقال ابن أبي عاصية السّلمي[3]، وهو عند معن بن زائدة[4] باليمن، يتشوّق المدينةَ:

---

(١) محمد بن عبد الملك بن حبيب بن تمام بن منقذ الفقعسي الأسدي. شاعر من أهل الكوفة، نزل بغداد، وكان راوية بني أسد، وعنه أخذ العلماء مآثرها وأخبارها، أدرك أيام المنصور العباسي، وله مدائح وأبيات في الرشيد والمأمون وبعض رجالهما.

(٢) وهذه المقطوعة بتمامها وضمنها الشاهد في شعره.

(٣) معن بن أبي عاصية السّلميّ. ويقال: يعقوب بن أبي عاصية، الأجدع السّلميّ، مدينيّ، شاعر، له في معن بن زائدة مديح مشهور.

(٤) معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو الشيباني ومطر أخو الحوفزان بن شريك ومعن يكنى أبا الوليد وهم كوفيون وأصلهم من هيت. وكان معن جواداً ممدحاً سرياً شاعراً وهو من قواد بني أمية ثم خص بالمنصور وقلده اليمن ثم استحضره وأنفذه إلى الخوارج بسجستان.

أهلْ ناظرٌ منْ خلفِ غُمدَانَ مُبْصِرٌ ذُرى أُحُدٍ رُمْتَ المدى المتراخيا

ولوْ أنَّ داءَ اليأسِ بي وأعانني طبيبٌ بأرْواحِ العقيقِ شَفانِيا

وكان إلياس بن مضر قد أصابه السّلّ، وكانت العرب تسمّي السّل داء اليأس.

أَحْرَاد:

جمع حَريد... وجمع حُرُد: وهي بئر بمكة قديمة. روى الزبير بن بكار[١] عن أبي عبيدة[٢] في ذكر آبار مكة، قال: احتفرت كل قبيلة من قريش في رباعهم بئراً، فاحتفرت بنو عبد العزّى شفيّة، وبنو عبد الدار أمّ أحراد، وبنو جمح السّنبلة، وبنو تميم بن مرة الجفر، وبنو زهرة الغمر، قالت أميمة بنت عميلة[٣]، امرأة العوّام بن خويلد[٤]:

نحن حفرْنا البحرَ أمَّ أَحْراد ليستْ كبئْرِ النَّزورِ الجمّاد

---

(١) أبو عبد الله الزبير بن بكر بن بكار الأسدي القرشي من نسل عبد الله بن الزبير، ولد في المدينة المنورة سنة ١٧٢هـ من مشاهير العلماء والأدباء في العصر العباسي، وحامل علم المدائني في التاريخ، كان حافظاً عالماً بالأنساب وأخبار الرجال المتقدمين، ولاسيما أخبار أهل الحجاز، وكان مؤدب ولد محمد بن طاهر بن عبد الله حيناً، توفي وهو قاضٍ بمكة.

(٢) أبو عبيدة معمر بن المثنى (١١٠ – ٢٠٩ هـ): أديب، لغوي، إخباري، ولد ومات بالبصرة. زار بغداد، ودرس على أبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب، فصار أحد ثلاثة تعاصروا وتنافسوا: هو، وأبو زيد، والأصمعي. امتاز عنهما بمعرفة أيام العرب وأخبار الجاهليين.

(٣) أميمة بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار، امرأة العوام بن خويلد. شاعرة من شواعر بني عبد الدار. والسباق بن عبد الدار بن قصي بن كلاب، أبوه عبدالدار كان أكبر أولاد قصي بن كلاب، وأخملهم ذكراً، فأراد أبوه أن يبقي ذِكْرَه ويُلْحقه بإخوته، فأسند سدانة الكعبة التي هي حجابة الكعبة إليه، فأورثه مفتاح الكعبة.

(٤) العوام بن خويلد بن أسد فارس جاهلي من قريش. وهو أخو أم المؤمنين خديجة بنت خويلد زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم وأخو الصحابية هالة بنت خويلد. كان متزوجاً من عمة النبي صفية بنت عبد المطلب. وهو والد الصحابي الزبير بن العوام.

فأجابتها ضرّتها صفيّة[1]:

نحن حفرْنا بذَّرْ نسقي الحجيجَ الأكبرْ

وأمّ أحراد شرّْ

أَحْرَاصُ:

بصاد مهملة، ورواه بعضهم بالضاد المعجمة، في قول أمية بن أبي عائذ الهذلي[2]:

لِمن الديارُ بعلْيَ فالأحراصِ فالسّودتينِ فمجمعِ الأبواصِ[3]

قال السكري: يروى الأخراص، بالخاء المعجمة، والأحراص، بالحاء المهملة، والقصيدة صادية مهملة.

أَحْرَاضُ:

بالضاد المعجمة.

كذا وجدته بخط أبي عبد الله محمد بن المعلّى الأزدي البصري[4] في شرحه

(١) صفية بنت عبد المطلب، عمة النبي صلى الله عليه وسلم وأم الزبير بن العوام.

(٢) أميّة بن أبي عائذ العمريّ أحد بني عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، من أهل بادية الحجاز قريبا من مكّة. كان من مدّاحي بني أميّة مدح عبد العزيز وعبد الملك ابني مروان وذهب إلى مصر ومدح عبد العزيز ثم طال مقامه عنده، إذ نال عنده حظوة كبيرة. ثم إنّ أميّة تشوّق إلى البادية وإلى أهله فأذن له عبد العزيز بالرجوع إلى الحجاز.

(٣) والشاهد في ديوان الهذليين.

(٤) أبو عبد الله محمد بن المعلى بن عبد الله الاسدي ، الأزدي ، النحوي ، اللغوي. روى الحديث النبوي الشريف عن الفضل بن سهل وأبي كثير الأعرابي وابن لَنَكَكَ الشاعر، والصولي ابن إسحاق إبراهيم ، وابن دريد اللغوي، وغيرهم كثير. له شرح ديوان (تميم بن مقبل) ومصنفات كثيرة.

لقول تميم بن أُبيّ بن مقبل[1]:

عَفَا مِنْ سُلَيْمَى ذُو كُلافٍ فَمُنْكِفُ مَبَادِي الجَمِيعِ القَيْظُ والمتَصَيَّفُ

وأَقْفَرَ مِنْها بَعْدَ مَا قَدْ تَحُلُّهُ مَدَافِعُ أَحْرَاضٍ ومَا كَانَ يُخْلِفُ[2]

أَحْزَاب:

مسجد الأحزاب، من المساجد المعروفة بالمدينة التي بنيت في عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والأصل في الأحزاب: كل قوم تشاكلت قلوبهم وأعمالهم، فهم أحزاب، وإن لم يلق بعضهم بعضاً، بمنزلة عاد وثمود، أولئك الأحزاب، والآية الكريمة: (كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ)، أي كل طائفة هواهم واحد. وحزّب فلان أحزاباً أي جمعهم، قال رؤبة[3]:

لَقَدْ وَجَدْتُ مُصْعَباً مُسْتَصْعَبا حِينَ رَمَى الأَحْزابَ والمُحَزِّبا

وحدَّث الزبير بن بكّار قال: لما ولي الحسن بن زيد[4] المدينة، منع عبد الله

(١) تميم بن أبي بن مقبل، من بني العجلان، من عامر بن صعصعة، أبو كعب. شاعر جاهلي، أدرك الإسلام وأسلم، فكان يبكي أهل الجاهلية. عاش نيفاً ومئة سنة وعدّ في المخضرمين. وكان يهاجي النجاشي الشاعر له ديوان شعر ورد فيه ذكر وقعة صفين سنة ٣٧ هـ.

(٢) والبيتان الأول مع الشاهد مطلع القصيدة.

(٣) رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة بن لبيد بن صخر البصري التميمي السعدي (٦٥ هـ/٦٨٤ م- ١٤٥ هـ/٧٦٢ م) من رجاز الإسلام وفصائحهم وهو من مخضرمي الدولة الأموية و العباسية. كان رأسًا في اللغة، وكان أبوه قد سمع من أبي هريرة قال خلف الأحمر: سمعت رؤبة يقول: ما في القرآن أعرب من قوله تعالى: فاصدع بما تؤمر. ولما مات قال الخليل: دفنا الشعر واللغة والفصاحة.

(٤) الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ت ١٦٦هـ)، أمير المدينة المنورة في عهد أبي جعفر المنصور وأبي عبد الله المهدي.

بن مسلم بن جندب الهذلي[1] أن يؤمّ بالناس في مسجد الأحزاب، فقال له: أصلح الله الأمير، لم منعتني مقامي ومقام آبائي وأجدادي قبلي؟ قال: ما منعك منه إلا يوم الأربعاء، يريد قوله:

يا للرجالِ ليومِ الأربعاءِ! أما ... ينفكُّ يُحدث لي بعد النُّهى طربا
إذ لا يزال غزالٌ فيه يفتنني ... يأتي إلى مسجدِ الأحزابِ منتقبا
يخبِّرُ الناسَ أنّ الأجرَ همّتُه ... وما أتى طالباً أجراً ومحتسبا
لو كان يطلب أجراً ما أتى ظُهراً ... مُضَمَّخاً بفتيتِ المسكِ مُختضِبا
لكنّه ساقه أنْ قيل ذا رجبٌ ... يا ليتَ عدّةَ حولي كلِّه رَجَبا
فإنّ فيه لمن يبغي فواضلَه ... فضلاً وللطالب المرتاد مُطَّلَبا
كم حُرّةٍ دُرّةٍ قد كنتُ آلفُها ... تَسَدُّ من دونها الأبوابَ والحُجبا
قد ساغ فيه لها مشيُ النهارِ كما ... ساغ الشرابُ لعطشانٍ إذا شربا
اخرجْنَ فيه ولا تَرْهبنَ ذا كذبٍ ... قد أبطل اللهُ فيه قولَ من كذبا

الأَحْسَاءُ:

جمع حِسْي، وهو الماء الذي تنشفه الأرض[2] من الرمل، فإذا صار إلى

(١) عبد الله بن مسلم بن جندب بن حذيفة بن عمرو بن زهير بن خداش الهذلي، قارئ أهل المدينة. قلت: والصنعة بادية على هذه القصة، وما يجعلها كذلك أمور: منها أنها منسوبة إلى قارئ أهل المدينة الذي من غير المقبول أن يضحي بسمعته وسمعة أهله وكانوا من القضاة والقراء في المدينة لأجل هذا السفه. ثانياً أن كتب الأدب تروي هذه القصة وتسندها تارة إلى عيينة بن الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري، وتارة إلى الحارث بن حلزة، والبيت الأول موجود في ديوانه، وتارة إلى غيره. ثالثاً فإن تعدد من تُسند إليه الأبيات يُسقط القصة بدخول الشك عليها وهو ما يؤكد ما ذهبت إليه في البداية من أنها قصة مصنوعة.

(٢) أي تجففه.

صلابة أمسكته، فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه... وقال الغطريف[1] لرجل كان لصّاً، ثم أصاب سلطاناً:

جرى لك بالأحساءِ بعد بؤوسها غداة القشيريّين بالملك تغلبُ

عليك بضربِ الناسِ ما دمتَ والياً كما كنتَ في دهرِ الملصَّةِ تُضْرَبُ

والأحساء ماء لغَنِيٍّ، قال الحسين بن مطير الأسدي[2]:

أين جيرانُنا على الأحساءِ؟ أين جيرانُنا على الأطواءِ؟[3]

فارقونا والأرضُ مُلْبَسةٌ نَوْ رَ الأقاحي تُجاد بالأنواءِ

كلَّ يومٍ بأقحوانٍ ونَوْرٍ تضحكُ الأرضُ من بكاءِ السماءِ

الأَحَصُّ:

وقال أبو زيد: رجل أَحَصُّ إذا كان نكداً مشؤوماً، فكأنّ هذا الموضع، لقلة خيره، وعدم نباته، سمّي بذلك. وبنجد موضعان يقال لهما: الأحصّ وشبيث. وبالشام من نواحي حلب موضعان يقال لهما: الأحصّ وشبيث.

وقد حكى هذه القصة بعينها النابغة الجعدي، يخاطب عقال بن خويلد[4]، وقد أجار بني وائل ابن معن، وكانوا قتلوا رجلاً من بني جعدة، فحذّرهم

(١) الغطريف بن حصين بن حنش. شاعر عباسي، من أهل العراق ، تربى بخراسان، وكان أديباً فهماً. وهو من الشعراء المنسيين.

(٢) الحسين بن مطير الأسدي (ت ١٧٠هـ) شاعر مخضرم شهد العصرين الأموي والعباسي الأوَّل، تُنسَب إليه قصائد قليلة. اشتهر الحسين بن مطر بمدح الحُكَّام، ووفد على الخلفاء.

(٣) والشاهد مطلع هذه الأبيات في الديوان.

(٤) عِقال بن خُويلد بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري العقيلي، شاعر مخضرم، كان يهاجي النابغة الجعدي، وكان رئيسَ بني عقيل؛ ذكره المرزباني، وأنشد له في ذلك شعرًا.

مثل حرب البسوس وحرب داحس والغبراء، فقال في ذلك:

فأبلغ عقالاً إنّ غايةَ داحسٍ بكفّيكَ فاستأخرْ لها أو تقدّمِ
تجيرُ علينا وائلاً بدمائنا كأنّكَ عمّا ناب أشياعَنا عمِ
كليبٌ لعمري كان أكثر ناصراً وأيسرَ جرماً منكَ ضُرِّجَ بالدمِ
رمى ضرعَ نابٍ[1] فاستمرَّ كحاشيةِ البردِ اليماني المسَهَّمِ
وقال لجسّاسٍ: أغثني بشربةٍ تفضّلْ بها طولاً عليَّ وأنعمِ
فقال: تجاوزتَ الأحصَّ وماءه وبطنَ شبيثٍ وهو ذو مترسّمِ[2]

.... وأما شبيث، فجبل في هذه الكورة أسود، في رأسه فضاء، فيه أربع قرى، وقد خربت جميعها. ومن هذا الجبل يقطع أهل حلب وجميع نواحيها حجارة رحيّهم، وهي سود خشنة، وإياها عنى عدي بن الرقاع بقوله[3]:

وإذا الربيعُ تتابعتْ أنواؤهُ أسْقى خُنَاصِرَةَ الأَحَصِّ فَجَادَهَا[4]

فأضاف خناصرة إلى هذا الموضع، وإياها عنى جرير أيضاً بقوله:

عادَت هُمومي بِالأَحَصِّ وِسادي هَيهاتَ مِن بَلَدِ الأَحَصِّ بِلادي[5]
لي خَمسَ عَشْرَةَ مِن جُمادى لَيلَةً ما أَستَطيعُ عَلى الفِراشِ رُقادي

(١) الناب: الناقة المسنّة.

(٢) والشاهد في ديوان النابغة الجعدي من قصيدته التي مطلعها: أيا دار سلمى بالحرورية اسلمي إلى جانب الصَّمّان فالمتثلِّمِ

(٣) عدي بن الرقاع العاملي، توفي في العام ٩٥ هـ شاعر كبير من بني عاملة سكن دمشق، يكنى أبا داود. كان معاصراً لجرير، مهاجياً له، مقدماً عند بني أمية، مدّاحاً لهم، خاصة بالوليد بن عبد الملك. لقبه ابن دريد في كتاب الاشتقاق بشاعر أهل الشام.

(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: عَرَفَ الدِيارَ تَوَهُّماً فَاِعتادَها مِن بَعدِ ما شَمِلَ البِلى أَبلادَها

(٥) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: بانَ الخَليطُ فَوَدَّعوا بِسَوادِ وَغَدا الخَليطُ رَوافِعَ الأَعمادِ

وَنَعوذُ سَيِّدَنا وَسَيِّدَ غَيرِنا لَيتَ التَشَكِّيَ كانَ بِالعُوّادِ

وأنشد الأصمعي، في كتاب جزيرة العرب، لرجل من طيّئ، يقال له الخليل بن قردة، وكان له ابن واسمه زافر، وكان قد مات بالشام في مدينة دمشق، فقال:

ولا آبَ ركبٌ من دمشقَ وأهله ولا حمصَ إذ لم يأتِ في الركبِ زافر

ولا من شبيثٍ والأحصِّ ومنتهى الـ مطايا بقنسّرينَ أو بخناصر

وإياه عنى ابن أبي حصينة المعرّي[1] بقوله:

لَجَّ بَرقُ الأَحَصِّ في لَمَعانِهْ فَتَذَكَّرتُ مَنْ وَراءَ رِعانِهْ[2]

فَسَقى الغَيثُ حَيثُ يَنقَطِعُ الأَو عَسُ مِن رَندِهِ وَمَنبَتِ بانِهْ

أَو تَرى النَورَ مِثلَ ما يُنشَرُ البُر دُ حَوالي هِضابِهِ وَقُنانِهْ

تَجلِبُ الريحُ فيهِ أَذكى مِنَ المِس كِ إِذا مَرَّتِ الصَّبا بِمَكانِهْ

الأَحْفَارُ:

جمع حَفْر، والحَفْر في الأصل، اسم المكان الذي حُفر، نحو الخندق، والبئر إذا وسّعت فوق قدرها، سمّيت حفيراً وحفراً وحفيرة. والأحفار: عَلَم لموضع

(١) ابن أبي حصينة الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار، أبو الفتح، ابن أبي حصينة السلمي (٣٨٨ – ٤٥٧ هـ) شاعر من أهل الشام. ولد ونشأ في معرة النعمان. انتقل إلى حلب وكانت تحت حكم بني مرداس.

(٢) والشاهد مطلع القصيدة.

من بادية العرب، قال حاجب بن ذبيان المازني[1]:

هل رام نهي حمامتينِ مكانَه أم هل تغيَّرَ بعدَنا الأحفارُ؟[2]

يا ليتَ شِعري غير مُنيةِ باطلٍ والدهرُ فيه عواطفٌ أطوارُ

هل تَرسُمَنَّ بي المطيةُ بعدَها يُحدى القطينُ وتُرفَع الأخدارُ!

إِحْلِيلَى:

اسم شِعب لبني أسد، فيه نخل لهم، وأنشد عرّام بن الأصبغ[3] يقول:

ظَلِلْنا بإحْلِيلَى بيومٍ تَلُفُّنا إلى نَخَلاتٍ قد ضَوَيْنَ سَمُومُ

إِحْلِيلاءُ:

مثل الذي قبله، إلا أنه بالمد: جبل، وهو غير الذي قبله، قاله أبو القاسم الزمخشري، وأنشد غيره لرجل من عكل:

إذا ما سَقَى اللهُ البلادَ فلا سَقَى شناخيبَ إحليلاءَ مِنْ سَبَلِ القطرِ

قالوا: والشناخيب جمع شنخوب وشنخاب، وهو القطعة من الجبل العالية.

إِحْلِيلُ:

مثل الذي قبله، لكنه ليس في آخره ألف مقصورة ولا ممدودة: اسم وادٍ في

---

(١) حاجب الفيل بن ذبيان المازني. شاعر لم تذكر المصادر الشيء الكثير عن حياته، ولكنه دخل على بعض خلفاء وأمراء بني أمية شاكياً إليهم الجدب الذي أصاب العرب. فدخل على عبد الملك بن مروان، ثم من بعده يزيد بن المهلب حينما ولاه سليمان بن عبد الملك على العراق، وله قصيدة يخاطب فيها مسلمة بن الوليد في نفس الشأن. وقد مدح يزيد بن المهلب، وهجا ثابت بن قطنة.

(٢) والشاهد مطلع القصيدة.

(٣) عرّام بن الأصبغ السلمي عاش في القرن الثالث الهجري وتوفي عام ٢٧٥هـ. نسبه في بني سُليم من أهل الحجاز، وكان خبيراً في مواضع بلاد العرب. ألف كتاب أسماء جبال تهامة وجبال مكة والمدينة وضمَّنه مروياته اللغوية.

بلاد كنانة، ثم لبني نفاثة منهم، قال كانف الفهمي[1]:

فلو تسألي عنّا لنبّئتِ أننا بإحليلَ لا نزوى ولا نتخشّعُ

وأنْ قد كسَونا بطنَ ضيمٍ عجاجةً تصَعَّدُ فيه مرّةً وتفرَّعُ

وقال نصر: إحليل وادٍ تهاميّ قرب مكة، وقد قال بعض الشعراء: ظللنا بإحليلاء، للضرورة، كذا رواه ممدوداً وجعلهما واحداً.

الأَحمَدِيُّ:

اسم قصر كان بسامرّاء، عمَّره أبو العباس أحمد المعتمد على الله بن المتوكل[2] على الله فسمي به، وقال بعض أهل الأدب: اجتزت بسامرّاء فرأيت على جدار من جدران القصر المعروف بالأحمديّ مكتوباً:

في الأحمديِّ لمن يأتيه معتبرُ لم يبقَ من حسنِه عينٌ ولا أثرُ

غارت كواكبُه واهدَّ جانبُه ومات صاحبُه واستُفظِع الخبرُ

الأَحوَرَانِ:

تثنية الأحور، وهو سواد العين: موضع في قول زيد الخيل[3]:

أَرى ناقَتي قَدِ اجتَوَتْ كُلَّ مَنهَلٍ مِنَ الجَوفِ تَرعاهُ الرِكابُ وَمَصدَرِ

فإنْ كَرِهَتْ أَرضاً فَإِني اجتَوَيتُها وَإِنَّ عَلَيَّ الذَنبَ إِنْ لَم أُغيَّرِ

---

(١) رواه ياقوت لكانف الفهمي، ورواه البكري لكانف العريمي، والعرمان من دعد من هذيل.

(٢) أحمد المعتمد على الله. أبو العبّاس ابن المتوكّل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد العبّاسي. قام هو وأخوه ولي العهد الامير الموفق بالله بنشر الخلافات بين نفوذ الأتراك لإعادة الخلافة العباسي إلى سابق عهدها كما فعل المهتدي بالله قبل خلعه.

(٣) سبقت ترجمته.

وَتَقطَعُ رَملَ الأَحوَرَينِ بِراكِبٍ صَبورٍ عَلى طولِ السُرى وَالتَهَجُّرِ[1]

أَحوَسُ:

بوزن أفعل: موضع في بلاد مزينة، فيه نخل كثير، وفي كتاب نصر: أخوس، موضع بالمدينة به زرع، قال معن بن أوس[2]:

رَأَت نَخلَةً مِن بَطنِ أَحوسَ حَفَّها حِجابٌ يُماشيها وِمِن دونِها لِصْبُ[3]

يَشُنُّ عَلَيها الماءَ جونٌ مُدَرَّبٌ وَمُحتَجِرٌ يَدعو إِذا ظَهَرَ الغَربُ

تُكَلِّفُني أُدماً لَدى ابنِ مُعَقِّلٍ حَواها لَهُ الحَدُّ المدافِعُ وَالكَسبُ

وقال أيضاً:

وقالوا: رجالٌ! فاستمعتُ لقيلِهم أَبِينوا لمنْ مالٌ بأحوسَ ضائعُ؟[4]

ومنّيتُ في تلك الأمانيِّ إنني لها غارسٌ حتى أملَّ وزارعُ

الأُحَيْدِبُ:

تصغير الأَحْدب: اسم جبل مشرف على الحدث[5]، بالثغور الرومية، ذكره

---

(١) والشاهد ثالث هذه الأبيات كما في الديوان.

(٢) معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني. شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام. له مدائح في جماعة من الصحابة. رحل إلى الشام والبصرة. وكف بصره في أواخر أيامه. وكان يتردد إلى عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب فيبالغان في إكرامه. له أخبار مع عمر بن الخطاب. وكان معاوية يفضله ويقول (اشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سلمى، وأشعر أهل الإسلام ابنه كعب ومعن بن أوس) وهو صاحب لامية العجم التي أولها: (لعمرك ما أدري، واني لأوجلُ...على أينا تعدو المنية أولُ) مات في المدينة.

(٣) والشاهد مطلع القصيدة.

(٤) لم أجد هذين البيتين في الديوان.

(٥) الحدث أحد طريقين كان جيش المسلمين يسلكهما إلى بلاد الروم.

أبو فراس بن حمدان[١]، فقال في ذلك هذه الأبيات[٢]:

ويوم على ظهرِ الأُحيدبِ مظلم جلاه ببيضِ الهندِ بيضٌ أزاهرُ
أتت أممُ الكفّارِ فيه يؤمُّها إلى الحَيْنِ ممدودُ المطالبِ كافرُ
وَحَسبي بِها يَومَ الأُحَيدِبِ وَقعَةً عَلى مِثلِها في العِزِّ تُثنى الخَناصِرُ

وقال أبو الطيب المتنبي[٣]:

نَثَرتَهُمُ فَوقَ الأُحَيدِبِ نثرةً كَما نُثِرَت فَوقَ العَروسِ الدَراهِمُ[٤]

الأَحِيسى:

ثنيَّة الأَحِيسى: موضع قرب العارض باليمامة، قال[٥]:

وبالجزعِ من وادي الأَحِيسى عصابةٌ سحيميةُ الأنسابِ شتى المواسمِ

---

(١) أبو فراس الحمداني: الحارث بن سعيد بن حمدان، ولد في الموصل واغتيل والده وهو في الثالثة من عمره على يد ابن أخيه جرّاء طموحه السياسي، لكنّ سيف الدولة قام برعاية أبي فراس. استقرّ أبو فراس في بلاد الحمدانيين في حلب. درس الأدب والفروسية، ثم تولّى منبج وأخذ يرصد تحرّكات الروم. وقع مرتين في أسر الروم. وطال به الأسر وهو أمير ، فكاتب ابن عمه سيف الدولة ليفتديه، لكنّ سيف الدولة تباطأ وظلّ يهمله. كانت مدة الأسر الأولى سبع سنين وأشهراً على الأرجح. وقد استطاع النجاة بأن فرّ من سجنه في خرشنة، وهي حصن على الفرات. أما الأسر الثاني فكان سنة ٩٦٢ م. وقد حمله الروم إلى القسطنطينية، فكاتب سيف الدولة وحاول استعطافه وحثّه على افتدائه، وراسل الخصوم . وفي سنة (٩٦٦) م تم تحريره. وفي سجنه نظم الروميات، وهي من روائع الشعر الإنساني

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: لَعَلَّ خَيالَ العامِرِيَّةِ زائِرُ فَيُسعَدَ مَهجورٌ وَيُسعَدَ هاجِرُ

(٣) المتنبي: أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد الجعفي الكوفي الكندي ابو الطيب المتنبي.(٣٠٣هـ-٣٥٤هـ) الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي. له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة. وفي علماء الأدب من يعده أشعر الإسلاميين. ولد بالكوفة في محلة تسمى "كندة" واليها نسبته. ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس. وقال الشعر صبياً. ووفد على سيف الدولة ابن حمدان (صاحب حلب) سنة ٣٣٧ هـ فمدحه وحظي عنده. ومضى إلى مصر فمدح كافور الإخشيدي وطلب منه أن يوليه، فلم يوله كافور، فغضب أبو الطيب وانصرف يهجوه. وقصد العراق. وزار بلاد فارس ومدح فيها ابن العميد. ورحل إلى شيراز فمدح عضد الدولة ابن بويه الديلمي وعاد يريد بغداد فالكوفة، فعرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في الطريق بجماعة من أصحابه، ومع المتنبي جماعة أيضاً، فاقتتل الفريقان، فقتل أبو الطيب وابنه محسد وغلامه مفلح، بالنعمانية.

(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: عَلى قَدرِ أَهلِ العَزمِ تَأتي العَزائِمُ وَتَأتي عَلى قَدرِ الكِرامِ المَكارِمُ

(٥) لم أجده.

ومنها طلع خالد بن الوليد على مسيلمة الكذاب.

الأَخابِثُ:

كأنه جمع أَخْبَث: كانت بنو عكّ بن عدنان قد ارتدَّتْ بعد وفاة النبي، صلى الله عليه وسلم، بالأعلاب من أرضهم، بين الطائف والساحل، فخرج إليهم بأمر أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، الطاهر بن أبي هالة، فواقعهم بالأعلاب، فقتلهم شرّ قتلة. وكتب أبو بكر، رضي الله عنه، إلى الطاهر بن أبي هالة قبل أن يأتيه بالفتح: بلغني كتابك تخبرني فيه مسيرك واستنفارك مسروقاً وقومه إلى الأخابث بالأعلاب، فقد أصبت، فعاجلوا هذا الضرب، ولا ترفّهوا عنهم، وأقيموا بالأعلاب حتى تأمن طريق الأخابث، ويأتيكم أمري. فسميت تلك الجموع من عكّ ومن تأشّب إليهم، الأَخابِث، إلى اليوم، وسميت تلك الطريق إلى اليوم، طريق الأخابث، وقال الطاهر بن أبي هالة[1]:

فَوَاللهِ لَوْلاَ اللهُ لاَ رَبَّ غَيْرُهُ ... لَمَا فُضَّ بِالأَجْزاعِ جَمْعُ العَثَاعِثِ

فلم ترَ عيني مثلَ جمعٍ رأيتُه ... بجنبِ مجازٍ في جموعِ الأخابثِ[2]

قتلناهمُ ما بينَ قُنّةِ خامرٍ ... إلى القيعةِ البيضاءِ ذاتِ النبائثِ

وفَيْنا بأموالِ الأخابثِ عنوةً ... جهاراً ولم نحفلْ بتلكَ الهثاهثِ

---

(١) طَاهِرُ بنُ أَبِي هَالَة، أَخو هِنْد بن أَبِي هالة الأُسَيْدِي التميمي، أُمه السيدة خديجة زوج النّبي صَلَّى الله عليه وسلم.

(٢) لم أعثر على الشاهد والأبيات عند أحد غير ياقوت.

الأَخارِجُ:

يجوز أن يكون في الأصل جمع خَراج، وهو الإتاوة، ويقال: خراج وأخراج وأخاريج وأخارج: هو جبل لبني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقال موهوب بن رشيد القريظي[١] يرثي رجلاً:

مقيمٌ ما أقام ذرى سواجٍ وما بقيَ الأخارجُ والبتيلُ

الأَخاشِب:

الأخشب من الجبال، الخشن الغليظ، ويقال: هو الذي لا يرتقى فيه. وأرض خشباء وهي التي كانت حجارتها منثورة متدانية، قال أبو النجم[٢]:

إذا عَلَوْنَ الأَخْشَبَ المَنْطُوحا سَمِعْتَ لِلمَرْوِ بِهِ ضَبِيحا

يَنْفَحْنَ مِنْهُ لَهَباً مَنْفُوحا[٣]

الأَخْبَابُ:

بلفظ جمع الخَبّ أو الخبب: موضع قرب مكة، وقيل: بلد بجنب السوارقية من ديار بني سليم، في شعر عمر بن أبي ربيعة[٤]، كذا نقلته من خط ابن

---

(١) موهوب بن رشيد القريظي، لم أجد له ذكراً إلا عند ياقوت.

(٢) أبو النّجم العجليّ (ت١٣٠هـ) الفضل بن قدامة، من بني بكر بن وائل. من أكابر الرُّجاز، وكان أحسن الناس إنشاداً للشعر. نبغ في العصر الأموي، وكان يحضر مجالس عبدالملك بن مروان وولده هشام. وكان ينزل بسواد الكوفة في موضع يقال له الفرك، أقطعه إيّاه هشام بن عبد الملك. وراجز العجاج فخرج العجّاج على ناقة (له كوماء)، وعليه ثياب حسان، وخرج أبو النجم على جمل مهنوء، وعليه عباءة، فأنشد العجاج: قد جبر الدّين الإله فجبر، ثم أنشد أبو النجم: تذكّر القلب وجهلا ما ذكر

(٣) تكملة الأبيات من الديوان من القصيدة التي مطلعها: يَا ناقُ، سِيري عَنَقاً فَسيحا ... إلى سُلَيْمَانَ، فَنَسْتَرِيحا

(٤) في الأغاني أن عمر بن أبي ربيعة وابن أبي عتيق كانا جالسين بفناء الكعبة، إذ مرّت بهما امرأة من آل أبي سفيان، فدعا عمر بكتف فكتب إليها وكنى عن اسمها: ألمّا بذات الخال فاستطلعا لنا على العهد باق ودُّها أم تصرّما

وقولا لها إنّ النّوى أجنبيّة بنا وبكم قد خفت أن تتيمّما

نباتة الشاعر[١] الذي نقله من خط اليزيدي[٢]، قال:

ومن أجلِ ذاتِ الخالِ يومَ لقيتُها بمندفعِ الأخبابِ أَخْضَلني دَمْعي[٣]

وأخرى لدى البيتِ العتيقِ نظرتُها إليها تمشَّتْ في عظامي وفي سَمْعي[٤]

الأَخْرَابُ:

جمع خُرُب، بالضم، وهو منقطع الرمل. قال ابنُ حَبِيبَ[٥]: الأخراب أقيرن حمر بين السّجا والثّعل وحولهما، وهي لبني الأضبط وبني قوالة... قال

فقال له ابن أبي عتيق: سبحان اللّه! ما تريد إلى امرأة مسلمة محرمة أن تكتب إليها مثل هذا! قال: فكيف بما قد سيّرتُه في الناس من قولي:

لقد حبّبتْ نعمٌ إلينا بوجهها مساكنَ ما بين الوتائر والنّقعِ

ومن أجل ذات الخالِ أعملتُ ناقتي أكلّفها سيرَ الكلال مع الظّلَعِ

ومن أجل ذات الخالِ يوم لقيتها بمندفعِ الأخبابِ أخضلني دمعي

من أجل ذات الخال آلَفُ منزلاً أحلُّ به لا ذا صديقٍ ولا زرعِ

ومن أجل ذات الخال عدت كأنني مخامر سقم داخل أو أخو ربعِ

(١) ابن نباته السعدي (٣٢٧– ٤٠٥ هـ) شاعر عباسي نشأ في بغداد، وقد أشاد بشاعريته عدد من نقاد عصره والعصور اللاحقة. له ديوان شعر يضم أغلب موضوعات الشعر العربي، وهو غير ابن نباتة الخطيب، وغير ابن نباتة المصري الذي عاش في القرن الثامن.

(٢) يحيى اليزيدي: أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي المعروف باليزيدي ولد في البصرة سنة مئة وثمانية وثلاثين هـ، وسكن بغداد وقدم مكة وحدث بها. أخذ العربية عن أبي عمرو بن العلاء وابن إسحاق الحضرمي. وأخذ اللغة والعروض عن الخليل بن أحمد. وقال ابن الندسم أكثرت السؤال عن اليزيدي ومحله من الصدق ومنزلته من الثقة، فقالوا ثقة صدوق لا يدفع عن سماع ولا يرغب عنه شيء غير ما يتوهم عليه في الميل إلى المعتزلة. وهو أحد القراء الفصحاء العالمين بلغات العرب والنحو، وكان صدوقاً وله التصانيف الحسنة والنظم الجيد، وشعره مدون كتاب النوادر في اللغة وكتاب المقصور والممدود وكتاب النقط والشكل وكتاب المختصر في النحو وكتاب مناقب بني العباس. توفي اليزيدي سنة اثنتين ومئتين للهجرة، وله أربع وسبعون سنة.

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: لقد حببتْ نُعْمٌ إلينا بوجهها مسافة ما بين الوتائر فالنقعِ

(٤) في الأصل عند ياقوت: ومسمعي. وهو يكسر القافية، والتصويب من الديوان.

(٥) ابن حبيبَ (ت٢٤٥هـ) أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية ابن عمرو الهاشمي بالولاء. من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب الثقات، وحبيب اسم أمه، ولذلك يمنع من الصرف. ولا يعرف أبوه. وكانت أمه مولاة لمحمد بن العباس من بني هاشم، فنسب ابنها إليهم أيضاً. وهو لغوي كوفي المذهب من أصحاب الفرّاء، كما ذكر الزبيدي في طبقاته (ولم يكن بصرياً خلافاً لما ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب)، ثم صار من علماء بغداد.

طهمان بن عمرو الكلابي[١]:

ولن تجدَ الأخرابَ أيمنَ مِنْ سجا إلى الثعلِ إلّا ألأمَ الناسِ عامرةْ[٢]

وأخراب عَزْوَر موضع في شعر جميل حين قال:

حلفتُ بربِّ الراقصاتِ إلى مِنى[٣] وَمَا سَلَكَ الأَخْرَابَ أَخْرَابَ عَزْوَرِ[٤]

أَخْرَبُ:

موضع في أرض بني عامر بن صعصعة، وفيه كانت وقعة بني نهد وبني عامر، قال امرؤ القيس[٥]:

خرجنا نريغُ الوحشَ بينَ ثُعالةٍ وبينَ رحيّاتٍ إلى فجِّ أَخرُبِ

إذا ما ركبْنا قال وِلدانُ أهلنا: تعالَوا إلى أنْ يأتِنا الصيدُ نحطبِ

الأَخْرَجَانِ:

تثنية الأخْرج، من الخَرج، وهو لونان، أبيض وأسود، يقال: كبش أخْرج، وظليم أخْرج: وهما جبلان في بلاد بني عامر، قال حُمَيد بن ثور[٦]:

---

(١) طهمان بن عمرو بن سلمة الكلابي، شاعر من صعاليك العرب وفتاكهم في العصر الأموي، جمع شعره وأخباره أبو سعيد السكري في كتاب اللصوص، وطبع جزء من ديوانه من غير أن يعرف أنه له، ثم ظهر له ديوان من شرح أبي سعيد السكري.

(٢) والشاهد مطلع الأبيات في الديوان.

(٣) وجدت الشطر الأول (حلفتُ بربِّ الواقصاتِ إلى مِنى) عند أكثر من شاعر غير جميل، منهم كثيّر، وحميد بن ثور الهلالي، والفرزدق، ومسلية الحدائي، ومالك بن نمط الهمداني، وابن ميادة، وابن عُنين، وقبلهم عمرو بن كلثوم وطرفة والأعشى ومتمم بن نويرة. فهي من الجمل التي توارثها الشعراء من الجاهلية إلى الإسلام لأن الوقوف بمنى من شعائر الحج في الجاهلية والإسلام. والراقصات هي الإبل، سميت بذلك حكايةً لمشيتها صعوداً وهبوطاً.

(٤) لم أعثر على الشاهد في نسخة الديوان التي بين يدي (دار صادر بيروت).

(٥) والشاهد في قصيدته التي مطلعها: خَليليَّ مُرّا بي عَلى أُمِّ جُندَبِ نُقَضِّ لُباناتِ الفُؤادِ المعَذَّبِ

(٦) حُمَيْد بن ثَوْر بن حزن الهلالي العامريّ (ت ٣٠ هـ) من أصحاب النبي. شاعر مخضرم عاش في الجاهلية، وقضى الشطر الأكبر من حياته في الإسلام. شهد معركة حنين مع المشركين، ثم أسلم بعدها. عدّه الجمحي في الطبقة الرابعة من الإسلاميين. قال الأصمعي:

عفا الرّبعُ بينَ الأَخْرجينِ وأُوزِعَتْ به حَرْجَفٌ تدني الحَصى وتَسوقُ[1]

وقال أبو بكر: وممّا يذكر في بلاد أبي بكر مما فيه جبال ومياه المردمة، وهي بلاد واسعة، وفيها جبلان يسميان الأخرجين، قال فيهما ابن شبل[2]:

لقد أحميتُ بين جبالِ حوضي وبين الأَخْرجينِ حمىً عريضا

لحيّ الجعفريِّ فما جزاني ولكنْ ظلّ يأتل أو مريضا

الآتل: الخانس، وقال حُمَيد بن ثور:

على طَلَلَيْ جُمْلٍ وقفتَ ابنَ عامرٍ وقد كنتَ تُعْدى والمزارُ قريبُ

بعلياءَ من روضِ الغُضارِ كأنما لها الريمُ من طولِ الخلاءِ نسيبُ

أربَّتْ رياحُ الأخرجينِ عليهما ومستحلبٌ من غيرِهنّ غريبُ[3]

الأَخْرَجِيَّةُ:

موضع بالشام، قال جرير[4]:

يقول بوادي الأخرجيّةِ صاحبي: متى يرعوي قلبُ النوى المتقاذفُ؟

أَخْرَمُ:

بوزن أحمر، والخرم، في اللغة، أنف الجبل، والمخارم جمع مخرم، وهو منقطع

الفصحاء من شعراء العرب أربعة في الإسلام: راعي الإبل النميريّ ، وتميم بن مُقبل ، وابن أحمر ، وحُميد بن ثور. اشتُهر حُمَيد بوصْف الناقة، وركَّز كثيرًا على فكرة الصراع بين الناقة والجمل، وربما من أجل ذلك أُطلق عليه لقب حُمَيد الجمَّال، وحُمَيد الجِمَالات.

(١) والشاهد رقم ٨ من قصيدته التي مطلعها: نأت أم عمرو فالفؤاد مشوقُ يحن إليها نازعاً ويتوقُ

(٢) لم أعثر عليه إلا عند ياقوت ومن نقل عنه.

(٣) أربّت: أقامت عليهما، ومستحلب: سحاب، وغريب: من مكان بعيد. والشاهد رابع هذه الأبيات في الديوان.

(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: طَرِبتَ وَما هَذا الصِبا وَالتَكالُفُ وَهَل لِهوى إِذ راعَهُ البَينُ صارِفُ

أنف الجبل... والأخرم أيضاً جبل في طرف الدّهناء، وقد جاء في شعر كثيّر[١]، بضم الراء، قال:

مُوازِيَةً هَضبَ المضَيَّحِ وَاتَّقَتْ جِبالَ الحِمى وَالأَخشَبينِ بِأَخرُمِ

وقد ثنّاه المسيب بن علس[٢] فقال:

تَرعى رِياضَ الأَخرَمَينِ لَهُم فيها مَوارِدُ ماؤُها غَدَقُ[٣]

أَخْزَمُ:

والأخزم في كلام العرب الحية الذّكر، وأخزم اسم جبل بقرب المدينة، بين ناحية ملل والروحاء، له ذكر في أخبار العرب، قال إبراهيم بن هرمة[٤]:

أَلا ما لِرَسمِ الدار لا يَتَكَلَّمُ وَقَد عاجَ أَصحابي عَلَيهِ فَسَلَّموا

بِأَخزَمَ أَو بِالمنحَنى مِن سويقَةٍ أَلا رُبَّما أَهدى لَكَ الشَوقَ أَخزَمُ[٥]

وَغَيَّرَها العَصرانِ حَتّى كَأَنَّها عَلى قِدَمِ الأَيّامِ بُردٌ مُسَهَّمُ[٦]

---

(١) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أَبِي رَسمِ أَطلالٍ بِشَطبٍ فَمِرجِمِ دَوارِسَ لَمّا اِستُنطِقَت لَم تَكَلَّمِ

(٢) المسيب بن علس: بن مالك بن عمرو بن قمامة، من ربيعة بن نزار. شاعر جاهلي. كان أحد المقلّين المفضَّلين في الجاهلية. وهو خال الأعشى ميمون، وكان الأعشى راويته. وقيل: اسمه زهير، وكنيته أبو فضة. له (ديوان شعر) شرحه الآمدي. ولد عام ١٠٠ ق. هـ وتوفي عام ٤٨ ق. هـ.

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: بانَ الخَليطُ وَرُفِّعَ الخِرِقُ فَفُؤادُهُ في الحَيِّ مُعتَلِقُ

(٤) إبراهيم بن هرمة الكناني القرشي: شاعر غزل من سكان المدينة. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. رحل إلى دمشق ومدح الوليد بن يزيد الأموي، فأجازه، ثم وفد على المنصور العباسي في وفد أهل المدينة، فتجهم له، ثم أكرمه. وانقطع إلى الطالبيين وله شعر فيهم. وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم. قال الأصمعي: ختم الشعر بابن هرمة. وكان مولعاً بالشراب جلده صاحب شرطة المدينة. ولأبي بكر محمد بن يحيى الصولي كتاب (أخبار ابن هرمة).

(٥) والشاهد ثاني هذه الأبيات في الديوان كما في هذا الموضع.

(٦) يعني أن الدار غيرها مرور الزمن فصارت كأنها كساء من صوف تغيرت ألوانه.

أَخْسِيكَثُ:

اسم مدينة بما وراء النهر، وهي قصبة[١] ناحية فرغانة، وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب، منهم: أبو الوفاء محمد بن محمد بن القاسم الأخسيكثي، كان إماماً في اللغة والتاريخ، توفي بعد سنة ٥٢٠، وأخوه أبو رشاد أحمد بن محمد بن القاسم[٢]، كان أديباً فاضلاً شاعراً، وكان مقامهما بمرو وبها ماتا، ومن شعر أحمد يصف بلده[٣] قوله:

مِنْ سِوى تُرْبةِ أرضي خَلَقَ اللهُ اللِّئاما
إنّ أَخْسيكَثَ أمٌّ لم تَلِدْ إلّا الكِراما

الأَخْشبانِ:

تثنية الأخشب، وقد تقدم اشتقاقه في الأخاشب، والأخشبان: جبلان يضافان تارة إلى مكة، وتارة إلى منى، وهما واحد، أحدهما: أبو قُبَيس، والآخر قعيقعان..... قال مزاحم العقيلي[٤]:

خليليَّ! هل من حيلةٍ تَعْلمانِها يُقَرِّبُ من لَيْلَى إلينا احتيالُها؟
فإنّ بأعلى الأخشبينِ أراكةً عدتنيَ عنها الحربُ دانٍ ظلالُها[٥]

---

(١) قصبة: عاصمة.

(٢) أحمد بن محمد بن القاسم الملقب بذي الفضايل الأخسيكثي الحنفي، المتوفى في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة عن نحو سبعين سنة. كان أديبًا فاضلًا له الباع الطويل في النحو واللغة والنظم والنثر.

(٣) لم أجد هذين البيتين إلا عند ياقوت ومن نقل عنه.

(٤) مزاحم بن الحارث العقيلي شاعر غزل بدوي عاش في العصر العباسي. توفي في العام (١٢٠ هـ). كان من الشجعان المعروفين من بني عقيل كان في زمن جرير والفرزدق وكان شعره جيداً. قال الشاعر ذو الرمة عنه: "يقول وحشياً من الشعر لا يقدر أحد أن يقول مثله". وقد نشرها المستشرق كرنكو مع ترجمة إنكليزية، وظهرت في ليدن (هولندة) ١٩٢٠ م.

(٥) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: نزلت بمفضي سيل حرسين والضحى يسيل بأطراف المخارم آلُها

وفي فرعِها لو يُستطاب جنابُها جنىً يجتنيهُ المجتني لو يَنالُها
ممنّعةٌ في بعضِ أفنانِها العلا يروحُ إلينا كلَّ وقتٍ خيالُها[1]

.... وأما الشعر الذي قيل فيهما، بلا شك، فقول الشريف الرضي[2] أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه:

أُحِبُّكِ ما أَقامَ مِنىً وَجَمعٌ وَما أَرسى بِمَكَّةَ أَخشَباها[3]
وَما نَحَروا بِخَيفِ مِنىً وَكَبُّوا عَلى الأَذْقانِ مُشعَرَةً ذُراها
نَظَرتُكِ نَظرَةً بِالخَيفِ كانَت جَلاءَ العَينِ مِنّي بَل قَذاها
وَلَم يَكُ غَيرُ مَوقِفِنا فَطارَتْ بِكُلِّ قَبيلَةٍ مِنّا نَواها

(١) وللأبيات قصة: كانت لمزاحم ابنة عم يحبها فزوجها أهلها في غيابه، فبلغ ذلك مزاحماً فأنشأ يقول:

نزلت بمفضى سيل حرسين والضحى يسيل بأطراف المخارم آلها
بمسقية الأجفان أنفد دمعها مقاربة الألاف ثم زيالها
فلما نهاها اليأس أن تؤنس الحمى حمى البئر جلى عبرة العين جالها
أيا ليلُ إن تشحط بك الدار غربة سوانا ويعيي النفس فيك احتيالها
فكم ثم كم من عبرة قد رددتها سريع على جيب القميص انهلالها
خليلي هل من حيلة تعلمانها يقرب من ليلى إلينا احتيالها
فإن بأعلى الأخشبين أراكة عدتني عنها الحرب دانٍ ظلالها
وفي فرعها لو تستطاع جنابها جنى يجتنيه المجتني لو ينالها
هنيئاً لليلى مهجة ظفرت بها وتزويج ليلى حين حان ارتحالها
فقد حبسوها محبس البدن وابتغى بها الربح أقوام تساخف مالها
فإن مع الركب الذين تحملوا غمامة صيف زعزعتها شمالها

(٢) الشريف الرضي: محمد بن الحسين بن موسى، أبو الحسن الرضي العلوي الحسيني الموسوي. أشعر الطالبيين، على كثرة المجيدين فيهم. مولده ووفاته في بغداد. انتهت إليه نقابة الأشراف في حياة والده. وخلع عليه بالسواد، وجدد له التقليد سنة ٤٠٣ هـ.

(٣) والشاهد مطلع القصيدة.

وقد تُفرد هذه التثنية، فيقال لكل واحد منهما: الأخشب، قال ساعدة بن جؤيّة[١]:

إنِّي وأَيْدِيها وكلِّ هَدِيّةٍ مِمّا تَثُجُّ لَها تَرائِبُ تَشعَبُ[٢]

وَمُقامِهِنَّ إذا حُبِسنَ بِمَأزِمٍ ضَيْقٍ أَلَفَّ وَصَدَّهُنَّ الأَخشَبُ

يقسم بالحُجّاج والبُدن التي تنحر بالمأزمين. وتُجمع على الأخاشب، قال[٣]:

فبلدحُ أَمْسَى موحشاً فالأخاشبُ

أَخطَبُ:

بلفظ خطب الخطيب يخطب، وزيد أَخْطَبُ من عمرو. وقيل: أخطب، اسم جبل بنجد، لبني سهل بن أنس بن ربيعة بن كعب، قال ناهض ابن ثومة[٤]:

---

(١) سَاعدةُ بنُ جُؤَيَّةَ الهذلي، أخو بني كعب بنِ كاهلِ بن الحارثِ بن تميم بنِ سعدِ بنِ هُذَيْل. شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام، أسلم وليست له صحبة قال الآمدي: شعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة، له ديون شعر مطبوع وشعره في ديوان الهذليين.

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: هَجرتْ غَضُوبُ وحُبّ مَن يَتَحَبَّبُ وَعَدَتْ عَوادٍ دُونَ وَلْيِكَ تَشْعَبُ

غَضوب: اسمُ امرأة. وحبّ من يتحبب: يعني مع شدة حبي لها. وعَدَتْ عَوادٍ أي صَرفت صَوارِفُ. دونَ وَلْيِك: دون قُرْبِكَ. وتَشْعَبُ: تُخالِفُ قَصْدَكَ. إنِّي وأَيْديها وكل هدية: يَحلِف بالنوق المهداة إلى البيت، ومُقامِهِنّ إذا حُبِسْن بمَأْزِمٍ: مَضِيق بين "عَرَفَةَ" و"جَمْع". وجواب القسم جاء في البيت التالي: إنِّي لَأهواها وفيها لِامرِئٍ جادت بنائِلِها إليه مَرْغَبُ (انظر ديوان الهذليين).

(٣) لم أجده.

(٤) ناهض بن ثومة الكلابي شاعر بدويٌّ فارس فصيح، من الشعراء في الدولة العباسية. كان يقدم البصرة فيُكتب عنه شعره، وتؤخذ عنه اللغة. روى عنه الرياشي، وأبو سراقة، ودماذ وغيرهم من رواة البصرة. ومن أخباره أنه كان رجلٌ من بني كعب قد تزوج امرأة من بني كلاب، فنزل فيهم ثم أنكر منها بعض ما ينكره الرجل من زوجته فطلقها، وأقام بموضعه في بني كلاب، وكان لا يزالون يتسخفون به ويظلمونه، وإن رجلاً منهم أورد إبله الماء فوردت إبل الكعبي عليها، فزاحمته، لكنها ألقته على ظهره فتكشف، فقام مغضباً بسيفه إلى إبل الكعبي، فعقر منها عدةً، وجلاها عن الحوض، ومضى الكعبي مستصرخاً بني كلاب على الرجل، فلم يصرخوه، فساق باقي

لِمَن طَلَلٌ بَينَ الكَثيبِ وَأَخْطَبٍ حَمَتهُ السَواحي وَالهِدامُ الرَشائِشُ[1]

وَجَرُّ السَوافي فَارتَمى فَوقَهُ الحَصى فَدَفُّ النَّقا مِنهُ مُقيمٌ وَطائِشُ

وَمَرُّ اللَيالي فَهْوَ مِن طولِ ما عَفا كَبُردِ اليَماني وَشَّهُ الحِبرُ نامِشُ

وشَّه: أراد وشّاه أي حَبَّره.

إِخْمِيم:

بلد بالصعيد... وهو بلد قديم على شاطئ النيل.... وإخميم أيضاً: موضع بأرض العرب، قال أبو عبد الله محمد بن المعلّى بن عبد الله الأزدي[2] في شرحه لشعر تميم بن أبيّ بن مقبل[3]، وذكر أسماء جاءت على وزن إفعيل، فقال: وإخميم موضع غوريّ نزله قوم من عنزة، فهم به إلى اليوم، قال شاعر منهم:

إبله واحتمل بأهله حتى رجع إلى عشيرته، فشكا ما لقى من القوم واستصرخهم، فغضبوا له، وركبوا معه حتى أتوا حلة بني كلاب، فاستاقوا إبل الرجل الذي عقر لصاحبهم، ومضى الرجل فجمع عشيرته، وتداعت هي وكعبٌ للقتال، فتحاربوا في ذلك حرباً شديداً، وتمادى الشر بينهم، حتى تساعى حلماؤهم في القضية، فأصلحوها على أن يعقل القتلى والجرحى، وترد الإبل، وترسل من العاقر عدة الإبل التي عقرها للكعبي، فتراضوا بذلك واصطلحوا، وعادوا إلى الألفة. فقال في ذلك ناهض بن ثومة الكلابي :

هنيئاً للعدى سخطٌ ورغمٌ وللفرعين بينهما اصطلاح

وللعين الرقاد فقد أطالت مساهرةً وللقلب انتجاح

وقد قال العداة نرى كلاباً وكعباً بين صحلهما افتتاح

تداعوا للسلام وأمر نجح وخير الأمر ما فيه النجاح

ومدوا بينهم بحبال مجدٍ وثديٍ لا أجد ولا ضياح

(١) والشاهد مطلع القصيدة.

(٢) أبو عبد الله محمد بن المعلى بن عبد الله الأسدي، الأزدي، النحوي، اللغوي. روى الحديث النبوي الشريف عن الفضل بن سهل وأبي كثير الأعرابي وابن لَنكَكَ الشاعر، والصولي ابن اسحاق ابراهيم، وابن دريد اللغوي، وغيرهم كثير. له شرح ديوان (تميم بن مقبل) ومصنفات كثيرة.

(٣) سبقت ترجمته.

لمن طللٌ عافٍ بصحراءِ إخميمِ عفا غير أوتادٍ وجونٍ يحاميمِ[1]

أَخْنَاثُ:

جمع خنث، وهو التثني: موضع في شعر بعض الأزد، حيث قال:

شطَّ مَنْ حَلَّ باللوى الأبراثا عن نوى من تربّعِ الأخناثا[2]

أَدَامُ:

قال الأصمعي: أدام بلد، وقيل: وادٍ، وقال أبو خازم: هو من أشهر أودية مكة، قال صخر الغيّ الهذلي[3]:

لعَمْرُكَ والمنَايا غالباتٌ وما تغني التميماتُ الحِماما[4]

لقد أَجرى لمصْرَعه تَلِيدٌ وساقتْه المنيّة من أَداما

إلى جَدَثٍ بجَنْبِ الجَوِّ راسٍ به ما حلَّ ثمَّ به أقاما

الأَدَاهِمُ:

جمع أدهم، كما قالوا الأحاوص في جمع أحوص: اسم موضع، في قول عمرو بن خرجة الفزاري[5]:

---

(١) لم أجده إلا عند ياقوت ومن نقلوا عنه.

(٢) لم أجده إلا عند ياقوت ومن نقلوا عنه.

(٣) صَخْر الغَيّ بن عبد الله الهذلي، شاعر صعلوك جاهلي توفي في عصر صدر الإسلام. ولقب بالغي لخلاعته وبأسه وكثرة شره. كان إلى جانب إخوته الأعلم وصخير وأبي عمر وهم جميعاً من العدائين الذين يحسنون التخلص من خصومهم ويشكلون قطيع ذؤبان ويغيرون على القبائل. قتله بنو المصطلق وهم من خزاعة، وذلك في واحدة من تلك الغزوات حيث سبق أصحابه إلى الغزو فتأخروا عنه فاجتمع عليه أعداؤه لكنه ثبت وهو يقاتل ويرتجز الأراجيز حتى قتل فرثاه خصمه.

(٤) والشاهد من قصيدته التي يرثي فيها ابنه تليداً: أَرِقتُ فبِتُّ لم أذق المناما وليلي لا أُحسّ له انصراما

(٥) وجدته باسم: الحارث بن عمرو بن حَرَجة الفزاري. شاعر جاهلي من بني ذبيان، عاصر حصن بن حذيفة وعاتبه في بعض أبيات من الشعر منها قوله: (تُدرُّ وتستعوي لنا كلَّ كاشح ومن قبلها كنا نسميك عاصما) له شعر في كتاب شعراء قبيلة ذبيان في الجاهلية.

ذَكرتُ ابنَةَ السَعدِيِّ ذِكرى وَدونَها رَحا جابِرٍ وَاحتَلَّ أَهلي الأَداهِما[١]

أَدَبيّ:

جبل قرب العوارض، قال الشماخ[٢]:

كَأَنَّها[٣] وَقَد بَدا وأَدَبيٌّ في السّرابِ غامضُ[٤]

وَاللَيلُ بَينَ قَنَوينِ رابِضُ بِجَلهَةِ الوادي قَطاً نَواهِضُ

أُدْمَانُ:

قال يعقوب: أدمان شعبة تدفع عن يمين بدر، بينها وبين بدر ثلاثة أميال، قال كثيّر[٥]:

لمنِ الديارُ بأبرقِ الحنّانِ فالبرقِ فالهضباتِ من أدمانِ

أُدَمَى:

قال ابن خالويه[٦]: ليس في كلام العرب فُعَلَى، بضم أوله، وفتح ثانيه، مقصور، غير ثلاثة ألفاظ: شُعُبى اسم موضع، وأُدُمى اسم موضع، وأُرُبى اسم للداهية، ثم أنشد:

---

(١) والشاهد مطلع القصيدة.

(٢) الشماخ الذبياني: الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني. شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. وهو من طبقة لبيد والنابغة، كان شديد متون الشعر ولبيد أسهل منه منطقاً وكان أرجز الناس على البديهة، جمع بعض شعره في ديوان، شهد القادسية وتوفي في غزوة موقان وأخباره كثيرة، قال البغدادي وآخرون: اسمه معقل بن ضرار والشماخ لقبه.

(٣) الضمير للمطايا. والخبر: قطاً نواهضُ.

(٤) والشاهد مطلع الرجز في الديوان.

(٥) سبق الاستشهاد به في أبرق الحنّان.

(٦) أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه هو عالم لغوي بارز ولد في مدينة همدان في ايران و لكنه انتقل إلى بغداد عام ٣١٤ للهجرة وتوفي عام ٣٧٠ للهجرة. وكان يلقب بذي النونين. عاصر المتنبي ولم يكن على وفاق معه لاختلاف مدرستيهما اللغويتين.

يسبقنَ بالأَدَمَى فراخَ تنوفةٍ[١]

وقال بعضهم: أَدَمَى اسم جبل بفارس. وفي الصِّحاح: أُدَمَى على فُعَلَى، بضم الفاء، وفتح العين: اسم موضع. وقال محمود بن عمر[٢]: أدمى أرض ذات حجارة في بلاد قشير، وقال القتّال الكلابي[٣]:

وأرسلَ مروانُ الأميرُ رسولَه لآتيَه إني إذن لمضلَّلُ[٤]

وفي ساحةِ العنقاءِ أو في عمايةٍ أو الأُدَمَى من رهبةِ الموتِ موئلُ

وقال أبو سعيد السّكّري في قول جرير:

يا حبذا الخرجُ بين الدّامِ والأُدَمَى فالرِّمثُ من بُرقةِ الرَّوحانِ

---

(١) والشاهد لجرير، يرد على الفرزدق، في قصيدته التي مطلعها: لمنِ الديارُ كأنها لمّ تحلِلِ ... بين الكناسِ وبينَ طلحِ الأعزلِ
وفيها قوله: أعددتُ للشعراءِ سمًّا ناقعاً ... فسقيتُ آخرهمْ بكأسِ الأولِ
لما وضعتُ على الفرزدقِ ميسمي ... وعلى البعيثِ جدعتُ أنفَ الأخطلِ

(٢) الزمخشري، سبقت ترجمته.

(٣) القتال الكلابي أحد الشعراء الصعاليك بالعصر الأموي وهو من بنو قشير ولكنه نسب إلى اخواله بنو كلاب اسمه عبد الله وقيل والقتّال لقب غلب عليه لتمرده وفتكه وكان يقول : والله ما أقتل أحداً ظلماً إنما يجيئني الرجل فيقول: إن فلاناً ظلمني وقد جعلت لك على قتله كذا وكذا فأقتله. سكن شعاب الجبال عشر سنين بعد أن فر من جناياته المتكررة حيث عاش حياة بدائية يصطاد الحيوانات بالنبال ويأكل مع النمر ثم سجن على يد عامل مروان بن الحكم في المدينة لكنه قتل سجّانه وهرب من السجن.

(٤) وبقية أبيات الشاهد: وأرسل مروان إليّ رسالة لآتيه، إني إذن لمضلّلُ
وما بي عصيان ولا بعد مزحل ولكنني من سجن مروان أوجلُ
سأعتب أهل الدين مما يريبهم وأتبع عقلي ما هدى لي أوّلُ
أو الحق بالعنقاء في أرض صاحة أو الباسقات بين غول وغلغلُ
وفي ساحة العنقاء أو في عماية أو الأدمى من رهبة الموت موئلُ

(٥) والشاهد من قصيدته التي يمدح فيها يزيد بن عبدالملك ويهجو آل المهلب، ومطلعها:
انظر خليلي بأعلى ثرمداء ضحىً والعيس جائلة أغراضها خُنُفُ

الدّام والأُدَمى: من بلاد بني سعد، وبيت القتّال يدلّ على أنه جبل. وقال أبو خراش الهذلي[١]:

تَرى طالبي الحاجاتِ يَغْشَونَ بابَه سراعاً كما تهوي إلى أُدَمَى النّحلُ[٢]

أُدَيَّاتُ:

كأنه جمع أُدَيّة، مصغَّر: موضع بين ديار فزارة وديار كلب، قال الراعي النّميري:

إذا بتّمُ بينَ الأُدَيّاتِ ليلةً وأخنستمُ من عالجٍ كلَّ أجرعا[٣]

أَديمٌ:

وأَديم كل شيء ظاهره: موضع في بلاد هذيل، قال أبو جندب[٤] منهم:

---

(١) أبو خراش الهذلي: خويلدة بن مرّة، كان من مشاهير الصعاليك، مظفراً في غزواته، والمشهور أنه ترك الصعلكة بعد إسلامه. وأبو خراش لم يكن صعلوكاً عاديًّا فلم يمتهن الصعلكة حبًّا في السرقة، بل أجبرته ظروف الحياة على الصعلكة، وعلى رأس تلك الظروف مقتل عدد من إخوته على أيدي قبيلة كنانة وقبيلة فهم وثمالة؛ فانبعث يغزو هذه القبائل؛ تارةً وحيدًا، وتارةً مع عدد من أبناء قبيلته. كان أبو خراش شجاعًا، كريمًا، عفيف النفس لا يرضى الهوان، صبورًا.

(٢) والشاهد كما في أشعار الهذليين من قصيدته (عندما أقبل غلام من بنى تميم حتى نزل فى بنى حُرَيث بن سعد بنِ هُذيل على رجل يقال له غاسل بن قَمِيئة، فقتله، فقال أبو خراش فى ذلك) التي مطلعها: كأنّ الغلامَ الحنظلّى أجارَه ... عُمانِيّةٌ قد عَمَّ مَفرقَها القَمْلُ

(٣) والشاهد من قصيدته (عندما جاور الراعي بني سعد بن زيد مناة بن تميم، فنسب بامرأة منهم) التي مطلعها: ضعيف العصا بادي العروق ترى له عليها إذا ما أجدب الناس إصبعا

(٤) أبو جُنْدَب الهُذلي: أبو جندب بن مرة، وهو أخو أبو خراش الهذلي، شاعر جاهلي من دهاة العرب وذو شر وبأس. ومن الإخوة الشعراء: بنو مرة القردي. كان بنو مرة عشرة، وهم أبو خراش، وعروة، وأبو جندب، والأبح، والأسود، وأبو الأسود، وعمرو، وزهير، وجناد، وسفيان. وأمهم لبنى، وبها شهرتهم، يقال لهم: بنو لبنى. وذكر أن هؤلاء كلهم قالوا الشعر، وما اشتهر إلا ثلاثة، وهم أبو خراش، وعروة، وأبو جندب.

وأحياءٌ لدى سعدِ بنِ بكرٍ بأملاحٍ فظاهرةِ الأَدَيمِ[1]

أَذْرَبِيجَان:

هكذا جاء في شعر الشمّاخ[2]:

تَذَكَّرتُها وَهناً وَقَد حالَ دونَها قُرى أَذرَبيجانَ المسالِحُ وَالجالي

أَذْرُحُ:

وهو جمع ذريح، وذريحة جمعها الذرائح... وهو اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشُّراة، ثم من نواحي البلقاء. وعَمّان مجاورة لأرض الحجاز.

وبأَذْرُح إلى الجرباء كان أمر الحكمين بين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري، وقيل: بدومة الجندل، والصحيح أذرح والجرباء، ويشهد بذلك قول ذي الرُّمة[3] يمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري[4]:

---

(١) والشاهد من قصيدته (كما في شرح شعر الهذليين) التي مطلعها: أقول لأم زنباعٍ أقيمي صدورَ العيس شطرَ بني تميمِ
وغربت الدعاء وأين منى أناس بين مر إلى يدومِ

(٢) والشاهد في قصيدته التي مطلعها: لَعَمرِيَ لا أَنسى وَإِن طالَ عَهدُنا لِقاءَ اِبنَةِ الضَمرِيِّ في البَلَدِ الخالي

(٣) ذو الرُّمة: غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر، أبو الحارث، ذو الرمة. شاعر، من فحول الطبقة الثانية في عصره. قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة. وكان شديد القصر، دميماً، يضرب لونه إلى السواد. أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال، يذهب في ذلك مذهب الجاهليين. وكان مقيماً بالبادية، يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيراً. وامتاز بإجادة التشبيه. قال جرير: لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته: (ما بال عينك منها الماء ينسكب) لكان أشعر الناس. وقال الأصمعي: لو أدركت ذا الرمة لأشرت عليه أن يدع كثيراً من شعره، فكان ذلك خيراً له. وعشق (مية) المنقرية واشتهر بها. له ديوان شعر في مجلد ضخم.

(٤) بلال بن أبي بردة بن الصحابي أبي موسى الأشعري، كان أمير البصرة.

أَبوكَ تَلافَى الدِّينَ وَالناسَ بَعدَما تَشاءَوا وَبَيتُ الدِّينِ مُنقَطِعُ الكَسْرِ
فَشَدَّ إِصارَ الدِّينِ أَيّامَ أَذْرُحٍ وَرَدَّ حُروباً قَد لَقِحْنَ إِلى عُقْرِ[1]

وكان الأصمعي يلعن كعب بن جعيل[2]، لقوله في عمرو بن العاص:

كأنّ أبا موسى عشيّةَ أَذْرِحٍ يطيفُ بلقمانَ الحكيمِ يواربُهْ
فلمّا تلاقَوا في تراثِ محمدٍ سمتْ بابنِ هندٍ[3] في قريشٍ مضاربُهْ

يعني بلقمان الحكيم عمرو بن العاص.

وقال الأسود بن الهيثم[4]:

لما تداركت الوفود بأَذْرُحٍ وفَى أشعريٌّ لا يحلُّ له غدرُ[5]
أدّى أمانتَه ووفّى نذرَه وصبا فأصبح غادراً عمرُو
يا عمرُو إنْ تدعِ القضيّةِ تَعْترِفْ ذلَّ الحياةِ وينزعِ النصرُ
تركَ القرانَ فما تأوّلَ آيةً وارتابَ إذ جُعِلَتْ له مِصْرُ

---

(١) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أَتَعرِفُ أَطلالاً بِوَهبينَ وَالحَضرِ لِمَيٍّ كَأَنيارِ المُفَوَّفَةِ الخُضرِ

(٢) كعب بن جُعيل بن قُمَير التغلبي، شاعر إسلامي مخضرم، من الشعراء المفلّقين، وهو أقدم من الأخطل والقطامي، وشاعر معاوية بن أبي سفيان وأهل الشام، يمدحهم ويرد عنهم ويرثي موتاهم وشهد مع معاوية (صِفِّين) وفخر بذلك في أشعاره.

(٣) ابن هند: معاوية بن أبي سفيان.

(٤) والصواب الهيثم بن الأسود: النخعي المذحجي، أبو العريان: خطيب شاعر، من ذوي الشرف والمكانة في الكوفة. من المعمرين. أدرك علياً. ثم كان رسول (زياد) إلى (معاوية) في طلبه ضم الحجاز إلى ولايته في العراق، وعاد يحمل عهده إلى زياد. ولما قام عبد الله ابن الزبير بثورته على الأمويين وأرسل أخاه مصعباً أميراً على العراق، ظل الهيثم موالياً لعبد الملك بن مروان، معروفاً في الكوفة بطاعته للمروانيين. وعاش إلى أن غزا القسطنطينية (سنة ٩٨ هـ) مع مَسْلَمة. وكان ثقة في الرواية، من خيار التابعين. قال الذهبي: له شرف وبلاغة وفصاحة. ونقل الجاحظ أن عبد الملك بن مروان، لما قتل مصعب بن الزبير، ودخل الكوفة، قال للهيثم: كيف رأيت الله صنع؟ قال: قد صنع خيرا، فخفّف الوطأة وأقلّ التثريب.

(٥) ورواية ياقوت لعجز هذا البيت على الطويل، والأبيات كلها من الكامل. وقد ورد في كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري هكذا: (وبأشعري لا يحل له الغدرُ)

أَذْرِعاتُ:

كأنه جمع أَذْرِعة، وهو بلد في أطراف الشام، يجاور أرض البلقاء وعَمّان...

وقال الحافظ أبو القاسم[١]: أذرعات مدينة بالبلقاء. قال بعض الأعراب[٢]:

ألا أيها البرقُ الذي بات يرتقي ... ويجلو دجى الظّلماءِ ذكّرتني نَجدَا

وهيّجتني من أذرعاتٍ وما أرى ... بنجدٍ على ذي حاجة طرب بعدَا

ألم تر أنَّ الليلَ يقصرُ طولُه ... بنجدٍ وتزدادُ الرياحُ به بَرْدَا؟

وقال امرؤ القيس[٣]:

وَمِثْلُكِ بَيضاءُ العَوارِضِ طِفلَةٌ ... لعوبٌ تنسّيني إذا قمتُ سِربالي

تَنَوَّرتُها مِن أَذرُعاتٍ وَأَهلُه ... بِيَثرِبَ أَدنى دارَها نَظَرٌ عالِ

أَذْرُعُ أَكْبَادِ:

كأنه جمع ذراع: موضع في قول تميم بن أبيّ بن مقبل[٤]:

أَمْسَتْ بِأَذْرُعِ أَكْبَادٍ فَحُمَّ لَهَا ... رَكْبٌ بِلِنَّةَ أَوْ رَكْبٌ بِسَاوِينَا

---

(١) أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي (٤٩٩هـ - ٥٧١ هـ) الإمام والعلامة الحافظ الكبير محدث الشام.

(٢) هو سحيم بن المخرّم: شاعر بدوي نجدي. والشاهد من قصيدته التي مطلعها:

أتبكي على نجد وريا ولن ترى ... بعينيك ريا ما حييت ولا نجدا

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أَلا عِم صَباحاً أَيُّها الطَلَلُ البالي ... وَهَل يَعِمَن مَن كانَ في العُصُرِ الخالي

(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: طَافَ الخَيَالُ بِنَا رَكْباً يَمَانِينَا ... ودُونَ لَيْلَى عَوَادٍ لَوْ تُعَدِّينَا

أُذُنٌ:

بلفظ الأذن حاسّة السّمع. وأمُّ أُذُن: قارة بالسّماوة تُقطع منها الرحى، قال أبو زياد: ومن جبال بني أبي بكر بن كلاب أُذُن، وإياها أراد جهم ابن سبل الكلابي[1] بقوله فسَكَّنَ:

فيا كبدا طارتْ ثلاثينَ صدعةً ... ويا ويحما لاقتْ مُليكةُ حاليا

فتضحكُ وسطَ القومِ أنْ يسخروا بنا ... وأبكي إذا ما كنتُ في الأرضِ خاليا

فأنّى لأُذْنٍ والسّتارين بعد ما ... غنيت لأُذْنٍ والستارين قاليا

لباقي الهوى والشّوق ما هبّت الصَّبا ... وما لم يغيّر حادثُ الدهرِ حاليا

إِرَابُ:

من مياه البادية، ويوم إراب من أيامهم، غزا فيه هذيل بن هبيرة الأكبر التغلبي بني رياح بن يربوع والحيّ خُلوف، فسبى نساءهم وساق نَعَمَهم، قال مساور بن هند[2]:

وجَلَبْتُه من أهلِ أُبْضَةَ طائعاً ... حتى تَحَكَّمَ فيه أهلُ إرابِ[3]

وقال منقذ بن عرفطة[4] يرثي أخاه أهبان، وقتلتْه بنو عجل يوم إراب:

بنفسي مَن تركتُ ولم يوسَّدْ ... بقفِّ إرابِ وانحدروا سِراعا

---

(١) جهم بن سبل الكلابي: من بني كعب بن بكر وكان شاعرا لم يسمع في الجاهلية والإسلام من بني بكر أشعر منه، وهو القائل:

أنا الجواد ابن الجواد ابن سبل ... إن دعوا جاد وإن جادوا وبل

(٢) المساور بن هند أبو الصّمعاء: هو المساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي. وقيس بن زهير جدّ المساور هو صاحب الحرب بين عبس وفزارة، وهي حرب داحس والغبراء. وكان المساور يهاجي المرّار الفقعسي ويهجو بني أسد.

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: سائل تميمًا هل وفيتُ فإنني ... أعددتُ مكرمتي ليوم سبابِ

(٤) منقذ بن عرفطة بن الطماح الأسدي: فارس شاعر جاهلي.

وخادعتُ المنيّةَ عنكَ سِرّاً فلا جزع تلان ولا رواعا

وقال الفضل بن العباس اللهبي[١]:

أتبكي إنْ رأيتَ لأمِّ وهبٍ مغانيَ لا تحاورُكَ الجوابا؟
أثافي لا يرمن وأهل خيم سواجدُ قد خوين على إرابا

أُرَابِن:

اسم منزل على نقا مبرك ينحدر من جبل جهينة على مضيق الصفراء قرب المدينة، قال كثيّر[٢]:

لَمّا وَقَفتُ بِها القَلوصَ تَبادَرَتْ حَبَبُ الدُموعِ كَأَنَّهُنَّ عَزالي[٣]
وَذَكَرتُ عَزَّةَ إِذ تُصاقِبُ[٤] دارُها بِرُحَيِّبٍ فَأُرابِنٍ فَنُخالِ

إِرَاش:

موضع، في قول عدي بن الرقاع[٥]:

فلا هنّ بالبُهمى وإيّاه إذ شتى جنوبَ إراشٍ فاللهالهِ فالعَجْبِ[٦]

أُراطٌ:

من مياه بني نمير، عن أبي زياد.

---

(١) والبيتان في الديوان منقولين عن ياقوت.

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: إربَع فَحَيِّ مَعارِفَ الأَطلالِ بِالجَزعِ مِن حُرُضٍ فَهُنَّ بَوالِ

(٣) الحبب: ذرات الندى، عزالي: كثيرات الاعتزال، منَحّيات جانباً.

(٤) تصاقب دارها: تقارب وتواجه.

(٥) عدي بن الرقاع: عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع، من عاملة. شاعر كبير، من أهل دمشق، يكنى أبا داود. كان معاصراً لجرير، مهاجياً له، مقدماً عند بني أمية، مدّاحاً لهم، خاصاً بالوليد بن عبد الملك. لقبه ابن دريد في كتاب الاشتقاق بشاعر أهل الشام. مات في دمشق. وهو صاحب البيت المشهور: تزجي أغنَّ كأن إبرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها. له ديوان شعر.

(٦) والشاهد من قصيدته التي فيها: فظل بصحراءِ الأميشطِ يومَه خميصاً يضاهي ضغنَ هاديةِ الصهبِ

وأنشد بعضهم[1]:

أنّى لك اليوم بذي أراطِ ... وهنّ أمثالُ السّرى الأمراطِ

تنجو ولو من خلل الأمشاطِ ... يلحن من ذي لائب شرواطِ

أُرَاطَى:

ويقال أُراطٍ أيضاً: وهو ماء على ستة أميال من الهاشمية، شرقيّ الخزيمية من طريق الحاجّ، وينشد بيت عمرو بن كلثوم التّغلبي[2] على الروايتين:

وَنَحنُ الحابِسونَ بِذي أُراطَى ... تَسُفُّ الجِلَّةُ الخورُ الدَّرينا[3]

ويوم أُراطى من أيام العرب، وقال ظالم بن البراء الفقيمي[4]:

ونحن غداة يوم ذوات بهدى ... لدى الوتداتِ إذ غشيتْ تميمُ

ضربنا الخيلَ بالأبطالِ حتى ... تولّتْ وهي شاملُها الكلومُ

فأشبعْنا ضباعَ ذوي أُراطى ... من القتلى وألجئتِ الغنومُ

قتلنا يومَ ذلكمُ ببشرٍ ... فكان كفاءَ مقتلِه حكيمُ[5]

---

(١) لم أجد هذا الرجز إلا عند ياقوت ومن نقل عنه.

(٢) عمرو بن كلثوم: ابن مالك بن عتّاب، من بني تغلب، أبو الأسود. شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة. وتجوّل فيها وفي الشام والعراق ونجد. وكان من أعز الناس نفساً، وهو من الفُتاك الشجعان. ساد قومه (تغلب) وهو فتى، وعمّر طويلاً. وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند. أشهر شعره معلقته التي مطلعها: (ألا هبّي بصحنك فاصبحينا) يقال: إنها كانت في نحو ألف بيت، وإنما بقي منها ما حفظه الرواة، وفيها من الفخر والحماسة العجب. مات في الجزيرة الفراتية.

(٣) والشاهد من معلقته: أَلا هُبّي بِصَحنِكِ فَاصبَحينا ... وَلا تُبقي خُمورَ الأَندَرينا

(٤) ظالم بن البراء بن قطن بن بكر بن دحداحة بن فقيم بن جرير بن دارم. شاعر وهو القائل: (وخيل تداعى لا هوادة بينها ... شهدت فلم يملأ طرادهمُ صدري) لم أجد تعريفه إلا عند الآمدي في المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء.

(٥) لم أجد هذه الأبيات إلا عند ياقوت.

أُراق:

موضع، في قول ابن أحمر[١]:

كأنّ على الجِمالِ أوان حفّت هجائنَ من نعاجِ أُراقِ عِينا[٢]

وقال زيد الخيل الطائيّ[٣]:

ولما أنْ بدتْ لصفا أُراقٍ تجمّع من طوائفهم فلولُ[٤]

كأنهم بجنبِ الحوض أصلا نعام قالص عنه الظّلولُ

أَرَاكٌ:

وهو وادي الأَراك، قرب مكة، يتصل بغيقة، قال نصر: أراك فرع من دون ثافل قرب مكة، وقال الأصمعي: أراك جبل لهذيل، وذو أراك في الأشعار، وقد قالت امرأة من غطفان[٥]:

إذا حَنّتِ الشّقراءُ[٦] هاجتْ ليَ الهوى وذكّرني أهلَ الأراكِ حنينُها

شكوتُ إليها نأيَ قومي وبُعدَهم وتشكو إليَّ أنْ أُصِيبَ جنينُها

---

(١) عمرو بن أحمر الباهلي، سبقت ترجمته.

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: ألا لَيتَ المنازِلَ قَد بَلَينا فَلا يَرمينَ عَن شُزُنٍ حَزينا

(٣) زيد الخيل الطائيّ، سبقت ترجمته.

(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: عفا من آل فاطمةَ السليلُ وقد قدمتْ بذي أوبٍ طلولُ

(٥) في كتاب بلاغات النساء لابن طيفور أن اسمها زينب، امرأة من غطفان. شاعرة من شواعر الجاهلية.

(٦) فرسها كان اسمها الشقراء.

الأَرَاكَةُ:

واحدة الذي قبله. ذو الأراكة: نخل بموضع من اليمامة لبني عجل، قال عمارة بن عقيل[1]:

وغداة بطن بلاد كان بيوتكم ببلاد أنجد منجدون وغاروا

وبذي الأَراكةِ منكمُ قد غادروا جيفا كأنّ رؤوسها الفخّارُ[2]

وقال رجل يهجو بني عجل، وكان قد نزل بهم فأساءوا قِراه[3]:

لا يَنْزلنَّ بذي الأَراكةِ راكبٌ حتى يُقَدَّمَ قبلَه بطعامِ

ظلّتْ بمخترقِ الرياحِ ركابُنا لا مفطرونَ بها ولا صُوّامِ

يا عجلُ قد زعمتْ حنيفةُ أنّكم عُتْمُ القِرى وقليلةُ الآدامِ

أَرَالٌ:

قال الأصمعي: ولهذيل جبل يقال له أَرال، وأنشد غيره لكثيّر[4]:

ألا ليت شعري هل تغيّر بعدنا أَرالٌ فصُرما قادمٍ فتُناضبُ

---

(١) عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية، شاعر مقدَّم، فصيح ولد في اليمامة وهو من أهلها عام ١٨٢هـ، كان يسكن بادية البصرة، ويزور الخلفاء من بني العباس فيُجزلون صلته. بقي إلى أيام الواثق، وعَمِي قبل موته. وهو من أحفاد جرير الشاعر، وكان النحويون في البصرة يأخذون اللغة عنه، له أخبار، توفي في البصرة عام ٢٣٩هـ. وقيل إنه القائل: كنت امرأ دميماً داهية، فتزوجت امرأة حسناء رعناء، ليكون أولادي في جمالها ودهائي، فجاءوا في رعونتها ودمامتي.

(٢) والشاهد ثاني بيتين في الديوان منقولين عن ياقوت.

(٣) لم أجد هذه الأبيات إلا عند ياقوت.

(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أشاقكَ برقٌ آخر الليل واصبُ تضمَّنه فرشُ الجبا فالمساربُ

أَرَانِبُ:

جمع أرنب من الدواب الوحشية. ذات الأرانب: موضع، في قول عدي بن الرقاع العاملي(١):

فَذَرْ ذا ولكنْ هل ترى ضوءَ بارقٍ ... وميضاً تَرَى منه على بعدِه لَمْعا

تَصَعَّدَ في ذاتِ الأرانبِ موهَناً ... إذا هَزَّ رَعْداً خِلْتَ في وذْقِه شَفْعا

الأَرْبَعاءُ:

كذا ضبطه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، فيما استدركه على سيبويه في الأبنية، وقال: هو افعَلاء بفتح العين، ولم يأت بغيره على هذا الوزن، وأنشد لسحيم بن وثيل الرياحي(٢):

ألم ترنا بالأَرْبَعاءِ وخيلنا ... غداةَ دعانا قعنبٌ والكياهمُ

أَرْبَقُ:

من نواحي رامهرمز من نواحي خوزستان، ينسب إليها أبو طاهر علي بن أحمد بن الفضل الرامهرمزي الأربقي، وقرأت في كتاب المفاوضة لأبي الحسن محمد بن علي بن نصر الكاتب: حدثني القاضي أبو الحسن أحمد بن الحسن الأربقي بأربق، وكان رجلاً فاضلاً، قاضي البلد وخطيبه وإمامه

---

(١) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: غشيتُ بعِفرى أو برِجْلَتِها رَبْعا ... رماداً وأحجاراً بقين بها سُفْعا

(٢) سُحَيم الرياحي: سُحَيم بن وثيل بن عمرو الرياحي اليربوي الحنظلي التميمي. شاعر مخضرم، عاش في الجاهلية والإسلام، وناهز عمره المائة، كان شريفاً في قومه نابه الذكر. له أخبار مع زياد بن أبيه ومفاخرة مع غالب بن صعصعة والد الفرزدق. قال ابن دريد: عاش أربعين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام. أشهر أشعاره أبيات مطلعها: أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

في شهر رمضان، ومن الفضل على منزلة، قال: تقلّد بلدَنا بعضُ العجم الجفاة، والتفّ به جماعة ممن حسدني وكره تقدّمي، فصرفني عن القضاء، ورام صرفي عن الخطابة والإمامة، فثار الناس، ولم يساعده المسلمون، فكتبتُ إليه بهذه الأبيات:

قل للذين تألّبوا وتحزّبوا: قد طبتُ نفساً عن ولايةِ أربقِ
هبني صُدِدتُ عن القضاءِ تعدّياً أأُصدُّ عن حِذقي به وتحققي؟
وعن الفصاحةِ والنزاهةِ والنُّهى خلقاً خصصتُ به وفضل المنطقِ

أَرْبُكُ:

من نواحي الأهواز: بلد وناحية ذات قرى ومزارع، وعنده قنطرة مشهورة، لها ذكر في كتب السير، وأخبار الخوارج وغيرهم. فتحها المسلمون عام سبعة عشر في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قبل نهاوند، وكان أمير جيش المسلمين النعمان بن مقرِّن المزني[1]، وقد قال في ذلك:

عوتْ فارسٌ واليوم حام أواره بمحتفلٍ بينَ الدكاكِ وأَرْبُكِ
فلا غروَ إلّا حين ولّوا وأدركتْ جموعَهمُ خيلُ الرئيسِ ابنِ أرملكِ
وأفلتهنَّ الهرمزانُ موابلاً به ندبٌ من ظاهرِ اللونِ أعتكِ

(١) النعمان بن مقرن المزني صحابي جليل من صحابة رسول الله، أمير قبيلة مزينة التي تسكن قريباً من المدينة المنورة. بعثه عمر ليفتح أصبهان ففتح الله عليه واستشهد، ولما جيء إلى عمر بنعي النعمان بن مقرن، وضع يده على وجهه يبكي.

إِرْبِلُ:

قلعة حصينة، ومدينة كبيرة، في فضاء من الأرض واسع بسيط.... وقد كان اشتهر شعر نوشروان البغدادي، المعروف بشيطان العراق الضرير[1]، فيها سالكاً طريق الهزل، راكباً سَنَنَ الفكاهة، مورداً ألفاظ البغداديين والأكراد، ثم إقلاعه عن ذلك والرجوع عنه، ومدحه لإربل، وتكذيبه نفسه، وأنا أورد مختار كلمتيه هاهنا، قصداً لترويح الأرواح، والإحماض بنوع ظريف من المزاح، وهي هذه[2]:

تبّاً لشيطاني وما سوَّلا ... لأنه أنزلني إِرْبِلا
نزلتُها في يومِ نحسٍ فما ... شككتُ أني نازلٌ كَرْبلا
وقلتُ ما أَخْطا الذي مَثّلا ... بإربلٍ إذ قال: بيتُ الخَلا
هذا وفي البازارِ قومٌ إذا ... عاينتَهم عاينتَ أهلَ البلا
من كلّ كرديّ حمارٍ ومن ... كلِّ عراقيٍّ نفاه الغلا
أما العراقيون ألفاظُهم: ... جِبْ لي جفاني جَفّ جال الجلا
جمّالك أي جعجع جبّه تجي ... تجب جماله قبل أن ترجلا
هيّا مخاعيطي الكشحلي مشى ... كف المكفني اللّنك أي بو العلا
جفّه بجعصه انتفه مدّة ... يكفو به أشفقه بالملا
عكلي ترى هواي قسيمه أعفقه ... قل له البويذ بخين كيف انقلا

(١) شيطان العراق أنوشروان الضرير الشاعر المعروف بشيطان العراق، سافر إلى بلاد الجزيرة وما والاها ومدح الملوك والأكابر، والغالب على شعره الخلاعة والمجون والهزل والفحش، وعاد إلى بغداد سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

(٢) والقصيدة من بحر السريع.

هذي القطيعة هجعة الخط من عندي تدفّع كم تحطّ الكلا
والكردُ لا تسمع إلّا جيا أو نجيا أو نتوى زنكلا
كلّا وبوبو علّكو خشتري خيلو وميلو موسكا منكلا
ممّو ومقوّ ممكي ثم إن قالوا: بو يركي تجي؟ قلت: لا
وفتية تزعق في سوقهم سردا جليداً صوتهم قد علا
وعصبة تزعق والله تنفر وشوترايم هم سخام الطّلا
ربع خلا من كلّ خير بلى من كلّ عيب وسقوط ملا
فلعنةُ اللهِ على شاعرٍ يقصد ربعاً ليس فيه كلا
أخطأتُ والمخطئ في مذهبي يصفع في قمّته بالدِّلا
إذ لم يكن قصدي إلى سيدي جَمالُه قد جمَّلَ الموْصِلا

ثم قال يعتذر من هجائه لإربل، ويمدح الرئيس مجد الدين داود بن محمد، كتبت منها ما يليق بهذا الكتاب، وألقيت السّخف والمزح[1]:

قد تاب شيطاني وقد قال لي: لا عدتُ أهجو بعدَها إرْبَلا
كيف؟ وقد عاينتُ في صدرِها صدراً رئيساً سيداً مقبلا
مولاي مجد الدين يا ماجداً شرَّفه الله وقد خوّلا
عبدُك نوشروان في شعرِهِ ما زال للطيّبةِ مستعملا
لولاك ما زارت ربى إربل أشعاره قطّ ولا عوّلا
ولو تلقّاك بها لم يقل: تبّاً لشيطاني وما سوّلا

(١) وأنا كذلك ألقيت آخر أبياتها التي لا تليق.

هذا وفي بيتي سئتّ إذا أبصرها غيري انثنى أحولا
تقول: فصل كازروني وان طاكي والّا ناطح الأيّلا
فقلت: ما في الموصل اليوم لي معيشة قالت: دع الموصلا
واقصد إلى إربل واربع بها ولا تقل ربعاً قليل الكلا
وقل: أنا أخطأتُ في ذمّها وحطّ في رأسك خلع الدّلا

أَرْثَخُشْمِيثَنُ:

مدينة كبيرة ذات أسواق عامرة ونعمة وافرة، ولأهلها ظاهرة وهي في قدر نصيبين، إلا أنها أعمر وآهل منها. وهي من أعمال خوارزم من أعاليها، بينها وبين الجرجانية، مدينة خوارزم، ثلاثة أيام. قدمت إليها في شوال سنة ٦١٦، قبل ورود التتر إلى خوارزم بأكثر من عام، وخلّفتها على ما وصفت، ولا أدري ما كان من أمرها بعد ذلك. وكنت قد وصلتها من ناحية مرو بعد أن لقيت من ألم البرد، وجمود نهر جيحون على السفينة التي كنت بها، وقد أيقنت أنا ومن في صحبتي بالعطب، إلى أن فرج الله علينا بالصعود إلى البر، فكان من البرد والثلوج في البر، ما لا يبلغ القول إلى وصف حقيقته، وعدم الظهر الذي يركب، فوصلت إلى هذه المدينة بعد شدائد، فكتبت على حائط خان سكنته إلى أن تيسر المضيّ إلى الجرجانية، واختصرت بعض الاسم ليستقيم الوزن[1]:

(١) وهذه الأبيات تكشف لنا عن صفحة جديدة من صفحات ياقوت شاعراً؛ فقد كان شاعراً قديراً لا يمدح أحداً بشعرهِ، ولهُ ديوان شعر جميل يحفظه الفقهاء ويتغنى بهِ العلماء، ومنه قوله:

ذممنا رَخْشَميثَنَ إذْ حَلَلْنا بساحتِها لشدَّةِ ما لَقِينا
أتيناها ونحن ذوو يسارٍ فعدْنا للشقاوةِ مُفلسينا
فكم بَرْداً لقيتُ بلا سلامٍ وكم ذلاً وخسراناً مُبينا
رأيت النارَ ترعدُ فيه بَرْداً وشمسَ الأفق تحذرُ أنْ تبينا
وثلجاً تقطرُ العينانِ منه ووحلاً يُعِجزُ الفيلَ المتينا
وكالأنعامِ أهلاً في كلامٍ وفي سمتٍ وأفعالاً ودينا
إذا خاطبتَهم قالوا: بفسّا وكم من غصةٍ قد جرّعونا
فأخْرِجْنا أيا ربّاهُ منها فإنْ عدْنا فإنّا ظالمونا
وليس الشأنُ في هذا ولكنْ عجيبٌ أنْ نَجَونا سالمينا
ولستُ بيائسٍ واللهَ أرجو بعيدَ العسرِ من يسرٍ يلينا

إن غاض دمعك والأحباب قد بانوا فكل ما تدعي زور وبهتانُ
وكيف تأنس أو تنسى خيالهم وقد خلى منهم ربع وأوطانُ
لا أوحش الله من قوم نأوا فنأى عن النواظر أقمار وأغصانُ
ساروا فسار فؤادي إثر ظعنهم وبان جيش أصطباري ساعة بانوا
لا أفتر ثغر الثرى من بعد بعدهم ولا ترنح أيك لا ولا بانُ
أجرى دموعي وأذكى النار في كبدي غداة بينهم هم وأحزانُ
لو كابد الصخر ما كابدت من كبد فيكم لماد لهُ (أحد) و(لبنانُ)
وذاب (يذبل) من وجدي ورض على (رضوى) ولان لما القاه (ثهلانُ)
يا من تملك رقي حسن بهجته سلطان حسنك مالي عنه إحسانُ
كن كيف شئت فمالي عنك من بدل أنت الزلال لقلبي وهو ظمآنُ

ومن شعر ياقوت أيضاً:

جسدي لبعدك يا مثير بلابلي دنف بحبك ما أبل بلى بلي
يا من إذا ما لام فيه لوائمي أوضحت عذري بالعذار لسائلِ
أأجيز قتلي في (الوجيز) لقاتلي أم حل في (التهذيب) أم في (الشاملِ)
أم في (المهذب) أن يعذب عاشق ذو مقلة عبرى ودمع هاملِ
أم طرفك الفتاك قد أفتاك في تلف النفوس بسحر طرف بابلي

قال[1] هذه الأبيات وسطَّرها على ركاكتها وغثاءتها، لأن الخاطر لصداه، لم يسمح بغيرها، من نسبة صحيحة الطّرفين، سقيمة العين، أحد صحيحيها ذلقيّ يمنع الإمالة، والآخر سفهيّ محتمل الاستحالة، وقد لاقى العبر في وعثاء السفر، يخفي نفسه عفافاً ولينال الناس كفافاً. وكتبتُ في شوال سنة ٦١٦، قلت: وأما ذمي لذلك البلد وأهله إنما كان نفثة مصدور اقتضاها ذلك الحادث المذكور، وإلّا فالبلد وأهله بالمدح أولى، وبالتقريظ أحرى.

أَرْثَدُ:

والرّثد المتاع المنضود بعضه على بعض، والرِّثدة، بالكسر، الجماعة من الناس يقيمون ولا يظعنون، أرثد القوم أي أقاموا، واحتفر القوم حتى أرثدوا أي بلغوا الثّرى، وأرثد: اسم وادٍ بين مكة والمدينة في وادي الأبواء، وفي قصة لمعاوية رواها جابر في يوم بدر، قال: فأين مقيلك؟ قال بالهضبات من أرثد، وقال الشاعر[2]:

رأيت مَخاضيَ أنكرتْ عَبَداتُها ... محلَّ أولي الخيماتِ من بطنِ أَرْثَدا[3]

إذا راعِياها أَوْرَداها شَريعةً ... أعاما على دمنِ الحياضِ وصرَّدا

ولو جارُها ابنُ المازنيةِ ثابتٌ ... لروَّحَ راعِيها ونَدَّى وأَوْردا

---

(١) يتحدث ياقوت عن نفسه بضمير الغائب؛ تواضعاً.

(٢) هو الشاعر: أرطأة بن سُهيّة المري شاعر فصيح، معدود في طبقات الشعراء المعدودين من شعراء الإسلام في دولة بني أمية وصدر الإسلام لم يسبقها ولم يتأخر عنها. وكان أمرأ صدق شريفاً في قومه جواداً، ونسب إلى امة سهية حتى اشتهر بها.

(٣) والزيادة على الشاهد من الديوان. قالها يمدح ثابت بن عبدالله بن الزبير. ومخاضي: إبلي الحوامل. وعبداتها: نوقها السمينة. والشريعة: مورد الماء. وأعام القوم: هلكت إبلهم فلم يجدوا لبناً. والمازنية أم ثابت هي تماضر بنت منظور بن زبان المازنية. والمعنى أن جار ابن ثابت في أفضل جيرة إذ تشرب إبله أحسن الشرب وترعى أحسن المرعى.

وقال كثيّر[1]:

وإنّ شفائي نظرةٌ إنْ نظرتُها ... إلى ثافلٍ يوماً وخَلْفي شنائكُ

وأنْ تبرزَ الخيماتُ من بطنِ أرثدٍ ... لنا وجبالُ الْمَرختينِ الدكائكُ

وقال بعضهم في الخيمات[2]:

ألم تسألِ الخيماتِ من بطنِ أرثدٍ ... إلى النخلِ من ودّانِ ما فعلتْ نُعْمُ؟[3]

تشوّقني بالعرجِ منها منازلٌ ... وبالخبتِ من أعلى منازلِها رسمُ

فإن يكُ حربٌ بين قومي وقومِها ... فإنّي لها في كل ثائرةٍ سِلْمُ

أسائلُ عنها كلَّ ركبٍ لقِيتُه ... وما لي بها من بعد مكتبنا عِلْمُ

الأَرْجامُ:

جبل، قال جبيهاء الأشجعي[4]:

---

(١) والشاهد من قصيدته التي يمدح فيها يزيد بن عبدالملك، ومطلعها: شجا قلبَه أظعانُ سُعدى السوالكُ وأجمالُها يومَ الرويدِ الرواتِكُ

(٢) هو نصيب بن رباح: أبو محجن، مولى عبد العزيز بن مروان. شاعر فحل، مقدم في النسيب والمدائح. كان عبداً أسود لراشد بن عبد العزّى من كنانة، من سكان البادية. وأنشد أبياتاً بين يدي عبد العزيز بن مروان، فاشتراه وأعتقه. له شهرة ذائعة، وأخبار مع عبد العزيز ابن مروان وسليمان بن عبد الملك والفرزدق وغيرهم. وتنسك في أواخر عمره. وكان له بنات، من لونه، امتنع عن تزويجهن للموالي ولم يتزوجهن العرب، فقيل له: ما حال بناتك؟ فقال: صببت عليهن من جِلدي فكسدن عليّ! . وللزبير بن بكار كتاب (أخبار نصيب) وللدكتور داود سلوم (شعر نصيب بن رباح).

(٣) والشاهد مطلع الأبيات. مع اختلاف في روايتها بل وفي نسبتها إلى النصيب، إذ ذكر إسحق الموصلي أنها لعبدالله بن أبي شجرة السُلَمي، يشبب برملة بنت الزبير بن العوام.

(٤) جبيهاء الأشجعي، سبقت ترجمته. وفي الأغاني: قدم جبيهاء الأشجعي البصرة بجلوبة له يريد بيعها فلقيه الفرزدق بالمربد فقال ممن الرجل قال من أشجع قال أتعرف شاعراً منكم يقال له جبيهاء؟ قال نعم قال أفتروي قوله: (أمِنَ الجَمِيع بذي البقاع رُبُوعُ ... هاجت فؤادك والرُّبوعُ تَروعُ)قال نعم، قال فأنشدنيها، فأنشده قوله منها:

من بعد ما نَكِرت وغَيَّر آيَها ... قَطْرٌ ومُسبِلَةُ الدّموع خَرِيعُ

يا صاحِبَيَّ ألا ارْفَعا لي آيةً ... تَشْفي الصُّداع فيُذهَل المرفوعُ

إنّ المدينةَ لا مدينةَ فالزمي أرضَ الستارِ وقُنّةَ الأرجامِ[١]

أَرَّجَانُ:

وعامّة العجم يسمّونها أَرَّغان، وقد خفّف المتنبي الراء فقال[٢]:

أَرْجانَ أيّتُها الجيادُ فإنه عزمي الذي يَدَعُ الوشيجَ مكَسَّرا[٣]

وأنشدني[٤] محمد بن السري[٥]:

أراد الله أن يخزي بجيراً فسلّطني عليه بأرّجانِ

الأُرْدُنُّ:

اسم البلد... قال أبو دهلب أحد بني ربيعة ابن قريع بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم[٦]:

حنّتْ قلوصي أمسِ بالأردُنِّ حِنّي فما ظَلَمْتِ أنْ تَحِنّي

حنّتْ بأعلى صوتِها المرِنِّ في خرعبٍ أجشَّ مستجنِّ

ألواح ناجِيَة كأنَّ تَلِيلَها ... جذْعٌ تُطِيف به الرُّقاةُ مَنِيعُ

حتى أتى على آخرها فقال الفرزدق فأقسم بالله إنك لجبهاء أو إنك لشيطانه.

(١) والشاهد لم أجده إلا عند ياقوت ومن رواه عنه.

(٢) والشاهد من قصيدته في مدح ابن العميد ومطلعها: بادٍ هواك صبرت أم لم تصبرا وبُكاك إن لم يجرِ دمعك أو جرى

(٣) جاءت كلمة أرجان منصوبة على تقدير: اقصدي أرجان. والوشيج: شجر تصنع منه الرماح.

(٤) أرى أن الياء في (أنشدني) زائدة من الناسخ؛ فإن ابن السري عاش في القرن الرابع وياقوتاً عاش في القرن السادس. وأنها: أنشد.

(٥) محمد بن السري بن سهل، ابن السراج البغدادي. أبو بكر (ت٣١٦هـ)، من مشاهير النحاة وأئمة الأدب في بغداد، ويَعُدُّه مؤرِّخو النحو العربي من رجال المدرسة البغدادية في النحو.

(٦) قَالَ البَلاَذرِيّ فِي الأَنساب: ومِنْ بَنِي رَبِيعَةَ بنِ عوفِ بن قبال بنِ أَنْفِ النَّاقَةِ أَبُو دَهْلَبٍ الراجزُ وَهُوَ القائلُ:

(حَنَّتْ قَلُوصِي أَمسِ بالأُرْدُنِّ، حِنِّي فَمَا ظُلِمْتِ أَنْ تَحِنِّي، حَنَّتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا المرِنِّ) وَكَانَ يَزِيدُ بنُ مُعَاوِيَةَ أَمَرَهُ أَنْ يَرْجُزَ بالأُرْدُنِّ. والرجز موجود أيضاً في ديوان العجاج والد رؤبة، في القصيدة التي مطلعها: إنَّ الغَوانِي قَد غَنِينَ عَنِّي

فيه كتهزيمِ نواحي الشّنِّ

ويكثر مجيئه في القافية غير مشدّد، نحو قول عدي بن الرقاع العاملي[١]:

لولا الإلهُ وأهلُ الأُرْدُنِ اقتسمتْ نارُ الجماعةِ يومَ المرجِ[٢] نيرانا

قالوا: والأردنّ في لغة العرب النّعاس، قال أبّاق الزبيري[٣]:

وقد علتني نعسةُ الأردنِّ وموهب مبربها مصنِّ

وقال المتنبي يمدح بدر بن عمّار، وكان قد ولي ثغور الأردنّ والساحل من قبل أبي بكر محمد بن رائق:

ثُنّا بصُورٍ أم نَهنَّهُا بِكا وقلَّ الذي صُورٌ وأنتَ له لكا

وما صَغُرَ الأردنُّ والساحلُ الذي حُبِيتَ به إلا إلى جنبِ قدرِكا[٤]

تحاسدتِ البلدانُ حتى لو انها نفوسٌ لسار الشرقُ والغربُ نحوكا

وأصبح مصرٌ لا تكون أميرَه ولو أنه ذو مقلةٍ وفمٍ بَكَى

وحدث اليزيدي[٥] قال: خرجنا مع المأمون في خرجته إلى بلاد الروم، فرأيت جارية عربية[٦] في هودج، فلما رأتني قالت: يا يزيدي أنشدني شعراً قلتَه حتى أصنع فيه لحناً، فأنشدتُ:

ماذا بقلبي من دوام الخفقِ إذا رأيتُ لمعانَ البرقِ

---

(١) والشاهد في قصيدته التي مطلعها: بِكرٌ يربِّيها آثارُ مُنبعجٍ ترى به خُفُناً زرقاً وغُدرانا

(٢) ويوم المرج هو مرج راهط الذي قتل فيه الضحاك بن قيس.

(٣) لم أجد له ترجمة ولا ذكراً إلا عند ياقوت ومن نقل عنه.

(٤) والشاهد والأبيات التي ورد فيها هنا إحدى مقطوعات الديوان.

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) هي عريب الْمُغنيَة، كَانَت بارعة الْحسن كَامِلَة الظُّرْف حاذقة بِالْغنَاءِ والشّعْر مَعْدُومَة الْمثل، اشْتَرَاهَا المعتصم بِمِائَة ألف وأعتقها.

من قبلِ الأردنِّ أو دمشقِ لأنَّ من أهوى بذاكَ الأفقِ
ذاك الذي يملكُ مني رقّي ولستُ أبغي ما حييتُ عتقي

وقد نسبت العرب إلى الأردنّ حسان بن مالك بن بحدل بن أنيف بن دلجة بن قنافة بن عدي بن زهير بن حارثة بن جناب بن هبل الكلبي، لأنه كان والياً عليها وعلى فلسطين، وبه مهّد لمروان بن الحكم أمره وهزم الزبيرية، وقتل الضحاك بن قيس الفهري في يوم مرج راهط، وكانت ابنته ميسون بنت حسان أمّ يزيد بن معاوية، وإياه عنى عدي بن الرقاع بقوله:

لولا الإله وأهل الأردنِ اقتسمتْ نارُ الجماعةِ يومَ المرجِ نيرانا[1]

وإياه عنى كثيّر بقوله[2]:

إذا قيلَ خَيلَ اللَهِ يَوماً أَلا اِركَبي رَضيتَ بِكَفٍّ الأُرْدُنِيِّ اِنسِحالَها

أَرْزَنُ:

وهي مدينة مشهورة قرب خلاط، ولها قلعة حصينة، وكانت من أعمر نواحي إرمينية... وقد نسب إليها قوم من أهل العلم، منهم: أبو غسّان عيّاش بن إبراهيم الأرزني... ويحيى بن محمد الأرزني[3] الأديب صاحب

(١) استشهد به ياقوت منذ قليل.

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: خَليلَيَّ إن أُمُّ الحَكيمِ تَحَمَّلَت وَأَحلَت لِخَيماتِ العُذَيبِ ظِلالَها

(٣) يحيى بن محمد أبو محمد الأرزني: إمام في العربية مليح الخط سريع الكتابة، كان يخرج في وقت العصر إلى سوق الكتب ببغداد فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب «الفصيح» لثعلب ويبيعه بنصف دينار، ويشتري نبيذا ولحما وفاكهة، ولا يبيت حتى ينفق ما معه منه. وله تأليف في النحو مختصر. مات سنة خمس عشرة وأربعمائة. ومن شعره:

إن من أحوجكَ الدهرُ إليهِ ... وتعلقتَ به هُنْتَ عليهِ
ليس يصفو ودُّ مَنْ واخيتَه ... إنْ تعرضتَ لشيء في يديهِ

الخط المليح والضبط الصحيح والشعر الفصيح، وله مقدمة في النحو، وهو الذي ذكره ابن الحجّاج[١] في شعره فقال:

مثبتةٌ في دَفتري بخطِّ يحيى الأَرْزَني[٢]

وأرزن أيضاً: موضع بأرض فارس قرب شيراز ينبت – فيما ذكر لي – هذه العصيّ التي تعمل نصباً للدبابيس والمقارع، وهو نزه أشبه بالشجر، خرج إليه عضد الدولة للتنزّه والصيد، وفي صحبته أبو الطّيب المتنبّي، فقال عند ذلك يصفه[٣]:

سَقياً لِدَشتِ الأَرزنِ الطُوالِ بَينَ المروجِ الفيحِ وَالأَغيالِ

فأدخل عليه الألف واللام، ولا يجوز دخولهما على اللواتي قبل. وقد عدّ قوم الأرزن الأولى من أطراف ديار بكر مما يلي الرّوم، وقوم يعدّونها من نواحي الجزيرة، قال أبو فراس[٤] الحارث بن حمدان يمدح سيف الدولة[٥]:

وَنازَلَ مِنهُ الدَيلَمِيَّ بِأَرزَنٍ لَجوجٌ إِذا ناوى مَطولٌ مُصابِرُ

---

(١) ابن حجاج: الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج، النيليّ البغدادي، أبو عبد الله. شاعر فحل، من كتّاب العصر البويهيّ. غلب عليه الهزل. في شعره عذوبة وسلامة من التكلف. له معرفة بالتاريخ واللغات. اتصل بالوزير المهلبي وعضد الدولة وابن عباد وابن العميد. وله ديوان شعر يشتمل على بعض شعره. أرسل نسخة منه إلى صاحب مصر فأجازه بألف دينار. وخدم بالكتابة في جهات متعددة. وولي حسبة بغداد مدة، وعزل عنها. نسبته إلى قرية النيل (على الفرات بين بغداد والكوفة) ووفاته فيها.

(٢) لم أعثر على الشاهد عند غير ياقوت ومن نقلوا عنه.

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: ما أَجدَرَ الأَيّامَ وَاللَيالي بِأَن تَقولَ ما لَهُ وَما لي

(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: لَعَلَّ خَيالَ العامِرِيَّةِ زائِرُ فَيُسعَدَ مَهجورٌ وَيُسعَدَ هاجِرُ

(٥) سيف الدولة الحمداني: علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الربعي، أبو الحسن، سيف الدولة. الأمير، صاحب المتنبي وممدوحه. يقال: لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بباب سيف الدولة من شيوخ العلم ونجوم الدهر! ولد في ميافارقين (بديار بكر) ونشأ شجاعاً مهذباً عالي الهمة. وملك واسطاً وما جاورها. ومال إلى الشام فامتلك دمشق. وعاد إلى حلب فملكها سنة ٣٣٣هـ. أخباره ووقائعه مع الروم كثيرة. وكان كثير العطايا، مقرباً لأهل الأدب، يقول الشعر الجيد الرقيق.

أَرُسَّ:

موضع في قول مطير بن الأشيم[1]:

تطاولَ ليلي بالأرُسِّ فلم أنمْ ... كأني أسومُ العَيْنَ نوماً محرّما[2]

تذكّر ذكري لابنِ عمّ رزئتُه ... كأني أراني بعدَه عشتُ أجذما

فإن تكّ بالدّهنا صرمت إقامةً ... فباللهِ ما كنّا مللناكَ علقما

أَرْسَنَاسُ:

اسم نهر في بلاد الروم، يوصف ببرودة مائه، عبره سيف الدولة ليغزو، فقال المتنبي يمدح سيف الدولة ويصف خيله[3]:

حتى عبرنَ بأرسناسَ سوابحاً ... ينشرنَ فيه عمائمَ الفُرسانِ

يقمُصنَ في مثلِ الْمُدى من باردٍ ... يذرُ الفحولَ وهنَّ كالخصيانِ

والماءُ بين عجاجتين مخلّصٌ ... تتفرّقان به وتلتقيانِ

أَرْشَقُ:

جبل بأرض موقان من نواحي أذربيجان عند البذّ مدينة بابك الخرّمي، قال أبو تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري[4]:

فتى هزّ القنا فحوى سناءً ... بها لا بالأحاظي والجُدودِ

---

(١) مطير بن الأشيم بن قيس الأسدي شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام من قبيلة بني أسد. من شعره أبيات قالها يرثي ابن عمه علقمة بن وهب بن قيس الأسدي قال فيها: أَتَانِي النَّعِيُّ فَكَذَّبْتُهُ ... لِصِدْقِ الحَدِيثِ وَمَا أَكْذِبُ

(٢) لم أجده عند غير ياقوت ومن نقلوا عنه.

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: الرأي قبل شجاعة الشجعانِ ... هو أولاً وهي المحل الثاني

(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أظن دموعها سنن الفريدِ ... وهى سلكاه من نحرٍ وجيدِ

إذا سفك الحياءَ الرّوعُ يوماً وقى دمَ وجهه بدمِ الوريدِ

قضى من سندبايا كلَّ نحبٍ وأرشقَ والسّيوفُ من الشّهودِ

وأرسلها إلى موقانَ رهواً تثيرُ النّقعَ أكدرَ بالكديدِ

أَرْعَبُ:

موضع في قول الشاعر[1]:

أتعرف أطلالاً بميسرةِ اللِّوى إلى أرعبٍ قد خالفتكَ به الصّبا[2]

أَرْقَنِينُ:

بلد بالروم غزاه سيف الدولة بن حمدان، وذكره أبو فراس فقال[3]:

إلى أنْ وردْنا أَرْقَنينَ نسوقُها وقد نَكَلَتْ أعقابُنا والمخاصرُ

أَرْماثٌ:

كأنه جمع رمث: اسم نبت بالبادية، آخره ثاء مثلثة. كان أول يوم من أيام القادسيّة، يسمونه يوم أرماث، وذلك في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله

(١) هو وضاح اليمن (ت ٩٠ هـ) عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال من آل خوذان الحميري. شاعر رقيق الغزل عجيب النسيب كان جميل الطلعة يتقنع في المواسم. له أخبار مع عشيقة له اسمها روضة من أهل اليمن. قدم مكة حاجاً في خلافة الوليد بن عبد الملك فرأى أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان، زوجة الوليد فتغزل بها فقتله الوليد. وهو صاحب الأبيات التي منها: (قالت ألا لا تلجن دارنا إن أبانا رجل غائر) وفي المؤرخين من يسميه عبد الله بن إسماعيل.

(٢) والشاهد مطلع القصيدة.

(٣) والشاهد من قصيدته الطويلة الشهيرة التي مطلعها: لعل خيال العامرية زائرٌ فيُسعدَ مهجورٌ ويُسعدَ هاجر

عنه، وإمارة سعد بن أبي وقّاص، ولا أدري أهو موضع أم أرادوا النبت المذكور[١]، قال عمرو بن شاس الأسدي[٢]:

تذكّرتُ إخوانَ الصفاءِ تيمّموا فوارسَ سعدٍ واستبدَّ بهمْ جهلا
ودارتْ رحى الملحاءِ فيها عليهمُ فعادوا خيالاً لم يطيقوا لها ثقلا
عشيّةَ أرماثٍ ونحن نذودُهم ذيادَ الهوافي عن مشاربها

وقال عاصم بن عمرو التميمي[٤]:

حَمَينا يومَ أرماثٍ حِمانا وبعضُ القومِ أولى بالجمالِ[٥]

أَرْمامٌ:

اسم جبل في ديار باهلة بن أعصر. وقيل: أرمام واد يصب في الثّلبوت من ديار بني أسد. وقيل: أرمام واد بين الحاجر وفيد. ويوم أرمام من أيام العرب، قال الراعي[٦]:

---

(١) وهذا من المواضع التي يُستدل بها على دقة ياقوت رحمه الله وتحريه الحقيقة وعدم القول بغير علم.

(٢) عمرو بن شأس بن عبيد الأسدي. كان في الوفد الذين قدموا من بني تميم على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، وأشعارُه في امرأته أمّ حسان وابنه عرار ابن عمرو مشهورة حِسان، ومن قوله فيها وفي عرار ابنه وكانت تُؤْذيه وتظلمه: (أَرَادَتْ عِرَارًا بِالهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ عِرَارًا لَعَمْرِي بِالهَوَانِ لَقَدْ ظَلَمْ).

(٣) وثلاثة الأبيات في الديوان منقولة عن ياقوت رحمه الله.

(٤) عاصم بن عمرو بن مالك الأسيدي التميمي أحد زعماء بني تميم وفرسانها وشعرائها، ومن قادة المسلمين في فتوح العراق وبلاد فارس، وأخو القائد الشهير القعقاع بن عمرو، شهد حروب الردة مع خالد بن الوليد وحضر وقعة دومة الجندل ثم اتجه معه إلى العراق، برز في معركة القادسية وكان له بلاء حسن فيها كما كان قائد كتيبة الأهوال فيها، ثم قاد الجيش إلى فتح طبرستان وحاصر أهلها حتى فتحها عنوة ورضي أهلها بالصلح ودفع الجزية.

(٥) لم أجده إلا عند ياقوت ومن نقل عنه.

(٦) والشاهد من قصيدته حينما منعه بنو عقدة الرعي، ومطلعها: همت الغداةَ همةً أن تراجعا صباك وقد أمسى بك الشيبُ شائعا

تبصّرْ خليلي! هل ترى من ظعائنٍ تجاوزنَ ملحوباً فقِلنَ متالعا
جواعلُ أرمامٍ شمالاً وتارةً يميناً فقطّعنَ الوهادَ الدّوافعا

إِرَمُ ذَاتُ العِمَادِ:

اختلف فيها من جعلها مدينة، فمنهم من قال: هي أرض كانت واندرست فهي لا تُعرف. ومنهم من قال: هي الإسكندرية، وأكثرهم يقولون: هي دمشق، وكذلك قال شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير[(١)]:

لولا التي علقتني مِنْ علائقها لم تُمسِ لي إرَمٌ داراً ولا وطنا[(٢)]

قالوا: أراد دمشق، وإياها أراد البحتري بقوله[(٣)]:

إليكَ رحلْنا العيسَ من أرضِ بابلٍ نجوزُ بها سمتَ الدّبورِ ونهتدي
فكم جزعتْ من وهدةٍ بعدَ وهدةٍ وكم قطعتْ من فدفدٍ بعد فدفدِ
طلبْنكَ من أمِّ العراقِ نوازعاً بنا وقصورُ الشامِ منكَ بمرصدِ
إلى إرَمِ ذاتِ العمادِ وإنّها لموضعُ قصدي مُوجِفاً وتعمُّدي

إِرْمِينِيَةُ

اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال، والنسبة إليها أَرْمَنِيٌّ على غير قياس، بفتح الهمزة وكسر الميم.

---

(١) شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير، حفيد الصحابي النعمان بن بشير. شاعر مكثر مجيد وهو القائل من قصيدة طويلة يعاتب بني أمية عند اختلاف أمرهم في أيام الوليد بن يزيد وبعده أولها: (يا قلب صبراً جميلاً لا تمتْ حَزِنا ... قد كنتَ من أن تُرى جَلْد القُوَى قَمِنَا) والشاهد من هذه القصيدة.

(٢) والشاهد وأبياته في الأغاني للأصفهاني.

(٣) والشاهد من قصيدته التي يمدح فيها ابن نصير، ومطلعها: ألم يك في وجدي وبرح تووددي نهايةُ نهي للعذول المفنِّدِ

وينشد بعضهم[1]:

ولو شهدتْ أمُّ القديدِ طِعانَنا بمرعشَ خيلَ الأرمنيِّ أرنّتِ

أَرُومٌ:

جمع أَرومة أو مضارع رام يروم فأنا أروم. وهو جبل لبني سليم، قال مضرّس بن ربعيّ الأسدي[2]:

قفا تعرفا بين الدّحائلِ والبترِ منازلَ كالخيلانِ أو كتبِ السّطرِ
عفتها السّميُّ المدجناتُ وزعزعتْ بهنّ رياحُ الصّيفِ شهراً إلى شهرِ
فلما علا ذاتَ الأَرومِ ظعائنٌ حسانُ الحمول من عريشٍ ومن خدرِ[3]

ورواه بعضهم بضم الهمزة في قول جميل[4]:

لو ذقتَ ما أبقى أخاكَ برامةٍ لعلمتَ أنّكَ لا تلومُ مُليما
وغداةَ ذي بقرٍ أسرَّ صبابةً وغداةَ جاوزنَ الركابُ أُروما

أَرْوَنْدُ:

اسم جبلٍ نزهٍ خضِرٍ نضِرٍ مطلٍّ على مدينة همذان، وأهل همذان كثيراً ما يذكرونه في أحاديثهم وأسجاعهم وأشعارهم ويعدّونه من أجلّ مفاخر

---

(١) في شرح الحماسة: هو سيار بن قصيرٍ الطائي أحد بني طيئ بن أدد، شَاعِر جاهلي. وقال ذَلِك الشّعْر يَوْم قارات حوق من أَيَّام قبائل طيئ بَعْضهَا مَعَ بعض ويسمى أَيْضا يَوْم اليحاميم.

(٢) مضرس بن ربعي بن لقيط الأسدي: شاعر حسن التشبيه والرصف، أورد له البغدادي أبياتاً جيدة في وصف ليلة ويوم، ومقطوعة فيها حكمة. وقال: (هو شاعر جاهلي) واختار أبو تمام (في الحماسة) قطعتين من شعره. وروى له المرزباني عدة مقطوعات وقال: (له خبر مع الفرزدق) فإن صح هذا فلا يكون جاهلياً.

(٣) لم أجد الشاهد إلا عند ياقوت ومن نقلوه عنه.

(٤) لم أجدها في ديوانه.

بلدهم، وكثيراً ما يتشوّقونه في الغربة وعلى سائر البلاد يفضّلونه، وفيه يقول عين القضاة عبد الله بن محمد الميانجيّ[1] في رسالة كتبها إلى أهل همذان وهو محبوس:

ألا ليت شعري! هل ترى العينُ مرّةً ذُرى قلّتي أَرْوَنْدِ من همذانِ؟[2]
بلادٌ بها نيطتْ عليَّ تمائمي وأُرضِعتُ من عقّانِها بلبانِ

العقّان: بقية اللبن في الضّرع. وقال شاعر من أهل همذان[3]:

تذكّرتُ من أَرْوَنْدَ طيبَ نسيمِه فقلتُ لقلبٍ بالفراقِ سليمِ:
سقى اللهُ أَرْوَنْداً وروضَ شِعابه ومَنْ حَلَّهُ مِنْ ظاعنٍ ومقيمِ
وأيّامَنا إذ نحن في الدّارِ جِيرةً وإذ دهرُنا بالوصلِ غيرُ ذميمِ

قالوا: ويقال إنّ أكثر المياه في الجبال من أسفلها إلّا أَرْوَنْد فإنّ ماءه من أعلاه ومنابعه في ذروته، قال بعض شعرائهم[4] يفضّله على بغداد ويتشوّقه:

وقالت نساءُ الحيّ: أين ابنُ أختِنا؟ ألا خبّرونا عنه حييّتمُ وَفدا
رعاه ضمانُ اللهِ! هل في بلادِكم أخو كرمٍ يرعى لذي حسبٍ عَهدا؟
فإنّ الذي خلّفتموهُ بأرضِكم فتى ملأ الأحشاءَ هجرانُه وَجدا
أبغدادُكم تنسيه أَرْوَنْدَ مربَعاً؟ ألا خاب من يشري ببغدادَ أَرْوَنْدا

(١) عين القضاة الهمداني أبو المعالي عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن علي الميانجي (٤٩٠ – ٥٢٥ هـ) قاض ، فيلسوف ، شاعر ، رياضي ، من أهل همدان. صلب في السابع من شهر جمادى الآخر سنة ٥٢٥ هـ بسبب كلام له في التصوف الفلسفي، ودفن في همدان. من آثاره «الرسالة العينية» ، و«زبدة الحقايق» ، و«ديوان شعر».

(٢) نقلها من نقلها عن ياقوت رحمه الله.

(٣) لم أجد من رواها غير ياقوت.

(٤) لم أجد من رواها غير ياقوت.

فدتهنَّ نفسي! لو سمعنَ بما أرى رمى كلُّ جِيدٍ من تنهّدِه عِقدا

وقال محمّد بن بشّار الهمذاني[1] يصف أَرْوَنْد:

سُقياً لظلِّكَ يا أَرْوَنْدُ من جبلٍ وإنْ رميناكَ بالهجرانِ والملِلِ

هل يعلمُ الناسُ ما كلّفتني حُجَجاً من حبِّ مائكَ إذ يشفي من العللِ؟

لا زلتَ تُكْسى من الأنواءِ أرديةً من ناضرٍ أَنِقٍ أو ناعمٍ خَضِلِ

حتى تزورَ العذارى كلّ شارقةٍ أفياءَ سفحِكَ يستصبينَ ذا الغَزَلِ

وأنتَ في حللٍ والجوُّ في حللٍ والبيضُ في حللٍ والرّوضُ في حللِ

وقال محمد بن بشّار أيضاً يصف أَرْوَنْد:

تزيّنتِ الدنيا وطابتْ جِنانُها وناح على أغصانِها ورشانُها

وأمرعتِ القيعانُ واخضرَّ نبتُها وقام على الوزنِ السّواءِ زمانُها

وجاءت جنودٌ من قرى الهند لم تكن لتأتي إلّا حين يأتي أوانُها

مسوّدةٌ دعجُ العيونِ كأنما لغات بنات الهند يحكي لسانُها

لعمرك! ما في الأرض شيء نلذُّه من العيش إلّا فوقَه همذانُها

إذا استقبل الصيفُ الربيعَ وأعشبتْ شماريخُ من أَرْوَنْدَ شمٌّ قنانُها

وهاج عليهم بالعراقِ وأرضِه هواجرُ يشوي أهلَها لهبانُها

سقتكَ ذرى أَرْوَنْدَ من سيحِ ذائبٍ من الثلجِ أنهاراً عذاباً رعانُها

ترى الماء مستنّاً[2] على ظهر صخرِه ينابيعَ يزهي حسنُها واستنانُها

كأنّ بها شَوْباً من الجنّةِ التي يفيضُ على سكّانِها حيوانُها

---

(١) لم أجد من رواها هي والأبيات التالية غير ياقوت.

(٢) مستناً: منصبّاً دفعة واحدة.

فيا ساقيَا الكأسِ اسقياني مُدامةً على روضةٍ يشفي المحبَّ جنانُها
مكلّلةً بالنّور تحكي مضاحكاً شقائقها في غايةِ الحسنِ بأنُّها
كأنّ عروسَ الحيِّ بين خلالِها قلائدُ ياقوتٍ زهاها اقترانُها
تهاويل من حُمرٍ وصُفرٍ كأنّها ثنايا العذارى ضاحكاً أقحوانُها

وأشعار أهل همذان في أروند ووصفهم متنزّهاتها كثير، وفيما ذكرناه كفاية.

أَرْوَى:

وهو في الأصل جمع أروية: وهو الأنثى من الوعل... وبه سميّت المرأة، وهذا الماء أيضاً وهو بقرب العقيق عند الحاجر يسمّى مثلثة أروى: وهو ماء لفزارة، وفيه يقول شاعرهم[1]:

وإنّ بأروى معدناً لو حفرتَه لأصبحتَ غَنْياناً كثيرَ الدراهمِ

أَرْيابُ:

قرية باليمن من مخلاف قيظان من أعمال ذي جبلة، قال الأعشى[2]:

وبالقصرِ من أريابَ لو بتَّ ليلةً لجاءك مثلوجٌ من الماءِ جامدُ

أَرِيحا:

وهي مدينة الجبّارين في الغور من أرض الأردنّ بالشام، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس في جبال صعبة المسلك، سمّيت فيما قيل بأريحا بن

(١) تفرد بذكره ياقوت.

(٢) ليس في ديوانه.

مالك بن أرفخشد بن سام بن نوح، عليه السلام، وقد حرّك جرير الياء منه ومدَّه، فقال[1]:

فماذا رابَ عبدَ بني نُمَيرٍ فعلِّي أنْ أزيدَهمُ ارتيابا
أعدُّ لها مكاويَ منضجاتٍ ويشفي حرُّ شعلتيَ الجِرابا
شياطينُ البلادِ يخفنَ زَأْري وحيّةُ أَرْيَحاءَ ليَ استجابا

أَرْيَحُ:

بلد بالشام، وهو لغة في أريحا المذكور قبله، قال الهذلي[2]:

فلَيْتُ عنه سيوفَ أَرْيَحَ حتى باء بكفِّي ولم أكدْ أجدُ[3]

أي فليتُ عن هذا السيف سيوفَ أريح، فلم أكد أجد حتى باء بكفّي أي رجع.

أَرِيضٌ:

موضع في قول امرئ القيس[4]:

أصاب قطاتَيْنِ فسال لِواهُما فوادي البَدِيِّ فانتحى لأريضِ[5]

---

(١) والشاهد من قصيدته التي يهجو فيها الراعي النميري ومطلعها: أقِلّي اللَومَ عاذِلَ وَالعِتابا وَقولي إن أَصَبتُ لَقَد أَصابا
ومنها بيته الشهير: فَغُضَّ الطَرفَ إِنَّكَ مِن نُمَيرٍ فَلا كَعباً بَلَغتَ وَلا كِلابا

(٢) هو صَخْر الغَيّ بن عبد الله الهذلي. ولقب بالغَي لخلاعته وبأسه وكثرة شره.

(٣) وهو من قصيدة له، وكان قَتَل جاراً لبنى خُناعةَ من بنى سعد بنِ هُذَيل من بنى الرَّمْداء من مُزَيْنة فحرَّض أبو المثلَّم قومَه على صخرٍ ليَطلبوا بدمِ المزَنيّ، فبلغ ذلك صَخْراً، فقال في ذلك: إنِّ بدَهْماءَ عَزَّ ما أَجِدُ ... عاوَدَني من حِبائِها رُؤُدُ (ديوان الهذليين).

(٤) من قصيدته التي مطلعها: أعني على برقٍ أراه وميضِ يضيء حبياً في شماريخَ بيضِ

(٥) يعني أصاب المطر هذه المواضع: قطاتين ووادي البديّ وأريضاً.

أَرِيكٌ:

الأريكة في كلامهم واحدة الأرائك: وهي السرير المنجد، ويجوز أن يكون مذكّره أريك كما يقال قتيل وقتيلة بني فلان، ولا يقال امرأة قتيلة وإنما هي قتيل مثل المذكر. وأريك: اسم جبل بالبادية يكثرون ذكره في كلامهم، قال النابغة[١]:

عَفا ذو حُسَاً مِن فَرْتَنى فَالفَوارِعُ فشَطّا أَريكٍ فالتّلاعُ الدوافعُ[٢]

وقال بعض بني مرّة يصف ناقة[٣]:

إذا أقبلتْ قُلتَ: مشحونةٌ أطاع لها الريحُ قلعاً جفولا

فمرّتْ بذي خشبٍ غدوةً وجازتْ فويقَ أَريكٍ أَصيلا[٤]

تخبّطُ بالليلِ حِزّانَه كخبطِ القويِّ العزيزِ الذَّليلا

ويدل على أنّ أريكاً جبل قول جابر بن حنيّ التّغلبي[٥]:

تَصَعَّدُ في بَطْحَاءِ عِرْقٍ كأَنَّما تَرَقَّى إلى أَعْلَى أَرِيكٍ بِسُلَّمِ[٦]

وقال عمرو بن خويلد أخو بني عمرو بن كلاب[٧]:

---

(١) والشاهد مطلع قصيدة له يمدح فيها النعمان بن المنذر، ويعتذر إليه، ويهجو مرة بن ربيع بن قريع.

(٢) فَرْتَنى: اسم امرأة.

(٣) هو الشاعر بشامة بن الغدير المري. من شعراء المفضليات. ومن المشهور كما في السمط أنه خال زهير أو أبي زهير، وفيه النص على أنه جاهلي (نهشلي) وكان كثير المال حتى (فقأ عين بعير) ومن عادتهم إذا ملك الرجل ألف بعير فقأ عين فحلها.

(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: هَجَرَتَ أُمامَةَ هَجراً طَويلا وَحَمَّلَكَ النَأيُ عِبئاً ثَقيلا

(٥) جابر بن حُني التغلبي (ت ٦٠ ق.هـ) شاعر جاهلي قديم، يذكر أنه نصراني من أهل اليمن، طاف أنحاء نجد وبادية العراق، وأشار في بعض شعره إلى منازلها. رافق امرأ القيس وحمله على راحلته عند موته مسموماً.

(٦) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أَلاَ يَا لَقَوْمِي لِلْجَدِيدِ المصَرَّمِ وَلِلحِلْمِ بعدَ الزَّلَّةِ المتَوَهَّمِ

(٧) والشاهد وصاحبه مما تفرد ياقوت بذكره.

فكنّا بني أمٍّ جميعاً بيوتُنا ولم يك منّا الواحدُ المتفرّدُ
نفيلٌ إذا قيل اظعنوا قد أُتِيتمُ أقاموا وقالوا: الصّبرُ أبقى وأحمدُ
كأنّ أريكاً والفوارعُ بيننا لثامنةٍ من أوّلِ الشهرِ موعدُ

أَرْيَمُ:

بوزن أفعل نحو أحمد: موضع قرب المدينة، قال ابن هرمة[1]:

بادتْ كما باد منزلٌ خَلَقٌ بين رُبى أَرْيَمَ فذي الحَلَفَةْ[2]

أُرَيْنِبَاتٌ:

موضع في قول عنترة[3]:

وقفتُ وصُحْبتي بأُرَيْنباتٍ على أقتادِ عُوجٍ كالسَّمامِ
فقلتُ: تبيَّنوا ظُعُناً أَراها تحلُّ شواحطاً جنحَ الظّلامِ
وقد كذبتْكَ نفسُكَ فاصدُقَنْها لما منَّتْكَ تغريراً قطامِ

أُرَينَةُ:

من نواحي المدينة، قال كثيّر[4]:

---

(١) إبراهيم بن هرمة، سبقت ترجمته.

(٢) والشاهد قبله بيت، وكلاهما منقولين عن ياقوت، وهو: عوجا نقضّ الدموع بالوقفةْ على رسوم كالبرد منتسفةْ

(٣) وقد قتل حذيفةَ بنَ بدرٍ سيدَ بني فزارة، وقال في ذلك قصيدته التي مطلعها: نأتكَ رقاشِ إلا عن لمامِ وأمسى حبلُها خَلَقَ الرمامِ

(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: إربَع فَحَيِّ مَعارِفَ الأَطلالِ بِالجَزعِ مِن حُرُضٍ فَهُنَّ بَوالِ

وَذَكَرتُ عَزَّةَ إِذ تُصاقِبُ دارُها بِرُحَيِّبٍ فَأُرينة فَنُخالِ[1]

الأَزَارِقُ:

جمع أزرق، والقول فيه كالقول في الأخاوص، وقد تقدم في الأحاسب: وهو ماء بالبادية، قال عدي بن الرقاع[2]:

حتى وردْنَ من الأزارقِ منهلاً وله على آثارِهنَّ سَحيلُ

فاسْتَفْنَه ورؤوسُهنَّ مَطارَةٌ تدنو فتغشى الماءَ ثم تَحُولُ

الأَزَاغِبُ:

موضع في قول الأخطل[3]:

أتاني وأهلي بالأزاغبِ أنه تتابعَ من آلِ الصريحِ ثماني[4]

أَزْقُبَانُ:

موضع في قول الأخطل[5]:

أزَبُّ الحاجبينِ بعَوْفِ سَوْءٍ منَ النّفرِ الذين بأَزْقُبانِ

أراد أزقباذ، فلم يستقم له البيت فأبدل الذال نوناً لأن القصيدة نونية، يقال: فلان بعوف سوء أي بحال السّوء.

---

(١) والشاهد ذكره ياقوت قبل ذلك في (أرابن) وهنا في (أرينة).

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أطربتَ أم رُفعتْ لعينكَ غدوةً بين المكيمنِ والرَّجيجِ حُمولُ

(٣) والشاهد من قصيدته التي يمدح فيها يزيد بن معاوية، ومشيرًا إلى ما كان من أمره مع الأنصار وتهديدهم له حين هجاهم، ومطلعها: ألا يا اسلمَا عَلى التقادم والبلى *** بدومة خبت أيهـا الطـلَلانِ

(٤) الصريح: فرس كان ليزيد بن معاوية.

(٥) لم أجده في الديوان.

أَزَمٌ:

ناحية من نواحي سيراف ذات مياه عذبة وهواء طيب... وأَزَم أيضاً: منزل بين سوق الأهواز ورامهرمز، منه محمد بن عليّ بن إسماعيل المعروف بالمبرمان النحوي[١]، وفيها يقول:

من كان يأثر عن آبائه شرفاً فأصلُنا أَزَمٌ أصطمّة الخوز[٢]

أَزْنُمٌ:

كأنه جمع الزنمة: وهو شيء يقطع من الأذن فيترك معلّقاً، وإنما يفعل ذلك بكرائم الإبل، يقال: بعير زنم وأزنم ومزنّم، وجمعه في القلّة أزنم وزنمات: وهو موضع في قول كثيّر بن عبد الرحمن[٣]:

تَأَمَّلْت مِن آياتِها بَعدَ أَهلَها بأطرافِ أعظامٍ فأذنابِ أَزْنُمِ

مَحانِيَ آناءٍ كَأَنَّ دُروسَها دُروسُ الجوابي بَعدَ حَولٍ مُجَرَّمِ

الأَزْوَرَانِ:

تثنية الأزور، وهو المائل، وروضة الأزورين ذكرت في الرياض، قال مزاحم العقيلي[٤]:

---

(١) محمد بن علي بن إسماعيل العسكري (ت ٣٤٥هـ)، عُرِفَ أكثر بلقبه مبرمان. هو نحويٌّ بغدادي، مال إلى المذهب البصري، عاصر الزجاجي وابن درستويه وأبي علي الفارسي.

(٢) مما انفرد ياقوت بروايته.

(٣) والشاهد من قصيدته التي يمدح فيها عمر بن عبدالعزيز، ومطلعها: عَرِّجِ بِأَطرافِ الدِيارِ وَسَلِّمِ وَإِن هِيَ لَم تَسمَع وَلَم تَتَكَلَّمِ وكان كثير بعد مدح عمر بن عبدالعزيز ترك الشعر، وله في ذلك قصة مروية في الشعر والشعراء لابن قتيبة والعقد الفريد.

(٤) سُئل جَرير عن أشعر الناس، فقال: غلامٌ بناصفة يأكل لحوم الوحش يعني مُزاحماً.

فليتَ لياليا بطخفةَ فاللّوى رجعنَ وأيّاماً قصاراً بمأسلِ
فإنْ تؤثري بالودّ مولاكِ لا أقلْ أسأتِ وإنْ تستبدلي أتبدَّلِ
عذاريّ لم يأكلنَ بطيّخَ قريةٍ ولم يتجنّين العرارَ بثهللِ
لهنّ على الرّيّانِ في كلّ صيفةٍ فما ضم ميثُ الأزورين فصلصلِ[1]
خيامٌ إذا خبَّ السَّفا نصبتْ له دعائم تعلى بالثّمامِ المصلّلِ

الأَزْهَرُ:

موضع على أميال من الطائف، فيه قال العرجيّ[2]:

يا دارَ عاتكةَ التي بالأزْهرِ أو فوقَه بقفا الكثيبِ الأعفرِ[3]
لم ألق أهلكَ بعد عامِ لقيتُهم يا ليتَ أنَّ لقاءَهم لم يقدرِ

إِسَافٌ:

إساف ونائلة صنمان كانا بمكة. قال ابن إسحاق: هما مسخان... وإنهما زنيا في الكعبة فمسخا حجرين فنصبا عند الكعبة... فلهما يقول أبو طالب[4]، وهو يحلف بهما حين تحالفت قريش على بني هاشم:

---

(١) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: خليليَّ عُوجا بي على الرَّبْعِ نسأَلِ ... متى عهدُهُ بالظاعنِ المتحمّلِ

(٢) العرجي: أبو عمر عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي العَرْجي، شاعر الغزل الصريح ينحو نحو عمر بن أبي ربيعة، كان يقيم بالعرج من وديان الطائف، صحب في شبابه مسلمة بن عبد الملك في حروبه بأرض الروم ثم عاش للهو والصيد. وسجنه والي مكة محمد بن هشام في تهمة دم مولى لعبد الله بن عمر، فلم يزل في السجن إلى أن مات. وهو صاحب البيت المشهور، من قصيدة: أضاعوني وأي فتى أضاعوا... ليوم كريهةٍ وسداد ثغرِ

(٣) والشاهد مطلع القصيدة.

(٤) عم النبي صلى الله عليه وسلم ووالد علي وجعفر ابني أبي طالب.

أحضرتُ عند البيتِ رهطي ومعشري وأمسكتُ من أثوابِه بالوصائلِ

وحيث ينيخُ الأشعرون ركابَهم بمُفْضَى السيولِ من إسافٍ ونائلِ

الوصائل: البرود. وقال بشر بن أبي خازم الأسدي[1] في إساف:

عليه الطّيرُ ما يدنونَ منه مقاماتِ العوارِكِ من إسافِ[2]

أَساوِدُ:

جمع أسود، كما قلنا في الأحاسب: اسم ماء على يسار الطريق للقاصد إلى مكة من الكوفة، قال الشّمّاخ[3]:

تزاورُ عن ماءِ الأَساودِ إنْ رأتْ به رامياً يعتامُ رقعَ الخواصرِ

أُسَاهِمُ:

موضع بين مكة والمدينة، قال الفضل بن العباس اللهبي[4]:

نظرتُ وهرشى بيننا وبِصاقُها فركنُ كسابٍ فالصّوى من أساهِمِ

إلى ضوءِ نارٍ دونَ سلعٍ يشبُّها ضعيفُ الوقودِ فاترٌ غيرُ سائمِ

بصاقها: بكسر الباء، عن اليزيدي، وقال: هي حرّة.

---

(١) والشاهد بيت وحيد منسوب إلى بشر في الديوان منقول عن ياقوت.

(٢) العوارك: جمع عارك وهي المرأة الحائض. يصف رجلاً قتيلاً تطوف الطير به من بعيد كما تفعل الحيّض في طوافهن بإساف.

(٣) والشاهد من مقطوعة جمعها صانع الديوان مطلعها: وأحمى عليها ابنا يزيد بن مُسهر ببطن المراضِ كلَّ حَسْيٍ وساجرِ

(٤) والبيتان في الديوان نقلاً عن ياقوت.

أَسْبَذُ:

في كتاب الفتوح: أسبذ قرية بالبحرين وصاحبها المنذر بن ساوى. وقد جاء في شعر طرفة[1] ما كشف المراد وهو يعتب على قومه[2]:

فأقسمتُ عند النُّصبِ إني لهالكٌ بِمُلتَفَّةٍ لَيسَت بِغَبطٍ وَلا خَفضِ
خُذوا حِذرَكُم أَهلَ المشَقَّرِ وَالصَفا عَبيدَ اسْبَذٍ وَالقَرضُ يُجزى مِنَ القَرضِ
سَتَصبَحُكَ الغَلباءُ تَغلِبُ غارَةً هنالك لا ينجيك عرضٌ من العرضِ
وَتُلبِسُ قَوماً بِالمشَقَّرِ وَالصَفا شَآبيبَ مَوتٍ تَستَهِلُّ وَلا تُغضي
تميل على العبديِّ في جوّ داره وعوف بن سعد تخترمه عن المحضِ
هما أورداني الموتَ عمداً وجرّدا على الغدرِ خيلاً ما تملُّ من الرّكضِ

قال أبو عمرو الشيباني في فسر ذلك: أسبذ اسم ملك كان من الفرس، ملّكه كسرى على البحرين فاستعبدهم وأذلّهم، وإنما اسمه بالفارسية أسبيدويه، يريد الأبيض الوجه، فعرّبه فنسب العرب أهل البحرين إلى هذا الملك على جهة الذّم فليس يختص بقوم دون قوم، والغالب على أهل البحرين، عبد القيس، وهم أصحاب المشقّر والصّفا حِصْنين هنالك، وقال

(١) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري الوائلي، أبو عمرو. شاعر، جاهلي، من الطبقة الأولى. ولد في بادية البحرين، وتنقل في بقاع نجد. واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه. ثم أرسله بكتاب إلى المعبر (عامله على البحرين وعمان) يأمره فيه بقتله، لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها، فقتله المكعبر، شاباً، في "هجر" قيل: ابن عشرين عاماً، وقيل: ابن ست وعشرين. أشهر شعره معلقته، ومطلعها: (لخولة أطلال ببرقة ثهمد) وقد شرحها كثيرون من العلماء. وكان غير فاحش تفيض الحكمة في شعره.

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أَبا مُنذِرٍ كانَت غَروراً صَحيفَتي وَلَم أُعطِكُم بِالطَوعِ مالي وَلا عِرضي

مالك بن نويرة[١]، يردّ على محرز بن المكعبر الضّبّي[٢]، كان قال شعراً ينتصر فيه لقيس بن عاصم[٣] على مالك بن نويرة:

أرى كلَّ بكرٍ ثَمَّ غير أبيكم وخالفتمُ حِجناً من اللّؤمِ حيدرا
أبى أنْ يريمَ الدهرَ وسطَ بيوتِكم كما لا يريمُ الأسبذيُّ المشقّرا[٤]
حميتَ ابنَ ذي الأَيْرينِ قيسَ بنَ عاصمٍ مُطِرًّا فمن يحمي أباكَ المكعبرا؟

إِسْبِيْلُ:

حصن بأقصى اليمن، وقيل: حصن وراء النّجير، قال الشاعر[٥] يصف حماراً وحشيّاً:

بإسبيلَ كان بها برهةً من الدهرِ لم ينبحنْه الكلابُ

وهذا صفة جبل لا حصن، وقال ابن الدّمينة: إسبيل جبل في مخلاف ذمار، وهو منقسم بنصفين، نصفه إلى مخلاف رداع ونصف إلى بلد عنس،

---

(١) مالك بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي التميمي يكنى أبا حنظلة، كان يلقب بالجفول لكثرة شعره. كان شاعرًا معدودًا في فرسان بني يربوع في الجاهلية وأشرافهم. أدرك الإسلام وأسلم، وولاّه النبي صلى الله عليه وسلم صدقات قومه (بني اليربوع) فقتله خالد بن الوليد متأولاً فعاتبه أبو بكر وودى مالكاً.

(٢) مُحرِز بن المكَعبِر الضَبّي: شاعر جاهلي من بني ربيعة بن كعب من ضبة من شعره:

فدى لقومي ما جمعت من نشب إذ ساقت الحرب أقواماً لأقوام

وله في معجم الشعراء للمرزباني، أبيات يرد بها على عبد الله بن غنمة في رثائه لبسطام بن قيس الشيباني. وفي الحماسة لأبي تمام، قصيدة لابن المكعبر، يخاطب بها بني عدي بن جندب، وكان جاراً لهم، ونهبت إبله فلم ينجده.

(٣) قيس بن عاصم بن سنان المنقري التميمي صحابي جليل ومن سادات العرب وأشرافهم، وهو الذي قدم على رسول الله سنة ٩ هـ في وفد بني تميم فأكرمه وقال له: «هذا سيد أهل الوبر». وهو شاعرٌ فارسٌ شجاعٌ حليمٌ كثير الغارات، مظفرٌ في غزواته، أدرك الجاهلية والإسلام فساد فيهما وأسلم وحسن إسلامه، وأتى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه في حياته، وعمر بعده زماناً وروى عنه أحاديث.

(٤) والشاهد ضمن هذه الأبيات الثلاثة نفسها في الديوان.

(٥) وهذا مما انفرد ياقوت بذكره.

وبين إسبيل وذمار أكمة سوداء بها حمّة تسمى حمّام سليمان والناس يستشفون به من الأوصاب والجرب وغير ذلك. حدّث مسلم بن جندب الهذلي[1]، قال: إني لمع محمد بن عبد الله النّميري ثم الثّقفي[2] بنعمان، وغلام يشتد خلفه يشتمه أقبح شتم، فقلت له: من هذا؟ فقال: الحجاج بن يوسف[3]، دعه فإني ذكرت أخته في شعري فأحفظه ذلك، فلما بلغ الحجاج ما بلغ، هرب منه إلى اليمن ولم يجسر على المقام بها فعبر البحر، وقال:

أتتني عنِ الحجاجِ والبحرُ دونَنا عقاربُ تسري والعيونُ هواجعُ
فضِقتُ به ذرعاً وأجهشتُ خيفةً ولم آمنِ الحجاجَ والأمرُ فاظعُ
وجلَّ به الخطبُ الذي جاءني به سميعٌ فليست تستقرُّ الأضالعُ

(١) مسلم بن جندب الهذلي مولاهم المدني القاص تابعي مشهور، وهو الذي أدب عمر بن عبد العزيز وحدث عنه ابنه وزيد بن أسلم وابن أبي ذئب ويحيى ابن سعيد الأنصاري وكان من فصحاء أهل زمانه، وقال عمر بن عبد العزيز من سره أن يقرأ القرآن غضاً فليقرأه على قراءة مسلم بن جندب، وكان يقص بالمدينة.

(٢) محمد بن عبد الله بن نمير بن خرشة الثقفي (ت ٩٠ هـ) شاعر غزل، من شعراء العصر الأموي، مولده ومنشؤه ووفاته في الطائف.له ديوان شعر، كان كثير التشبيب والغزل الصريح بزينب أخت الحجاج،كان النميري يهواها، وأرق شعره ما قاله فيها من قصيدته التي مطلعها:

تضوع مسكا بطن نعمان إذ بدت..... به زينب في نسوة عطراتِ
تهادين ما بين المحصب من منى..... وأقبلن لا شعثا ولا غبراتِ
يخبئن أطراف البنان من التقى..... ويقتلن بالألحاظ مقتدراتِ
ولما رأت ركب النميري أعرضت..... وكم من أن يلقنه حذراتِ

(٣) الحجاج بن يوسف الثقفي (٤٠ – ٩٥ هـ)، قائد في العهد الأموي، وُلِدَ ونَشأَ في الطائف وانتقل إلى الشام فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته، ثم ما زال يظهر حتى قَلَّدَه عبد الملك أمر عسكره. أمره عبد الملك بقِتالِ عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيشٍ كبيرٍ وقتل عبد الله وفرّق جموعه، فولاّه عبدُ الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فانصرف إلى الكوفة في ثمانية أو تسعة رجال على النجائب، فقمع الثورة وثبتت له الإمارة عشرين سنة. بنى مدينة واسط ومات بها، وكان سَفَّاكاً سَفَّاحاً مُرْعِباً باتِّفاقِ مُعْظَمِ المؤَرِّخِين. عُرف بالْمُبير أي الْمُبيد.

فبتُّ أديرُ الرأيَ والأمرَ ليلتي ... وقد أخضلتْ خدِّي الدموعُ الدوافعُ
فلم أرَ خيراً لي من الصبرِ إنه ... أعفُّ وخيرٌ إذ عَرَتْني الفجائعُ
وما أمِنَتْ نفسي الذي خفتُ شرَّهُ ... ولا طاب لي مما خشيتُ المضاجعُ
إلى أنْ بدا لي حصنُ إسبيلَ طالعاً ... وإسبيلُ حصنٌ لم تنلْه الأصابعُ[1]
فلي عن ثقيفٍ إن هممتُ بنجوةٍ ... مهامِهُ تَعْمى بينهنَّ الهجارعُ
وفي الأرضِ ذاتِ العرضِ عنكَ ابنَ يوسفٍ ... إذا شئتَ منّا لا أبا لكَ واسعُ
فإنْ نِلْتَني حجّاجُ فاشتفَّ جاهداً ... فإنَّ الذي لا يحفظُ اللهَ ضائعُ[2]

إستانَةُ:

ناحية بخراسان، أظنها من نواحي بلخ، وإلى أحد هذه الأستانات ينسب أبو السعادات هبة الله[3] بن عبد الصمد بن عبد المحسن الأستاني، حدث عن عليّ ابن أحمد البسري ولقي الشيخ أبا إسحاق الشيرازي، قال الحافظ أبو طاهر السِّلفي[4]: أنشدني أبو السعادات الأستاني، قال: أنشدني الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ الشيرازي[5] لنفسه:

---

(١) الشاهد والأبيات في الأغاني لأبي الفرج.

(٢) وقال أبو الفرج الأصفهاني: فطلبه الحجاج، فلم يقدر عليه، ثم طال على النميري مقامه هارباً، واشتاق إلى وطنه فجاء حتى وقف على رأس الحجاج، فقال له الحجاج: يا نميري، أنت القائل: فإن نلتني حجّاج فاشتف جاهداً؟ فقال: بل أنا أقول: أخاف من الحجّاج ما لست خائفاً ... من الأسد العرباض لم يثنه ذعر. قال: فتبسم الحجاج، وأمّنه، وقال: لا تعاود إلى ما تعلم، وخلى سبيله.

(٣) لم أجد له ترجمة أكثر مما ذكر ياقوت.

(٤) أبو طاهر السِّلَفي (٤٧٨ – ٥٧٦ هـ) محدِّث من أهل أصبهان. هو أبو طاهر صدر الدين أحمد بن محمد بن سِلفة. من آثاره «معجم مشيخة أصبهان» و«معجم شيوخ بغداد» و«معجم السفر».

(٥) أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، شيخ الشافعية في وقته، ولد بفيروزآباد في بلاد فارس سنة ٣٩٣ هـ، وبنى له نظام الملك المدرسة النظامية ببغداد فدرّس بها، وكان مضرب المثل في الزهد والقناعة.

مررتُ ببغدادٍ فأنكرتُ أهلَها وسكانُها تحت التراب رميمُ

كأن لم تكنْ بغدادُ في الأرضِ بلدةً ولم يكُ فيها ساكنٌ ومقيمُ[1]

أُسْطُوَانُ:

قلعة في الثغور الرومية من ناحية الشام، غزاها سيف الدولة بن حمدان، فقال شاعره الصّفري[2]:

ولا تسألا عن أسطوانَ فقد سطا عليها بأنيابٍ له ومخالبُ

وأخاف أن تكون التي قبلها، والله أعلم.

أَسْفَرَايِينُ:

بليدة حِصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان، واسمها القديم مهرجان، سمّاها بذلك بعض الملوك لخضرتها ونضارتها، ومهرجان قرية من أعمالها... وقال أبو الحسن علي بن نصر الفندورجي[3] يتشوق أسفرايين وأهلَها:

سقى اللهُ في أرضِ اسفرايينَ عُصبتي فما تنتهي العلياءُ إلّا إليهمُ

---

(١) ذكر ياقوت البيتين شاهداً على أبي السعادات الأستاني.

(٢) أبو العباس عبد الله بن عبد الله الصفري، أديب فاضل أريب شاعر ناثر. لقي أعيان المشايخ وأخذ عنهم الأدب، منهم ابن خالويه، وأبو علي الفارسي والزجاجي وكان من شعراء سيف الدولة بن حمدان. (معجم الأدباء لياقوت).

(٣) علي بن نصر بن محمد بن عبد الصمد الفندورجي أبو الحسن الاسفرائني، وفندورج قرية بنواحي نيسابور، سكن اسفرائين، وكان يرجع إلى فضل وافر ومعرفة تامة باللغة والأدب وخط وبلاغة، وله شعر مليح رائق ويد باسطة في الكتابة والرسائل. ورد بغداد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وأقام بها مدة واقتبس من فضلائها ورجع إلى خراسان وصار ينشئ الكتب عن ديوان الوزارة، عن طاهر بن نظام الملك والسلطان سنجر باللسانين العربي والفارسي. وسئل عن مولده فقال ولدت سنة تسع وثمانين وأربعمائة بنيسابور. قال السمعاني: ومات في حدود سنة خمسين وخمسمائة. (معجم الأدباء لياقوت).

وجرّبتُ كلَّ الناسِ بعد فراقِهمْ فما ازددتُ إلّا فرطَ ضنٍّ عليهمُ

أَسْفُونَا:

اسم حصن كان قرب معرّة النّعمان بالشام، افتتحه محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي[١]، فقال أبو يعلى عبد الباقي بن أبي حصن[٢] يمدحه ويذكره:

عِداتُكَ منكَ في وجلٍ وخوفٍ يريدونَ المعاقلَ أنْ تصونا

فظلّوا حولَ أَسْفونا كقومٍ أتى فيهمْ فظلوا آسِفينا

أَسْقُف:

موضع بالبادية كان به يوم من أيامهم، قال عنترة[٣]:

فإن يك عزٌّ في قضاعةَ ثابتٌ فإنَّ لنا برَحْرَحانَ وأُسْقُفِ

أي لنا في هذين الموضعين مجد. وقال ابن مقبل[٤]:

وإذا رأى الورّادَ ظَلَّ بأَسْقُفٍ يوماً كيومِ عروبةَ المتطاولِ

---

(١) محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي. الأمير عز الدولة صاحب حلب. كانت مدة مملكته حلب بعد أن تسلمها من عمه عطية عشر سنين.

(٢) عبد الباقي بن أبي حصن المعري أبو يعلَى: قاض من الشعراء المجيدين، أورد له ياقوت في معجم البلدان ثلاث قطع، منها قطعة في وادي القرى وأخرى في مادة أسفونا، وهو حصن كان قرب معرة النعمان افتتحه محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي فقال أبو يعلَى عبد الباقي بن أبي حصن يمدحه ويذكره.

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: (ألا هل أتاها أن يوم عراعرٍ شفى سَقَماً لو كانتِ النفس تشتفي) وعراعر ماء، فإن بني عبس ظعنوا فحلوا إلى كلب بعراعر، وقد اجتمع عليهم بنو ذبيان فحالفوا، فقاتلتهم كلب فهزمتهم بنو عبس وقتلوا مسعود بن مصاد الكلبي أحد بني عليم بن جناب، فقال في ذلك عنترة.

(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: سَلِ المنازِلَ كَيْفَ صَرْمُ الوَاصِلِ*أَمْ هَلْ تُبِينُ رُسُومُهَا لِلسَّائِلِ

أَسْكَرُ:

قرية مشهورة نحو صعيد مصر، بينها وبين الفسطاط يومان من كورة الاطفيحية، كان عبد العزيز بن مروان يكثر الخروج إليها والمقام بها للنزهة وبها مات. وقد أسقط نصيب[1] الهمزة من أوله، فقال يرثي عبد العزيز:

أُصِبتُ يومَ الصعيدِ من سكَّرٍ مصيبةً ليس لي بها قبلُ

الإسكَنْدَرِيَّة:

الإسكندرية العظمى التي بمصر... حدَّث الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد الأبّي[2]، وأبّة من بلاد أفريقية، قال: أذكر ليلة وأنا أمشي مع الأديب أبي بكر أحمد بن محمد العيدي[3] على ساحل بحر عدن، وقد تشاغلت عن الحديث معه فسألني: في أي شيء أنت مفكر؟ فعرّفته أنني قد عملت في تلك الساعة شعراً، وهو هذا:

وأنظر البدر مرتاحاً لرؤيته لعلّ طرف الذي أهواه ينظره

فقال مرتجلاً:

يا راقد الليل بالإسكندرية لي من يسهر اللّيل وجداً بي وأسهرهُ

ألاحظ النجم تذكاراً لرؤيته وإن مرى دمع أجفاني تذكّرهُ

---

(١) والشاهد مطلع القصيدة. وقالها في الطاعون الذي نزل بمصر ومات فيه عبدالعزيز بن مروان.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) أبو بكر بن أحمد بن محمد العيدي اليمني وزير صاحب عدن، ذكره نجم الدين بن مصال. وحكى أن شاباً من الاسكندرية يعرف بأحمد بن الأبي سافر إليه وانتفع من جانبه.

وأنظر البدر مرتاحاً لرؤيته لعلّ عين الذي أهواه تنظرهُ

أَسْنُمَة:

وذكر ابن قتيبة أنّه جبل، وذكر صاحب كتاب العين أنه رملة، ويصدقه قول زهير[١]:

وعرَّسوا ساعةً في كثبِ أَسْنُمةٍ ومنهمُ بالقَسوميّاتِ معترِكُ[٢]

وقال ربيعة بن مقروم[٣]:

لمن الديار كأنها لم تُحْلَلِ بجنوبِ أُسْنُمَةٍ فقفِّ العُنْصُلِ[٤]

درستْ معالمها فباقي رسمِها خَلَقٌ كعنوانِ الكتابِ الْمُحْوِلِ

دارٌ لسعدى إذ سعادُ كأنها رشأٌ غَضيضُ الطّرفِ رَخْصُ المفْصَلِ

وقرأت بخطّ أبي الطّيب أحمد بن أحمد المعروف بابن أخي الشافعي[٥] الذي نقله من خطّ أبي سعيد السكري: أَسنُمة، بفتح أوله، وضم النون، وقال: هو موضع في بلاد بني تميم، قال ذلك في تفسير قول جرير[٦]:

---

(١) زهير بن أبي سلمى المزني أحد أشهر شعراء العرب وحكيم الشعراء في الجاهلية وهو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء وهم: امرؤ القيس وزُهير بن أبي سُلْمى والنابغة الذبياني. وتوفي قبيل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢) والشاهد من قصيدته التي قالها ردّ على الحارث الصيداوي، ومطلعها: بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا وزودوك اشتياقاً أيةً سلكوا

(٣) ربيعة بن مقروم هو شاعر مخضرم من شبه الجزيرة العربية عاش في عهد الخلافة الراشدة امتدت حياته على مدى ١٠٠ عام. توزعن بين الجاهلية والإسلام، كما أنه كان جنديّاً في جيش الدولة الراشدية في الفتوحات الإسلامية خصوصًا معركة القادسية. وقد كان ربيعة في جاهليته مقاتلاً قاتل في يوم النسار ويوم بزاخة ويوم ذات السليم ويوم الكلاب ويوم طخفة.

(٤) والشاهد مطلع القصيدة.

(٥) أحمد بن أحمد ابن أخي الشافعي: رجل من أهل الأدب، هناك جماعة من أعيان العلماء يفتخرون بالنقل من خطه، وجدت خطّه في آخر كتاب وقد قال فيه: كتبه أحمد بن أحمد المعروف بابن أخي الشافعي وراق ابن عبدوس الجهشياري (معجم الأدباء لياقوت).

(٦) والشاهد من قصيدة مدح فيها يزيد بن عبدالملك مطلعها: انظُر خَليلي بِأَعلى ثَرمَداء ضُحىً وَالعيسُ جائِلَةٌ أَغراضُها خُنُفُ

قالَ العَواذِلُ هَل تَنهاكَ تَجرِبَةٌ أَما تَرى الشيبَ وَالأَخدانَ قَد دَلَفوا
أَما تُلِمُّ عَلى رَبعٍ بِأَسنُمَةٍ إِلّا لِعَينَيكَ جارٍ غَربُهُ يَكِفُ
ما كانَ مُذ رَحَلوا مِن أَهلِ أُسنُمَةٍ إِلّا الذُمَيلَ لَها وِردٌ وَلا عَلَفُ

أُسُنٌ:

اسم واد باليمن، وقيل: واد في بلاد بني العجلان، قال ابن مقبل(١):

زارتكَ دهماءُ وهناً بعد ما هجعتْ عنها العيونُ بأعلى القاعِ من أُسُنِ

وقال نصر: أُسُن واد باليمن، وقيل: من أرض بني عامر المتصلة باليمن، وقال ابن مقبل أيضاً(٢):

قالت سليمى ببطنِ القاعِ من أُسُنٍ: لا خيرَ في العيشِ بعد الشيبِ والكِبَرِ
لولا الحياءُ ولولا الدينُ عبتُكما ببعضِ ما فيكما إذ عِبْتُما عَوَري

أُسْوَانُ:

ووجدته بخطّ أبي سعيد السّكّريّ سوان بغير الهمزة: وهي مدينة كبيرة وكورة في آخر صعيد مصر وأول بلاد النوبة على النيل في شرقيه، وقد ذكرها البحتري(٣) في مدحه خمارويه بن طولون(١):

---

(١) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: قَدْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَ الحَيِّ بِالظَّعَنِ وبَيْنَ أَرْجَاءِ شَرْجٍ يَوْمَ ذِي يَقَنِ

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: يَا حُرّ أَمْسَيْتُ شَيْخاً قَدْ وَهَى بَصَرِي وَالْبَاتَ مَا دُونَ يَوْمِ الوَعْدِ مِنْ عُمُرِي

والأبيات لها قصة رواها ابن قتيبة في الشعر والشعراء قال: خرج ابن مقبل فى بعض أسفاره، فمرّ بمنزل عصر العقيلي، وقد أصابه العطش، فاستسقى، فخرج إليه ابنتاه بعسّ (فيه لبن)، فرأتاه أعور كبيراً، فأبدتا له بعض الجفوة، وذكرتا هرمه وعوره، فغضب وجاز ولم يشرب، وبلغ أباهما الخبر، فتبعه ليردّه، فلم يرجع، فقال له: ارجع ولك أعجبهما إليك، فرجع وقال قصيدته (هذه)، وهى أجود شعره.

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: تَفَتَّأُ عَجَباً بِالشَيءِ تَذكِرُه وَإن تَوَلّى أَوِ انقَضى عُصُرُه

هَل يُلقِيَنّي إِلى رِباعِ أَبي الـ جَيشِ خِطارُ التَغويرِ أَو غَرَرُه
وَبَينَ أُسوانَ وَالفُراتِ زُها رَعِيَّةٍ ما يُغِبُّها نَظَرُه

أَسْود الحِمى:

جبل، في قول أبي عميرة الجرمي[٢]:

ألا ما لعينٍ لا ترى أسودَ الحِمى ولا جبلَ الأوشالِ إلّا استهلّتِ
غَنينا زماناً باللِّوى ثم أصبحتْ براقُ اللوى من أهلِها قد تخلّتِ
وقلتُ لسلّامِ بن وهبٍ وقد رأى دموعي جرتْ من مقلتيَّ فدرّتِ
وشدّي ببردي حشوة ضبثتْ بها يدُ الشوقِ في الأحشاءِ حتى احزألّتِ
ألا قاتلَ اللهُ اللوى من محلّةٍ وقاتلَ دنيانا بها كيف ولّتِ

أَسْوَدُ الدّم:

اسم جبل، قيل فيه:

تبصّرْ خَليلي هل تَرى من ظَعائنٍ رَحْلنَ بنصفِ الليلِ من أَسْودِ الدّمِ؟

أَسْوَدُ العَين:

بلفظ العين الباصرة: جبل بنجد يشرف على طريق البصرة إلى مكة.

---

(١) خُمَارُويه بن أحمد بن طولون حاكم مصر وسوريا، تولى خُمارويه إمارة مصر بعد وفاة أبيه أحمد بن طولون سنة ٢٧٠ هـ وقد ازدهرت الدولة الطولونية في عهده، وعُرِف عنه ترفه وإنفاقه وبذخه لِدرجة إنه أنشأ بستاناً جمع فيه كل صنوف الأشجار والطيور في العالم.

(٢) لم لأجده.

أنشد القاليّ[١] عن ابن دريد[٢] عن أبي عثمان[٣]:

إذا زال عنكم أسودُ العينِ كنتمُ كراماً وأنتمْ ما أقامَ ألائمُ

والجبل لا يغيب، يقول: فأنتم لئام أبداً.

أُسَيْس:

تصغير أُسّ: موضع في بلاد بني عامر بن صعصعة، قال امرؤ القيس[٤]:

فلو أني هلكتُ بأرضِ قومي لقلتُ الموتُ حقٌّ لا خلودا

ولكني هلكتُ بأرضِ قومٍ بعيداً من بلادهمُ بعيدا

بأرض الروم لا نسبٌ قريبٌ ولا شافٍ فيسدو أو يعودا

أعالج ملكَ قيصرَ كلَّ يومٍ وأَجْدِرْ بالمنيةِ أنْ تعودا

ولو صادفتهنّ على أُسَيْسٍ وخافةَ إذ وردنَ بها ورودا

وقال ابن السكيت[٥] في تفسير قول عدي بن الرقاع[٦]:

---

(١) أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي (٢٨٨ هـ-٣٥٦ هـ) مؤلف وعالم عربي، نشأ في المشرق ثم انتقل إلى الأندلس.

(٢) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي الدوسي المولود في عام ٢٢٣هـ وهو من نسل ملك العرب مالك بن فهم الدوسي الأزدي، وهو عالم باللغة وشاعر وأديب عربي ومن أعظم شعراء العرب. كان يقال عنه: ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء

(٣) أبو عثمان سعيد بن هارون الأشناندي أو الأشناداني (ت ٢٥٦هـ) كاتب وشاعر ولغوي من العصر العباسي الأول. ولِدَ في مدينة البصرة، وتعود أصول عائلته إلى بغداد، وبالتحديد إلى بلدة أشنان المندثرة، وإليها يُنسَب. سكن سعيد بن هارون مدينة البصرة، وفيها تتلمذ لدى أبي محمد عبد الله التوزي، وأخذ عنه النحو واللغة. كان سعيد بن هارون ممَّن يمزج بين منهج البصرة والكوفة في مذهبه النحوي، وهو يُعدُّ من أئمة النحو واللغة في عصره. وإلى جانب اهتمامه باللغة كانت له ميول إلى الشعر والنقد الأدبي، ومن أشهر مؤلفاته كتاب "معاني الشعر"، رواه تلميذه ابن دريد.

(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: ألا أبْلِغْ بَنِي حُجْرِ بنِ عَمْرٍو وَأَبْلِغْ ذِلِكَ الحَيَّ الحَرِيدَا

(٥) ابْنُ السِّكِّيتِ (١٨٦هـ – ٢٤٤هـ). إمام من أئمة اللغة العربية وعالم نحوي وأديب شهير. يكنى بأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت الدروقي الأهوازي البغدادي النحوي المؤدب، مؤلف كتاب "إصلاح المنطق"، حجة في العربية .

(٦) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أَرواحٌ أَم بُكرَةٌ فَاغتِداءُ بِدِيونٍ لَم تَقضِهِنَّ الشِفاءُ

قد حباني الوليدُ يومَ أُسَيْسٍ بعشارٍ فيها غنًى وبهاءُ

أسيس: ماء في شرقي دمشق.

الأَشَاءَةُ:

موضع، أظنّه باليمامة أو ببطن الرمّة، قال زياد بن منقذ العدويّ[1]:

يا لَيْتَ شِعْرِيَ عن جَنْبَيْ مُكَشَّحةٍ وحَيْثُ يُبْنَى مِن الحِنّاءةِ الأُطُمُ

عن الأَشاءةِ هل زَالَتْ مَخارِمُها وهَلْ تَغَيَّرَ مِن آرامِها إِرَمُ؟[2]

قالوا: الحنّاءة الجصّ، والأشاءة في الأصل صغار النخل.

الأَشَافيُّ:

بلفظ جمع الإشفى الذي يخرز به: واد في بلاد بني شيبان، قال الأعشى[3]:

أَمِن جَبَلِ الأَمرارِ صُرَّتْ خِيامُكُم عَلى نَبَإٍ أَنَّ الأَشافِيَّ سائِلُ؟

هذا مثل ضربه الأعشى لأنّ أهل جبل الأمرار لا يرحلون إلى الأشافي ينتجعونه لبعده إلّا أن يجدبوا كل الجدب ويبلغهم أنه مُطِرَ وسَالَ.

---

(١) زياد الشهير بالمرّار بن منقذ العدويّ، من بني العدوية نسبةً إلى أمهم العُليا الحرام العدوية. شاعر أمويّ من أهل نجد. كان المرّار بن المنقذ العدوي قليل الغريب رائق الأسلوب ظاهر المعاني على الرّغم من أنه جاهليّ المنحى في أغراضه. وهو شاعر غزل من الطبقة الأولى. وكان له هجاء، وقد هاجى جريرا ولكن لم يثبت له.

(٢) والشاهد من قصيدة مطلعها: (لا حَبَّذا أَنتِ يا صَنْعاءُ مِن بَلَدٍ ولا شَعُوبُ هَوىً مِنِّي ولا نُقُمُ) وتنسب أيضاً إلى زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث (انظر الحماسة البصرية).

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أَقَيسَ بنَ مَسعودِ بنِ قَيسِ بنِ خالِدٍ وَأَنتَ اِمرُؤٌ تَرجو شَبابَكَ وائِلُ

أَشَاقِر:

كأنه جمع أشقر نحو أحوص وأحاوص: جبال بين مكة والمدينة، وقد روي بضم أوله، وأنشد أبو الحسين المهلّبي[١] لجِران العَوْد[٢]:

عُقابٌ عَقَنْباةٌ تَرَى من حِذارِها ثعالبَ أهوى أو أشاقرَ تضبحُ[٣]

الأَشْأمانِ:

بلفظ التثنية: موضع في قول ذي الرُّمة[٤]:

وإن ترسّمتَ من خرقاءَ منزلةً ماءُ الصباباتِ من عينيكَ مسجومُ

كأنها بعد أحوالٍ مضينَ لها بالأشأمينِ يمانٍ فيه تسهيمُ[٥]

---

(١) المؤرخ والرحالة الحسن بن أحمد المهلبي أبو الحسين المتوفي سنة ٣٨٠ هجرية صاحب كتاب العزيزي في علم المسالك والممالك والذي ألفه للخليفة الفاطمي العزيز بالله ونسبه إلى اسمه.

(٢) جران العود النميري: هو الشّاعر الجاهلي عامر بن الحارث النميري، أدرك الإسلام، وسمع القرآن واقتبس منه، ومعنى اسمه جرانُ العود: مقدم عنق البعير. ولقب بجران العود لأنَّه اتخذ جلداً من جران (عنق) العود (الجمل الكبير المسنّ) ليضرب به امرأتيه. وتزوَّج مرات كثيرة ولكنَّه لم يكن سعيداً في زيجاته، وكان شاعراً يجيد الشعر وألفاظه في الشعر فصيحة وعذبة وسهلة، أمّا غزله فهو صريح.

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: (ألا لا يغرنَّ امرأً نوفليَّةٌ على الرأس بعدي أو ترائبُ وضّحُ) وذلك أن جران العود والرحال كانا خِدنين، فتزوج كل واحد منهما امرأتين، فلقيا منهن مكروهاً، فقال جران العود والرحال كلٌّ قصيدة يذمهما ويشكو منهما.

وعُقاب اسم إحدى زوجتيه، وصفها بالعُقبناة: أي سريعة الخطف. وأهوى وأشاقر موضوعان. وضباح الثعالب: صياحها.

(٤) ذُو الرُّمَّة غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي الربابي التميمي، كنيته أبو الحارث وذو الرّمّة. شاعر عربي من الرباب من تميم، من شعراء العصر الأموي، من فحول الطبقة الثانية في عصره. ولد سنة ٧٧ هـ، وتوفي بأصفهان (وقيل بالبادية) سنة ١١٧ هـ وهو في سن الأربعين. وإنما قيل له ذو الرمة لقوله في الوتد (أشعث باقي رمة التقليد)، والرُّمَّة، بضم الراء، الحبل البالي. كان قصيرًا دميمًا، يضرب لونه إلى السواد، أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال. كان ذو الرمة أحد عشاق العرب المشهورين، إذ كان كثير التشبيب بمية، وهي مية بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقرية، كانت فاتنة الجمال. قال فيها ذو الرمّة:

على وجه مي مسحة من ملاحة وتحت الثياب العار لو كان باديا

(٥) والشاهد مطلع القصيدة. وأحوال: جمع حول وهو السنة. واليماني فيه تسهيم: البرد اليماني المخطط.

الأُشْتُومُ:

موضع قرب تنّيس، قال يحي بن الفضيل[1]:

حمار أتى دمياطَ والرومُ وثّبُ بتنّيسَ منه رأي عينٍ وأقربُ
يقيمونَ بالأُشْتُومِ يبغونَ مثلما أصابوه من دمياطَ والحربُ ترتبُ

أَشْداخ:

والشدخ كسر الشيء الأجوف، تقول: شدخت رأسه فانشدخ: وهو موضع في عقيق المدينة، قال أبو وجزة السعدي[2]:

تأبّدَ القاعُ من ذي العُشِّ فالبيدُ فتغلمانُ فأشداخٌ فعبودُ[3]

أَشْطاط:

يجوز أن يكون جمع شطّ وهو البعد، أو جمع الشّطط وهو الجور، ومجاوزة القدر، وغدير الأشطاط قريب من عسفان، قال عبيد الله بن قيس الرّقيّات[4]:

لَم تُكَلِّم بِالجَلهَتَينِ الرُسومُ! حادِثٌ عَهدُ أَهلِها أَم قَديمُ
سَرِفٌ مَنزِلٌ لِسَلْمَةَ فَالظَّهـ ـرانُ مِنّا مَنازِلٌ فَالقَصيمُ

(١) لم أعثر له على ذكر.

(٢) أبو وجزة السعدي: يزيد بن عبيد، من بنى سعد بن بكر بن هوازن، أظآر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان شاعرا مجيدا، راوية للحديث. روى عن أبيه الحديث فى استسقاء عمر بن الخطاب. وتوفّ أبو وجزة بالمدينة سنة ١٣ هـ. وهو أحد من شبّب بعجوز، قال فى قصيدة يمدح فيها ولد الزّبير ابن العوّام: يا أيّها الرّحل الموكّل بالصّبي ... فيم ابن سبعين المعمّر من دد (الشعر والشعراء لابن قتيبة)

(٣) والشاهد بيت وحيد في الديوان.

(٤) والشاهد في الديوان ضمن هذه المقطوعة نقلاً عن ياقوت.

فَغَديرُ الأَشطاطِ مِنها مَحَلٌّ فَبِعُسفانَ مَنزِلٌ مَعلومُ
صَدَروا لَيلَةَ اِنقَضى الحَجُّ فيهِم حُرَّةٌ زانَها أَغَرُّ وَسيمُ
يَتَّقي أَهلُها النُفوسَ عَلَيها فَعَلى نَحرِها الرُقى وَالتَميمُ

أَشْقَاب:

موضع في قول اللهبي[1]:

فالهاوتانِ فكبكبٌ فجتاوبٌ فالبوصُ فالأفراعُ من أشقابِ

الأَشَقُّ:

موضع في قول الأخطل[2] يصف سحاباً:

باتَت يَمانِيَةُ الرِياحِ تَقودُهُ حتى استقادَ لها بغيرِ حبالِ
في مُظلِمٍ غَدِقِ الرَبابِ كَأَنَّما يَسقي الأَشَقَّ وَعالِجاً بِدَوالي

أَشْكُونِيَة:

من نواحي الرّوم بالثغر، غزاها سيف الدولة بن حمدان، فقال شاعره أبو العباس الصّفري[3] وشدّد الياء ضرورة:

وحلّتْ بأشكونيّةٍ كلُّ نكبةٍ ولم يكُ وفدُ الموتِ عنها بناكبِ
جعلتَ رباها للخوامعِ مرتعاً ومن قبلُ كانت مرتعاً للكواعبِ

---

(١) والشاهد أحد بيتين في الديوان نقلاً عن ياقوت.

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: لِمَنِ الدِيارُ بِحائِلٍ فَوُعالِ دَرَسَت وَغَيَّرَها سُنونَ خَوالي

(٣) أبو العباس الصفري شاعر سيف الدولة بن حمدان.

أَشْمَذَانِ:

بلفظ التثنية، يقال: شمذت الناقة بذنبها إذا رفعته، ويقال للنحل: شمّذ لأنهن يرفعن أذنابهن، وقيل في قول رزاح بن ربيعة العذري أخي قصيّ لأمّه[1]:

جمعنا منَ السِّرِّ منْ أشمذينَ ومن كلِّ حيٍّ جمعْنا قبيلا

أشْمُونِيث:

عين في ظاهر حلب في قبلتها، تسقي بستاناً يقال له الجوهري، وإن فضل منها شيء صبّ في قويق، ذكره منصور بن مسلم بن أبي الخرجين[2] يتشوّق حلب:

أيا سائقَ الأظعانِ من أرضِ جوشنٍ! سلمتَ ونلتَ الخِصْبَ حيث ترودُ
أَبِنْ لِيَ عنها تَشْفِ ما بي منَ الجَوى فلم يشفِ ما بي عالجٌ وزرودُ
هل العوجانُ الغمرُ صافٍ لوارِدٍ؟ وهل خضَّبتْه بالخلوقِ مدودُ؟
وهل عينُ أشمونيثَ تجري كمقلتي عليها وهل ظِلُّ الجِنانُ مديدُ؟
إذا مرضتْ ودّتْ بأنَّ ترابَها لها دونَ أكحالِ الأُساةِ برودُ

(١) رزاح بن ربيعة أخو قصي بن كلاب لأمه، ورزاح الذي أخرج خزاعة من مكة، وملك أخاه قصي بن كلاب على مكة، وكانت منازل قضاعة في منطقة السر المعروفة بنجد. ولما رجع رزاح من غزوة خزاعة وتوليته أخاه لأمه قصي بن كلاب على مكة، كان بين رزاح وبين حوتكة بن أسلم بن إلحاف بن قضاعة، وبين نهد بن زيد ابن أسلم بن إلحاف بن قضاعة شيء من الضغن فأجلاهم من بلادهم نجد والسر، وألحقهم باليمن.

(٢) منصور بن المسلم بن علي بن أبي الخرجين أبو نصر، الحلبي المؤدب، المعروف بابن أبي الدميك: كان أديباً فاضلاً نحوياً شاعراً، له تصانيف وردود على ابن جني منها: تتمة ما قصر فيه ابن جني في شرح أبيات الحماسة. وديوان شعر، وقفت عليه بخطه الرائق فوجدته مشحوناً بالفوائد النحوية، وقد شرح ألفاظه اللغوية واعتنى بإعرابه فدلّ على تبحره في علم العربية. (معجم الأدباء لياقوت).

ومن جرّبَ الدنيا على سوءِ فعلِها يعيبُ ذميمَ العيشِ وهو حميدُ
إذا لم تجدْ ما تبتغيه فخضْ بها غمارَ السّرى أمُّ الطّلاب ولودُ

أَشْنَاذْجِرْد:

قرية، نَسَبَ إليها السِّلفيُّ[١] أبا العباس أحمد بن الحسن بن محمد بن عليّ الأشناذجردي[٢]، وقال: أنشدني بنهاوند:

فؤادي منكَ منصدعٌ جريحُ ونفسي لا تموتُ فتستريحُ
وفي الأحشاءِ نارٌ ليس تُطْفى كأنّ وقودَها قصبٌ وريحُ[٣]

أُشُونَة:

حصن بالأندلس من نواحي إستجة، وعن السِّلفي: أشونة حصن من نظر قرطبة، منه الأديب غانم بن الوليد المخزومي الأُشوني[٤]، وهو الذي يقول فيما ذكر السِّلفي[٥]:

وَمِنْ عَجَبٍ أَنِّي أَحِنُّ إِلَيْهِمِ وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ كُلَّ رَكْبٍ وَهُمْ مَعِي

---

(١) أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلفي (٤٧٨ – ٥٧٦ هـ) محدِّث، من أهل أصبهان. وشهرته الحافظ السِّلفي. من آثاره «معجم مشيخة أصبهان» و«معجم شيوخ بغداد» و«معجم السفر».

(٢) في معجم السفر: أنشدني أبو العباس أحمد بن الحسن بن محمد بن علي الأشناذجردي بنهاوند قال: أنشدنا أبو إسحاق الطرزي الخطيب ولم يسم من قاله، وقال قد أمهلتك ثلاثة أيام في نقله إلى لساننا فنقلت وأنشدته فتعجب

(٣) أورد ياقوت البيتين شاهداً على الأشناذجردي.

(٤) الْفَقِيه أَبُو مُحَمَّد غَانِم بن الْوَلِيد المخْزُومِي المالقي، عَالم متفرس وفقيه مدرس وأستاذ مجود وَإِمَام لأهل الأندلس مجود وَأما الْأَدَب فَكَانَ جلّ شرعته وَرَأس بغيته مَعَ فضل وَحسن طَرِيقَة وجد فِي جَمِيع أُمُوره (من كتاب مطمع الأنفس للفتح بن خاقان).

(٥) قال أبو طاهر السِّلفي في معجم السفر: أَنْشَدَنِي أَبُو مُرْوَانَ مُبَشِّرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّبِيبُ الْأَنْدَلُسِيُّ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ لِلأَدِيبِ غَانِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الْمَخْزُومِيِّ الأُشُونِيِّ وَأُشُونَةُ حِصْنٌ مِنْ نُظُرِ قُرْطُبَةَ بِالْأَنْدَلُسِ.

فَيَبْكِي دَمًا طَرْفِي وَهُمْ فِي سَوَادِهِ وَيَشْكُو جَوَى قَلْبِي وَهُمْ بَيْنَ أضلعي[1]

أَشْيَحُ:

اسم حصن منيع عالٍ جدّاً في جبال اليمن، قال عمارة اليمني[2]: حدثني المقرئ سلمان بن ياسين[3] وهو من أصحاب أبي حنيفة، قال: بتّ في حصن أَشْيح ليالي كثيرة وأنا عند الفجر أرى الشمس تطلع من المشرق وليس لها من النور شيء، وإذا نظرت إلى تهامة رأيت عليها من الليل ضباباً وطخاءً يمنع الماشي من أن يعرف صاحبه من قريب، وكنت أظنّ ذلك من السحاب والبخار وإذا هو عقابيل الليل فأقسمت ألا أصلي الصّبح إلّا على مذهب الشافعي لأنّ أصحاب أبي حنيفة يؤخّرون صلاة الصّبح إلى أن تكاد الشمس أن تطلع على وهاد تهامة، وما ذاك إلّا لأنّ المشرق مكشوف لأشيح من الجبال لعلوّ ذروته.

وقال أبو عبد الله الحسين بن قاسم الزبيدي يمدح الراعي سبأ بن أحمد الصّلحي[4]، وكان منزله بهذا الحصن:

إنْ ضامكَ الدهرُ فاستعصمْ بأَشْيَحِهِ أو نابكَ الدهرُ فاستمطرْ بنانَ سبا[1]

---

(١) أورد ياقوت البيتين شاهداً على الأُشوني.

(٢) نجم الدين أبو محمد عمارة بن أبي الحسن بن علي بن زيدان بن أحمد الحكمي المذحجي (٥١٥ هـ- ٥٦٩ هـ) كاتب ومؤرخ وشاعر يمني من تهامة واشتهر بارتباطه بالحكام الفاطميين في مصر. أوفده أمير مكة قاسم بن هاشم رسولاً إلى الفاطميين بالقاهرة، وفي بعثته الثانية قرر البقاء في القاهرة، وبها توفي. من آثاره «أرض اليمن وتاريخها» و«النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية».

(٣) لم أعثر له على ترجمة.

(٤) الدولة الصليحيَّة (٤٢٩-٥٣٢هـ) إحدى الدول المستقلَّة ببلاد اليمن، وكانت تدين بالمذهب الفاطمي الإسماعيلي، أسَّسها علي بن محمد الصليحي ودانت له بلاد اليمن كلِّه، وملك من بعده ولده المكرم بن أحمد، ثم ملك أبو حمير سبأ.

ما جاءه طالبٌ يبغي مواهبَه إلّا وأزمع منه فقرُه هربا
بني المظفّرِ! ما امتدّتْ سماء على إلّا وألقيتمُ في أفقِها شُهبا

أُشَيْقِر:

واد بالحجاز، قال الحفصي[٢]: الأشيقر جبل باليمامة وقرية لبني عكل، قال مضرّس بن ربعيّ[٣]:

تحمّلَ من وادي أشيقر حاضرُه وألوى بريعانِ الخيامِ أعاصرُه
ولم يبق بالوادي لأسماءَ منزلٌ وحوراءَ إلّا مزمنُ العهدِ داثرُه
ولم ينقصِ الوسميُّ حتى تنكّرتْ معالِمُه واعتمَّ بالنّبتِ حاجرُه
فلا تهلكنَّ النفسَ لوماً وحسرةً على الشيء سَدّاهُ لغيرِك قادرُه

الأَشْيَمَانِ:

تثنية أشيم: موضعان، وقيل: حبلان، بالحاء المهملة: من رمل الدّهناء، وقد ذكرهما ذو الرُّمّة في غير موضع من شعره، ورواه بعضهم الأشامان، وقد تقدّم قول ذي الرّمّة[٤]:

كأنها بعدَ أحوالٍ مَضَيْنَ لها بالأشيمينِ يمانٍ فيه تسهيمُ

---

(١) الشاهد وأبياته مما انفرد ياقوت بروايته.

(٢) الحفصي: هو محمد بن إدريس بن أبي حفصة، عالم اليمامة، ومؤرخها في القرن الثاني الهجري.

(٣) مُضَرِّس بن رِبْعي بن لقيط الأسدي: شاعر حسن التشبيه والرصف. أورد له البغدادي أبياتاً جيدة في وصف ليلة ويوم، ومقطوعة فيها حكمة. وقال: (هو شاعر جاهلي). واختار أبو تمام (في الحماسة) قطعتين من شعره. وروى له المرزباني عدة مقطوعات وقال: (له خبر مع الفرزدق) فإن صح هذا فلا يكون جاهلياً.

(٤) ذكره ياقوت سابقاً في (الأشأمين).

أُشَيٌّ:

قال أبو عبيد السكوني[١]: من أراد اليمامة من النّباج سار إلى القريتين ثم خرج منها الى أُشَيّ، وهو لعدي الرّباب[٢]، وقيل: هو للأحمال من بلعدوية[٣]، وقال غيره: أشيّ: موضع بالوشم، والوشم: واد باليمامة فيه نخل، وهو تصغير الأشاء وهو صغار النخل الواحدة أشاءة، وقال زياد بن منقذ التميمي[٤] أخو المرّار يذكره:

لا حَبَّذا أَنتِ يا صَنْعاءُ مِن بَلَدٍ ... ولا شَعُوبُ هَوىً مِنِّي ولا نُقُمُ[٥]

وحَبَّذَا حينَ تُمْسِي الرِّيحُ بارِدَةً ... وادِي أُشَيَّ وفِتْيانٌ به هُضُمُ

الواسعونَ إذا ما جرَّ غيرُهُمُ ... على العشيرةِ والكافونَ ما جَرَموا

والمطعِمونُ إذا هبّتْ شآميةٌ ... وباكَرَ الحيَّ في صرّادِها صِرَمُ

لم ألقَ بعدَهمُ حيّاً فأخبُرُهم ... إلا يزيدُهُمُ حبّاً إليَّ هُمُ

وقال عبدة بن الطبيب[٦] هذه الأبيات:

---

(١) أحمد بن الحسن بن إسماعيل أبو عبيد الله السكوني الكندي النسابة: كان له اختصاص بالخليفتين المكتفي ثم المقتدر، ذكره أبو الحسن محمد بن جعفر بن النجار الكوفي في «تاريخ الكوفة» وقال: إنه كان ممن أخذ عن ثعلب الأدب، وكان مليح المجلس حسن الترسّل متمكناً من نفسه (معجم الأدباء لياقوت).

(٢) الرباب: تيم، وعدي، وعوف، وعكل، بنو عبد مناة بن أد بن طالخة بن إلياس بن مضر. وإنما قيل لهم: الرباب، لأنهم غمسوا أيديهم في الرُّب حين تحالفوا على تميم.

(٣) بنو العدوية هم بنو صُدَيّ بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم.

(٤) زياد بن منقذ بن عمرو بن الصُّدَي، من الأحمال من بلعدويّة، حنظلي تميمي، أخو المرّار.

(٥) ذكرت سابقاً أن هذه الأبيات منسوبة في الحماسة البصرية إلى زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث.

(٦) عبدة بن الطبيب هو يزيد بن عمرو بن علي التميمي، كان شاعراً مجيداً ليس بالمكثر. كان أسود اللون وصفته الروايات بأنه أحد لصوص الرباب وهو شاعر مجيد ليس بالمكثر، وهو مخضرم، أدرك الإسلام فأسلم، وكان في جيش النعمان بن مقرّن الذين حاربوا معه الفرس بالمدائن. ويذكر المؤرخون أن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب تأثّر بشعر عبدة.

إن كنتَ تجهلُ مسعاتي فقدْ علمتْ بنو الحويرثِ مسعاتي وتكراري[1]

والحيّ يوم أُشَيّ إذ ألمّ بهم يومٌ من الدهر إن الدهر مرّارُ

لولا يجودةُ والحيُّ الذين بها أمسى المزالفُ لا تذكو بها نارُ

والمزالف: ما دنا من النار.

الإصَادُ:

اسم الماء الذي لطم عليه داحس فرس قيس بن زهير العبسيّ، وكان قد أجراه مع الغبراء فرس لحذيفة بن بدر الفزاري، كان قد أوقف له قوماً في الطريق فلما جاء داحس سابقاً لطم وجهه حتى سُبِق، فكان في ذلك حرب داحس والغبراء أربعين عاماً، وآخر ذلك قتل أولاد بدر الفزاري، قتلهم أولاد مالك بن زهير وعشيرتهم، قال بدر بن مالك بن زهير[2] يرثي أباه وكان قد اغتاله أولاد بدر في الليل وقتلوه في جملة هذه الفتنة التي وقعت بينهم، فقال:

ولله عينا من رأى مثلَ مالكٍ عقيرة قومٍ إن جرى فرسانِ

فإنّ الرّباطَ النّكدَ من آلِ داحسٍ أبينَ فما يفلجنَ يوم رهانِ

جلبنَ بإذنِ اللهِ مقتلَ مالكٍ وطرّحنَ قيساً من وراءِ عمانِ

لطمنَ على ذاتِ الإصادِ وجمعكم يرونَ الأذى من ذلّةٍ وهوانِ

---

(١) والشاهد ضمن الأبيات الثلاثة هذه في الديوان. والبيت الأول فيه إقواء.

(٢) في حماسة التبريزي نسب هذه الأبيات إلى بشر بن أبي بن حمام الْعَبْسِي في بني زُهَيْر بن جذيمة.

سيمنع عنك السّبق إن كنتَ سابقاً وتقتل إن زلّتْ بكَ القدمانِ
فليتهما لم يشربا قطُّ شربةً وليتهما لم يُرسلا لرهانِ
أحلَّ به أمسٍ جنيدبُ نذرَه فأيّ قتيلٍ كان في غطفانِ
إذا سجعتْ بالرّقمتينِ حمامةٌ أو الرّسِّ تبكي فارسَ الكتفانِ

الكتفان: اسم فرسه، وقال قيس بن زهير[1]:

ألم يبلغكَ والأنباءُ تنمي بما لاقتْ لبونُ بني زيادِ
كما لاقيتَ من حملِ بنِ بدرٍ وإخوتِه على ذاتِ الإصادِ؟

الأَصَاغِي:

موضع في شعر ساعدة بن جؤيّة الهذلي[2]، قال:

ولو أنه إذ كان ما حُمَّ واقعاً بجانبِ من يَخْفى ومن يتودّدُ
لهنّ بما بين الأصاغي ومنصحٍ تعاوٍ كما عجّ الحجيجُ الملبّدُ

الأَصَافِرُ:

جمع أصفر، محمول على أحوص وأحاوص، وقد تقدّم: وهي ثنايا سلكها النبي، صلى الله عليه وسلم، في طريقه إلى بدر، وقيل: الأصافر جبال

(١) هو قيس بن زهير بن جذيمة العبسي الغطفاني من سادات العرب من نجد وسيد غطفان ورأس بني عبس، وهو من خطباء الجاهلية المعروفين، وهو صاحب داحس والذي بسببه سميت معركة داحس والغبراء المشهورة في الجاهلية والتي امتدت لحوالي أربعين سنة، أخذ السيادة في غطفان وفي قومه بني عبس بعد مقتل أبيه الملك زهير بن جذيمة.

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أَلا باتَ مَن حَولي نِياماً وَرُقَّداً وَعاوَدَني حُزني الَّذي يَتَجَدَّدُ

مجموعة تسمى بهذا الاسم، ويجوز أن تكون سميت بذلك لصفرها أي خلوّها، وقد ذكرها كثيّر[1] في شعره، فقال:

عَفا رابِغٌ مِن أَهلِهِ فالظَواهِرُ فَأَكنافُ هَرشى قَد عَفَت فَالأَصافِرُ

مَغانٍ يُهَيِّجنَ الحَليمَ إِلى الصِبا وَهُنَّ قَديماتُ العُهودِ دَواثِرُ

لِلَيلى وَجاراتٍ لِلَيلى كَأَنَّها نِعاجُ الملا تُحدى بِهِنَّ الأَباعِرُ

أَصبَهانُ:

وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها... فقال بعضهم[2]:

لستُ آسى من أصبهانَ على شي ء سوى مائها الرحيقِ الزّلالِ

ونسيمِ الصَّبا ومنخرقِ الرّي حِ وجوٍّ صافٍ على كلِّ حالِ

ولها الزعفرانُ والعسلُ الما ذيُّ والصافناتُ تحت الجلالِ

وقال آخر[3]:

لست آسى من أصبهانَ على شي ء فأبكي عليه عندَ رحيلي

غيرَ ماءٍ يكون بالمسجدِ الجا معِ صافٍ مروّقٍ مبذولِ

وحدّثني بعض التجار قال: رأيت بأصبهان رجلاً من الثّنّاء يطعم قوماً ويشرط عليهم أن يبرّزوا في خربة له، قال: ولقد اجتزت به مرّة وهو يخاصم

(١) والشاهد مطلع القصيدة.

(٢) وهو مما انفرد ياقوت بذكره.

(٣) وهو أيضاً مما انفرد ياقوت بذكره.

رجلاً وهو يقول له: كيف تستخير أن تأكل طعامي وتفعل كذا عند غيري ولا يُكَنّي؟ وقد ذكر ذلك شاعر فقال[1]:

بأصبهانَ نفر خَسوا وخاسوا نفرا
إذا رأى كريمُهم غرّةَ ضيفٍ نفرا
فليس للناظر في أرجائها إن نظرا
من نزهة تحيي القلو ب غير أوقارِ الخرا

ووجد في غرفة بعض الخانات التي بطريق أصبهان مكتوب هذه الأبيات:

قُبِّحَ السالكونَ في طلبِ الرّز قِ على إيذَجٍ إلى أصبهانِ
ليتَ من زارها فعادَ إليها قد رماه الإلهُ بالخذلانِ

ودخل رجل على الحسن البصري فقال له: من أين أنت؟ فقال له: من أهل أصبهان، فقال: الهرب من بين يهودي ومجوسي وآكل ربا، وأنشد بعضهم لمنصور بن باذان الأصبهاني[2]:

فما أنا من مدينةِ أهل جيّ ولا من قريةِ القومِ اليهودِ
وما أنا عن رجالِهمُ براضٍ ولا لنسائهمْ بالمستريدِ

وقال آخر في ذلك[3]:

---

(١)

(٢) من شعراء القرنين الثاني والثالث وكان منصور من المجيدين لا سيما للهجو فإنه كان أهجى الناس. وقد أورد ياقوت الشاهد على الأصفهاني.

(٣) لم أجده.

لعن اللهُ أصبهانَ بلاداً ورماها بالسيلِ والطاعونِ
بعتُ في الصيفِ قبّةَ الخيشِ فيها ورهنتُ الكانونَ في الكانونِ

وقال عبد الله بن عتبان[1] في ذلك:

ألم تسمع؟ وقد أودى ذميماً بمنعرجِ السّراةِ من اصبهانِ
عميد القومِ إذ ساروا إلينا بشيخٍ غير مسترخي العنانِ؟

وقال أيضاً:

من مبلغُ الأحياءِ عني فإنني نزلتُ على جيٍّ وفيها تفاقمُ
حصرناهمُ حتى سروا ثمّتَ انتزوا فصدّهمُ عنّا القنا والصوارمُ
وجاد لها القاذوسقان بنفسِه وقد دهدهتْ بين الصفوفِ الجماجمُ
فثاورتُه حتى إذا ما علوتُه تفادى وقد صارت إليه الخزائمُ
وعادت لقوحا أصبهان بأسرها يدرّ لنا منها القرى والدراهمُ
وإني على عمد قبلتُ جزاءهم غداةَ تفادوا والعجاجُ فواقمُ
ليزكوا لنا عند الحروب جهادُنا إذا انتطحتْ في المأزمين الهماهمُ

إِصْطَخْر:

والنسبة إليها إصطخريّ... وهي من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها، قيل: كان أول من أنشأها إصطخر بن طهمورث ملك الفرس، وطهمورث

(١) لم أعثر له على ترجمة.

عند الفرس بمنزلة آدم، قال جرير بن الخطفي[1] يذكر أن فارس والروم والعرب من ولد إسحاق بن إبراهيم الخليل، عليه السلام:

فَيَجمَعُنا وَالغُرَّ أَبناءَ سارَةٍ أَبٌ لا نُبالي بَعدَهُ مَن تَعَذَّرا
وَأَبناءُ إِسحَقَ اللُيوثُ إِذا ارتَدَوا حمائلَ مَوتٍ لابِسينَ السَنَوَّرا
إِذا اِفتَخَروا عَدّوا الصَبَهبَذَ مِنهُمُ وَكِسرى وَآلَ الهُرمُزانِ وَقَيصَرا
وَكانَ كِتابٌ فيهِمُ وَنُبُوَّةٌ وَكانوا بِإِصطَخرَ الملوكَ وَتُستَرا

إِصْمِت:

اسم علم لبرية بعينها، قال الراعي[2]:

أَشلى سُلوقِيَّةً باتَت وَباتَ بِها بِوَحشِ إِصمِتَ في أَصلابِها أَوَدُ

الأَصْهَبِيَّات:

كأنه جمع الأصهبية وهو الأشقر: ماء، وأنشد[3]:

دَعاهُنَّ مِن ثَأجٍ فَأزمَعنَ وِردَهُ أَوِ الأَصهَبِيَّاتِ العُيونُ السَوائحُ[4]

أُضَاخٌ:

من قرى اليمامة لبني نمير.

---

(١) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: لِمَن رَسمُ دارٍ هَمَّ أَن يَتَغَيَّرا تَراوَحَهُ الأَرواحُ وَالقَطرُ أَعصُرا

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: طافَ الخَيالُ بِأَصحابي وَقَد هَجَدوا مِن أُمِّ عَلوانَ لا نَحوٌ وَلا صَدَدُ

(٣) هو ذو الرمة، سبقت ترجمته.

(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أَمِن دِمنَةٍ جَرَّت بِها ذَيلَها الصَبا لِصَيداءَ مَهلاً ماءُ عَينَيكَ سافِحُ

وذكره ابن الفقيه[1] في أعمال المدينة، وقال الأصمعي: ومن مياهم الرّسيس ثم الأراطة، وبينها وبين أضاخ ليلة. وأضاخ: سوق وبها بناء وجماعة ناس، وهي معدن البرم، وقال أبو القاسم بن عمر: أضاخ جبل، وقيل: وضاخ ولم يزد، ولوضاخ ذكر في قصة امرئ القيس، قالوا: أتى امرؤ القيس قتادة ابن الشّؤم اليشكري[2] وأخويه الحارث وأبا شريح، فقال امرؤ القيس: يا حار أجز:

أحارِ ترى بريقاً هبّ وهناً

فقال الحارث:

كنارِ مجوسِ تستعرُ استعارا؟

فقال قتادة:

أرقتُ له ونام أبو شريحٍ إذا ما قلتُ قد هدأ استطارا

فقال أبو شريح:

كأنّ هزيزَه بوراء غيثٍ عشارٌ ولّهٌ لاقتْ عشارا

فقال الحارث:

فلما أن علا شرجيْ أضاخٍ وهتْ أعجازُ ريّقِه فحارا

(١) أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الهمذاني، أبو بكر، ابن الفقيه (توفي نحو ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م) هو مؤرخ وجغرافي فارسي. يشتهر بكتاب «مختصر كتاب البلدان» وله أيضا «ذكر الشعراء المحْدَثين والبلغاء منهم والمفحمين»

(٢) لم أجده.

فقال قتادة:

فلم يتركْ ببطنِ السّرِّ ظبياً ولم يتركْ بقاعتِهِ حمارا

فقال امرؤ القيس: إني لأعجب من بيتكم هذا كيف لا يحترق من جودة شعركم! فسمّوا بني النار يومئذ.

الأَضارِعُ:

جمع أضرع: اسم بِركة من حفر الأعراب في غربي طريق الحاجّ، ذكرها المتنبي[1]، فقال:

وَمَسّى الجُمَيْعيَّ دِئْدَاؤهَا وَغَادَى الأَضَارِعَ ثمّ الدَّنَا

إِضانُ:

ورواه أبو عمرو[2]: إطان، بالطاء المهملة، وأنشد على اللغتين والروايتين، قول ابن مقبل[3]:

تبصّر خليليَ هل ترى من ظعائنِ تحمّلن بالعلياء فوق إضانِ

أَضْرَاس:

كأنه جمع ضرس: موضع في قول بعض الأعراب[4]:

---

(١) والشاهد من قصيدته التي يهجو فيها كافوراً ومطلعها: أَلا كُلُّ ماشِيَةِ الخَيزَلى فِدا كُلِّ ماشِيَةِ الهَيدَبى

ومنها: وَكم ذا بِمِصرَ مِنَ المضحِكاتِ وَلَكِنَّهُ ضَحِكٌ كَالبُكا

(٢) أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازني العمروي التميمي (٧٠ هـ – ١٥٤ هـ)؛ أحد القراء السبعة، وشيخ العربية والقراءة، أوحد أهل زمانه، برز في الحروف، وفي النحو، كان من أعلم الناس بالقراءات والعربية، والشعر، وأيام العرب، وقد انتهت إليه الإمامة في القراءة بالبصرة، وهو أحد التابعين.

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: ألا يا ديارَ الحيِّ بالسَّبُعانِ أملَّ عليها بالبِلى المَلَوانِ

(٤) لم أعثر عليه.

أيا سدرتي أضراسِ! لا زال رائحاً رويّ عروقا منكما وذراكما
لقد هجتما شوقاً عليَّ وعبرةً غداةَ بدا لي بالضّحى عَلَماكما
فموتُ فؤادي أنْ يحنَّ إليكما ومحياةُ عيني أنْ ترى من يراكما

أَضْرُع:

موضع في شعر الراعي[1]:

فأبصرتُهم حتى رأيتُ حمولَهم بأنقاءِ يَحْمومٍ وورَّكْنَ أَضْرُعا

قال ثعلب: هي جبال أو قارات.

إِضَمٌ:

ذو إضم: ماء يطؤه الطريق بين مكة واليمامة عند السّمينة، وقيل: ذو إضم جوف هناك به ماء وأماكن يقال لها الحناظل، وله ذكر في سرايا النبي، صلى الله عليه وسلم، وقال السيّد عليّ[2]: إضم واد بجبال تهامة، وهو الوادي الذي فيه المدينة، ويسمّى من عند المدينة القناة، ومن أعلى منها عند السّدّ يسمّى الشظاة، ومن عند الشظاة إلى أسفل يسمّى إضماً إلى البحر. وقال سلامة بن جندل[3]:

يا دارَ أسماءَ بالعلياءِ من إضمِ بين الدكادكِ من قَوٍّ فمعضوبِ[4]

(١) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: ضعيف العصا بادي العروق ترى له عليها إذا ما أجدب الناس إصبعا

(٢) لم أعرفه.

(٣) سَلامَة بن جَندَل بن عبد عمرو، أبو مالك، من بني كعب بن سعد التميمي. شاعر جاهلي من الفرسان، من أهل الحجاز. في شعره حكمة وجودة، يعد في طبقة المتلمس، وهو من وصّاف الخيل.

(٤) والشاهد مطلع القصيدة.

كانت لها مرّةً داراً فغيَّرها مرُّ الرياحِ بسافي التّربِ مجلوبِ

أُضْم:

موضع في قول عنترة العبسي[١]:

عجلتْ بنو شيبانَ مدّتَهم والبُقْعُ أستاهاً بنو لَأْمِ
كنّا إذا نَفَرَ المطِيُّ بنا وبدتْ لنا أحواضُ ذي أُضْمِ
نعطي فنطعنُ في أنوفهمُ نختارُ بين القتلِ والغُنْمِ

الأَضْوَجُ:

موضع قرب أحد بالمدينة، قال كعب بن مالك الأنصاري[٢] يرثي حمزة بن عبد المطلب[٣]:

نَشَجْتَ وَهَلْ لَكَ منْ مَنْشَجِ وكُنْتَ مَتَى تَذَّكِرْ تَلْجَجِ[٤]
تذكُّرَ قَومٍ أتاني لَهَمْ أحاديثُ في الزَمَنِ الأَعْوَجِ
بما صَبَرُوا تَحْتَ ظِلِّ اللِّواءِ لواءِ الرسولِ بذي الأَضْوَجِ

---

(١) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: وفوارس لي قد علمتهمُ صُبُرٌ على التكرار والكَلْمِ

(٢) كعب بن مالك بن عمرو بن القين، البدري الأنصاري السَّلَمي (بفتح السين واللام) الخزرجي. صحابي، من أكابر الشعراء. من أهل المدينة. اشتهر في الجاهلية. وكان في الإسلام من شعراء النبي صلى الله عليه وسلم وشهد أكثر الوقائع. ثم كان من أصحاب عثمان، وأبحده يوم الثورة، وحرّض الأنصار على نصرته. ولما قتل عثمان قعد عن نصرة عليّ فلم يشهد حروبه. وعمي في آخر عمره وعاش سبعاً وسبعين سنة.

(٣) حمزة بن عبد المطلب الهاشمي القرشي. صحابي من صحابة رسول الإسلام محمد، وعمُّه وأخوه من الرضاعة وأحد وزرائه الأربعة عشر، وهو خير أعمامه لقوله: «خَيْرُ إِخْوَتِي عَلِيٌّ، وَخَيْرُ أَعْمَامِي حَمْزَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا». وهو أسنُّ من الرسول محمدٍ بسنتين، كما أنه قريبٌ له من جهة أمه، فأمه هي هالة بنت وهيب بن عبد مناف، ابنة عم آمنة بنت وهب بن عبد مناف أمّ الرسولِ محمدٍ. لُقّب بسيد الشهداء، وأسد الله وأسد رسوله.

(٤) والأبيات السابقة مطلع القصيدة.

غداةَ أجابَتْ بأَسْيافِها جميعاً بَنُو الأَوْسِ والخَزْرَجِ

إِطَانُ:

قال ابن مقبل[1]:

تبصّرْ خليلي! هل ترى من ظعائنِ تحمّلنَ بالعلياءِ فوقَ إطانِ؟

فقال: أراها بين تبراك موهنا وطلحام إذ عَلَمُ البلادِ هداني

وقد روي عن قول الأعشى[2]:

كانت وصاةٌ وحاجاتٌ لنا كَفَفُ لو انَّ صحبَكَ إذ ناديتَهمْ وقَفُوا

على هريرةَ إذ قامتْ تودِّعُنا وقد أتى من إطارٍ دونَها شَرَفُ

بالراء، ولا أدري أهو تصحيف أم هو موضع آخر.

أُطَايِف:

موضع في قول المرقِّش[3]:

بوَدِّكَ ما قومي إذا ما هجرتُهم إذا هبَّ في المشتاةِ ريحُ أُطايفِ[1]

(١) والشاهد ذكره ياقوت قبل قليل في (إضانِ). من قصيدة نقيضة ينقض فيها ابن مقبل قصيدة للنجاشي الحارثي، أشرت إليها هناك.

(٢) والشاهد والبيت الذي قبله مطلع القصيدة.

(٣) المرقش الأكبر: عوف بن سعد بن مالك ابن ضبيعة، من بني بكر بن وائل. شاعر جاهلي، من المتيمين الشجعان. عشق ابنة عم له اسمها (أسماء) وقال فيها شعراً كثيراً. وكان يحسن الكتابة. وشعره من الطبقة الأولى، ضاع أكثره. ولد باليمن، ونشأ بالعراق. واتصل مدة بالحارث أبي شمر الغساني ونادمه ومدحه. واتخذه الحارث كاتباً له. وتزوجت عشيقته أسماء برجل من بني مراد، فمرض المرقش زمناً، ثم قصدها فمات في حيها. وهو عمّ المرقش الأصغر.

أَطْحَلُ:

والطّحلة لون بين الغبرة والبياض، ورماد أطحل وشراب أطحل إذا لم يكن صافياً: وهو جبل بمكة يضاف إليه ثور بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة، فيقال له ثور أطحل، قال البعيث[٢]:

وجئنا بأسلابِ الملوكِ وأَحْرَزَتْ أسنّتُنا مجدَ الأسنّةِ والأُكْلِ

وجئنا بعمرٍو بعد ما حلّ سَرْبَهَا محلَّ الذليلِ خلفَ أطحلَ أو عُكْلِ[٣]

أَطَدٌ:

أرض قرب الكوفة من جهة البرّ، نزلها جيش المسلمين في أول أيام الفتوح، قال الزّبرقان بن بدر[٤]:

سِيروا رويداً فإنّا لنْ نفوتَكمُ وإنَّ ما بيننا سهلٌ لكم جَدَدُ

إنّ الغزالَ الذي ترجونَ غِرَّتَهُ جمعٌ يضيقُ به العَتْكانُ أو أَطَدُ[٥]

---

(١) والشاهد في الديوان باختلافات واضحة، من قصيدته التي مطلعها: ألا بان جيراني ولست بعائفِ أدانٍ بهم صرفُ النوى أم مخالفي

(٢) أبو زيد خداش بن بشر بن خالد التميمي الشهير بالبعيث المجاشعي (ت ١٣٤ هـ) خطيب وشاعر أموي عراقي. وكان البعيث من أهل البصرة من بني مجاشع بن تميم. دخل في الهجاء بين الشعراء وهاجى جريراً مدة طويلة وأعانه الفرزدق.

(٣) والشاهد من قصيدته التي يهجو فيها جريراً ومطلعها: أهاج عليك الشوقَ أطلالُ دمنةٍ بناصفةِ الجَوَّينِ أو جانبِ الهَجْلِ

(٤) ومعنى الزِّبْرقان: البدرُ ليلةَ تمامه. وهو الحصين بن بدر التميمي، الملقّب بالزِّبرقان: صحابي، وكان من رجال وفد بني تميم الذين وفدوا على الرسول في عام الوفود. وكان سيداً في الجاهلية عظيم القدر في الإسلام. هجاه الحطيئة بقوله: (دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي) فشكاه الزبرقان إلى عمر، فسأل عمر حسان بن ثابت إن كان ما قال الحطيئة هجواً، فقال حسان: لا، بل سلح عليه (كلمة مستهجنة)، فحبسه عمر في مطمورة حتى شفع فيه عبد الرحمن بن عوف والزبير، فطلب منه عمر أن يتعهد بألا يهجو احداً، فقال الحطيئة: سيهلك أطفالي من الجوع يا أمير المؤمنين، فأعطاه عمر ثلاثة آلاف درهماً واشترى بها أعراض المسلمين.

(٥) والشاهد من قصيدة يصف فيها جيشاً ومطلعها: ساروا إلينا بنصف الليل فاحتملوا فلا رهينةَ إلا سيدٌ صمدُ

قال ابن الأعرابي: عتكان وأطد أودية لبني بهدلة.

أَطْرَبُ:

أفعل من الطّرب، وهو الخفّة والسّرور: موضع قرب حنين، قال سلمة بن دريد بن الصّمة[1] وهو يسوق ظعينة[2]:

أنسِيتِني ما كنتِ غيرَ مصابةٍ ولقد عرفتُ غداةَ نَعْفِ الأطربِ

إني منعتُكِ والرّكوب مجنّبٌ ومشيتُ خلفكِ غير مشيِ الأنكبِ

إذ فرّ كلُّ مهذّب ذي لمة عزّامةٍ وخليلُه لم يعقبِ

أَطْرَابُلُس:

مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام بين اللاذقية وعكا، وزعم بعضهم أنها بغير همز، قال أبو الطيب المتنبي[3]:

أَكارِمٌ حَسَدَ الأَرضَ السَماءُ بِهِمْ وَقَصَّرَتْ كُلُّ مِصرٍ عَن طَرابُلسِ

أَطْرِقا:

بلفظ الأمر للاثنين، ومن أطرق يطرق، قال الهذلي[4]:

على أَطرِقا بالياتُ الخيا مِ إلا الثّمامُ وإلّا العِصِيُّ

---

(١) دريد بن الصمة شاعر جاهلي، وفارس من قبيلة هوازن قاتل المسلمين فقتل في وقعة حنين، وكان لدريدٍ ابنٌ يقال له سلمة، وكان شاعراً وهو الذي رمى أبا عامر الأشعري بسهم يوم حنين فأصاب ركبته فقتله.

(٢) وفي سيرة ابن هشام أن الظعينة هي زوجته، ساق بها فراراً يوم حنين حتى أعجزهم. والشاهد ضمن الأبيات الثلاثة رواها ابن هشام

(٣) وصدر الشاهد من الديوان، في قصيدة مطلعها: أَظَبيَةَ الوَحشِ لَولا ظَبيَةُ الأَنَسِ لَما غَدَوتُ بِخَدٍّ في الهَوى تَعِسِ

(٤) هو أبو ذؤيب. والشاهد من قصيدة له مطلعها: (عَرَفْتُ الدِّيارَ كَرَقْمِ الدَّواةِ يَزْبُرُهَا الكاتِبُ الحِمْيَرِيُّ) ويزبرها: يكتبها.

وقال عبد الله بن أبي أميّة بن المغيرة المخزومي[1] يخاطب بني كعب بن عمرو بن خزاعة، وكان يطالبهم بدم الوليد بن المغيرة أبي خالد بن الوليد، لأنه مرّ برجل منهم يصلح سهاماً فعثر بسهم منها فجرحه فانقضَّ عليه فمات:

إني زعيمٌ أن تسيروا وتهرُبوا ... وأن تتركوا الظهرانَ تعوي ثعالبُهْ[2]

وأن تتركوا ماءً بجزعةِ أَطرِقا ... وأن تسلكوا أيَّ الأراك أطايبُهْ

وإنّا أناسٌ لا تطلّ دماؤنا ... ولا يتعالى صاعداً من نحاربُهْ

أُطُمُ الأَضْبَط:

والأُطُم والأجم بمعنى واحد، والجمع آطام وآجام: وهي الحصون، وأكثر ما يسمّى بهذا الاسم حصون المدينة، وقد يقال لغيرها أيضاً، قال أوس بن مغراء[3]:

بثّ الجنود لهم في الأرض يقتلهم ... ما بين بصرى إلى آطام نجرانا

وقال زيد الخيل الطائي[1]:

---

(١) عَبْد اللَّهِ بْن أَبِي أمية بْن المغيرة بن عَبْد اللَّهِ بْن عمر بْن مخزوم، واسم أَبِي أمية حذيفة، وهو أخو أم سلمة زوج النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأمه عاتكة بنت عبد المطلب، عمة رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقال لأبيه أَبِي أمية: زاد الركب. كان عَبْد اللَّهِ بْن أَبِي أمية شديدًا عَلَى المسلمين، مخالفًا لرسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو الذي قال له: {لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعًا أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ} حتى كان عام الفتح فأتى مسلماً.

(٢) وهذه الأبيات الثلاثة المتضمنة الشاهد لها في صدرها بيت رابع هو: ألم تر أن العبد يشتم رابع * فيترك حينا ثم يهشم حاجبُه

(٣) أوس بن مغراء القريعي السعْديّ (٢٠ ق هـ – ٥٥ هـ): شاعر مخضرم، اشتهر في الجاهلية، وعاش زمناً في الإسلام، وشهد الفتوح العربية الإسلامية في العراق وفارس في عهد عمر بن الخطاب، ثم كان من أتباع سلمان بن ربيعة في زمن عثمان بن عفان. هاجاه النابغة الجعدي بحضرة الأحطل والعجّاج، في أيام معاوية بن أبي سفيان. ولما قال أوس: (لعمرك ما تبلى سرابيل عامر من اللؤم مادامت عليها جلودها) أُغلق على النابغة فغلبه أوس.

أنيختْ بآطامِ المدينةِ أربعاً وعشراً يغنّي فوقَها الليلَ طائرُ
فلما قضى أصحابُنا كلَّ حاجةٍ وخَطَّ كتاباً في المدينةِ ساطرُ[٢]
شددتُ عليها رحلَها وشليلَها من الدَّرْسِ والشَّعْراءِ والبطنُ ضامرُ[٣]

وأما الأضبط: فهو الأضبط بن قريع[٤] بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وكان أغار على أهل صنعاء فلما انتصف منهم وملكهم بنى بها أطماً نسب إليه، قال:

وَشَفَيتُ نَفسي مِن ذَوي يَمَنٍ بِالطَعنِ في اللَبّاتِ وَالضَرْبِ
فَقَتَلتُهُم وَأَبَحتُ بَلدَتَهُم وَأَقَمتُ حَولاً كامِلاً أَسبي
وَبَنَيتُ أُطماً في بِلادِهِم لأُثَبِّتَ التَقهيرَ بِالغَصْبِ

أَطِيط:

صفا الأَطِيط: موضع في قول امرئ القيس[٥]:

لمن الديارُ عرفتُها بسحامِ فعمايتينِ فهضبِ ذي إقدامِ
فصفا الأطيطِ فصاحتينِ فعاشمِ تمشي النعامُ به مع الآرامِ

---

(١) قالها عندما أخذته الحمى وهو بآطام المدينة.

(٢) الساطر: الكاتب. من سطر أي كتب.

(٣) الشليل: الرحل الصوف على ظهر الناقة. من الدرس والشعراء: يعني ليغطي بالشليل ما بها من جَرَب (دَرْس) ووَبَر ناحل (الشَّعْراء).

(٤) الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب السعدي التميمي سيد من سادات بني تميم وشاعر جاهلي قديم، وهو من بني سعد من بني تميم وهو من قال المثل المشهور (في كل واد بني سعد) وقد قالها في قومه بني سعد من تميم وقد كان قائد لقومه في عدة مواقع أهمها وأبرزها يوم صنعاء الجاهلي ضد سكان صنعاء، فقال قصيدته المشهورة ومنها الأبيات المذكورة.

(٥) وهذه الأبيات ذوات الشاهد مطلع القصيدة.

دارٌ لهندٍ والرّبابِ وفَرْتَنى ولميسَ قبلَ حوادثِ الأيّامِ

أَظْفَار:

بلفظ جمع ظُفْر: موضع وهو أبيرقاتٌ حمرٌ في ديار فزارة، في قول صخر بن الجعد[١]:

يسائلُ الناس هل أحسستمُ جلباً محاربيّاً أتى من دونِ أظفارِ؟

أَظْلَمُ:

أفعل، من الظّلم أو الظلام، قال ابن السكيت في تفسير قول كثيّر[٢]:

سقى الكُدْرَ فاللّعباءَ فالبرقَ فالحما فلَوْذَ الحصى من تغلمينَ فأظلما

أظلم: جبل في أرض بني سليم. وأظلم أيضاً: جبل في أرض الحبشة به معدن صفر. وأظلم: بالشّعيبة من بطن الرّمّة. وقال الأصمعي عند ذكره جبال مكة: أظلم الجبل الأسود من ذات حبيس، قال الحصين بن حمام المرّي[٣]:

فليتَ أبا بشرٍ رأى كرَّ خيلِنا وخيلُهُمُ بين السّتارِ وأظلما[٤]

---

(١) صخر بن الجعد الخُضْري، والخُضْر ولد مالك بن طريف. وسمي ولد مالك بن طريف الخُضْر لسوادهم، وكان مالك شديد الأدمة. وخرج ولده إليه فقيل لهم الخُضْر، والعرب تسمي الأسود الأخضر. وهو شاعر فصيح من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وقد كان يعرض لابن ميادة لما انقضى ما بينه وبين حكم الخضري من المهاجاة، ورام أن يهاجيه، فترفع ابن ميادة عنه. وكان صخر مغرماً بفتاة اسمها كأس بنت بجير. وأشهر شعره ما قاله فيها.

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: لعزة أطلال أبت أن تكلّما تميحُ مغانيها الطروبَ المتيَّما

(٣) الحصين بن الحمام بن ربيعة المري، شاعر فارس جاهلي، كان سيد قومه بني سهم بن مرة (من ذبيان) ورائدهم، وهو ممن نبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية. ويلقب بـ (مانع الضيم) وفي شعره حكمة. مات قبيل ظهور الأسلام، وقيل: أدرك الإسلام.

(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: جَزى اللّهُ أفناءَ العَشيرَةِ كُلِّها بِدارَةِ مَوضوعٍ عُقوقاً وَمَأثَما

نطاردُهمْ نستنقذُ الجردَ بالقَنا ويستنقذونَ السّمهريَّ المقوَّما
عشيّةَ لا تغني الرماحُ مكانَها ولا النّبلُ إلا المشرفيَّ المصمَّما

أَعَابِل:

كأنه جمع أعبل، نحو أصغر وأصاغر: اسم موضع في قول شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير الأنصاري[1]:

طربتُ وهاجتْني الحمولُ الظواعنُ وفي الظّعنِ تشويقٌ لمن هو قاطنُ
وما شجنٌ في الظاعنينَ عشيّةً ولكن هوىً لي في المقيمينَ شاجنُ
بمخترقِ الأرواحِ بين أعابلٍ فصنع لهم بالرّحلتينِ مساكنُ

أُعَامِقُ:

اسم واد في قول الأخطل[2]:

وقد كان منها منزلٌ نستلذُّه أعامق برقاواته وأجاولُهْ

أجاوله: ساحاته. وقال عدي بن الرقاع[3]:

كَمُطَرَّدٍ طَحلٍ يُقَلِّبُ عانَةً فيها لَواقِحُ كَالقِسِيِّ وَحولُ
نَفَشَت رِياضَ أَعامِقٍ حَتّى إِذا لَم يَبقَ مِن سَمَلِ النَهارِ ثَميلُ
بَسَطَتْ هَوادِيها بِها فَتَكَمَّشَتْ وَلَهُ عَلى أَكسائِهِنَّ صَليلُ

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: صَحا القَلبُ عَن أَروى وَأَقصَرَ باطِلُه وَعادَ لَهُ مِن حُبِّ أَروى أَخابِلُه

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أَطَرِبتَ أَم رُفِعَت لَعَينِكَ غُدوَةً بَينَ المَكيمِنِ وَالرُجَيجِ حُمولُ

الأَعْرَاضُ:

جمع عرض، وقد ذكر العرض في موضعه، والأعراض: قرى بين الحجاز واليمن والسّراة، وقال الأزهري: قال الأصمعي: أخصب ذلك العرض وأخصبت أعراض المدينة وهي قراها التي في أوديتها. وقال شمر: أعراض المدينة هي بطون سوادها حيث الزرع والنخل، وقال أعرابيّ:

لعِرْضٌ من الأَعْرَاضِ تُمْسِي حَمَامُه ... وتُضْحِي عَلَى أَفْنَانِهِ العينِ تَهْتِفُ

أحبُّ إلى قلبي من الديكِ رنّةً ... وبابٍ إذا ما مال للغلقِ يَصْرِفِ

وقال الفضل بن العبّاس اللهبيّ[1]:

ونحللُ من تهامةَ كلَّ سهبٍ ... نقيِّ التّربِ أوديةً رحابا

أباطحَ من أباهرَ غير قطعٍ ... وشائظَ ما يفارقنَ الذّبابا

من الأعراضِ لا صدعتْ ذباب ... ولا كانت قوائمُها شعابا

قال اليزيدي: لا نعرف الذباب ها هنا.

الأَعْرَافُ:

هي في الأصل ما ارتفع من الرمل، الواحدة عرفة، قال أبو زياد: في بلاد العرب بلدان كثيرة تسمّى الأعراف، منها: أعراف لبنى وأعراف غمرة، قال طفيل بن عوف الغنوي[2]:

جلبْنا من الأعرافِ أعرافِ غَمْرةٍ ... وأعرافِ لُبنى الخيلَ من كلِّ مَجْلَبِ

(١) وأبيات الشاهد الثلاثة هذه في الديوان نقلاً من ياقوت.

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: بالعفر دار من جميلة هيَّجتْ ... سوالف حب في فؤادك مُنْصِبِ

عراباً وحُوًّا مشرفاً حَجَباتُها بناتِ حِصانٍ قد تُخُيِّرَ مُنْجِبِ

بناتِ الأغرِّ والوجيهِ ولاحقٍ وأعوجَ ينمي نسبةَ المتنسِّبِ

وأعراف نخل: هضبات حمر في أرض سهلة، قال الرّاجز:

يا منْ لثورٍ لهقٍ طوّافِ أعينَ مشّاءٍ على الأعرافِ

الأعْزَلانِ:

اسم لواديين يقال لأحدهما الأعزل الرّيّان لأن به ماءً، وللآخر الأعزل الظّمآن لأنه لا ماء به، قال أبو عبيدة: الأعزلان واديان يقطعان أرض المرّوت في بلاد بني حنظلة بن مالك، قال جرير[1]:

هَل رامَ جَوُّ سُوَيقَتَينِ مَكانَهُ أَم حَلَّ بَعدَ مَحَلِّنا البُردانِ؟

هَل تُؤنِسانِ وَدَيرُ أَروى بَينَنا بِالأَعزَلَينِ بَواكِرَ الأَظعانِ؟

الأَعْزَلُ:

ماء في ديار بني كلب في وادٍ لهم، ولا أبعد أن يكون الذي قبله، وإنما ثنّاه في الشعر ضرورة، كما قال: جوّ سويقتين، وإنما هو جوّ سويقة، وله نظائر في شعرهم يثنُّون اسم الموضع ويجمعونه إذا اضطروا إليه، قال جرير[2]:

لِمَنِ الدِيارُ كَأَنَّها لَم تُحلَلِ بَينَ الكِناسِ وَبَينَ طَلْحِ الأَعزَلِ

(١) والشاهد من قصيدته التي يجيب فيها الفرزدق ومطلعها: لِمَنِ الدِيارُ بِبُرقَةِ الرَوحانِ إذ لا نَبيعُ زَمانَنا بِزَمانِ

(٢) والشاهد مطلع القصيدة.

أَعْشَارٌ:

موضع في عقيق المدينة، قال الشاعر[1]:

ظللت بأعشارٍ لعينيكَ واشل على الصدرِ من ماءِ الشّؤونِ يسيلُ

أَعْشَاشٌ:

موضع في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة، قال الفرزدق[2]:

عَرَفتَ بِأَعشاشٍ وَما كِدتَ تَعرِفُ وَأَنكَرتَ مِن حَدراءَ ما كُنتَ تَعرِفُ

وَلَجَّ بِكَ الهِجرانُ حَتّى كَأَنَّما تَرى الموتَ في البَيتِ الَّذي كُنتَ تَيلَفُ

وقال ابن نعجاء الضَّبّيّ[3]:

أيا أبرقي أعشاشِ لا زال مدجنٌ يجودُكما حتى يروّى ثراكما

أراني ربّي حين تحضرُ مُنيتي وفي عيشةِ الدّنيا كما قد أراكما

أَعْظَامٌ:

موضع في شعر كثيّر[4] قال:

عَرِّج بِأَطرافِ الدِيارِ وَسَلِّمِ وَإِن هِيَ لَم تَسمَع وَلَم تَتَكَلَّمِ

فَقَد قَدُمَت آياتُها وَتَنَكَّرَت لِما مَرَّ مِن ريحٍ وَأَوطَفَ مُرهِمِ

تَأَمَّلتُ مِن آياتِها بَعدَ أَهلَها بِأَطرافِ أَعظامٍ فَأَذنابِ أَزنُمِ

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) والشاهد مطلع قصيدة يهجو فيها جريراً.

(٣) لم أجده.

(٤) وأبيات الشاهد السابقة مطلع القصيدة التي يمدح فيها عمر بن عبد العزيز. وقد أشرت إليها سابقاً.

مَحانِيَ آناءٍ كَأَنَّ دُروسَها دُروسُ الجوابي بَعدَ حَولٍ مُجَرَّمِ

أَعْفَرُ:

موضع في شعر امرئ القيس[١] حيث قال:

تذكّرتُ أهلي الصالحينَ وقد أتتْ على خَمَلَى منّا الرّكابُ وأعفرا[٢]

أَعْكُشُ:

موضع قرب الكوفة، في قول المتنبي[٣]:

فَيا لَكَ لَيلاً عَلى أَعكُشٍ أَحَمَّ البِلادِ خَفِيَّ الصُّوَى

وَرَدْنا الرُهَيمَةَ في جَوزِهِ وَباقيهِ أَكثَرُ مِمّا مَضَى

أَعْوَاءٌ:

موضع في قوله[٤]:

ألا ربَّ داعٍ لا يجابُ بساحةِ أَعْواءٍ وناجٍ موائلِ

وقد قصره الآخر[٦] فقال:

بِأَعوى وَيَومَ لَقَيناهُمُ بِأَرعَنَ ذي لَجَبٍ مُبهِمِ

---

(١) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: سما لك شوق بعدما كان أقصرا وحلت سليمى بطن قوّ فعرعرا

(٢) في الديوان: وأوجرا، بدل: وأعفرا.

(٣) والشاهد من قصيدته التي يهجو فيها كافوراً ومطلعها: أَلا كُلُّ ماشِيَةِ الخَيزَلى فِدا كُلُّ ماشِيَةِ الهَيذَبى

(٤) هو عبد مناف بن ربع الهذلي: عبد مناف بن ربع الحربي الهذلي. شاعر جاهلي، نسبته إلى جرير (كقريش) وهو بطن من هذيل. أورد البغدادي قصيدة له ذكر فيها يوم (أنف) من أيام الجاهلية، بين هذيل وبني ظفر من سُليم. وهي في ديوان الهذليين.

(٥) صدر البيت من كتاب المقصور والممدود للقالي، وقد نسبه إلى عبد مناف الهذلي.

(٦) هو عامر بن الطفيل، والشاهد ثاني بيتين أولهما: قَتَلنا يَزيدَ بنَ عَبدِ المدانِ عَلى غَيرِ جُرمٍ وَلَم نَظلِمِ

أَعْيَار:

هضبات في بلاد ضبّة، وأعيار أيضاً: جبل في بلاد غطفان، وأحسبه بين المدينة وفيد، وفيه قال جرير[١]:

رَعَت مَنبِتَ الضَمرانِ مِن سَبَلِ المِعى إلى صُلبِ أَعيارٍ تُرِنُّ مَساحِلُه

وقال السّكّري في قول مليح الهذلي[٢]:

لها بين أعيارٍ إلى البركِ مربعُ ودارٌ ومنها بالقَفا مُتَصَيَّفُ[٣]

أعيار: بلد، والبرك: بلد، والقفا: موضع.

الأَعْيَانُ:

موضع في قول عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي[٤]:

تروَّحْنا مِنَ الأعيانِ[٥] فأَعْجَلْنا الإِلَهَةَ أَن تَؤُوبا

(١) وهو من قصيدته التي مطلعها: أَلَم تَرَ أَنَّ الجَهلَ أَقصَرَ باطِلُه وَأَمسى عَماءً قَد تَجَلَّت مَخايِلُه

(٢) مليح بن الحكم الهذلي: أحد بني قرد بن معاوية، شاعر إسلامي.

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: وما ذكرُهُ ليلى وليست بخلةٍ تدانى ولا إتباعها لك يعرف

(٤) عتيبة بن الحارث شهاب التميمي: شاعر جاهلي أبوه الحارث فارس من فرسان بني تميم وكان عتيبة فارس العرب الأول في زمانه وسيد بني يربوع من تميم وفارس مفزعاً من فرسانهم. ولقد دافع عتيبة عن قومه وصد غزوات أعدائهم ورحل للقبائل لغزوها وفك أسراهم. وشهد الكثير من أيامهم وحروبهم وأهمها يوم الغبيط ويوم ذي طلوح والرغام وأراب وأعشاش وغيرها وقتل عتيبة بن الحارث غدراً في يوم خو على يد ذؤاب الأسدي وتمكن ربيعة بن عتيبة بن الحارث من الثار لأبيه وأسر ذؤاب الأسدي ثم قتله.

(٥) وفي رواية: اللعباء، بدل الأعيان.

الأَغْدِرَةُ:

جمع غدير الماء، وهو ما غادره السّيل في مستنقع من الأرض، نحو جريب وأجربة، ونصيب وأنصبة، وهو من جموع القلّة. وأغدرة السيدان: موضع وراء كاظمة بين البصرة والبحرين يقارب البحر، قال المخبَّل السعدي[1]:

ذَكَرَ الرَبابَ وَذِكرُها سُقمُ فَصَبا وَليسَ لِمَن صَبا حِلمُ

وَإِذا أَلَمَّ خَيالُها طُرِقَتْ عَيني فَماءُ شؤونِها سَجمُ

وَأَرى لَها داراً بِأَغدَرَةِ السـ سيدانِ لَم يَدرَس لَها رَسمُ[2]

إِلّا رَماداً هامِداً دَفَعَتْ عَنهُ الرِياحَ خَوالِدٌ سُحمُ

قال أبو خليفة الفضل بن الحباب: حدثني المازني، قال: حدثني الأصمعي، قال: قرأت على أبي عمرو ابن العلاء شعر المخبّل السعدي، فلما بلغت إلى قصيدته التي أولها:

ذكر الرّبابَ وذكرُها سقمُ

فمرّ فيها: وأرى لها داراً بأغدرة السيدان، فقال أبو عمرو: قد رابني هذا، وكيف يكون هذا للمخبّل وأغدرة السيدان وراء كاظمة وهذه ديار بكر بن وائل؟ ما أرى هذا الشعر إلا لطرفة، قال الأصمعي: فلم يزل ذلك في

---

(١) المخَبَّل السَعدي (تـ ١٢ هـ): ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدي، أبو يزيد، من بني أنف الناقة من تميم. شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام هاجر إلى البصرة وعمّر طويلاً ومات في خلافة عمر أو عثمان رضي الله عنهما. قال الجمحي في كتابه طبقات فحول الشعراء: لَهُ شعر كثير جيّد هجا به الزبرقان وغيره، وكان يمدح بني قريع ويذكر أيام بني سعد قبيلته.

(٢) والشاهد ضمن هذه الأبيات هي مطلع القصيدة.

نفسي حتى رأيت أعرابيّاً فصيحاً من بكر بن وائل ينشد من هذه القصيدة أبياتاً، منها هذه[1]:

وَتَقولُ عاذِلَتي وَلَيسَ لَها بِغَدٍ وَلا ما بَعدَهُ عِلمُ
إِنَّ الثَراءَ هُوَ الخُلودُ وَإِن نَ المرءَ يُكرِبُ يَومَهُ العُدمُ
وَلَئِن بَنَيتِ لِيَ المشَقَّرَ في هَضبٍ تَقَصَّرُ دونَهُ العُصمُ
لَتُنَقِبَن عَنّي المنِيَّةُ إِن نَ اللهَ لَيسَ كَحُكمِهِ حُكمُ

الأَغَرَّانِ:

تثنية الأغرّ: وهما حبلان من حبال رمل البادية، قال الراجز[2]:

وقد قطعنا الرمل غير حبلينِ حبلي زرود وكذا الأغرّينِ

الأَغَرُّ:

بطن الأغرّ بين الخزيميّة والأجفر على طريق مكة من الكوفة، وهو على ثلاثة أميال من الخزيمية وفيه حوض وقباب وحصن، وفي كتاب اللّصوص: الأغرّ أبرق أبيض بأطراف العلمين، الدنيا التي تلي مطلع الشمس، وبقبلته سبخة ملح، قال الشاعر[3]:

فيا ربِّ باركْ في الأغرِّ وملحِهِ وماءِ السّباخِ إذ علا القطران

(١) يعني أن الأصمعي تأكد أن القصيدة للمخبَّل السعدي.
(٢) لم أجده.
(٣) لم أجده.

وقال طهمان[1]:

سقياً لمرتبعٍ توارثَهُ البِلى بين الأغرِّ وبين سودِ العاقرِ[2]

لعبتْ بها عصفُ الرياحِ فلم تدعْ إلا رواسيَ مثلَ عشِّ الطّائرِ

أَغْمَات:

ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب مرّاكش... وينسب إليها أبو هارون موسى بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن سنان بن عطاء الأغماتي[3] المغربي، رحل إلى الشرق وأوغل حتى بلغ سمرقند، وكان فاضلاً وله شعر حسن منه[4]:

لعمرُ الهوى إنّي وإن شطّتِ النّوى لذو كبدٍ حَرَّى وذو مدمعٍ سكبِ

فإن كنتُ في أقصى خراسانَ ثاوياً فجسميَ في شرقٍ وقلبيَ في غربِ

وقال أبو بكر محمد بن عيسى المعروف بابن اللّبّانة[5] يذكر المعتمد بن عبّاد[1] صاحب أشبيلية، وكان لما أزيل أمره وانتزع منه ملكه، حمل إلى أغمات فحبس بها:

---

(١) طهمان بن عمرو الكلابي: طهمان بن عمرو بن سلمة الكلابي.

شاعر، من صعاليك العرب وفتاكهم، كان زمن عبد الملك بن مروان، جمع السكري شعره وأخباره في كتاب (اللصوص)، وطبع جزء من ديوانه من غير أن يعرف أنه له، ثم ظهر له ديوان شرح أبي سعيد السكري.

(٢) والشاهد مطلع القصيدة.

(٣) أديب من أدباء العصر المرابطي. ولد أبو هارون بأغمات، في حدود (٤٨٠هـ)، وبها نشأ وتعلم.

(٤) أورده ياقوت شاهداً على الأغماتي.

(٥) أبو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الداني المعروف بابن اللبانة (ت ٥٠٧ هـ) شاعر أندلسي عاش خلال القرن الخامس الهجري وكان من أهمّ وأشهر شعراء عصره، وقد كان مقرَّباً إلى الكثير من ملوك الطوائف وكان يكثر من مدحهم بقصائده، خصوصاً

انفض يديك من الدنيا وساكنِها فالأرضُ قد أقفرتْ والناسُ قد ماتوا

وقلْ لعالَمِها الأرضيِّ قد كتمتْ سريرةَ العالَمِ العلويِّ أغماتُ[٢]

أَغْوَاث:

كان يقال لليوم الأول من أيام القادسية التي قاتل فيها المسلمون الفرس يوم أرماث، ويقال لليوم الثاني يوم أغواث، ويقال لليوم الثالث يوم عماس، وكان اليوم الرابع يوم القادسية، وفيه كان الفتح على المسلمين، ولا أدري أهذه الأسماء مواضع أم هي من الرّمث والغوث والعمس؟ وقال القعقاع بن عمرو[٣] يذكر يوم أغواث، وكان أول يوم شهده بعد رجوعه من الشام:

ولَمَ تَعرِفِ الخَيلُ العُرابُ سَواءَنا عَشِيَّةَ أَغواثٍ بِجَنبِ القَوادِسِ[٤]

عَشِيَّةَ رُحنا بِالرِماحِ كَأَنَّها عَلى القَومِ أَلوانُ الطُيورِ الرَسارِسِ

المعتمد بن عباد حاكم إشبيلية. وظلَّ مخلصاً لابن عبَّاد حتى بعد سقوط دولته وأسره، واستمرَّ بالتردد عليه لزيارته. وإضافة إلى الشعر، توسَّع ابن اللبانة في الفقه والأدب، وبدأ العمل خلال حياته على عدَّة مصنَّفاتٍ إلا أنَّه لم ينهها.

(١) أبو القاسم المعتمد على الله محمد بن عبَّاد (٤٣١ هـ – ٤٨٨ هـ) ثالث وآخر ملوك بني عبَّاد في الأندلس، كان ملكاً لإشبيلية وقرطبة في عصر ملوك الطوائف قبل أن يقضي على إمارته المرابطون. ولد في باجة (إقليم في البرتغال حالياً)، وخلف والده في حكم إشبيلية عندما كان في الثلاثين من عمره، ثم وسَّع ملكه فاستولى على بلنسية ومرسية وقرطبة، وأصبح من أقوى ملوك الطوائف فأخذ الأمراء الآخرون يجلبون إليه الهدايا ويدفعون له الضرائب. وقد زعم شاعره أبو بكر بن اللبانة أنه امتلك في الأندلس ٢٠٠ مدينة.

(٢) والشاهد من قصيدته التي يندب فيه المعتمد ومطلعها: لكل شيء من الأشياء ميقاتُ وللمنى من منائيهن غاياتُ

(٣) الصحابي القعقاع بن عمرو بن مالك التميمي فارس وقائد مسلم، وبطل عربي مشهور، شهد حروب الردة والفتوحات الإسلامية وله بلاء عظيم في معركة القادسية واليرموك وغيرهما من معارك المسلمين.

(٤) والشاهد أحد بيتين في الديوان.

أُفَاقٌ:

أفاق وأفيق: موضعان في بلاد بني يربوع قرب الخصيّ، كان فيه يوم من أيام العرب قتل فيه عمر بن الجزور فارس بكر، قتله معدان بن قعنب التّميمي، قال فيه شاعر[١]:

وعمّي يابنَ حقّةَ جاء قسراً إليكمْ عنوةً يابنَ الجزورِ

وقال عدي بن زيد العبادي[٢] يصف سحاباً:

أَرِقتُ لمكفَهِرٍّ باتَ فيهِ بَوارِقُ يَرتَقينَ رُؤوسَ شِيبِ
تَلوحُ الَمشرَفِيَّةُ في ذُراهُ ويَجلُو صَفحَ دَخدارٍ قَشِيبِ
كأَنَّ مَآتماً باتَت عليهِ خَضَبنَ مَآلِياً بِدمٍ صبِيبِ
سَقَى بَطنَ العَقيقِ إلى أُفَاقٍ فَفَاثُورٍ إلى لَبِبِ الكَثيبِ

وقال لبيد[٣]:

ولدى النعمانِ منّي موقفٌ بين فاثورِ أفاقٍ فالدّحلْ[٤]

---

(١) لم أجده.

(٢) عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ العِبَادِيُّ التَّمِيمِيُّ (ت ٣٥ ق.هـ) كان شاعرًا نصرانيًا من أهل الحيرة، وكان من دهاة الجاهلية، فصيحاً، يحسن العربية والفارسية، والرمي بالنشاب. هو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، وكان ترجماناً بينه وبين العرب. وأبيات الشاهد هذه مطلع القصيدة.

(٣) لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري. أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية. من أهل عالية نجد. أدرك الإسلام، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم ويعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم. وترك الشعر، فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً، قيل: هو: (ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح) وسكن الكوفة، وعاش عمراً طويلاً. وهو أحد أصحاب المعلقات. ومطلع معلقته: (عفت الديار محلها فمقامها بمنى، تأبد غولها فرجامها) وكان كريماً: نذر ألا تهب الصبا إلا نحر وأطعم.

(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: إنَّ تَقوى رَبِّنا خَيرُ نَفَل وَبِإِذنِ اللَهِ رَيثي وَعَجَل

الأُفَاقَةُ:

موضع من أرض الحزن قرب الكوفة، وقال المفضّل: هو ماء لبني يربوع، وكان النعمان بن المنذر يبدو[١] إليه في أيام الربيع، ويوم الأُفاقة من أيامهم. وأغار بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني[٢] على بني يربوع بالأُفاقة فأسروه وهزّموا جيشه، فقال العوّام أخو الحارث بن همّام[٣]:

قَبَحَ الإلَهُ عِصابةً من وائلٍ يومَ الأفاقةِ أسلموا بسطاما[٤]

كانت لهم بعكاظَ فعلةُ سيّئٍ جعلتْ على أفواهِهم أقداما

وكانت الأفاقة من منازل آل المنذر، فلذلك قال لبيد[٥]:

لِيَبكِ عَلى النُعمانِ شَربٌ وَقَينَةٌ وَمُختَبِطاتٌ كَالسَعالي أَرامِلُ

لَهُ الملكُ في ضاحي مَعَدٍّ وَأَسلَمَت إِلَيهِ العِبادُ كُلُّها ما يُحاوِلُ

ووصفه بأوصاف كثيرة، ثم قال:

فَإِنَّ امرَأً يَرجو الفَلاحَ وَقَد رَأى سَواماً وَحَيّاً بِالأُفاقَةِ جاهِلُ

---

(١) يعني يخرج إلى البادية.

(٢) بسطام بن قيس فارس جاهلي قتل في السنة العاشرة قبل الهجرة، وهو سيد بني شيبان، ومن أشهر فرسان العرب في الجاهلية ويضرب به المثل في الفروسية يقال (أفرس من بسطام) ويقال (أغلى فداءً من بسطام بن قيس) إذ أسره عتيبة بن الحارث فافتدى بأربعمائة ناقة وثلاثين فرساً، أدرك الإسلام ولم يسلم، وقتله عاصم بن خليفة الضبي يوم الشقيقة (بعد البعثة).

(٣) العوام بن شوذب (واسمه عبد عمرو) الشيبانيّ، من بني الحارث بن همام: شاعر جاهلي، من الفرسان. كان حيا يوم غبيط المروت قبل الإسلام. وهو اليوم الّذي أسَر فيه عتيبة بن الحارث اليربوعي أبا الصهباء بسطام بن قيس الشيبانيّ، ففدى نفسه بأربعمائة ناقة.

(٤) ولأبيات الشاهد بقية وردت في الكامل لابن الأثير هي:

قبح الإله عصابة من وائل يوم الأفاقة أسلموا بسطاما

ورأى أبو الصهباء دون سوامهم طعنا يسلي نفسه وزحاما

كنتم أسوداً في الوغى فوجدتم يوم الأفاقة في الغبيط نعاما

(٥) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أَلا تَسأَلانِ المرءَ ماذا يُحاوِلُ أَنَحبٌ فَيُقضى أَم ضَلالٌ وَباطِلُ

غَداةَ غَدَوا مِنها وَآزَرَ سَربَهُم مَواكِبَ تُحدى بِالغَبيطِ وَجامِلُ

وَيَومَ أَجازَت قُلَّةَ الحَزنِ مِنهُمُ مَواكِبُ تَعلو ذا حُسىً وَقَنابِلُ

وقال لبيد أيضاً[1]:

وَشَهِدتُ أَنجِيَةَ الأُفاقَةِ عالِياً كَعبي وَأَردافُ الملوكِ شُهودُ

وقال غيره[2]:

ألا قلْ لدارٍ بالأُفاقةِ أسلمي بحيٍّ على شحطٍ وإنْ لم تكلَّمي

وقال آخر[3]:

وَنَحنُ رَهَنَّا بالأُفاقَةِ عامِراً بِما كانَ فِي الدَردَاءِ رَهناً فَأُبسِلا

أَفَامِيَةُ:

مدينة حصينة من سواحل الشام وكورة من كور حمص، قال أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعرّي[4]:

---

(١) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: قُضِيَ الأُمورُ وَأُنجِزَ الموعودُ وَاللَهُ رَبّي ماجِدٌ مَحمودُ

(٢) لم أجده.

(٣) هو النابغة الجعدي، من قصيدته التي مطلعها: جَهِلتَ عَلَيَّ اِبنَ الحَيا وظَلَمتَني وَجَمَّعتَ قَولاً جاءَ بيتاً مُضَلَّلا

(٤) أبو العلاء المعري: أحمد بن عبد الله بن سليمان، التنوخي المعري. شاعر وفيلسوف. ولد ومات في معرة النعمان. كان نحيف الجسم، أصيب بالجدري صغيراً فعمي في السنة الرابعة من عمره. وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة. ورحل إلى بغداد سنة ٣٩٨ هـ فأقام بها سنة وسبعة أشهر. وهو من بيت علم كبير في بلده. ولما مات وقف على قبره ٨٤ شاعراً يرثونه. وكان يلعب بالشطرنج والنرد. وإذا أراد التأليف أملى على كاتبه علي بن عبد الله بن أبي هاشم. وكان يحرم إيلام الحيوان، ولم يأكل اللحم خمساً وأربعين سنة. وكان يلبس خشن الثياب. أما شعره وهو ديوان حكمته وفلسفته، فثلاثة أقسام: (لزوم ما لا يلزم) و(سقط الزند) و(ضوء السقط).

ولولاكَ لم تُسْلَمْ أفامِيّةُ الرّدى وقد أبصَرَتْ مِن مِثْلِها مصرَعَ الرّدي[1]

الأَفَاهيدُ:

قال ابن السكّيت: الأفاهيد قنينات بلق بقفار خرجان على موطئ طريق الرّبذة من النخل، قال كثيّر[2]:

نَظَرتُ إِلَيها وَهيَ تُحدى عَشِيَّةً فَأَتبَعتُهُم طَرفِيَّ حَتّى تَتَمَّما

تَروعُ بِأَكنافِ الأَفاهيدِ عيرُها نَعاماً وَحُقباً بِالفَدافِدِ صُيَّما

ظَعائِنُ يَشفينَ السَقيمَ مِنَ الجَوى بِهِ وَيُخَبِّلنَ الصَحيحَ المسَلَّما

الأَفْرَاعُ:

موضع حول مكة في شعر الفضل اللهبي[3]:

فالهاوتانِ فكبكبٌ فجتاوبٌ فالبوصُ فالأفراعُ من أشقابِ

أَفْرَعُ:

موضع قرب اليمامة لبني نمير، ويقال له الأقرع، قال الراعي[4]:

يسوِّقُها ترعيّةٌ ذو عباءةٍ بما بين نقبٍ فالحبيسِ فأفرعا[5]

---

(١) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: إليكَ تَنَاهى كلُّ فَخْرٍ وسُؤدَدِ فأبْلِ اللّيالي والأنامَ وجَدِّدِ

(٢) والشاهد من قصيدته التي يمدح فيها يزيد بن عبد الملك، ومطلعها: لِعَزَّةَ أَطلالٌ أَبَت أَن تَكَلَّما تَهيجُ مَغانيها الطَروبَ المتَيَّما

(٣) ذكره ياقوت سابقاً في (أثبرة).

(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: ضعيف العصا بادي العروق ترى له عليها إذا ما أجدب الناسُ إصبعا

(٥) يصف راعياً (ترعيّة) يسوق الإبل فيحسن رعايتها.

إِفْرِيقِيَّة:

وهو اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية... وسميت إفريقية بإفريقيس بن أبرهة ابن الرائش... وهو الذي اختطّها، وذكروا أنه لما غزا المغرب انتهى إلى موضع واسع رحيب كثير الماء، فأمر أن تبنى هناك مدينة فبنيت وسمّاها إفريقية، اشتقّ اسمها من اسمه ثم نقل إليها الناس ثم نسبت تلك الولاية بأسرها إلى هذه المدينة، ثم انصرف إلى اليمن، فقال بعض أصحابه[1]:

سرنا إلى المغرب في جحفل ... بكلّ قرم أريحيّ همامِ
نسري مع افْريقيسَ ذاك الذي ... ساد بعزِّ الملكِ أولادَ سامِ
نخوض بالفرسانِ في مأقطٍ ... يكثر فيه ضربُ أيدٍ وهامِ
فأضحتِ البربرُ في مقعصٍ ... نحوسُهم بالمشرفيّ الحسامِ
في موقفٍ يبقى لنا ذكرُه ... ما غرّدتْ في الأيكِ وُرْقُ الحَمامِ

الأَفلاجُ:

جمع فَلَج، وهو باليمامة، قال امرؤ القيس[2]:

بعينيَّ ظعن الحيِّ لما تحمّلوا ... على جانبِ الأفلاجِ من بطنِ تيمرا

---

(١) لم أجده.

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: سَما لَكَ شَوقٌ بَعدَما كانَ أَقصَرَ ... وَحَلَّت سُلَيمى بَطنَ قَوَّ فَعَرعَرَا

الأَفْهَارُ:

كأنه جمع فهر من الحجارة: موضع في قول طفيل بن علي الحنفي[١]:

فمنعرج الأفهارِ قفرٌ بسابسٍ فبطن خويٍّ ما بروضتِه شفرُ

أُفَيْحٌ:

بلفظ التصغير، عن الأصمعي... موضع بنجد، قال عروة بن الورد[٢]:

أَقولُ لَهُ يا مالِ أُمُّكَ هابِلٌ متى حبستْ على الأُفَيْحِ

بِدَيمومَةٍ ما إِن تَكادُ تَرى بِها مِنَ الظَمَأِ الكَومَ الجِلادَ تُنَوَّلُ

تُنَكَّرُ آياتُ البِلادِ لِمالِكٍ وَأَيقَنَ أَن لا شَيءَ فيها يُقَوَّلُ

وقال ابن مقبل[٤]:

وقد جعلنَ أُفَيْحاً عن شمائلها بانتْ مناكبُهُ عنها ولم يَبِنِ

أُفَيْق:

بلفظ التصغير: موضع في بلاد بني يربوع، يقال: أفاق وأفيق، قال أبو دواد الإيادي[٥]:

---

(١) لم أعثر له على ترجمة.

(٢) عروة بن الورد: ابن زيد العبسي، من غطفان. من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها. كان يلقب بعروة الصعاليك، لجمعه إياهم، وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم. قال عبد الملك بن مروان: من قال إن حاتماً أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد.

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أَلا إِنَّ أَصحابَ الكَنيفِ وَجَدتُهُم كَما الناسِ لَمّا أَحصَبوا وَتَمَوَّلوا

(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: قد فرّق الدهر بين الحي بالظَّعَنِ وبين أرجاءِ شرْجٍ يومَ ذي يَقَنِ

(٥) أبو دُوَاد الإيادي شاعر جاهلي، اسمه: جارية بن الحجاج الإيادي، كان وصافاً للخيل. مدح الحارث بن همام بن مرة فأعطاه عطايا كثيرة، ثم مات ابن لأبي دُوَاد وهو في جواره فوداه فمدحه أبو دُوَاد فحلف له الحارث أنه لا يموت له ولد إلا وداه ولا يذهب له مال إلا أخلفه فضربت العرب المثل بجار أبي دواد وفيه يقول قيس بن زهير: أُطوّف ما أُطوّفُ ثم آوِي إلى جار كجار أبي دُوادِ

ولقد أغتدي يدافع ركني صُنْتُعُ الخدِّ أيّدُ القَصَراتِ
وأَرانا بالجزعِ جزعِ أُفَيقٍ نتمشّى كمشيةِ الناقلاتِ[1]

أَفِيقٌ:

قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق، والعامة تقول فيق، تنزل من هذه العقبة إلى الغور، وهو الأردن، وهي عقبة طويلة نحو ميلين، قال حسّان بن ثابت[2]:

لمن الدار أقفرتْ بمعانِ بين أعلى اليرموكِ فالصّمّانِ
فقفا جاسمٍ فدارِ خليدٍ فأَفِيقٍ فجانبيْ ترفلانِ

أُفَيٌّ:

موضع في شعر نصيب[3]:

ونحن منعْنا يومَ أَوْلٍ نساءنا ويومَ أُفَيٍّ والأسنّةُ ترعفُ

الأَقاعِصُ:

جمع أقعص: موضع في شعر عديّ بن الرقاع العاملي[4]:

هَل عِندَ مَنزِلَةٍ قَد أَقفَرَت خَبَرُ مَجهولَةٍ غَيَّرَتها بَعدَكَ الغِيَرُ
بَينَ الأَقاعِصِ وَالسِكرانِ قَد دَرَسَتْ مِنها المعارِفُ طُرّاً ما بِها أَثَرُ

(١) والشاهد مطلع الأبيات.
(٢) والشاهد مطلع قصيدة يمدح فيها جبلة بن الأيهم.
(٣) والشاهد مطلع بيتين في الديوان.
(٤) والشاهد ثاني هذين البيتين في الديوان.

أَقْتُد:

موضع في بلاد فَهْم، قال قيس بن العيزارة الهذلي[1]:

لَعَمْرُكَ أَنسَى رَوْعتِي يوم أَقْتُدٍ وهل تَتركَنْ نفسَ الأَسيرِ الرَّوائعُ؟[2]

الأُقْحُوانَة:

موضع قرب مكة، قال الأصمعي: هي ما بين بئر ميمون إلى بئر ابن هشام، والأقحوانة أيضاً: موضع بين البصرة والنّباج، قال الأزهري: موضع معروف في بلاد بني تميم وقد نزلت به، وقال نصر: الأقحوانة ماء ببلاد بني يربوع، قال عميرة بن طارق اليربوعي[3]:

وكلّفتُ ما عندي من الهمِّ ناقتي مخافةَ يومَ أنْ ألامَ وأندما

فمرّتْ بجنب الزّورِ ثُمَّتَ أصبحتْ وقد جاوزتْ للأقحوانةِ مَخْرما

والأقحوانة موضع بالأردنّ من أرض دمشق على شاطئ بحيرة طبرية، حدَّث هشام بن الوليد[4] عن أبيه، قال: خرج قوم من مكة نحو الشام، وكنت فيهم، فبينما نحن نسير في بلاد الأردن من أرض الشام إذ رفع لنا قصر، فقال بعضنا لبعض: لو ملنا إلى هذا القصر فأقمنا بفنائه حتى نستريح،

(١) قيس بن عَيزارة أخو بني صاهلةَ، والعيزارة، وهي أمه، وبها يعرف، رثى أخاه الحارث بنَ خُوَيلد بقصيدة (ديوان الهذليين).

(٢) والشاهد مطلع قصيدة قالها حين أسرَتْه فَهْمٌ فأفلت منهم، وأخَذَ سِلاحَه تأَبّطَ شَرّا. والمعنى: لا تنسى نفس الأسير ما يروعها.

(٣) في الكامل لابن الأثير: يوم الصمد ويوم أود أيضاً، وهو بين بكر وتميم، وكان من حديثه أن عميرة بن طارق بن أرثم اليربوعي التميمي تزوج مرية بنت جابر العجلي أخت أبجر، وسار إلى عجل ليبتني بأهله. وكان له في بني تميم امرأة أخرى تعرف بابنة النطف من بني تميم، فأتى أبجر أخته يزورها وزوجها عندها. فقال لها أبجر: إني لأرجو أن آتيك يابنة النطف امرأة عميرة. القصة.

(٤) لم أجده.

ففعلنا، فبينما نحن كذلك إذ انفتح باب القصر وانفرج عن امرأة مثل الغزال العطشان، فرمقها كلّ واحد منا بعين وامق وقلب عاشق، فقالت: من أي القبائل أنتم ومن أي البلاد؟ قلنا: نحن أضاميم من ههنا وهناك، فقالت: أفيكم من أهل مكة أحد؟ قلنا: نعم، فأنشأت تقول[1]:

من كان يسأل عنا: أين منزلُنا؟ فالأقحوانةُ منا منزل قَمنُ
وإنَّ ذا القصر هذا ما به وطني لكن بمكةَ أمسى الأهلُ والوطنُ
إذ نلبسُ العيشَ صفواً ما يكدِّرُهُ قولُ الوشاةِ وما ينبو به الزّمنُ
من كان ذا شجنٍ بالشامِ ينزلُه فبالأباطحِ أمسى الهمُّ والحَزَنُ

ثم شهقت شهقة وخرّت مغشيّاً عليها[2]، فخرجت عجوز من القصر فنضحت الماء على وجهها وجعلت تقول:

في كلِّ يومٍ لكِ مثلَ هذا مرّاتِ تاللهِ للموتُ خيرٌ لكِ من الحياةِ

إِقْدَامٌ:

بلفظ مصدر أقدم إقداماً، ويروى بفتح أوله بلفظ جمع قدم: وهو جبل في قول امرئ القيس[3]:

---

(١) والقصيدة وفيها الشاهد في ديوان الحارث المخزومي: وهو الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي، من قريش. شاعر غزل، من أهل مكة نشأ في أواخر أيام عمر بن أبي ربيعة وكان يذهب مذهبه، لا يتجاوز الغزل إلى المديح ولا الهجاء. وكان يهوى عائشة بنت طلحة ويشبب بها، وله معها أخبار كثيرة. ولاه يزيد بن معاوية إمارة مكة، فظهرت دعوة عبد الله بن الزبير، فاستتر الحارث خوفاً، ثم رحل إلى دمشق وافداً على عبد الملك بن مروان فلم ير عنده ما يحب، فعاد إلى مكة وتوفي بها.

(٢) والصنعة واضحة على هذه القصة تمام الوضوح. والعجب كل العجب من ياقوت كيف فات عليه هذا، وبخاصة أن القصيدة في ديوان الحارث المخزومي كما أشرت في الهامش السابق. حتى أنه لم يشر لا من قريب ولا من بعيد إلى الحارث المخزومي.

(٣) والشاهد مطلع قصيدة قالها رداً على سبيع بن عوف وكان عرَّض بامرئ القيس وذمه في شعر قاله.

لمن الديارُ عرفتُها بسُحامِ فعَمايَتَينِ فهضبِ ذي أقدامِ

الأَقْدَحانِ:

بلفظ التثنية: موضع في قول ذي الرّمّة[1]:

وآدمَ لبّاسٍ إذا وَضَحَ الضُّحى لأفنانِ أَرْطى الأَقْدَحَيْنِ المهدَّلِ

ويروى: إذا وَقَدَ.

أُقُرٌ:

اسم واد لبني مرّة، عن أبي عبيدة، وأنشد للنابغة[2]:

إني نهيتُ بني ذبيانَ عن أُقُرٍ وعنْ تربُّعهم في كلِّ أصفارِ

وقال ابن السكيت: أُقُر جبل، وذو أُقُر: واد لبني مرّة إلى جنب أُقُر، وهو وادٍ نجل أي واسع مملوء حمضاً كان النعمان بن الحارث الأصغر الغسّاني قد حماه فاحتماه الناس، فتربّعته[3] بنو ذبيان فنهاهم النابغة عن ذلك وحذّرهم غارة الملك النعمان، فعيّروه خوفَه من النعمان وأبوا وتربّعوه، فبعث النعمان بن الحارث إليهم جيشاً وعليه ابن الجلاح الكلبي، فأغار عليهم بذي أقر فقتل وسبى ستينَ أسيراً وأهداهم إلى قيصر الروم، فقال النابغة عند ذلك:

إني نهيتُ بني ذبيانَ عنْ أُقُرٍ وعنْ تربُّعِهِم من بعد أصفارِ

---

(١) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: قف العيسَ في أطلالِ ميةَ فاسألِ رسوماً كأخلاقِ الرداءِ المسلسلِ

(٢) وسبب هذه القصيدة، والشاهد مطلعها، أن النعمان بن الحارث كان حمى ذا أُقر، فاحتماه الناس، وبنو ذبيان ترتَّعوه، فنهاهم النابغة وخوفهم إغارة الملك، فعيَّروه خوفه النعمان، وكان منقطعًا إليه، فقال هذه القصيدة.

(٣) أي اتخذوه في الربيع مرعى.

وقلتُ: يا قومِ إنَّ اللّيثَ منقبضٌ على براثنِهِ لعَدْوَةِ الضاري

وقال أبو نصر: أُقُر: جبل، وأنشد لابن مقبل[1]:

منّا خناذيذُ فرسانٌ وألويةٌ وكلُّ سائمةٍ من سارحِ عَكِرِ

وثروةٌ من رجالٍ لو رأيتَهُمُ لقلتَ: إحدى حِراجِ الجَرِّ من أُقِرِ

أُقْرٌ:

اسم ماء في ديار غطفان قريب من أرض الشّربّة، قاله أبو منصور، وأنشد[2]:

توزّعْنا فقيرَ مياهِ أُقْرٍ لكلِّ بني أَبٍ منّا فقيرُ

فحصّةُ بعضِنا خمسٌ وسِتٌّ وحصّةُ بعضنا منهنّ بيرُ

قال المخبّل بن شرحبيل بن جمل البكري[3] في بني زهيرة، وقد منعوا سعد بن مسعود المازني[4] من التعدّي في صدقات بكر، وكان يليها:

---

(١) في الشعر والشعراء لابن قتيبة: أن ابن مقبل كان خرج في بعض أسفاره، فمرّ بمنزل عصر العقيليّ، وقد أجهده العطش، فاستسقى، فخرج إليه ابنتاه بعسّ (فيه لبن) ، فرأتاه أعور كبيراً، فأبدتا له بعض الجفوة، وذكرتا هرمه وعوره، فغضب وجاز ولم يشرب، وبلغ أباهما الخبر، فتبعه ليردّه، فلم يرجع، فقال له: ارجع ولك أعجبهما إليك، فرجع وقال قصيدته (هذه). وقد مر بنا هذا قبل ذلك.

والقصيدة مطلعها: كان الشّباب لحاجات وكنّ له ... فقد فزعت إلى حاجاتِ الأخرِ

يا حرّ أمست تليّات الصّبا ذهبت ... فلست منها على عين ولا أثرِ

(٢) لم أجده.

(٣) المخبل بن شرحبيل بن حمل أحد بني بكر بن وائل ثم بني زهير وبنو زهير من بني قيس بن ثعلبة من بني سعد بن مالك. شاعر.

(٤) سعد ويقال سعيد بن مسعود المازني البصري، أقدمه عمر بن عبد العزيز حين شُكي إليه لما ولي عمان من قبل عدي بن أرطأة الفزاري عامل عمر على البصرة.

فدىً لبني زهيرةَ يومَ أُقْرٍ وقد خَذلوا بها أهلي ومالي[1]
فهمْ منعوا مظالمَ آلَ بكرٍ وقد وردوا لها قبلَ السّؤالِ

أَقْرُنُ:

موضع في قول امرئ القيس[2]:

لما سما من بين أقرُن فالـ أحيالِ قلت له: فدى أهلي

الأُقَيْصِرُ:

تصغير أقصر: اسم صنم، قال أبو المنذر: كان لقضاعة ولخم وجذام وعاملة وغطفان صنم في مشارف الشام يقال له: الأقيصر، وله يقول زهير بن أبي سلمى[3]:

حلفتُ بأنصابِ الأقيصرِ جاهداً وما سُحِقَتْ فيه المقاديمُ

وله يقول ربيع بن ضبيع الفزاري[5]:

فإنّني والذي نعم الأنامُ له حول الأقيصرِ تسبيحٌ وتهليلُ

---

(١) لم أجده عند غير ياقوت.

(٢) لم أجده في الديوان.

(٣) زُهير بن أبي سُلْمى المزني أحد أشهر شعراء العرب وحكيم الشعراء في الجاهلية وهو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء وهم: امرؤ القيس وزُهير بن أبي سُلْمى والنابغة الذبياني. وتوفي قبيل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم.

(٤) والشاهد من قصيدته التي يمدح فيها سنان المري، ومطلعها: صَحا القَلبُ عَن سَلمى وَقَد كادَ لا يَسلو

(٥) الربيع بن ضبع الفزاري: كان من الخطباء الجاهليين، ومن فرسان فزارة المعدودين وشعرائهم، شهد يوم الهباءة وهو ابن مائة عام، وقاتل في حرب داحس والغبراء. قيل إنه أدرك الإسلام وقد كبر وخرف.

وله يقول الشّنفرى الأزدي[1] حليف فَهْم:

وإنَّ امرأً قد جار عمراً ورهطَه عليَّ وأثوابُ الأقيصرِ تعنفُ[2]

قال هشام: حدثني رجل يكنّى أبا بشر يقال له عامر ابن شبل من جرم، قال: كان لقضاعة ولخم وجذام وأهل الشام صنم يقال له: الأقيصر، وكانوا يحجون إليه ويحلقون رؤوسهم عنده، فكان كلّما حلق رجل منهم رأسه ألقى مع كل شعرة قرّة من دقيق، وهي قبضة، قال: وكانت هوازن تنتابهم في ذلك الإبّان، فإن أدركه الهوازني قبل أن يلقي القرّة على الشعر قال أعطنيه يعني الدقيق، فإني من هوازن ضارع، وإن فاته أخذ ذلك الشّعر بما فيه من القمل والدقيق فخبزه وأكله، قال: فاختصمت جرم وبنو جعدة في ماء لهم إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، يقال له: العقيق، فقضى به رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لجرم، فقال معاوية بن عبد العزّى بن ذراع الجرمي[3]:

وإني أخو جَرْمٍ كما قد علمتمُ إذا جمعتْ عندَ النبيِّ المجامعُ

فإنْ أنتمُ لم تقنعوا بقضائه فإني بما قال النبيُّ لقانعُ

---

(١) الشَّنْفَرَى (ت ٧٠ ق هـ) ثابت بن أوس الأزدي شاعر جاهلي، من فحول الطبقة الثانية. كان من فتاك العرب وعدّائيهم. وهو أحد الخلعاء الذين تبرأت منهم عشائرهم. قتله بنو سلامان. وقيست قفزاته ليلة مقتله، فكانت الواحدة منها قريباً من عشرين خطوة. تنسب له لامية العرب وهي من أهم قطع الشعر العربي يقول فيها: أقيموا بني أمي صدورَ مَطِيكم فإني إلى قومٍ سِواكم لأميلُ

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: وَمَرقَبَةٍ عَنقاءَ يَقصُرُ دونَها أَخو الضِروَةِ الرِجلُ الخَفِيُّ المخَفَّفُ

(٣) والصواب: معاوية بن أبي ربيعة الجرمي: ذكره محمد بن المعلى الأزدي في كتاب "الترخيص"، والجاحظ في البخلاء، وروى عن أبي بشر الجرمي، عن أشياخه: أن بني عقيل، وبني جَرْم، وبني جَعْدة، اختصموا في ماء، فقضى به النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم لجَرْم؛ فقال شاعر منهم يقال له معاوية بن أبي ربيعة الأبيات. وترجمته في: الإصابة في تمييز الصحابة.

ألم تر جَرْماً أنجدتْ وأبوكمُ مع القملِ في حفرِ الأقيصرِ شارعُ؟!
إذا قرّةٌ جاءت يقول: أصبْ بها سوى القملِ إني من هوازنَ ضارعُ
فما أنتمُ من هؤلا الناسِ كلِّهم؟ بلى ذنبٌ أنتم علينا وكارعُ!
فإنكما كالخنصرين أخسّتا وفاتتْهما في طولهنَّ الأصابعُ

الأَكَاحِلُ:

جمع كحل: موضع في بلاد مزينة، قال معن بن أوس المزني[1]:

أَعاذِلَ مَن يَحتَلُّ فَيفاً وَفَيحَةً وثوراً ومن يحمي الأكاحلَ بعدَنا[2]

الأَكادِرُ:

بوزن الذي قبله: جبل، وقال نصر: الأكادر بلد من بلاد فزارة، قال الشاعر[3]:

---

(١) معن بن أوس المزني شاعر أدرك الإسلام وأسلم وهو من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم. شاعر فحل مجيد، من مخضرمي الجاهلية والإسلام ويعتبر من أشعر أهل الإسلام كما كان زهير بن أبي سلمى المزني من أشعر أهل الجاهلية. له مدائح في جماعة من الصحابة، رحل إلى الشام والبصرة، وكف بصره في أواخر أيامه، وكان يتردد إلى عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب فيبالغان في إكرامه. له أخبار مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان معاوية يفضله ويقول: أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سلمى، وأشعر أهل الإسلام ابنه كعب ومعن بن أوس. وهو صاحب لامية العجم التي أولها: لعمرك ما أدري وإني لأوجل على أينا تعدو المنية أول

(٢) والشاهد ثاني بيت في قصيدة مطلعها: أَعاذِلَ هَل يَأتي القَبائِلَ حَظُّها مِنَ الموتِ أَم أَحلى لَنا الموتُ وَحدَنا
وفي الديوان (المكابل) بدل (الأكاحل).

(٣) هو شملة بن الأحضر: شملة بن الأحضر بن هبيرة الضبي: شاعر فارس جاهلي. له أبيات يذكر بها مقتل بسطام بن قيس الشيبانيّ، يوم (الشقيقة) بعد البعثة النبويّة بقليل. وهو من شعراء (الحماسة) وله فيها أبيات أيضاً. وأبوه الأخضر أحد سادات بني ضبة وفرسانها وشعرائها. وشملة القائل في قتلهم بسطام بن قيس الشيباني:
ويوم شقيقة الحسنين لاقت ... بنو شيبان آجالاً قصارا
شككنا بالرماح وهن زور ... صماخي كبشهم حتى استدارا

ولو ملأتْ أعفاجَها من رثيّةٍ بنو هاجرٍ مالتْ بهضبِ الأكادرِ[1]

إِكَامٌ:

موضع بالشام في قول امرئ القيس[2] يصف سحاباً:

قَعَدتُ لَهُ وَصُحبَتي بَينَ حامِرٍ وَبَينَ إِكامٍ بُعدَ ما مُتَأَمَّلِ

أَكْبَادٌ:

قال الأزدي في قول ابن مقبل[3]:

أَمْسَتْ بِأَذْرُعِ أَكْبَادٍ فَحُمَّ لَهَا رَكْبٌ بِلِينَةَ أَوْ رَكْبٌ بِسَاوِينَا

أَكْتَالُ:

موضع في قول وعلة الجرمي[4]:

كأنّ الخيلَ بالأكتالِ هجرا وبالخفّينِ رِجلٌ من جرادِ

---

(١) والشاهد ورد بين بيتين في شرح الحماسة هكذا:

وضعنا على الميزان كوزاً وهاجراً ... فمالت بنو كوز بأبناء هاجر

ولو ملأت أعفاجها من رثيئة ... بنو هاجر مالت بهضب الأكادر

ولكنما اغتروا وقد كان عندهم ... قطيبان شتى من حليب وحازر

قال المرزوقي: هذا الكلام هزء وسخرية. فيقول: نظرنا ما بين كوز وهاجر بالمقياس القائم، والميزان الحاكم، فوجدنا كفة بني كوز أرجح وأوزن، ولو علمت بنا وبفعلنا لملأت بطونها من الرثيئة، فزادت زنتها على هضاب الأكادر، لكنها أصيبت غفلتها، وفوجئوا بالوزن قبل الشرب والامتلاء، والتجرد للأمر والاستعداد، وكانت الحال مساعدة، وأنواع الحليب ممكنة، وذاك أجلب لحسرتهم، وأدعى إلى ندامتهم.

(٢) والشاهد من معلقته الشهيرة: قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ وَمَنزِلِ بِسِقطِ اللِوى بَينَ الدَخولِ فَحَومَلِ

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: طَافَ الخَيَالُ بِنَا رَكْباً يَمانِينَا ودُونَ لَيْلَى عَوَادٍ لَوْ تُعَدِّينَا

(٤) وعلة الجرمي: وعلة بن الحارث الجرمي: شاعر جاهلي. من الفرسان. يماني الأصل. تداول الناس قوله:

وما بال من أسعى لأجبر عظمهم حفاظا، ويبغي من سفاهته كسري

أظن صروف الدهر بيني وبينهم ستحملهم مني على مركب وعر

وقال أبو الفرج (في الأغاني): كان وعلة الجرمي، وابنه الحارث، من فرسان قضاعة وأبطالها وأعلامها وشعرائها.

تكرُّ عليهمُ وتعودُ فيهمْ فساداً بل أجلَّ من الفسادِ
عليها كلُّ أروعَ من نميرٍ أغرَّ كغرّةِ الفرسِ الجوادِ
كهيجِ الريحِ إذ بعثتْ عقيماً مدمّرةً على إرمٍ وعادِ

أَكْشُوثَاءُ:

حصن أظنّه بأرمينية، قال أبو تمام يمدح أبا سعيد الثغري[1]:

كُلُّ حِصنٍ مِن ذي الكَلاعِ وَأَكشو ثاءَ أطلعتَ فيه يوماً عَصيبا

أَكْلُبٌ:

من جبال بني عامر كأنه جمع كلب، وقد أنشد الأصمعي:

صرمتَ ولم تصرمْ لبانةَ عن قِلىً ولكنّما قاسَ الصحابةَ قائسُ
من البيضِ تضحي والخلوقُ يجيبها جديداً ولم يلبسْ بها النّجسَ لابسُ
كأنّ خراطيمَ الحصيرِ وأكلبٍ فوارسُ نحّتْ خيلها بفوارسِ[2]

أَكِلٌّ:

من قرى ماردين، ينسب إليها أبو بكر ابن قاضي أَكِلّ، شاعر عصري مدح الملك المنصور صاحب حماة بقصيدة أولها[3]:

ما بالُ سلمى بخلتْ بالسلامْ ما ضرَّها لو حيّتِ المستهامْ

---

(١) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: مِن سَجايا الطُلولِ أَلّا تُجيبا فَصَوابٌ مِن مُقلَةٍ أَن تَصوبا

(٢) في هذا البيت إقواء.

(٣) أورد ياقوت هذا الشاهد على ابن قاضي أَكِلّ.

الإِكْلِيلُ:

اسم موضع في قول عدي بن نوفل[1]، وقيل إنه للنعمان بن بشير:

إذا ما أمّ عبدِ اللهِ لم تحللْ بواديهِ
ولم تشفي سقيماً هيج الحزنُ دواعيهِ
غزالٌ راعه القنّاصُ تحميه صياصيهِ
عرفت الرّبع بالإكليل عفَّته سوافيهِ
بجوّ ناعم الحوذان ملتفّ روابيهِ
وما ذكري حبيباً لي قليلاً ما أواتيهِ

أَكْمَة:

اسم قرية باليمامة بها منبر وسوق لجعدة، وقشير تنزل أعلاها، وقال السكوني: أكمة من قرى فلج باليمامة لبني جعدة، كبيرة كثيرة النخل، وفيها يقول الهِزّاني[2]، وقيل القحيف العقيلي[3]:

---

(١) عَدِيُّ بن نَوْفَل بن أَسَد، أَسدُ قريش، وهو أَخو وَرَقَةَ وَصفوان ابْنَيْ نوفل. وأُم عدي آمِنة بنت جابر بن سفيان، أُخت تَأَبَّطَ شَرًا الفَهْمِي الشاعر، أسلم عدي يوم الفتح، وعمل على حضرموت لعُمَر أو لعثمان، وأرسل إلى زوجته أمّ عبد الله بنت أبي البَخْتَرِي لتسير إليه فلم تفعل، فقال: إِذَا مَا أُمُّ عَبْدِ اللهِ لَمْ تَحْلُلْ بِوَادِيهِ وَلَمْ تُمْسِ قَرِيبًا هيَّجَ الشَّوقَ دَوَاعِيهِ. فقال لها أخوها الأسود: قد بلغ الأَمْرُ من ابن عمك، ارحلي إليه؛ فتوجهت.

(٢) لم أجده.

(٣) القحيف العقيلي (ت ١٣٠ هـ): القحيف بن حمير أحد بني قشير بن مالك بن خفاجة بن عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة، وكنيته: القحيف أبو الصباح. شاعر من شعراء العصر الأموي، وقد كان القحيف شاعرًا مُحسنًا كثير الذب عن قومه كما وصفه الآمدي واستشهد له ببيتين هما:

لقد لقيت أفناء بكر بن وائل وهزان بالبطحاء ضربا غشمشما
إذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

سلوا الفلجَ العاديَّ عنّا وعنكمُ وأكمةَ إذ سالتْ مدافعُها دما

وقال مصعب بن الطفيل القشيري[1] في زوجته العالية، وكان قد طلقها:

أما تنسيكَ عاليةَ الليالي وإنْ بعدتْ ولا ما تستفيدُ

إذا ما أهلُ أكمةَ ذدتُ عنهم قلوصي ذادهم ما لا أذودُ

قوافٍ كالجهامِ مشرّدات تطالع أهلَ أكمةَ من بعيدُ

وقال أيضاً يخاطب صاحباً له جعدياً ومنزله بأكمة، وكان منزل العالية بأكمة أيضاً:

كأني لجعديّ إذا كان أهلُه بأكمة من دونِ الرّفاقِ خليلُ

فإنّ التفاتي نحو أكمةَ كلما غدا الشرقُ في أعلامها لطويلُ

الأَكْوَامُ:

قال الأصمعي: قال العامري[2]: الأكوام جمع كوم، وهي جبال لغطفان ثم لفزارة، مشرفة على بطن الجريب، وهي سبعة أكوام. قال: ولا تسمّى الجبال كلها الأكوام، قال الراجز[3]:

لو كان فيها الكوم أخرجنا الكوم بالعجلات والمشّاء والفوم

حتى صفا الشّرب لأوراد حوم

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

أُكَيْراح:

وقد صحّفه أبو منصور الأزهري فقال: بالخاء المعجمة، وهو غلط، وهي في الأصل القباب الصغار، قال الخالدي: الأكيراح رستاق نزه بأرض الكوفة، والأكيراح أيضاً: بيوت صغار تسكنها الرّهبان الذين لا قلالي لهم، يقال لواحدها كرح، بالقرب منها ديران، يقال لأحدهما دير مرعبدا وللآخر دير حنّة، وهو موضع بظاهر الكوفة كثير البساتين والرياض، وفيه يقول أبو نواس[1]:

يا دَيْرَ حَنَّةَ مِن ذاتِ الأُكَيراحِ! مَن يَصحُ عَنكَ فَإِنّي لَستُ بِالصاحي[2]

يَعتادُهُ كُلُّ مَحفوفٍ مَفارِقُهُ مِنَ الدِّهانِ عَلَيهِ سَحْقُ أَمساحِ

في فتيةٍ لَمْ يَدَعْ مِنهُم تَخَوُّفُهُمْ وُقوعَ ما حُذِّروهُ غَيرَ أَشباحِ

لا يَدْلِفونَ إِلى ماءٍ بباطيةٍ إِلّا اغترافاً مِنَ الغُدرانِ بالرَّاحِ

وقرأت بخطّ أبي سعيد السّكّري: حدثني أبو جعفر أحمد بن أبي الهيثم البجلي، قال: رأيت الأكيراح وهو على سبعة فراسخ من الحيرة مما يلي مغرب الشمس من الحيرة، وفيه ديارات فيها عيون وآبار محفورة يدخلها

---

(١) أبو نواس: الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح، ١٤٦هـ-١٩٨هـ) شاعر العراق في عصره. ولد في الأهواز (من بلاد خوزستان) ونشأ بالبصرة، ورحل إلى بغداد فاتصل فيها بالخلفاء من بني العباس، ومدح بعضهم، وخرج إلى دمشق، ومنها إلى مصر، فمدح أميرها الخصيب، وعاد إلى بغداد فأقام إلى أن توفي فيها. كان جده مولى للجراح بن عبد الله الحكمي، أمير خراسان، فنسب إليه. قال الجاحظ: ما رأيت أعلم باللغة ولا أفصح لهجة من أبي نواس. وقال أبو عبيدة: كان أبو نواس للمحدَثين كامرئ القيس للمتقدمين. وأنشد له النظَّام شعراً ثم قال: هذا الذى جمع له الكلام فاختار أحسنه. وقال كلثوم العتابي: لو أدرك أبو نواس الجاهلية ما فضل عليه أحد. وقال الإمام الشافعي: لولا مجون أبي نواس لأخذت عنه العلم.

(٢) والشاهد مطلع القصيدة.

الماء، وقد وهم فيه الأزهري فسمّاه الأكيراخ، بالخاء المعجمة، وفيه قال بكر بن خارجة[١]:

دعِ البساتينَ من آسٍ وتفّاحِ واقصدْ إلى الشيخِ من ذاتِ الأكيراحِ[٢]
إلى الدّساكرِ فالدّيرِ المقابِلِها لدى الأكيراحِ أو ديرِ ابنِ وضّاحِ
منازلاً لم أزلْ حيناً ألازمُها لزومَ غادٍ إلى اللّذّاتِ رَوّاحِ

أَلالٌ:

بوزن حَمام: اسم جبل بعرفات، قال ابن دريد: جبل رمل بعرفات عليه يقوم الإمام، وقيل: جبل عن يمين الإمام، وقيل: ألال جبل عرفة نفسه.

قال النابغة[٣]:

حلفتُ فلم أتركْ لنفسِكَ ريبةً وهل يأثمنْ ذو أُمَّةٍ وهو طائعُ؟!
بِمُصطَحِباتٍ مِن لَصافٍ وَثَبرَةٍ يزُرْنَ أَلالاً سيرُهنَّ التدافُعُ

وقد روي إلال بوزن بِلال، قال الزبير بن بكار: إلال هو البيت الحرام، والأول أصحّ، وأما اشتقاقه فقيل إنه سمّي ألالاً لأنّ الحجيج إذا رأوه أَلُّوا أي اجتهدوا ليدركوا الموقف، وأنشدوا[٤]:

مهر أبي الحثحاثِ لا تسألي بارَكَ فيكِ اللهُ من ذي أَلِ

---

(١) بكر بن خارجة: شاعر عباسي. ولِدَ في مدينة الكوفة، ولا يُعرَف تاريخ ميلاده، وهو في الأصل مولى بني أسد. كان مولعاً بالخمر، ويتعشَّق في قصائده بصوت الهدهد. وكان الجاحظ يروي أشعاره. وفي أواخر حياته أصيب بالجنون، وأكثر من هجاء الناس.

(٢) والشاهد مطلع هذه الأبيات الثلاثة في الديوان (إلكتروني). وفيه كلمة (الروض) بدل كلمة (الشيخ).

(٣) والشاهد من اعتذاريته الشهيرة التي مطلعها: عَفا ذو حُسأً مِن فَرتَنى فَالفَوارِعُ فَجَنبا أَريكٍ فَالتِلاعُ الدَوافِعُ

(٤) لم أجده.

وقيل: الألّ جمع الألّة وهي الحربة، وتجمع على إلال مثل جفنة وجفان، وهذا الموضع أراده الرضي الموسوي[١] بقوله:

فأقسمُ بالوقوفِ على إلالٍ ومن شهدَ الجمارَ ومن رماها[٢]

وأركانِ العقيقِ ومن بناها وزمزمَ والمقامِ ومن سقاها

لأنتِ النفسُ خالصةً وإن لم تكونيها فأنتِ إذن مُناها

أَلالَةُ:

بوزن عُلالة: موضع في قول الشاعر[٣]:

لو كنتُ بالطَّبَسَيْنِ أو بأُلالةٍ أو بَرْبَعيصَ مع الجِنانِ الأَسْوَدِ

الأُلاهَةُ:

حدَّث المفضّل بن سلمة قال: كان أفنون[٤]، واسمه صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن عمرو بن تغلب، سأل كاهناً عن موته، فأخبره أنه يموت

---

(١) الشريف الرضي: أبو الحسن محمدبن طاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، المعروف بالموسوي صاحب ديوان الشعر؛ ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال: ومولده ببغداد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وابتدأ يقول الشعر بعد أن جاوز العشر سنين بقليل وهو اليوم أبدع أبناء الزمان وأنجب سادة العراق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بأدب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر ثم هو أشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين... ولو قلت إنه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق وسيشهد بما أجريه من ذكره شاهد عدل من شعره العالي القدح الممتنع عن القدح الذي يجمع إلى السلاسة متانة وإلى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مدها.

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أُجِبُّكِ ما أَقامَ مِنىً وَجَمعٌ وَما أَرسى بِمَكَّةَ أَخشَباها

(٣) هو ابن أحمر، سبقت ترجمته، والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أفِدَ الرحيل وليته لم يأفِدِ واليوم عاجله ويعذلُ في غدِ

(٤) أُفنُون التغلبيُّ (ت ٦٠ ق.هـ) واسمه صُرَيم بن معشر بن ذهل بن تميم من بني تغلب، وهو شاعرٌ جاهلي يماني الأصل مات في بادية الشام. ولقب بأفنون لقوله في أبياتٍ «فتينا الودّ يا مضنون مضنونا أزماننا إنَّ للشبّان أفنونا».

بمكان[1] يقال له الأُلاهة، وكان أفنون قد سار في رهط إلى الشام فأتوها ثم انصرفوا، فضلّوا الطريق فاستقبلهم رجل فسألوه عن طريقهم فقال: خذوا كذا وكذا فإذا عنّت لكم الأُلاهة، وهي قارة بالسماوة، وضح لكم الطريق، فلما سمع أفنون ذكر الأُلاهة تطيّر وقال لأصحابه: إني ميّت! قالوا: ما عليك بأس، قال: لست بارحاً، فنهش حماره ونهق فسقط، فقال: إني ميّت! قالوا: ما عليك بأس، قال: ولم ركض الحمار؟ فأرسلها مثلاً، ثم قال يرثي نفسه وهو يجود بها:

أَلا لَست في شَيءٍ فَروحاً مُعاوِيا ... ولا المشفقات إذ تبعن الحوازيا
وَلا خَيرَ فيما يكذبُ المرءُ نَفسَهُ ... وَتَقوالِهِ لِلشَيءِ يا لَيتَ ذا لِيا
لَعَمرُكَ ما يَدري اِمرُؤٌ كَيفَ يَتَّقي ... إِذا هُوَ لَم يَجعَلْ لَهُ اللَهَ واقِيا
كفى حَزَناً أنْ يرحلَ الركبُ غدوةً ... وأُصبِحَ في عَلْيا الأُلاهةِ ثاوِيا

وقال عدي بن الرقاع العاملي[2]:

كلّما ردَّنا شطاً عن هواها ... شطنتْ ذاتَ ميعةٍ حقباءُ
بغرابٍ إلى الأُلاهة حتى ... تبعتْ أمّهاتِها الأطلاءُ

أَلْبَانُ:

كأنه جمع لبن، مثل جمل وأجمال، في شعر أبي قلابة الهذلي[3]:

(١) وكان هذا في الجاهلية، قبل أن ينزل في الإسلام: (وما تدري نفس بأي أرض تموت).

(٢) وبيتا الشاهد هذان مطلع القصيدة.

(٣) أبو قلابة الهذلي: الحارث بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل. شاعر جاهلي قديم حجازي وتعد ابنته قلابة بنت الحارث من جدات الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأمها أميمة بنت مالك بن غنم بن لحيان. وهو عم المتنخل الشاعر، وهو أقدم من

يا دارُ أَعرِفُها وَحشاً مَنازِلُها بَينَ القَوائِمِ مِن رَهْطٍ فَأَلبانِ[1]

أَلْجَامٌ:

بوزن أفعال، جمع لجمة الوادي، وهو العَلَم من أعلام الأرض: وهو موضع من أحماء المدينة، جمع حمى، قال الأخطل[2]:

ومرّتْ على الألجامِ ألجامِ حامرٍ يُثِرنَ قَطاً لَولا سُراهُنَّ هَجَّدا

وقال عروة بن أذينة[3]:

جادَ الرَبيعُ بِشَوطى رَسمَ مَنزِلَةٍ أُحِبُّ مِن حُبِّها شَوطى فَأَلجاما[4]

أَلْطَا:

موضع في شعر البحتري[5]:

إِنَّ شِعري سارَ في كُلِّ بَلَدْ واشتهى رقَّتَه كلُّ أحدْ

أهلُ فرغانةَ قد غَنَّوا به وقُرى السُّوسِ وألْطا وسددْ

قال الشعر في هذيل. وكان سيد بني لحيان وله خبر في يوم الأحث إذ قتل فيه رجلاً من حلفاء بني خُزيمة يقال له عمار وكان قد حاول أن يستأثره فقال: استسلم يا أبا قلابة: فقال له: أبو قلابة (وكان قد ثقل وضعف) ادن دونك، فدنا، فقنَّعه أبو قلابة بالسيف وقتله. وقد أنشد في ذلك اليوم قصيدته النونية وفيها قوله: والقوم أعلم هل أرمي وراءهم إذ لا يقاتل منهم غير خُصّانِ

(١) والشاهد مطلع القصيدة.

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: صَحا القَلبُ إلّا مِن ظَعائِنَ فاتَني بِهِنَّ أَميرٌ مُستَبِدٌّ فَأَصعَدا

(٣) عروة بن أذينة: عروة بن يحيى (ولقبه أذينة) بن مالك بن الحارث الليثي. شاعر غزل مقدم. من أهل المدينة. وهو معدود من الفقهاء والمحدِّثين أيضاً. ولكن الشعر أغلب عليه. وهو القائل:

ولقد علمتُ وما الإسراف من خلقي أن الذي هو رزقي سوف يأتيني

أسعى إليه فيعييني تطلبه ولو قعدت أتاني لا يعنيني

(٤) والشاهد مطلع القصيدة.

(٥) وبيتا الشاهد هذان مطلع القصيدة.

أَلَمْلَمُ:

ويقال: يلملم، والروايتان جيدتان صحيحتان مستعملتان: جبل من جبال تهامة على ليلتين من مكة، وهو ميقات أهل اليمن، والياء فيه بدل من الهمزة وليست مزيدة، وقد أكثر من ذكره شعراء الحجاز وتهامة، فقال أبو دهبل[1] يصف ناقة له:

خرجتُ بها من بطنِ مكةَ بعدما ... أصات المنادي للصلاةِ وأَعتما

فما نامَ من راعٍ ولا ارتدَّ سامرٌ ... منَ الحيِّ حتى جاوزتْ بي أَلملما[2]

ومرّتْ ببطنِ الليثِ تهوي كأنّما ... تبادرُ بالإصباح نهباً مقسّما

وجازت على البزواءِ والليلُ كاسرُ ... جناحيه بالبزواءِ وَرْداً وأدهما

فَقُلتُ لَها قَد تِعتِ غَيرَ ذَميمَةٍ ... وَأَصبَحَ وادي البِركِ غَيثاً مُدَيَّما

أَلَوْذُ:

موضع في شعر هذيل، قال أبو قلابة الهذلي[3]:

رُبَّ هامَةٍ تَبكي عَلَيكَ كَريمَةٍ ... بأَلَوْذَ أو بمجامعِ الأضجانِ

وأخٍ يوازنُ ما جنيتُ بقوّةٍ ... وإذا غَوَيتُ الغَيَّ لا يَلْحاني

---

(١) أبو دهبل الجمحي: وهب بن زمعة بن أسد، من أشراف بني جمح بن لؤي بن غالب، من قريش. أحد الشعراء العشاق المشهورين. المشهورين. من أهل مكة. قال المرتضي: هو (من شعراء قريش، وممن جمع إلى الطبع التجويد). له مدائح في معاوية وعبد الله بن الزبير، وأخبار كثيرة مع عمرة الجمحية وعاتكة بنت معاوية. في شعره رقة وجزالة. وله ديوان من رواية الزبير بن بكار. وكان صالحاً. ولاه عبد الله بن الزبير بعض أعمال اليمن، وتوفي بعُلَيب: موضع بتهامة.

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أَلا عُلِّقَ القَلبُ المُتَيَّمُ كَلثَما ... لَجاجاً وَلَم يَلزَم مِنَ الحُبِّ مَلزَما

(٣) والشاهد مطلع بيتين في الديوان.

أَلُوسُ:

اسم رجل سمّيت به بلدة على الفرات، قال أبو سعد: ألوس: بلدة بساحل بحر الشام قرب طرسوس، وهو سهو منه[١]، والصحيح أنها على الفرات قرب عانات والحديثة، وقد ذكرت قصتها في عانات، وإليها ينسب المؤيد الألوسي الشاعر[٢] القائل[٣]:

ومهفهفٍ يُغني ويُفني دائماً في طُورَيِ الميعادِ والإيعادِ

وهبتْ له الآجامُ حين نشا بِها كرمَ السيولِ وهيبةَ الآسادِ

وله في رجل من أهل المَوْصِل رافِضيٍّ يُعرف بابن زيد:

وأعورٍ رافِضيٍّ للهِ ثمَّ لِشِعْري

يَدْعونَه بابنِ زيدٍ وهْوَ ابنُ زيدٍ وعمرِو[٤]

أَلُومَةُ:

بوزن أكولة: بلد في ديار هذيل، قال صخر الغيّ[٥]:

هُمُ جَلَبُوا الخَيْلَ مِنْ أَلُومَةَ أَوْ مِنْ بَطْنِ عَمْقٍ كَأَنَّهَا البُجُدُ

---

(١) انظر إلى أدب ياقوت إذ قال: وهو سهو، ولم يقل خطأ.

(٢) المؤيد الألوسي: (٤٩٤ – ٥٥٧ هـ) عطاف بن محمد بن علي الألوسي (أو الآلسي) أبو سعيد المؤيد. شاعر غزل، نسبته إلى قرية عند حديثة عانة على الفرات. ولد بها، ونشأ في دجيل، ودخل بغداد وصار (جاويشاً) في أيام المسترشد بالله، واغتنى. وهجا المقتفي العباسي، فسجن عشر سنين، وعمي في السجن. وأفرج عنه في أيام المستنجد، فسافر إلى الموصل فتوفي بها. وهو من شعراء الخريدة، وله ديوان شعر.

(٣) أورد ياقوت البيتين شاهداً على الألوسي.

(٤) والشاهد من البحر المجتث. وهذا من أشد الهجاء الذي رأيته. والكناية فيه أنه ابن زنا.

(٥) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: إنّي بِدَهماءَ عَزَّ ما أَجِدُ عاوَدَني مِن حِبائِها الرُؤُدُ

أَلْوَةُ:

بوزن خَلْوة: بلدة في شعر ابن مقبل، حيث قال[1]:

يَكَادَانِ بَيْنَ الدَّوْنَكَيْنِ وأَلْوَةٍ وذَاتِ القَتَادِ السُّمْرِ يَنْسَلِخَانِ

أُلَّيْسُ:

مصغر بوزن فُلّيس، قال محمود وغيره: أُلَّيس بوزن سُكَّيْت: الموضع الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس في أول أرض العراق من ناحية البادية، وفي كتاب الفتوح: أُلّيس قرية من قرى الأنبار ذكرها في غزوة أُليس الآخرة.

وقال أبو محجن الثّقفي[2]، وكان قد حضر هذا اليوم وأبلى بلاء حسناً، وقال من قصيدة[3]:

وما رِمتُ حتى خَرَّقوا برماحِهم ثيابي وجادتْ بالدماءِ الأباجلُ

وحتى رأيتُ مُهرتي مُزْبئرَّةً من النّبلِ يَدْمى نحرُها والشواكلُ

وما رحتُ حتى كنتُ آخرَ رائحٍ وضُرّجَ حولي الصالحون الأماثلُ

مررتُ على الأنصارِ وسطَ رحالِهم فقلتُ ألا هل منكمُ اليومَ قافلُ؟

---

(١) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أَلاَ يَا دِيَارَ الحَيِّ بِالسَّبْعَانِ أَمَلَّ عَلَيْهَا بِالبِلَى المَلَوَانِ

(٢) أبو محجن الثقفي: عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف. أحد الأبطال الشعراء الكرماء في الجاهلية والإسلام. أسلم سنة ٩ هـ، وروى عدة أحاديث. وكان منهمكاً في شرب النبيذ، فحده عمر مراراً، ثم نفاه إلى جزيرة بالبحر. فهرب، ولحق بسعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية يحارب الفرس، فكتب إليه عمر أن يحبسه، فحبسه سعد عنده. واشتد القتال في أحد أيام القادسية، فالتمس أبو محجن من امرأة سعد (سلمى) أن تحل قيده، وعاهدها أن يعود إلى القيد إن سلم، وأنشد أبياتاً في ذلك، فحلت سبيله، فقاتل قتالاً عجيباً، ورجع بعد المعركة إلى قيده وسجنه. فحدثت سلمى سعداً بخبره، فأطلقه وقال له: لن أحدَّك أبداً، فترك النبيذ.

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: وأنَّى تَسَدَّت نحوَنا أُمُّ يُوسفٍ ومن دُونِ مَسراها فَيافٍ مجاهلُ

وقرّبتُ رَوّاحاً وكُوراً ونُمرِقاً وغودِرَ في أُلَّيسَ بكرٌ ووائلُ

أَلْيَلُ:

موضع بين وادي ينبع وبين العذيبة، والعذيبة: قرية بين الجار وينبع، وثم كثيب يقال له: كثيب يليل، قال كثيّر يصف سحاباً[1]:

وَطَبَّقَ مِن نَحوِ النَجيلِ كَأَنَّهُ بِأَلَيلَ لَمّا خَلَّفَ النَخلَ ذامِرُ

أَلْيَةُ:

بلفظ ألية الشاة: ماءة من مياه بني سليم، وفي كتاب جزيرة العرب للأصمعي: ابن ألية، قال[2]:

ومن يتداعَ الجوَّ بعدَ مناخِنا وأرماحنا يومَ ابنُ أليةَ يجهلُ

كأنّهُمُ ما بين أليةَ غدوةً وناصفة الغرّاءِ هديٌ مجلّلُ

الأَماحِلُ:

مضاف إليه ذات: موضع أراه قرب مكة، قال بعض الحضريّين[3]:

جاب التنائفَ من وادي السكاكِ إلى ذاتِ الأماحلِ من بطحاءِ أجيادِ

أُمُّ أَمْهَار:

قال أبو منصور: هو اسم هضبة، وأنشد للراعي[4]:

---

(١) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: غَشِيتُ لِلَيلى بِالبَرودِ مَساكِنًا تَقادَمنَ فَاستَنَّت عَليها الأعاصِرُ

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) والشاهد من قصيدته التي مدح فيها سعيد بن عبدالرحمن ومطلعها: إني حلفت يميناً غير كاذبة وقد حبا خلفها ثهلانُ فالنِّيرُ

مرّتْ على أمِّ أمهارٍ مشمّرةً تهوي بها طرقٌ أوساطُها زُورُ

أُمُّ أَوْعَال:

هضبة معروفة قرب برقة أنقد باليمامة، وهي أكمة بعينها، قال ابن السكيت: ويقال لكل هضبة فيها أوعال: أمّ أوعال، وأنشد[1]:

ولا أبوحُ بسرٍّ كنتُ أكتُمُهُ ما كان لحميَ معصوباً بأوصالي
حتى يبوحَ به عصماءُ عاقلةٌ من عصمِ بدوة وحشٍ أمّ أوعالِ

وقال العجّاج[2]:

وأمُّ أوعالٍ بها أو أقربا ذاتَ اليمينِ غيرَ ما أن ينكبا

أَمَجُ:

والأمج في اللغة العطش: بلد من أعراض المدينة، منها: حميد الأمجي[3]، دخل على عمر بن عبد العزيز، وهو القائل[4]:

شربتُ المدامَ فما أقلعُ وعوتبتُ فيها فما أسمعُ
حميدُ الذي أَمَجٌ دارُهُ أخو الخمرِ ذو الشّيبةِ الأصلعُ

---

(١) لم أجده.

(٢) والشاهد من أرجوزته مطلعها: ما هاج دمعاً ساكباً مستسكبا ... من أن رأيت صاحبيك أكأبا

(٣) حميد الأمجي: شاعر أموي له قصة جرت له مع بعض قومه وعمر بن عبد العزيز، فقد حكي أن عمر بن عبد العزيز أتاه فتيان فقالوا: إن أبانا توفي وترك مالاً عند عمنا حميد الأمجي، فأحضره عمر، فلما دخل قال له: أنت القائل: حميد الذي أمجٌ داره؟ قال: نعم، قال عمر: ما أراني إلا حادُّك، أقررت بشرها، وأنك لم تنزع عنها، قال: ألم تسمع الله يقول (وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) فقال عمر: ما أراك إلا قد أفلتَّ، ويحك يا حميد كان أبوك رجلاً صالحاً وأنت رجل سوء، قال: أصلحك الله وأين من يشبه أباه كان أبوك رجل سوء وأنت رجل صالح. قال: إن هؤلاء زعموا أن أباهم توفي وترك مالاً عندك، قال: صدقوا، وأحضره بختم أبيهم، وقال: أنفقت عليهم من مالي، وهذا مالهم. قال: ما أحد أحق أن يكون هذا عنده منك، فقال: ما كان ليعود إلي وقد خرج مني.

(٤) الأبيات مروية في الكتب التي دونت سيرة عمر بن عبد العزيز.

علاه المشيبُ على حبِّها وكان كريماً فلا ينزعُ

وقال جعفر بن الزبير بن العوّام[1]، وقيل عبيد الله بن قيس الرّقيّات:

هل باذّكارِ الحبيبِ من حرج أم هل لهمِّ الفؤادِ من فرجِ

ولستُ أنسى مسيرَنا ظهراً حين حللنا بالسّفحِ من أَمَجِ

حين يقولُ الرسولُ قد أذنتْ فأتِ على غيرِ رقبةٍ فلجِ

أقبلت أسعى إلى رحالهم لنفحةٍ نحو ريحها الأرجِ

وقال أبو المنذر هشام بن محمد[2]: أمج وغران: واديان يأخذان من حرّة بني سليم ويفرغان في البحر، قال الوليد بن العباس القرشي[3]: خرجت إلى مكة في طلب عبد آبق لي فسرت سيراً شديداً حتى وردت أمج في اليوم الثالث غدوة فتعبت فحططت رحلي واستلقيت على ظهري واندفعت أغنّي[4]:

---

(١) جعفر بن الزُّبير ابن العوّام، وأمّه زينب بنت مَرْثَد، كان جعفر من أصغر ولد الزبير، وقد وُلد بعد موت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بدَهْر، وكان جعفر شاعرًا مجيدًا، شهد مع أخيه عبد الله بن الزبير حربه واستعمله على المدينة.

(٢) أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ويكنى ابن الكلبي (١١٠ هـ – ٢٠٤ هـ) مؤرخ، وعالم أنساب وأخبار العرب وأيامها ووقائعها ومثالبها. يعتبر المؤلفون في الأنساب الذين جاءوا بعده عالة عليه، وكان كتاب جمهرة أنساب العرب لابن حزم نسخة من كتاب جمهرة النسب لهشام الكلبي مع حذف وإضافة. وأخذت كتب الأمثال عنه كمجمع الأمثال للميداني وجمهرة الأمثال للعسكري.

(٣) لم أجده.

(٤) في كتاب وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى للسمهودي: قال الوليد بن العباس القرشي: خرجت إلى مكة في طلب عبد آبق لي، فسرت سيراً شديدا حتى وردت أمج في اليوم الثالث غدوة، فتعبت، فحططت رحلي، واستلقيت على ظهري، واندفعت أغني:

يا من على الأرض من غاد ومدّلج ... اقر السّلام على الأبيات من أمج

اقر السّلام على ظبي كلفت به ... فيها أغنّ غضيض الطّرف من دعج

من لا يبلّغه عني تحيته ... ذاق الحمام وعاش الدهر في حرج

يا من على الأرضِ من غادٍ ومدَّلجِ! أقري السلامَ على الأبياتِ من أمجِ
اقْرى السلام على ظبيٍّ كلفتُ به فيها أغنَّ غضيضِ الطّرفِ من دعجِ
يا من يبلّغُهُ عني التحيةَ لا ذاق الحِمامَ وعاش الدَّهرَ في حرجِ

قال فلم أدر إلا وشيخ كبير يتوكأ على عصاً وهو يهدج إليّ، فقال: يا فتى أنشدك الله إلا رددت إليَّ الشعر! فقلت: بلحنه؟ فقال: بلحنه، ففعلت فجعل يتطرّب، فلما فرغت قال: أتدري من قائل هذا الشعر؟ قلت: لا، قال: أنا والله قائله منذ ثمانين سنة، وإذا الشيخ من أهل أمج.

أُمّ حَنَّيْن:

بلدة باليمن قرب زبيد، ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن محمد الأُمّحَنّي، وربما قيل المحنّي، شاعر عصري، أنشدني أبو الربيع سليمان بن عبد الله الريحاني المكّي[1] بالقاهرة في سنة ٦٢٤، قال: أنشدني المحنّي لنفسه[2]:

يا ساهرَ الليلِ في همٍّ وفي حَزَنِ حليفَ وجدٍ ووسواسٍ وبلبالِ
لا تيأسنَّ فإنّ الهمَّ منفرجٌ والدهرُ ما بين إدبارٍ وإقبالِ
أما سمعتَ ببيتٍ قد جرى مثلاً ولا يقاس بأشباهٍ وأشكالِ:
ما بين رقدةِ عينٍ وانتباهتِها يقلّبُ الدهرُ من حالٍ إلى حالِ؟

قال: فلم أدر إلا وشيخ على عصا يهدج إليّ، فقال: يا فتى أنشدك الله إلا رددت إليّ الشعر، فقلت: بلحنه؟ قال: بلحنه، ففعلت، فجعل يتطرب، فلما فرغت قال: أتدري من قائله؟ قلت: لا، قال: أنا والله قائله من ثمانين سنة، وإذا هو من أهل أمج.

(١) في هامش إكمال الكمال لابن ماكولا: أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الريحاني المكي، سمع بالموصل ودمشق ومصر من جماعة، لقيته بالإسكندرية وأفادني، ثقة صدوق.

(٢) والأبيات أوردها ياقوت شاهداً على الأُمّحَنّي.

وكان سيفُ الإسلام طغتكين بن أيوب[1] قد أنكر من ولده إسماعيل أمراً أوجب عنده أن طرده عن بلاد اليمن، ووكل به من أوصله إلى حلي، وهي آخر حدّ اليمن من جهة مكة، فلقيه المحنّني هذا هناك بقصيدة، فلم يتسع ما في يده لإرفاده، فكتب على ظهر رقعته البيتين المشهورين:

كَفّي سخيٌّ ولكنْ ليس لي مالُ فكيف يصنعُ من بالقرضِ يحتالُ؟

خذْ هاكَ خَطّي إلى أيامِ ميسرتي دينٌ عليَّ فلي في الغيبِ آمالُ

فلم يرحل عن موضعه حتى جاءه نَعِيُّ والده، فرجع إلى اليمن فملكها وأفضل على هذا الشاعر وقرّبه.

أمُّ خُرْمان:

والخرمان في اللغة: الكذب، ويروى بالزاي أيضاً: اسم موضع. وحكى ابن السكيت في كتاب المثنّى: قال أبو مهدي: أمّ خرمان ملتقى حاجّ البصرة وحاج الكوفة، وهي بِركة إلى جنبها أكمة حمراء على رأسها موقد، وأنشد:

يا أمَّ خرمان ارفعي الوقودا تريْ رجالاً وقلاصاً قُودا

وقد أطالتْ نارُكِ الخُمودا أنمتِ أم لا تجدينَ عُودا؟

وأنشد الهذلي[2] يقول:

يا أمَّ خرمانَ ارفعي ضوءَ اللهبْ إنّ السَّوَيقَ والدقيقَ قد ذهبْ

(١) طغتكين حاكم اليمن لأخيه الناصر صلاح الدين الأيوبي. سبقت ترجمته.

(٢) لم أجده.

إِمَّدَانُ:

اسم موضع، من أبنية كتاب سيبويه، وأما الإِمَدَّان فهو الماء النزّ على وجه الأرض، قال زيد الخيل[١]:

فَأَصْبَحْنَ قَد أَقهَينَ عَنّي كَما أَبَتْ حِياض الأَمدَّانِ الظِّماءُ القَوامِحُ[٢]

الأَمْرَاجُ:

موضع..

في شعر الأسود بن يعفر[٣]:

بِالْجَوِّ فالأَمْرَاجِ حَوْلَ مُغَامِرٍ فبضارجٍ فقصيمةِ الطّرّادِ[٤]

الأَمْرَارُ:

كأنه جمع مرّ: اسم مياه بالبادية، وقيل: مياه لبني فزارة، وقيل: هي عراعر وكنيب يدعيان الأمرار لمرارة مائهما، قال النابغة[٥]:

---

(١) زيد الخيل الطائي: زيد بن مهلهل بن منهب بن عبد رُضا، من طيئ، كنيته أبو مُكنف. من أبطال الجاهلية. لقب "زيد الخيل" لكثرة خيله، أو لكثرة طراده بها. كان طويلاً جسيماً، من أجمل الناس. وكان شاعراً محسناً، وخطيباً لسناً، موصوفاً بالكرم. وله مهاجاة مع كعب بن زهير. أدرك الإسلام، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٩ هـ، في وفد طيئ، فأسلم وسُر به رسول الله، وسماه "زيد الخير" وقال له: يا زيد، ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلا رأيته دون ما وصف لي، غيرك. وأقطعه أرضاً بنجد، فمكث في المدينة سبعة أيام وأصابته حمى شديدة فخرج عائداً إلى نجد، فنزل على ماء يقال له "فردة" فمات هنالك.

(٢) والشاهد بيت وحيد في الديوان.

(٣) الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن سهم بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن تميم. وأم الأسود بن يعفر رهم بنت العباب، من بني سهم بن عجل. شاعر متقدم فصيح، من شعراء الجاهلية، ليس بالمكثر. كان فصيحاً جواداً، نادم النعمان بن المنذر، ولما أسن كفّ بصره ويقال له أعشى بني نهشل.

(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: نامَ الخَلِيُّ وما أُحِسُّ رُقادِي وهَمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ وِسَادِي

(٥) خلط ياقوت بين قصيدتين للنابغة من وزن واحد والقافية نفسها؛ فالشاهد من قصيدته التي مطلعها: (مَن مُبلِغٌ عَمروَ بنَ هِندٍ آيَةً وَمِنَ النَصيحَةِ كَثرَةُ الإِنذارِ) أما بقية الأبيات السابقة من قصيدة: نُبِّئتَ زُرْعَةَ والسفاهةُ كاسمها يُهْدي إِلَيَّ غَرائِبَ الأَشْعارِ

إنَّ الرُّمَيْثَةَ مانعٌ أَرْمَاحُنَا ما كانَ مِنْ سَحَمٍ بها وَصَفارِ
زيدُ بنُ زيدٍ حاضِرٌ بعُراعِرٍ وعلى كُنَيْبٍ مالكُ بنُ حمارِ
وعلى الرُّمَيْثَةِ مِن سُكَيْنٍ حاضرٌ وعلى الثَّنِيَّةِ مِن بني سيَّارِ
لا أعرفنّكَ عارضاً لرماحِنا في جفِّ تغلبَ وادي الأمرارِ

قال أبو موسى: أمرار واد في ديار بني كعب بن ربيعة، ينسب إليه عجرد الشاعر الأمراري وهو أحد بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، أنشد له أبو العباس ثعلب أرجوزة أولها:

عوجي علينا واربعي يا ابنةَ جلْ قد كان عاذلي من قبلكِ ملْ[1]

وقال قيس بن زهير العبسي[2]:

ما لي أرى إبلي تحنُّ كأنها نوحٌ تجاوبُ موهناً أعشارا
لن تهبطي أبداً جنوبَ مويسلٍ وقنا قراقرتينِ فالأمرارا

أَمَرٌ:

بلفظ الفعل من أمر يأمر معرب ذو أمر: موضع غزاه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال الواقدي: هو من ناحية النخيل، وهو بنجد من ديار غطفان، وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خرج في ربيع الأول من

(١) والبيت أورده ياقوت شاهداً على الأمراري.
(٢) سبقت ترجمته.

سنة ثلاث للهجرة لجمع بلغه أنه اجتمع من محارب وغيرهم، فهرب القوم منهم إلى رؤوس الجبال، وزعيمها دعثور بن الحارث المحاربي، فعسكر المسلمون بذي أمر، قال عكّاشة بن مسعدة السعدي[1]:

فأصبحتْ ترعى مع الوحشِ النفرْ حيث تلاقى واسطٌ وذو أمرْ

حيث تلاقتْ ذاتُ كهفٍ وغمرْ

والأمر: في الأصل الحجارة تجعل كالأعلام، قال ابن الأعرابي: الأروم واحدها إرم وهي أرفع من الصّوى، والأمر أرفع من الأروم، الواحدة أمرة، قال أبو زبيد:

إن كان عثمانُ أمسى فوقَه أَمَرٌ كراتبِ العونِ فوقَ القبّةِ الموفي

وقال الفرّاء: يقال ما بها أمر أي علم، ومنه: بيني وبينك أمارة أي علامة، وأمر: موضع بالشام، قال الراعي فيه[2]:

قبٌّ سماويّةٌ ظلّتْ محّلأةً بجلةِ الدارِ فالرّوحاءِ فالأَمَرِ

كانت مذانبُها خضراً فقد يبستْ وأخلفتْها رياضُ الصيفِ بالغُدُرِ

(١) لم أجده.

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: يا أهل ما بالُ هذا الليل في صفرِ يزداد طولاً وما يزداد من قصرِ

أَمَرُّ:

وهو أفعل من المرارة: موضع في برية الشام من جهة الحجاز على طرف بسيطة من جهة الشمال، وعنده قبر الأمير أبي البقر الطائي[١]، قال سنان بن أبي حارثة[٢]:

وبضرغدٍ وعلى السّديرةِ حاضر وبذي أَمَرَّ حريمُهم لم يقسمِ[٣]

وأنشد ابن الأعرابي:

يقول: أرى أهلَ المدينة أَتْهموا بها ثم أكروها الرجالَ فأشأموا

فصبّحنَّ من أعلى أَمَرَّ ركيّة جلينا وصُلْعُ القومِ لم يتعمَّموا

أي من قبل طلوع الشمس، لأن الأصلع حرّ الشمس أشدّ عليه من البرد

إِمَّرَةُ:

وهو الرجل الضعيف الذي يأتمر لكل أحد، ويقال: ما له إمَّر ولا إمَّرة، وهو اسم منزل في طريق مكة من البصرة بعد القريتين إلى جهة مكة وبعد رامة، وهو منهل، وفيه يقول الشاعر[٤]:

ألا هل إلى عيسٍ بإمَّرةِ الحمى وتكليمِ ليلى ما حييتُ سبيلُ؟

---

(١) لم أجده.

(٢) سنان بن أبي حارثة شاعر عربي جاهلي شريف، من ذبيان، له مواقف مشهورة في أيام العرب مثل داحس والغبراء، وشعب جبلة، والرقم وغيرها. وكان ابنه "هرم" من أجود العرب، وهو ممدوح زهير. وقيل أنه عمّر حتى بلغ ١٥٠ سنة، فهام على وجهه خرفاً ففقد، ثم وجدوه ميتاً.

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: قل للمثلّم وابن هند بعده إن كنت رائم عزّنا فاستقدمِ

(٤) لم أجده.

أُمُّ صَبَّار:

اسم حرّة بني سليم، قال الصيرفي: الأرض التي فيها حصباء ليست بغليظة، ومنه قيل للحرة أم صبّار، وقال ابن السكّيت: قال أبو صاعد الكلابي: أمّ صبّار قنّة في حرة بني سليم، وقال الفزاري: أم صبار حرّة النار وحرّة ليلى، قال النابغة[1]:

تُدافِعُ الناسَ عَنّا حينَ نَرْكَبُها مِنَ المظالِمِ تُدعى أُمَّ صَبّارِ

أَمْعَطُ:

موضع في قول الراعي[2]، ورواه ثعلب بكسر الهمزة:

يخرجنَ بالليلِ من نقْعٍ له عُرُفٌ بقاعِ أمعطَ بين السهلِ والصِّيَرِ

أُمُّ غِرْسٍ:

قال ابن السكيت: قال الكلابي: أمّ غرس، بكسر الغين، ركيّة لعبد الله بن قرّة المنافي ثم الهلالي لا تنزع ولا توارى، عراقيها دائمة على ذلك أبداً واسعة الشّحوة قريبة القعر، وأنشد[3]:

ركيَّة ليستْ كأمِّ غِرْسِ

---

(١) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: لَقَد نَهَيتُ بَني ذُبيانَ عَن أُقُرٍ وَعَن تَرَبُّعِهِم في كُلِّ أَصفارِ

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: يا أهل ما بالُ هذا الليل في صفرٍ يزداد طولاً وما يزداد من قصرِ

(٣) لم أجده.

أَمْغِيْشَيَا:

موضع كان بالعراق كانت فيه وقعة بين المسلمين، وأميرهم خالد بن الوليد، وبين الفرس، فلما ملكها المسلمون أمر خالد بهدمها، وكانت مِصراً كالحيرة وكان فرات بادقلى ينتهي إليها وكانت أُلّيس من مسالحها، فأصاب المسلمون فيها ما لم يصيبوا مثله قبله، فقال أبو مفزّر الأسود بن قطبة[١]:

لقينا يومَ أُلَّيسٍ وأَمْغِي ويومَ المقرِ آسادَ النهارِ[٢]
فلم أر مثلَها فضِلاتِ حربٍ أشدُّ على الجَحاجحةِ الكبارِ
قتلنا منهمُ سبعينَ ألفاً بقيّة حربهم نحبَ الإسارِ
سوى من ليس يُحصى من قتيلٍ ومن قد غالَ جولانَ الغبارِ

أُمُّ القُرى:

من أسماء مكة، قال نفطويه[٣]: سميت بذلك لأنها أصل الأرض، منها دحيت... وقال الحَيْقُطان[٤]:

---

(١) الأسود بن قُطْبَة: يكنى أبا مُفزِّر، شَهِدَ القَادِسيّة، وله فيها أشعارٌ كثيرة، وهو رسول سَعْد بن أبي وقاص بَسبْي جَلولاء إلى عمر، وهو شاعرُ المسلمين في تلك الأيّامِ، وكان مع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر. وهو الذي قال لرسول كِسرى لما قال لهم: أما شبِعتم؟: لا نصالحكم حتى نأكل عَسل أربدين بأترج كوثى، وذكر أن ذلك جرى على لسانه، ولم يقصده، ولا كان يَفْهَم معناه.

(٢) والشاهد مطلع هذه المقطوعة المنسوبة إلى أبي مفزّز.

(٣) نفطويه: أبو عبد الله إبراهيم بن محمّد بن عرفة العَتَكيّ الأزديّ. إمام حافظ، إمام من أئمة النحو، فقيه ظاهري. ولد في (٢٤٤هـ)، وتوفي في (٣٢٣هـ)، لقب (نفطويه) تشبيها له بالنفط، لدمامته وأدمته، وزيد مقطع (ويه)، لأنه كان يجري على طريقة سيبويه في النحو. ولد بمدينة واسط في العراق، وسكن بغداد ومات فيها.

(٤) الحيقطان: كان شاعراً وخطيباً في العصر الأموي، وكان عبداً أسود. ومعنى الحيقطان: ذكر الدُّرّاج. وهجاه جرير فقال:

كأنهُ لما بدا للناسِ أسودَ في بيضٍ من اللباسِ أيرُ حمارٍ لفَّ في قرطاسِ

فقال الحيقطان: إنْ يكُ لوني حائفاً في الناسِ فذاكَ في قومي وفي أجناسي

فلم ينكسْ ذكرهُ براسي ولي لسانٌ وحجابي آسِ

غزاكمْ أبو يكسومَ[1] في أمِّ وأنتم كقبصِ الرملِ أو هو أكثرُ

لكلِّ ما أعيا على النطاسِ

وبه ضرب الشاعر المثل فقال: وما كان شاعرهم دغفلٌ ... ولا الحيقطانُ ولا ذو الشفهْ (المذاكرة في ألقاب الشعراء للنشابي الإربلي).

(١) أبو يكسوم: أبرهة الحبشي صاحب الفيل. قال الجاحظ في الرسائل: قال الحَيقُطان قصيدةً تحتجُّ بها اليمانية على قُريشٍ ومضر، ويحتجُّ بها العجم والحبشُ على العرب، وكان جريرٌ رآه يوم عيدٍ في قميص أبيض وهو أسود، فقال:

كأنه لما بدا للناس ... أير حمارٍ لُفَّ في قرطاس

فلما سمع بذلك الحيقطان وكان باليمامة، دخل إلى منزله فقال هذا الشعر:

لئن كنتُ جعد الرَّأسِ والجلدُ فاحمٌ ... فإنِّيَ لَسَبْطُ الكفِّ والعرضُ أزهر

وإنَّ سواد اللَّون ليس بضائِري ... إذا كنتُ يوم الروع بالسَّيف أخطرُ

فإن كنت تبغي الفخر في غير كنهه ... فرهْط النَّجاشي منك في الناس أفخر

تأبَّى الجُلَنْدَي وابن كسرى وحارثٌ ... وهوذة والقبطي والشيخُ قيصرُ

وفاز بها دون الملوك سعادةً ... فدام له الملك المنيع الموقَّرُ

ولقمان منهم وابنه وابنُ أمِّه ... وأبرهةُ الملك الذي ليس يُنكَرُ

غزاكم أبو يكسوم في أمِّ داركم ... وأنتم كقبْصِ الرمل أو هو أكثر

وأنتم كطير الماء لما هوى لها ... ببلقعةٍ، حُجن المخالبِ أكدرُ

فلو كان غير الله رامَ دفاعه ... علمت وذو التَّحريب بالناس أخبرُ

وما الفخرُ إلا أن تبيتوا إزاءه ... وأنتم قريبٌ ناركم تتسعَّرُ

ويدلُف منكم قائد ذو حفيظة ... تُكافحه طوراً وطورا يدبَّرُ=

= فأما التي قُلتم فتلكم نُبوَّة ... وليس بكم صُون الحرام المستَّرُ

وقلتم لقاحٌ لا نؤدي إتاوة ... فإعطاء أريانٍ من الفَرِّ أيسر

ولو كان فيها رغبةٌ لمتوَّجٍ ... إذاً لأتتها بالمقاول حميرُ

وليس بها مشتىً ولا متصيَّف ... ولا كجُؤاثا ماؤها يتفجَّر

ولا مرتعٌ للعين أو متقنَّص ... ولكن تجراً، والتجارة تُحقَّر

ألست كُليبيّا وأمك نعجةً ... لكم في سمان الضّان عارٌ ومفخر

أما قوله: تأبى الجلندى وابن كسرى وحارثٌ ... وهوذة والقبطى والشيخ قيصرُ

فإنه يقول: كتب النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى بني الجُلندى فلم يُؤمنوا وكذلك كسرى، وكذلك الحارث بن أبي شَمِر، وكذلك هوذة بن علي الحنفي، وكذلك المقوقس عظيم القبطِ صاحبُ الإسكندرية، وكذلك قيصر ملك الرُّوم. على أن بني الجُلندى قد أسلموا من بعد ذلك الكتاب، ولكنَّ النَّجاشيَّ أسلم قبل الفتح، فدام له ملكه ونزع الله من هؤلاء النِّعمة. وقيصر إنْ كان قد بقي من ملكه شيءٌ فقد أخرجوه من كلِّ مكانٍ يبلغُه ظِلفٌ أو حافر، وصار لا يتمنَّع إلا بالخليج وبالعقاب والحصون وبالشتاء والثلوج والأمطار.

وفخر بلقمان وابنه. وأما قوله: غزاكم أبو يكسوم في أمِّ داركم ... وأنتم كقِبْص الرَّمل أو هو أكثر

فإنه يعنى صاحب الفيل حين أتى ليهدم الكعبة. يقول: كنتم في عدد الرَّمل، فلم فررتمْ منه ولم يلقه أحدٌ منكم حتَّى أفضى إلى مكة.أهـ

الأَمْلاحُ:

موضع جاء في شعر بعض الشعراء[1] بالألف واللام، كما قال:

عفا من آلِ ليلى السَّهـ ـبُ فالأملاحُ فالغَمْرُ[2]

وقال البريق الهذلي[3]:

فَإِن أُمسِ شَيخاً بِالرَجيعِ وَوِلدَةً وَتُصبِحُ قَومي دونَ دارِهِمُ مِصرُ

أُسائِلُ عَنهُم كُلَّما جاءَ راكِبٌ مُقيماً بِأَملاحٍ كَما رُبِطَ اليَعرُ[4]

وقد تكرر ذكره في شعر هذيل فلعلّه من بلادهم، وقال أبو ذؤيب[5]:

صوّحَ من أمِّ عمرٍو بطنُ مرَّ فأكـ ـنافُ الرجيعِ فذو سدرٍ فأملاحُ

---

(١) هي الخِرْنِق بنت بدر: الخرنق بنت بدر بن هفان بن مالك، من بني ضبيعة، البكرية العدنانية. شاعرة من الشهيرات في الجاهلية. وهي أخت طرفة بن العبد لأمه. تزوجها بشر بن عمرو بن مرثد (سيد بني أسد) وقتله بنو أسد يوم قلاب (من أيام الجاهلية) فكان أكثر شعرها في رثائه ورثاء من قتل معه، من قومها، ورثاء أخيها طرفة.ومعنى الخِرْنِقُ: الفَتِيُّ من الأَرانب، يكون للذكر والأُنثى.

(٢) والشاهد مطلع القصيدة.

(٣) البريق الهذلي: عياض بن خويلد الخناعي. شاعر حجازي مخضرم من بني هذيل. له مع عمر بن الخطاب حديث: قال ابن عباس: حدثني مَنْ سمع عكرمة: بينما نحن عند عمر بن الخطاب وهو يعرضُ الديوان إذ مرَّ به رجل أعمى أعرج قد عيي قائده، فرآه عُمر، فعجب من شأنه، فقال: مَنْ يعرف هذا؟ فقال رجل من القوم: هذا مِنْ بني ضبعاء أَبْهلة بن بُرَيق. قال: ومن بريق؟ قال: رجل من اليمن اسمه عِياض، قال: أشاهد هو؟ قال: نعم. فأتى به عمر فقال: ما شأنُك؟ وما شأن بني ضبعاء؟ فقال: إن بني ضَبْعاء كانوا اثني عشر رجلًا، فجاوَرُوني في الجاهلية، فجعلوا يأكلون ويشتمون عِرْضي، وإني نُحيتهم وناشدتهم الله والرحم، فأبوا عليّ فأمهلتهم حتى إذا كان الشهر الحرام دعوتُ عليهم، فقلت:

لاهُمَّ أَدْعُوكَ دُعَاءً جَاهِدَا اقْتُلْ بَنِي ضَبْعَاءَ إِلَّا وَاحِدَا

ثُمَّ اضْرِبِ الرِّجْلَ فَذَرْهُ قَاعِدَا أَعْمَى إِذَا مَا قِيدَ عَيّ القَائِدَا

فلم يحل الحول حتى هلكوا غَيْرَ واحد، وهو كما ترى قد أعيا قائده؛ فقال عمر: سبحان الله! إن في هذا لعبرة وعجبًا، فذكر القصة. قال ابن حجر العسقلاني: واسْمُ الأعمى المذكور أبْهلة.

(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أَلَم تَسلُ عَن لَيلى وَقَد نَفِدَ العُمرُ وَقَد أَقفَرَت مِنها المَوازِجُ فَالحَضرُ

(٥) سبقت ترجمته. والشاهد مطلع القصيدة.

الأَمْلالُ:

آخره لام، قال ابن السكيت في قول كثيّر[1]:

سَقياً لِعَزَّةَ خُلَّةً سَقياً لَها إذْ نحنُ بالهَضَباتِ منْ أملالِ

قال: أراد ملل وهو منزل على طريق المدينة من مكة وقد ذكر في موضعه، وقد جاء به هكذا أيضاً الفضل بن العباس بن عتبة اللهبي فقال[2]:

ما تصابي الكبيرِ بعدَ اكتهالِ ووقوفُ الكبيرِ في الأطلالِ؟!

موحشاتٍ من الأنيسِ قفاراً دارساتٍ بالنّعفِ من أملالِ

الأَمْلَحَان:

بلفظ التثنية.

قال أبو محمد بن الأعرابي الأسود[3]: الأملحان ماءان لبني ضبّة بلغاط، ولغاط: واد لبني ضبة. قال بعضهم[4]:

كأنّ سليطاً في جواشنِها الحصى إذا حلَّ بين الأملحينِ وقيرِها[5]

---

(١) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: إربَع فَحَيِّ مَعارِفَ الأَطلالِ بِالجَزعِ مِن حُرُضٍ فَهُنَّ بَوالِ

(٢) والشاهد ثاني بيتين وحيدين في الديوان.

(٣) الأسود الغندجاني (ت ٤٣٠ هـ)، الحسن بن أحمد بن محمد الأعرابي، أبو محمد الأسود الغندجاني، عالم بالأدب، نسابة، عارف بأيام العرب وأشعارها من مؤلفاته: أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها، أسماء الأماكن، فرحة الأديب، الرد على النمري في شرح مشكل أبيات الحماسة، نزهة الأديب في الرد على (التذكرة) لأبي علي الفارسي، ضالة الأديب.

(٤) هو جرير. وفي لسان العرب: والقرة والوقير : الصغار من الشاء، وقيل: القرة الشاء والمال. والوقير: الغنم ، وفي المحكم: القطيع الضخم من الغنم؛ قال اللحياني: زعموا أنها خمسمائة، وقيل: هي الغنم عامة؛ وبه فسر ابن الأعرابي قول جرير: (كأن سليطاً في جواشنها الحصى إذا حل بين الأملحين وقيرها) وقيل: هي غنم أهل السواد، وقيل: إذا كان فيها كلابها ورعاؤها فهي وقير.

(٥) لم أجده في ديوان جرير، برغم أنه منسوب إليه في المعاجم وكتب الأدب.

أَمْنٌ:

ماء في بلاد غطفان، وقد تقلب الهمزة ياء على عادتهم فيقال: يمن، وهو ماء لغطفان، قال[1]:

ألا من مبلغٌ أسماءَ عني إذا حلّتْ بيمنٍ أو جبارِ

بأن حليلَها درأتْ عليه خطوبٌ لا تُفرَّجُ بالسِّرارِ

أَمُولُ:

مخلاف باليمن، في شعر سلمى بن المقعد الهذلي[2]:

رِجالُ بَنِي زُبَيْدٍ غَيَّبَتْهم جِبالُ أَمُولَ، لَا سُقِيَتْ أَمُولُ

الأَمِيرِيَّةُ:

منسوبة إلى الأمير: من قرى النيل من أرض بابل، ينسب إليها أبو النّجم بدر بن جعفر الضرير الشاعر[3]، دخل واسطاً في صباه وحفظ بها القرآن المجيد وتأدّب، ثم قدم بغداد فصار من شعراء الديوان، وجعل له على ذلك رزق دارّ، وأقام بها إلى أن مات في رمضان سنة ٦١١، ومن شعره:

عذيري من جيلٍ غدوا وصنيعِهم بأهلِ النّهى والفضلِ شرَّ صنيعِ[4]

---

(١) هو عامر بن الطفيل.

(٢) وعند البكري في معجم ما استعجم: وكان بنو صاهلة غزت نفراً من بين زبيد يقال لهم ثابر، بحلية من ديار هذيل فقتلتهم ثابر فغضب لذلك سلمى بن المقعد فغزا ثابراً فصبحهم فأباحوا دارهم فقال سلمى هذا الشعر.

(٣) بدر بن جعفر بن عثمان الأميري، والمكنى بأبي النجم الأميري، وهو شاعر وأديب عربي من قرية تعرف بالأميرية من نواحي أرض بابل في العراق، ولد ونشأ في الأميرية بواسط سنة ٥٣٧ هـ وقرأ بها القرآن والأدب وسمع الحديث النبوي، وقدم إلى مدينة بغداد وسكنها، ومدح فيها الأعيان، وصار أحد شعراء الديوان ينشد في التهاني والتعازي، وكان شيخاً محسناً معروفاً بالتدين.

(٤) والأبيات أوردها ياقوت شاهداً على الأميري.

ولؤمِ زمانٍ لا يزالُ موكّلاً بوضعِ رفيعٍ أو برفعِ وضيعِ
سأصرفُ صرفَ الدهر عني بأبلجٍ متى آتِه لم آتِه بشفيعِ

الأُمَيْشِطُ:

بلفظ التصغير: موضع في شعر عديّ ابن الرقاع[1]:

فظلَّ بصحراءِ الأميشطِ يومَه خميصاً يضاهي ضغنَ هاديةِ الصُّهْبِ

الأُمَيْلِحُ:

تصغير الأملح وقد تقدّم: ماء لبني ربيعة الجوع، قال زيد بن منقذ[2] أخو المرّار من القصيدة الحماسية:

بل ليتَ شعري متى أغدو تعارضني جرداءُ سابحةٌ أو سابحٌ قدمُ
نحو الأميلحِ أو سمنانَ متبكراً بفتيةٍ فيهمُ المرّارُ والحَكَمُ؟!

المرار والحكم: أخواه.

أَمِيلٌ:

جبل من رمل طوله ثلاثة أيام وعرضه نحو ميل، وليس بعَلَم فيما أحسب وجمعه أُمُل وثلاثة آملة، وقال الراعي[3]:

مَهاريسُ لاقَت بِالوَحيدِ سَحابَةً إلى أُمُلِ الغرّافِ ذاتِ السلاسلِ

---

(١) والشاهد بيت وحيد في الديوان.

(٢) والشاهد من قصيدة مطلعها: لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد ... ولا شعوب هوى مني ولا نقم

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: تَمَائَفتَ وَاستَبكاكَ رَسمُ المنازِلِ بِقارَةِ أَهوى أَو بِسَوقَةِ حائِلِ

وقال ذو الرّمّة[١]:

وقد مالتِ الجوزاءُ حتى كأنها صِوارٌ تدلّى من أَميلٍ مقابِلِ

وقال أبو أحمد العسكري[٢]: يوم الأميل، الميم مكسورة، هو يوم الحسن الذي قتل فيه بسطام بن قيس[٣]، قال الشاعر[٤]:

وهم على صدفِ الأَميلِ تداركوا نعماً تشلُّ إلى الرّئيسِ وتعكلُ

وقال بشر بن عمرو بن مرثد[٥]:

ولقد أرى حيّاً هنالكَ غيرَهم ممّن يَحُلُّونَ الأَميلَ المعشبا[٦]

أُنَى:

واد قرب السواحل بين الصّلا ومدين يطؤه حجاج مصر، وفيه عين يقال لها عين أُنَى، قال كثيّر[٧]:

يَجتَزنَ أَودِيَةَ البُضَيعِ جَوازِعاً أجوازَ عينِ أُنَى فنعفَ قِبالِ

---

(١) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: خَليليَّ عوجا مِن صُدورِ الرَواحِلِ بِجُمهورِ حُزوى فَأبكِيا في المنازِلِ

(٢) أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري (٢٩٣ هـ – ٣٨٢ هـ). فقيه، أديب، انتهت إليه رياسة التحديث والإملاء والتدريس في بلاد (خوزستان) في عصره. ولد في عسكر مكرم (من كور الأهواز) وإليها نسبته، وانتقل إلى بغداد، وتجول في البصرة وأصفهان وغيرها، وعلت شهرته. كان عالماً فاضلاً وراوية متقناً موصوفاً بالعفّة.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) هو الفرزدق، ولم أجد قصيدة الشاهد، برغم أنه مروي في المعاجم وكتب اللغة.

(٥) بشر بن عمرو: بشر بن عمرو بن مَرثَد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن ربيعة بن نزار. شاعر جاهلي قديم، له شعر في المفضليات.

(٦) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أَبلِغ لَدَيكَ أَبا حُلَيدٍ وائِلاً أَنّي رَأَيتُ اليَومَ شَيئاً مُعجِبا

(٧) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: إربَع فَحَيِّ مَعارِفَ الأَطلالِ بِالجَزعِ مِن حُرُضٍ فَهُنَّ بَوالِ

الأَنْبارُ:

مدينة قرب بلخ ... والأنبار أيضاً مدينة على الفرات في غربي بغداد... وقال أبو القاسم: الأنبار حدّ بابل سميت به لأنه كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير... قال ابن السكيت: النّبر دويبّة أصغر من القراد يلسع فيحبط موضع لسعها أي يرم، والجمع أنبار، قال الرّاجز[1] يذكر إبلاً سمنت وحملت الشحوم:

كأنها من بُدْنٍ وأبقارْ دبّتْ عليها ذرباتُ الأنبارْ

وأنشد ابن الأعرابي لرجل من بني دبير[2]:

لو قد ثويتَ مودّاً لرهينةٍ زلج الجوانبِ راكد الأحجارِ

لم تبكِ حولَكَ نيبها وتفارقت صلقاتها لمنابتِ الأشجارِ

هلا منحتَ بنيك إذ أعطيتهم من جلّة أمنتك أو أبكارِ

زلج الجوانب: أي مزلّ، يعني القبر، صلقاتها: أي أنيابها التي تصلّق بها، أمنتك: أي أمنت أن تنحرها أو تهبها أو تعمل بها ما يؤذيها.

---

(١) هو شبيب بن البرصاء كما في لسان العرب، (ت ١٠٠ هـ) شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، كان من أشراف قومه وسادتهم. اشتهر بنسبته إلى أمه أمامة بنت الحارث بن عوف المري، والبرصاء أمه، قَالُوا إن البرصاء هَذِه خطبهَا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَلم يكن بهَا برص فَقَالَ أَبوهَا لَا أرضاها لَك يَا رَسُول الله فَإِنَّهَا برصاء فَرجع أَبوهَا إِلَيْهَا فَإِذا هِيَ قد برصت. كان بينه وبين ابن خالته عقيل بن علفة المري منافرة ومهاجاة. اشتهر بهجائه اللاذع.

(٢) لم أجده.

إنْبِطُ:

بوزن إثمد، ورواه الخالع: أَنْبَط بوزن أحمد: موضع في ديار كلب بن وبرة، قال ابن فسوة[١]:

ومن يكُ أرعاه الحمى أخواتُهُ فما ليَ من أختٍ عوانٍ ولا بكرِ
وما ضرّها إن لم تكن رعتِ الحمى ولم تطلبْ الخير المنيّع من بشرِ
فإن تمنعوا منها حماكم فإنّه مباحٌ لها ما بين إنبطَ فالكدرِ[٢]

وقال ابن هرمة[٣]:

لمن الديارُ بحائلٍ فالإنبطِ آياتُها كوثائقِ المستشْرِطِ

إنْبِطَة:

مثل الذي قبله وزيادة الهاء: موضع كثير الوحش، قال طرفة[٤] يصف ناقة:

ذِعْلَبَةٌ في رِجْلِها رَوَحٌ مدبرةٌ وفي اليدينِ عَسَرْ
كأنها من وحشِ إنْبِطَةٍ خنساءُ يحبو خلفَها جُؤذَرْ

أَنحاص:

موضع في شعر أميّة بن أبي عائذ الهذلي حيث قال[٥]:

---

(١) ابن فسوة: عتيبة بن مرداس، من بنى تميم. وكان ابن فسوة أسره رجل من قومه، فأتاه عتيبة فاشتراه منه فلقّب به! فقال فى نفسه: (وحوّل مولانا علينا اسم أمّه ... ألا ربّ مولى ناقص غير زائد). وهو شاعر مقلّ غير معدود في الفحول، مخضرم ممّن أدرك الجاهلية والإسلام هجّاء خبيث اللسان بذيّ. وكان له أخ شاعر يقال له أديهم بن مرداس. (ابن قتيبة وأبو الفرج الأصفهاني).

(٢) والبيتان السابقان على الشاهد في ديوان القطامي التغلبي.

(٣) والشاهد بيت وحيد في الديوان.

(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: لو كان في ألمآكنا أحدٌ يعصرُ فينا مثل ما تعصرْ

(٥) الأبيات ذكرها ياقوت سابقاً في: الأبواص، والأحراص.

لمن الديارُ بعَلْي فالأحراصِ فالسّودتينِ فمجمعِ الأبواصِ؟
فضهاء أظلم فالنّطوفِ فصائفٍ فالنّمرِ فالبرقاتِ فالأنحاصِ
أنحاصِ مسرعة التي جازت إلى هضبِ الصّفا المتزحلفِ الدّلاصِ

أَنْدَرِينُ:

اسم قرية في جنوبي حلب بينهما مسيرة يوم للراكب في طرف البرية ليس بعدها عمارة، وهي الآن خراب ليس بها إلا بقية الجدران، وإيّاها عنى عمرو بن كلثوم[1] بقوله:

ألا هبّي بصحنِكِ فاصْبِحينا ولا تُبقي خمورَ الأندرينا[2]

الأَنْدُلُس:

وهي كلمة عجمية لم تستعملها العرب في القديم وإنما عرفتها العرب في الإسلام، وقد جرى على الألسن أن تلزم الألف واللام، وقد استعمل حذفهما في شعر ينسب الى بعض العرب[3]، فقال عند ذلك:

سألتُ القومَ عن أنسٍ فقالوا بأندلسٍ وأندلسٌ بعيدُ

---

(١) عمرو بن كلثوم: بن مالك بن عتّاب، من بني تغلب، أبو الأسود. شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة. وتحوّل فيها وفي الشام والعراق ونجد. وكان من أعز الناس نفساً، وهو من الفُتاك الشجعان. ساد قومه (تغلب) وهو فتى، وعُمِّر طويلاً. وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند.

(٢) والشاهد مطلع معلقته الشهيرة.

(٣) لم أجده.

إِنْسَانُ:

بلفظ الإنسان ضدّ البهيمة، قال أبو زياد: من بلاد جعفر بن كلاب، وقال: في موضع للضباب في جبال طخفة بالحمى، حمى ضرية، إنسان: وهو ماء بالحمى إلى جنب جبل يسمى الرّيّان، وإنسان الذي يقول فيه الراجز[1]:

خليّةٌ أبوابُها كالطّيقانْ أحمى بها الملكَ جنوبَ الرّيانْ

فكبشاتٍ فجنوبَ إنسانْ

أَنْشاج:

كأنه من نواحي المدينة، في شعر أبي وجزة السعدي[2]:

يا دارَ أسماءَ قد أقوتْ بأنشاجِ كالوشمِ أو كإمامِ الكاتبِ الهاجي

أَنْشام:

وادٍ في بلاد مراد، قال فروة بن مسيك المرادي[3]:

إنا ركبْنا على أبياتِ إخوتِنا بكلِّ جيشٍ شديدِ الرّزِّ رزّامِ

حتى أذقنا على ما كان من وجعٍ أعلى وأنعم شرّاً يومَ أنشامِ

وقال أبو النّواح المرادي[4] يردّ على فروة بن مسيك المرادي:

نحن صبحْنا غطيفاً في ديارهمُ بالمشرفيِّ صبوحاً يومَ أنشامِ

---

(١) لم أجده.

(٢) والشاهد مطلع القصيدة.

(٣) فروة بن مسيك الغطيفي المرادي صحابي من أهل اليمن، وفد في السنة العاشرة للهجرة وعينه النبي على صدقات قومه مذحج.

(٤) لم أجده.

ولّتْ غطيفٌ وفي أكنافِها شعلٌ زايلنَ بينَ رقابِ القومِ والهامِ

أَنْطاق:

ناحية قرب تكريت لها ذكر في الفتوح سنة ١٦، قال ربعي بن الأفكل[١]:

وإنّا سوف نمنعُ من يجازي بحدِّ البيضِ تلتهبُ التهابا
كما دِنّا بها الأنطاقَ حتى تولّى الجمعُ يَرْتجيَ الإيابا

أَنْطاكِيَة:

والياء مخففة، وليس في قول زهير[٢]:

علونَ بأنطاكيّةٍ فوقَ عقمةٍ ورادَ الحواشي لونُها لونُ عندمِ

وقول امرئ القيس[٣]:

علونَ بأنطاكيّةٍ فوقَ عقمةٍ كجرمةِ نخلٍ أو كجنّةِ يثربِ

دليل على تشديد الياء لأنها للنسبة.

وكانت العرب إذا أعجبها شيء نسبته إلى أنطاكية، ثم لم تزل بعد ذلك أنطاكية في أيدي المسلمين وثغرا من ثغورهم إلى أن ملكها الروم في سنة ٣٥٣ بعد أن ملكوا الثغور المصّيصة وطرسوس واذنة واستمرت في أيديهم إلى أن استنقذها منهم سليمان بن قتلمش السّلجوقي جدّ ملوك آل

(١) ربعي بن الأفكل: أمير الحامية العسكرية بالموصل في عهد عمر بن الخطاب، شارك في فتح الموصل ونينوى وتكريت، وكان على مقدمة الجيش الفاتح لها. ذكره ابن حجر العسقلاني في الصحابة. أمّرهُ عمر على حامية الموصل بعد فتحها صلحًا.

(٢) والشاهد من معلقته الشهيرة: أمن أمّ أوفى دمنة لم تكلمِ ... بحومانة الدراج فالمتثلمِ

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: خَليليَّ مُرّا بي عَلى أُمِّ جُندَبِ نُقَضِّ لُباناتِ الفُؤادِ المعَذَّبِ

سلجوق اليوم في سنة ٤٧٧، وسار شرف الدولة مسلم بن قريش من حلب إلى سليمان ليدفعه عنها فقتله سليمان سنة ٤٧٨، وكتب سليمان إلى السلطان جلال الدولة ملك شاه بن ألب أرسلان يخبّره بفتحها فسرّ به وأمر بضرب البشائر، فقال الأبيوردي[١] يخاطب ملك شاه[٢]:

لمعت كناصيةِ الحصانِ الأشقرِ نارٌ بمعتلجِ الكثيبِ الأحمرِ[٣]

وفتحتَ أنطاكيّةَ الرومِ التي نشزتْ معاقلُها على الإسكندرِ

وطئتْ مناكبَها جيادُك فانثنتْ تلقي أجنّتها بناتُ الأصفرِ

الأَنْعَمانِ:

واديان، قيل: هما الأنعم وعاقل، وقيل: موضع بنجد، وقيل: جبل لبني عبس، وقال رجل من بني عقيل[٤] يتشوّقه:

وإنّ بجنبِ الأنعمينِ أراكةً عدايَ عنها الخوفُ دانٍ ظلالُها

منعّمةٌ من فوقِ أفنانِها العلى جنى طيّبٌ للمجتني لو ينالُها

---

(١) الأبيوردي: محمد بن أحمد بن محمد القرشي الأموي، أبو المظفر. شاعر ، مؤرخ، عالم بالأدب. ولد في أبيورد (بخراسان) ومات مسموماً في أصبهان كهلاً. من كتبه (تاريخ أبيورد) و(المختلف والمؤتلف) في الأنساب، و(طبقات العلماء في كل فن) و(أنساب العرب) و(زاد الرفاق). قال الذهبي: كان على غزارة علمه تياهاً معجباً بنفسه جميلاً لبّاساً، وكان يكتب اسمه (العبشمي المعاوي) ويقال إنه كتب رقعة إلى المستظهر العباسي وكتب: (المملوك المعاوي) فحكّ المستظهر الميم فصار (العاوي) وردها إليه. وكان يرشح من كلام الأبيوردي نوع تشبث بالخلافة. ولم يكن من أبناء معاوية بن أبي سفيان، وإنما هو من أبناء (معاوية بن محمد) من سلالة أبي سفيان.

(٢) ملك شاه "جلال الدولة" بن ألب أرسلان محمد بن داود بن ميكائيل بن سَلْجُوق بن دُقَاق، ثالث سلاطين الدولة السلجوقية، تولى الحُكم بعد أبيه ألب أرسلان عام ١٠٧٢ حتى وفاته عام ١٠٩٢م.

(٣) وهذه الأبيات مطلع القصيدة.

(٤) لم أجده.

لها ورقٌ لا يشبه الورقَ الذي رأينا وحيطانٌ يلوحُ جمالُها

وموضع بالعالية، قال جرير[١]:

حيّ الديار بعاقل فالأَنْعمِ كالوحي في رَقِّ الزّبورِ المعجمِ

طللٌ تجرُّ به الرياحُ سوارياً والمدجناتُ من الشمال المرزمِ

أَنْفٌ:

بلد في شعر هذيل، قال عبد مناف بن ربع الجُرَبي ثم الهذلي[٢]:

إذا تجاوبَ نوحٌ قامتا معه ضرباً أليماً بسبتٍ يلعجُ الجلدا

من الأسى أهل أنف يوم جاءهم جيشَ الحمارِ فلاقَوا عارضاً بَرِدا[٣]

كانوا غزوا ومعهم حمار فسماه جيش الحمار، وفي أخبار هذيل: خرج المعترض بن حبواء الظّفري ثم السّلمي[٤] لغزو بني هذيل فوجد بني قرد بأنف، وهما داران إحداهما فوق الأخرى، بينهما قريب من ميل وذكر قصة ذلك، وسماه ابن ربع الهذلي أنف عاذ، فقال في هذا اليوم:

فدىً لبني عمرٍو وآلِ مؤمّلٍ غداةَ الصّباحِ فديةً غيرَ باطلِ

همُ منعوكمْ من حنينٍ ومائهِ وهمْ أسلكوكمْ أنفَ عاذِ المطاحلِ

---

(١) والشاهد مطلع قصيدة يمدح فيها الوليد بن عبد الملك.

(٢) عبد مناف بن ربع الرُّبي الهذلي. شاعر جاهلي، نسبته إلى جُرَيب (كقريش) وهو بطن من هذيل. أورد البغدادي قصيدة له ذكر فيها يوم (أنف) من أيام الجاهلية، بين هذيل وبني ظفر من سُليم.

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: ماذا يَغِير ابنتيْ رِبع عَويلهُما ... لا ترقُدان ولا بُوسَى لمن رَقَدا

(٤) ابن حبواء: من شعراء الجاهلية وفرسانها، قال قومه لقتال بني هذيل يوم أنف عاذ. وحبواء أمه.

أَنْقِرَة:

وهو فيما بلغني: اسم للمدينة المسماة أنكورية، وفي خبر امرئ القيس لما قصد ملك الروم يستنجده على قتلة أبيه هويته بنت الملك، وبلغ ذلك قيصر فوعده أن يتبعه الجنود إذا بلغ الشام أو يأمر من بالشام من جنوده بنجدته، فلما كان بأنقرة بعث اليه بثياب مسمومة فلما لبسها تساقط لحمه، فعلم بالهلاك فقال:

رب طعنة مثعنجره وخطبة مسحنفره

تبقى غدا بأنقره

وكان المعتصم قد فتحها في طريقه الى عمّورية، فقال أبو تمّام(١):

يا يومَ وقعةِ عمّوريّةَ انصرفتْ عنكَ المنى حُفَّلاً معسولةَ الحَلَبِ

جرى لها الفألُ نحساً يومَ أنقرةٍ إذ غودرتْ وحشة الساحاتِ والرّحبِ

لما رأتْ أختَها بالأمسِ قد خربتْ كان الخرابُ لها أعدى من الجَرَبِ

وأنقرة أيضاً: موضع بنواحي الحيرة، في قول الأسود بن يعفر النّهشلي(٢)، قال الأصمعي: تقدّم رجل من بني دارم إلى القاضي سوّار بن عبد الله ليقيم عنده شهادة فصادفه يتمثل بقول الأسود بن يعفر، وهي هذه الأبيات:

ولقد علمت لو انّ علميَ نافعي أنّ السبيلَ سبيل ذي الأعوادِ

إنّ المنيّةَ والحتوفَ كلاهما توفي المخارمَ ترميان فؤادي

---

(١) والشاهد من قصيدته الشهيرة: السيف أصدق أنباءً

(٢) سبقت ترجمته. والشاهد من قصيدته التي مطلعها: نامَ الخَلِيُّ وما أُحِسُّ رُقادِي والهَمُّ مُحتَضِرٌ لَدَيَّ وِسَادِي

ماذا أؤمّلُ بعد آلِ محرّقٍ تركوا منازلَهم وبعد إيادِ
أهل الخورنقِ والسديرِ وبارقٍ والقصرِ ذي الشّرفاتِ من سنادِ
نزلوا بأنقرةٍ يسيلُ عليهمُ ماءُ الفراتِ يجيء من أطوادِ
جرتِ الرياحُ على محلِّ ديارِهم فكأنّما كانوا على ميعادِ
ولقد غَنَوا فيها بأنعمِ عيشةٍ في ظلِّ ملكٍ ثابتٍ الأوتادِ
فإذا النعيمُ وكلُّ ما يُلهى به يوما يصير إلى بلى ونفادِ

الأَنْقُورُ:

قال الزبير: موضع باليمن، قال أبو دهبل[1]:

متى دفعنا إلى ذي ميعة نتق كالذيبِ فارقه السلطانُ والروحُ
وواجهتْنا من الأنقورِ مشيخةٌ كأنهم حين لاقَونا الربابيحُ

الأَنْوَاصُ:

موضع في بلاد هذيل يروى بالنون والباء، قال[2]:

لِمَنِ الديارُ بعَلْيَ فالأَخراصِ تسقى بهن مدافعُ الأنواصِ

ورواه نصر بالضاد المعجمة.

الأُنَيِّسُ:

جبل أسود في قول النابغة[1]:

(١) والشاهد من قصيدته في مدح ابن الأزرق ومطلعها: لا يبعد الله عبد الله ليس له عندي مزايلة ما هبتِ الريحُ
(٢) هو أميّة بن أبي عائذ الهذلي، سبق ذكره.

طَلَعوا عَلَيكَ بِرايَةٍ مَعروفَةٍ يوم الأُنَيِّسِ إذ لقيتَ لئيما

الأُنَيْعِمُ:

بلفظ التصغير: موضع، قال حضرمي بن عامر الأسدي[٢]:

لقد شاقني لولا الحياءُ من الصِّبا لميّةَ ربعٌ بالأُنَيْعِمِ دارسُ

ليالي إذ قلبي بميّةَ مُوزَعٌ وإذ نحن جيران لها متلابسُ

وإذ نحن لا نخشى النميمةَ بيننا ولو كان شيء بيننا متشاكسُ

الأُوَارُ:

موضع في شعر بشر بن أبي خازم[٣]:

كأنّ ظباءَ أسنمةٍ عليها كوانسَ قالصاً عنها المغارُ

يفلِّجن الشّفاهَ عن اقحوانٍ جلاه غبَّ ساريةٍ قطارُ

وفي الأظعانِ آنسةٌ لعوبٌ تيمّمَ أهلُها بلداً فساروا

من اللائي غذين بغير بؤسٍ منازلُها القُصَيبةُ فالأوارُ

أُوَارة:

اسم ماء أو جبل لبني تميم، قيل: بناحية البحرين، وهو الموضع الذي حرق فيه عمرو بن هند بني تميم، وهو عمرو بن المنذر، وكان من حديث ذلك

---

(١) والشاهد مطلع بيتين في الديوان.

(٢) حضرميّ بن عامر بن مُجَمِّع الأسدي، من خزيمة، صحابي، من الشعراء الفرسان. وحضر حرب الأعاجم في أيام عمر، واستنشده عمر ما قال فيها من الشعر، فأنشده أبياتا حسنة. وهو صاحب الأبيات التي منها: وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدانِ

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: ألا بان الخليط ولم يزاروا وقلبك في الظعائن مستعارُ

أن أسعد بن المنذر أخا عمرو بن هند كان مستودعاً في بني تميم فقتل فيهم خطأ فحلف عمرو بن هند ليقتلنّ به مائة من بني تميم، فأغار عليهم في بلادهم بأوارة فظفر منهم بتسعة وتسعين رجلاً فأوقد لهم ناراً وألقاهم فيها، فمرّ رجل من البراجم فشمّ رائحة حريق القتلى فظنّه قتار الشواء فمال إليه، فلما رآه عمرو بن هند قال: ممّن أنت؟ قال: رجل من البراجم، قال: إنّ الشّقيّ وافد البراجم، فأرسلها مثلاً، وأمر به فألقي في النار وبرّت يمينه، فسمت العرب عمرو بن هند محرّقاً، والبراجم خمسة رجال من بني تميم: قيس وعمرو وغالب وكلفة والظّليم بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم، اجتمعوا وقالوا: نحن كبراجم الكفّ، فغلب عليهم، قال الأعشى[1]:

ها إنَّ عجزةَ أمّه بالسّفحِ أسفلَ من أُوارهْ

وقال زهير[2]:

عُداويّةٌ هيهاتَ منكَ محلُّها إذا ما هي احتلّتْ بقدسِ أُوارةِ

(١) والشاهد من قصيدته التي يهجو فيها شيبان الجحدري ومطلعها: يا جاريَ ما كنت جارهْ بانت لتحزننا عفارهْ

(٢) هو زهير بن مسعود المعروف بالأعسر الضبي. شاعر جاهلي من شعراء الفروسية والوصف شعره يدل على شاعرية رفيعة مبدعة. شهد مع قومه يوم أبضة حين أغار قومه بنو ضبة على بني بحتر فقتل زهير الحليس بن وهب وقال فيه شعراً. وقد وصف زهير بالأعسر الذي أشل يد زيد الفوارس. ويدور شعر زهير حول الحرب والفتك والقتال. وهو من معاصري عنترة وزيد الخيل وحاتم الطائي.

وقال ابن دريد[١] في مقصورته[٢]:

ثم ابنُ هندٍ باشرتْ نيرانُه يومَ أوارةٍ تميماً بالصّلا

الأَوَاشِح:

بلفظ الجمع: موضع قرب بدر، ذكره أميّة بن أبي الصّلت في مرثيته من قتل يوم بدر من المشركين، فقال[٣]:

ماذا ببدرٍ فالعقنقلِ من مرازبةٍ جحاجحْ

فمدافعِ البرقين فالـ ـحنّانِ من طرفِ الأواشحْ[٤]

أُوال:

جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرين، فيها نخل كثير وليمون وبساتين.

---

(١) ابن دريد الأزدي: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي من أزد عمان من قحطان، أبو بكر. من أئمة اللغة والأدب. كانوا يقولون: ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء. وهو صاحب (المقصورة الدريدية) ولد في البصرة وانتقل إلى عمان فأقام اثني عشر عاماً وعاد إلى البصرة ثم رحل إلى نواحي فارس فقلده "آل ميكال" ديوان فارس، ومدحهم بقصيدته (المقصورة) ثم رجع إلى بغداد واتصل بالمقتدر العباسي فأجرى عليه في كل شهر خمسين ديناراً فأقام إلى أن توفي. ومن كتبه (الاشتقاق).

(٢) المقصورة التي مدح بها الشاه ابنَ ميكال، ويقال: إنه قد أحاطَ فيها بأكثر المقصور. ومطلع المقصورة:

يا ظَبيَةً أَشبَه شَيءٍ بِالمها تَرعى الخُزامى بَينَ أَشجارِ النَّقا

(٣) أمية بن أبي الصلت الثقفي. شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف. قدم دمشق قبل الإسلام. وكان مطلعاً على الكتب القديمة، يلبس المسوح تعبداً. وهو ممن حرموا على أنفسهم الخمر ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية، ورحل إلى البحرين فأقام ثماني سنين ظهر في أثنائها الإسلام، وعاد إلى الطائف، فسأل عن خبر النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له: يزعم أنه نبي. فخرج حتى قدم عليه بمكة وسمع منه آيات من القرآن، وانصرف عنه، فتبعته قريش تسأله عن رأيه فيه، فقال: أشهد أنه على الحق، قالوا: فهل تتبعه؟ فقال: حتى أنظر في أمره. وخرج إلى الشام. وهاجر رسول الله إلى المدينة، وحدثت وقعة بدر، وعاد أمية من الشام، يريد الإسلام، فعلم بمقتل أهل بدر وفيهم ابنا خال له، فامتنع، فكان في أول أمره على الإيمان ثم زاغ عنه.وفيه قالوا: أسلم شِعر أمية ولم يسلم قلبه.

(٤) والشاهد من مرثيته الشهيرة: ألاَ بَكَيتَ عَلى الكِرا مِ بَنِي الكِرامِ أولي المِمادِحْ

قال توبة بن الحميّر[١]:

من النّاعباتِ المشيِّ نَعْباً يناطُ بجذعٍ من أوالِ

وقال تميم بن أبيّ بن مقبل[٣]:

عمد الحداةُ بها لعارضِ قريةٍ فكأنّها سُفُنٌ بسِيفِ أوالِ

وقال السّمهري العكلي[٤]:

طروحٌ مروحٌ فوق روحٍ كأنّما يناط بجذعٍ من أوالَ زمامُها[٥]

أَوَانَا:

بليدة كثيرة البساتين والشجر نزهة، من نواحي دجيل بغداد، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت، وكثيراً ما يذكرها الشعراء الخلعاء في أشعارهم، فحدّث بعض الظّرفاء قال: حصلت يوماً بعكبرا في بعض الحانات فشربت أياماً بها وكان فيها ابن خمّار يحكي الشمس حسناً فلم أزل من عنده حتى نفدت نفقتي وبلغت الغرض الأقصى من عشرته،

(١) توبة بن الحمير الخفاجي العقيلي العامري أبو حرب. شاعر من عشاق العرب المشهورين، كان يهوى ليلى الأخيلية وخطبها، فرده أبوها وزوجها غيره، فانطلق يقول الشعر مشببا بها. واشتهر أمره، وسار شعره، وكثرت أخباره، قتله بنو عوف بن عقيل.

وفي كتاب (التعازي) للمبرد: كان سبب قتل توبة أنهم كانوا يطلبونه، فأحسوه وقد قدم من سفر، ومعه عبيد الله بن توبة وقابض، مولاه، وبينه وبين الحي ليلة، فأتوه طروقاً فهرب صاحباه وأسلماه فقتل.

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: نأتْكَ بليلى دارُها لا تَزورها وشطّت نواها واستمَّر مريرُها

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: سَائِلْ بِكَبْشَةَ دَارِسَ الأَطْلاَلِ قَدْ هَيَّجَتْكَ سُومُهَا لِسُؤَالِ

(٤) السمهري العكلي: السَمهَري بن بشر بن أويس بن مالك بن الحارث بن أمين العُكلي. شاعر لص كانت له غارات على القوافل، وقبض عليه وسجن أكثر من مرة وانتهى أمره بالقتل، له شعر في أشعار اللصوص وأخبارهم.

(٥) يلاحظ اتفاق الشطر الثاني محل الشاهد لدى كل من توبة بن الحميّر والسمهري العكلي.

فقرأت يوماً على جدار البيت الذي كنا فيه: حضر الفارغ المشغول، المغرم بحانات الشّمول، وهو لمن دخل إلى هذا الموضع يقول:

أيها المغرمون بالحاناتِ ... والمعنُّونَ في هوى الفتياتِ

ومن استنفدتْ كرومُ بزوغى ... فأَوانا أموالَه فالفراتِ

قد شربْنا المدامَ في دَيْرِ مارى ... ونكحنا البنينَ قبلَ البناتِ

وأخذنا من الزمان أماناً ... حيث كان الزمانُ طوعاً مواتي

تحت ظلَّ من الكرومِ ظليلٍ ... وغريبٍ من معجِباتِ النباتِ

بادروا الوقتَ واشربوا الراحَ واحْظَوا ... بعناقِ الحبيبِ قبلَ الفواتِ

ودَعُوا من يقولُ: حُرّمتِ الخمـ ... ـرُ علينا في محكمِ الآياتِ

وافعلوا مثلَ ما فعلْنا سواءً ... وأجيبوا عن هذه الأبياتِ

قال: فكتبت تحت هذه الأبيات بعد أن تحرّفت على إجابته ولم يكن الشعر من عملي: أما فلان بن فلان فقد عرف صحة قولك وفعل مثل فعلك جزاك الله عن إخوانك فلقد قلت فنصحت وحضضت فنفعت.

أَوَاثِنُ:

موضع في شعر هذيل.

قال مالك بن خالد الهذلي[1]:

لميثاءَ دارٌ كالكتابِ بغرزةٍ قفار وبالمنحاةِ منها مساكنُ
يوافيك منها طارقٌ كلّ ليلة حثيثٌ كما وافى الغريمَ المدائنُ
فهيهات ناسٌ من أناس ديارُهمْ دفاق ودار الآخرين الأواثنُ

أَوْبٌ:

بالفتح: موضع في بلاد طيّء، قال زيد الخيل[2]:

عفا من آلِ فاطمةَ السليلُ وقد قدمتْ بذي أَوْبٍ طلولُ
خلتْ وتربّز القلع الغوادي عليها فالأنيسُ بها قليلُ
وقفتُ بها فلمّا لم تجبني بكيتُ ولم أَخَلْ أني جهولُ

لأَوْدَاتُ:

موضع معروف، قاله أبو القاسم محمود بن عمر[3]، وقال حيّان بن قيس[4]:

لعمري! لقد أمست إليَّ بغيضةً نوىً فرّقتْ بيني وبين أبي عمرِو

---

(١) مالك بن خالد الخناعي الهذلي. وعند البكري اسمه المعطل الهذلي: شاعر جاهلي من بني هذيل، رويت له قصيدة خاطب فيها زوجته يخفف عنها ما أصابها يوم فقدت أولادها عمرو وعبد مناف وعباس. ومنها:

يا مَيَّ إن تَفقِدي قَوماً وَلَدتِهِمُ أَو تُخلَسيهِم فَإِنَّ الدَهرَ خَلّاسُ
عَمروٌ وَعَبدُ مَنافٍ وَالَّذي عَلِمَت بِبَطنِ مَكَّةَ آبي الضَيمِ عَبّاسُ

(٢) والشاهد مطلع القصيدة.

(٣) المعروف بالزمخشري.

(٤) حيان بن قيس: قيل هو النابغة الجَعْدِي، ولم أجده في ديوانه.

فإن أَرَهُمْ لا أصدفُ الدهرَ عنهمُ سوى سفرٍ حتى أغيَّبَ في القبرِ

إذا هبطوا الأوداتِ والبحرُ دوننا فقلْ في ثناء بيننا آخر الدَّهرِ

أُوْدُ:

موضع في ديار بني تميم ثم لبني يربوع منهم بنجد في أرض الحزن، قال بعضهم[١]:

وأعرض عنّي قعنبٌ فكأنّما يرى أهلَ أُودٍ من صداءَ وسَلْهما[٢]

وقال ابن مقبل[٣]:

للمازنيّةِ مصطافٌ ومرتبعُ مما رأت أُودُ فالمقراةُ فالجُرَعُ[٤]

رأت: أي قابلت.

وقال آخر[٥]:

(١) هو عميرة بن طارق اليربوعي التميمي، قاله أبو عبيدة في شرح نقائض جرير والفرزدق، وساق القصيدة وقصتها في خبر له مع الحوفزان، ومطلعها: أقِلّي عليَّ اللومِ يا أُمَّ خِثرِما ... يَكُنْ ذاك أدنى للصواب وأكرَمَا

(٢) قال أبو عبيدة: قعنب رجل من البراجم، وكان ممن شاوره، فلم يُشر عليه بخير، وأهل أود بنو يربوع. وصداء في بلحرث بن كعب، وهم إخوتهم وعدائُهم فيهم. وسلهم من خثعم. (نقائض جرير والفرزدق).

(٣) والشاهد مطلع القصيدة.

(٤) والمصطاف والمرتبع المكان الذي ينزلون فيه في الصيف وفي الربيع. (بصيغة اسم المكان: مفتَعَل).

(٥) هو ربيعة بن مقروم الضبّي: أحد شعراء مضر المعدودين في الجاهلية والإسلام من شبه الجزيرة العربية عاش في عهد الخلافة الراشدة امتدت حياته على مدى ١٠٠ عام. كما أنه كان جنديّاً في جيش الدولة الراشدية في الفتوحات الإسلامية خصوصًا معركة القادسية. وقد كان ربيعة في جاهليته مقاتلاً قاتل في يوم النسار ويوم بزاخة ويوم ذات السليم ويوم الكلاب ويوم طخفة.

كأنّها ظبيةٌ بِكْرٌ أطاع لها من حَوْملٍ تَلَعاتِ الجوِّ أو أُودا[1]

كذا روي في هذه الأبيات بالضم، وقيل: هو واد كان فيه يوم من أيام العرب.

أَوْدُ:

عَوْد: موضع بالبادية، قاله أبو القاسم محمود بن عمر[2]، ووجدته في شعر الراعي[3] المقروء على ثعلب من صنعته في قوله:

فأصبحنَ قد وزّكنَ أُودَ وأصبحتْ فراخُ الكثيبِ طلّعاً وخرانقُهْ

أَوْرَالٌ:

أجبل ثلاثة سود في جوف الرمل، الواحد ورل، فيقال: الورل الأيمن والورل الأيسر والورل الأوسط وحذاهنّ ماءة لبني عبد الله ابن دارم يقال لها الورلة، قال عبيد بن الأبرص[4]:

وَكَأَنَّ أَقتادي تَضَمَّنَ نِسعَها من وحشِ أورالٍ هبيطٌ مفردُ[5]

باتَت عَلَيهِ لَيلَةٌ رَجَبِيَّةٌ نَصباً تَسُحُّ الماءَ أَو هِيَ أَسوَدُ

---

(١) والشاهد من قصيدته التي مدح فيها مسعود بن أبي سالم بن السيد، وكان ربيعة قد أُسِر واستيق ماله فتخلصه مسعود. ومطلعها:
بانَتْ سعادُ فأَمْسَى القَلبُ مَعْمُودَا وأَخْلَفَتْكَ ابنَةُ الحُرِّ المَوَاعِيدَا

(٢) الزمخشري.

(٣) لم أجده في ديوانه.

(٤) عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي، أبو زياد، من مضر. شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها، وهو أحد أصحاب المجمهرات المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات. عاصر امرأ القيس وله معه مناظرات ومناقضات، وعمّر طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر.

(٥) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: إنَّ الحَوادِثَ قَد يَجيءُ بِها الغَدُ وَالصُبحُ وَالإِمساءُ مِنها مَوعِدُ

وكان يسكنها بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل.

أُورِيشَلَم:

هو اسم للبيت المقدس بالعبرانية إلا أنهم يسكّنون اللام فيقولون أوريشلم، وقد قال الأعشى[1]:

وطوّفتُ للمالِ آفاقَهُ: عمانَ فحمصَ فأوريشَلَمْ

أتيتُ النّجاشيَّ في دارِهِ وأرضَ النبيطِ وأرضَ العَجَمْ

أَوْسٌ:

قصر أوس بالبصرة... وأوس: اسم موضع أو رجل في قول أبي جابر الكلابي[2] حيث قال:

أيا نخلتيْ أوسٍ عفا الله عنكما! أجيراً طريداً خائفاً في ذراكما

ويا نخلتيْ أوس! حرامٌ ذراكما عليَّ إذا لاف اللّئامُ جناكما

الأَوْطَاس:

وأوطاس: وادٍ في ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين للنبي، صلى الله عليه وسلم، ببني هوازن، ويومئذ قال النبي، صلى الله عليه وسلم: حمي الوطيس وذلك حين استعرت الحرب وهو، صلى الله عليه وسلم، أول من قاله، وقال ابن شبيب: الغور من ذات عرق إلى أوطاس، وأوطاس على نفس

(١) والشاهد من قصيدته التي يمدح فيها قيس بن معديكرب ومطلعها: أَتَهْجُرُ غانِيَةً أَم تُلِمْ أَمِ الحَبلُ واهٍ بِها مُنجَذِمْ

(٢) لم أجده.

الطريق، ونجد من حدّ أوطاس إلى القريتين، ولما نزل المشركون بأوطاس قال دريد بن الصّمّة[1] وكان مع هوازن شيخاً كبيراً: بأي واد أنتم؟ قالوا: بأوطاس، قال: نِعْمَ مجالَ الخيلِ لا حزن ضرس ولا سهل دهس. وقال أبو الحسين أحمد بن فارس[2] اللّغوي في أماليه: أنشدني أبي رحمه الله:

يا دارُ أقوتْ بأوطاسٍ وغَيَّرها ... من بعد مأهولِها الأمطارُ والمورُ
كم ذا لأهلِكِ من دهرٍ ومن حججٍ ... وأين حلُّ الدّمى والكنَّسُ الحورُ؟
ردّي الجوابَ على حرّانَ مكتئبٍ ... سهادُه مطلقٌ والنومُ مأسورُ
فلم تبيّن لنا الأطلالُ من خبرٍ ... وقد تجلّي العماياتِ الأخابيرُ

وقال أبو وجزة السعدي[3]:

يا صاحبيَّ انظرا! هل تؤنسانِ لنا ... بين العقيقِ وأوطاسٍ بأحداجِ؟

أَوْعالٌ:

جمع وعل وهو كبش الجبل: اسم لجبال بها بئر عظيمة قديمة، وقيل: إنها هضبة يقال لها ذات أوعال، قال امرؤ القيس[4]:

وَتَحسِبُ ليلى لا نَزالُ كَعَهدِنا ... بوادي الخُزامى أو على ذاتِ أوعالِ

---

(١) دريد بن الصمة: الجشمي البكري من هوازن، شجاع، من الأبطال، الشعراء، المعمرين في الجاهلية. كان سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم، وغزا نحو مئة غزوة لم يهزم في واحدة منها. وعاش حتى سقط حاجباه عن عينيه، وأدرك الإسلام، ولم يسلم، فقتل على دين الجاهلية يوم حنين، وكانت هوازن خرجت لقتال المسلمين فاستصحبته معها تيمناً به، وهو أعمى، فلما انهزمت جموعهم أدركه ربيعة بن رفيع السلمي فقتله. له أخبار كثيرة. والصمة لقب أبيه معاوية بن الحارث.

(٢) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (٣٢٩ هـ – ٣٩٥ هـ) لُغَوِيّ وإمام في اللغة والأدب صاحب المقاييس والأمالي وغيرها.

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: يا دار أسماء قد أقوت بأنشاجِ كالوشم أو كإمام الكاتب الهاجي

(٤) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أَلا عِم صَباحاً أَيُّها الطَلَلُ البالي وَهَل يَعِمَن مَن كانَ في العُصُرِ الخالي

وقال نصر: أوعال جبل بالحمى يقال له أمّ أوعال وذو أوعال، وقيل: أوعال أجبُل صغار، وأمّ أوعال: هضبة، ومن قال إنها جبال ينشد قول عمرو بن الأهتم[1]:

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ وأطلالِ بذي الرّضمِ فالرّمّانتينِ فأوعالِ[2]

أَوْقَحُ:

ماء بالشّراج شراج بني جذيمة بن عوف بن نصر، وقال أبو محمد الأعرابي: نزلت أمّ الضّحّاك الضّبابية بناس من بني نصر فقروها ضيحاً، وذبحوا حماراً، وطبخوا لها جردانه فأكلت وجعلت ترتاب بطعامها ولا تدري ما هو، فأنشأت تقول:

سرتْ بي فتلاءُ الذراعينِ حرّةٌ إلى ضوءِ نارٍ بين أوقحَ والغرِّ
سرتْ ما سرتْ من ليلِها ثم عرّستْ إلى كلفيٍّ لا يضيفُ ولا يقري
قعدت طويلاً ثم جئت بمذقةٍ كماءِ السّلا بعد التبرّضِ والنّزرِ
فقلتُ اهرقنْها يا خبيثُ فإنّها قِرى مفلسٍ بادي الشّرارةِ والغدرِ
إذا بتَّ بالنّصريّ ليلاً فقل له: تأمّلْ أو انظرْ ما قِراك الذي تقري
أرأسُ حمارٍ أم فراسنُ ميتةٍ وكلٌّ بزعمٍ أن غيرَكَ لا يدري؟

---

(١) عمرو بنُ الأَهْتَمِ السَّعْدي، الملقب بالمكحل، شاعر مخضرم؛ وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من قبيلته منهم عطارد بن حاجب. وقد كان عمرو شاعراً مرموقاً وزعيماً وخطيباً بارزاً. ومن أفضل شعره ما أورده له صاحب المفضليات وهي التي مطلعها:

ألا طَرَقَتْ أَسْماءُ وهِيَ طَرُوقُ وَبانَتْ على أنّ الخَيالَ يَشُوقُ

(٢) والشاهد مطلع القصيدة.

وقد كتبنا هذه الأبيات في الجزر على غير هذه الرواية.

أَوْق:

جبل لبني عقيل، قال الشاعر[١]:

تمتّعْ من السّيدانِ والأَوْقِ نظرةً فقلبُكَ للسيدانِ والأَوْقِ آلِفُ

وقال القحيف العقيلي[٢]:

ألا ليت شعري هل تَحِنّنَّ ناقتي بخبتٍ وقدّامي حُمولٌ روائحُ[٣]

تربّعتِ السّيدانَ والأَوْقَ إذ هما محلٌّ من الأَضرامِ والعيشُ صالحُ

وما يَجْزَأُ السيدانُ في رَيِّقِ الضّحى ولا الأَوْقُ إلا أفْرَطُ العينِ مائحُ

أَوْلَبُ:

قال أبو طاهر السِّلفي: أنشدني إبراهيم بن المتقن بن إبراهيم السّبتي[٤] بالإسكندرية، قال: أنشدني أبو محمد إبراهيم بن صاحب الصلاة الأولبي[٥] بحمص الأندلس لنفسه:

---

(١) لم أجده.

(٢) القحيف العقيلي (ت ١٣٠ هـ) القحيف بن حمير أحد بني قشير بن مالك بن خفاجة بن عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة، وكنيته: القحيف أبو الصباح. شاعر من شعراء العصر الأموي، وقد كان القحيف شاعرًا مُحسنًا كثير الذب عن قومه. وكان معاصراً لذي الرمة، له تشبب بمحبوبته (خرقاء) وعاش إلى ما بعد يوم (الفلج) الذي قتل فيه يزيد ابن الطثرية (سنة ١٢٦ هـ) ورثاه.

(٣) وأبيات الشاهد الثلاثة هذه هي بعينها في الديوان.

(٤) إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد اللخْمي السبتي، المعروف بابن المتقن. روى عَن أَبِي مُحَمَّد بْن عتاب، وأبي بحر الأسَدي، وحج، وسمع من السِّلفيّ. قال الأبار: تُوُفِّي بعد السبعين وخمسمائة.

(٥) ابن صاحب الصلاة أبو محمد عبد الملك بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الباجي المعروف بابن صاحب الصلاة (ت ٥٩٤هـ) مؤرخ، أصله من مدينة باجة في جنوب البرتغال الحالية، ثم استوطن إشبيلية، كان من المولعين بالأسفار، فلقد ذرع بلاد الأندلس وشمال إفريقية

يزهى بخطِّهمُ قومٌ وليس لهمْ غيرُ الكتابِ الذي خطُّوه معلومُ
والخطُّ كالسّلكِ لا تحفلْ بجودتِهِ إنَّ المدارَ على ما فيه منظومُ

وأظنّه موضعاً بالأندلس، والله أعلم[1].

أَوْلُ:

موضع في بلاد غطفان بين خيبر وجبلي طيّئ على يومين من ضرغد، وأَوْل أيضاً، وهو عند بعضهم بضم الهمزة: وادٍ بين الغيل وأكمة على طريق اليمامة إلى مكة في شعر نصيب[2] حيث قال:

ونحن منعْنا يومَ أَوْلٍ نساءنا ويومَ أُفيٍّ والأسنّةُ ترعُفُ

أَوْنٌ:

موضع في قول بعض الأعراب[3]:

أيا أثلتيْ أَوْنٍ سَقى الأصلَ منكما مسيلُ الرّبى والمدجناتُ رباكما
فلو كنتما برديَّ لم أكسَ عارياً ولم يلقَ من طولِ البلى خلقاكما
ويا أثلتيْ أَوْنٍ إذا هبّتِ الصَّبا وأصبحتُ مقروراً ذكرتُ فناكما

جيئة وذهابًا، وقابل الكثير من أعلام الزمن، وعاصر غير قليل من أحداث حقبة الموحدين، وأخذ الثقات من كبار المؤرخين وهو من الدقة بحيث يذكر الأحداث بأيامها في نطاق الأسبوع، وتاريخها في نطاق الشهرين العربي والعجمي، والسنتين الهجرية والميلادية.

(١) يقصد ياقوت موضع (أولب) وقد ساق الشعر شاهداً على الأولبي. وقال محقق كتاب (أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي): ولم يحقق ياقوتُ هذا المكان، قلت: ولعل " أولب " محرفة عن أونبة وهي على ساحل البرتغال، ومنها البكري أبو عبيد، وفيها توفي الإمام ابن حزم. أ . هـ

(٢) والشاهد بيت وحيد في الديوان.

(٣) لم أجده.

إِهالَة:

موضع في شعر هلال بن الأشعر المازني[1]:

فسقياً لصحراءِ الإهالةِ مربعاً وللوقبى من منزلٍ دمثٍ مثرِ

في أبيات ذكرت في فليج.

الأَهْوَاز:

وهي جمع هوز... وقرأت بعد ما أثبّته عن التّوزيّ[2] أنه قال: وإنما كان اسمها الأخواز فعرّبها الناس فقالوا الأهواز، وأنشد لأعرابيّ[3]:

لا ترجعنَّ إلى الأخوازِ ثانيةً قعيقعان الذي في جانبِ السّوقِ

ونهر بطّ الذي أمسى يؤرّقني فيه البعوضُ بلسبٍ غير تشفيقِ

أَهْوَى:

بالقصر: موضع بأرض هجر، قال الحفصي[4]: أهوى بأرض اليمامة ثم من بلاد قشير.

---

(١) هلال بن الأشعَر بن خالد (ت١٣٠ هـ) شاعر عربي مخضرم شهد العصرين الأموي والعباسي الأوّل. وتعود أصوله إلى قبيلة بني تميم، اشتهر هلال بالفروسية والشجاعة والبطش، ويُروى عنه أنَّه عظيم الخلق شديد البأس، وكان شرهًا معروفا عنه أنَّه أكول. تنقَّل هلال بين اليمن والعراق، وألقى قصائد وهو في البلدين. وعمِّر هلال عمراً طويلا وتُوفِّي قرابة العقد الرابع من القرن الثاني الهجري. له من القصائد: "ألا ليت المغِيرةَ كان حيّاً"، و"يا رَبْعَ سَلْمَى لقد هيَّجتَ لي طرَبا".

(٢) أبو محمد عبد الله بن محمد التَّوَّزِي أديب ونحوي من القرن الثالث الهجري، أصلُه من بلدة توّز في فارس، كان إلى جانب علمه بالنَّحو مُتَبَحّراً في الآداب، أخذ اللغة والأدب عن أبي عبيدة معمر بن المثنى وعبد الملك الأصمعي.. كان التوّزي شديد الاهتمام بالشعر، حتى قال فيه المبرد: ما رأيت أحداً أعلم بالشعر من أبي محمد التوّزي. من مؤلفاته: «كتاب الأمثال» «كتاب الخيل وأسنانها وعيوبها وإضمارها، ومن نُسِبَ إلى فرسه وسبقها» «كتاب النوادر» «كتاب فعلت وأفعلت» «كتاب الأضداد» .

(٣) لم أجده.

(٤) محمد بن إدريس بن أبي حفصة أبو جعفر اليمامي الحفصي عاش في القرن الثالث الهجري، من سكان اليمامة (الخرج) وهو من العارفين بجغرافيتها.

قال الجعدي[1]:

جَزى اللهُ عنّا رَهْطَ قُرَّةَ نَظْرَةً وقُرَّةَ إذ بعضُ الفِعالِ مُزَلَّجُ

تدارَكَ عمرانَ بنَ مُرّةَ ركضُهمْ بدارَةِ أهوى والخوالجُ تخلِجُ

وروى أحمد بن يحيى[2]: أهوى بفتح الهمزة وكسرها، في قول الراعي[3]:

تهانفتَ واستبكاكَ ربعُ المنازِلِ بقارَةِ أهوى أو بسوقة حائلِ

وقال: أهوى ماءة لبني قتيبة الباهليّين، وقال الراعي أيضاً:

فإنّ على أهوى لألأمَ حاضر حسباً وأقبحَ مجلسٍ ألوانا

الأَهْيَلُ:

موضع في قول المتنخّل الهذلي[4]:

هل تعرف المنزل بالأَهْيَلِ كَالوَشمِ في المِعصَمِ لَم يَخمُلِ[5]

أي ليس بخامل، والله أعلم.

---

(١) وبيتا الشاهد هذان مطلع القصيدة.

(٢) أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي مؤرخ، من علماء الأندلس ولد في مدينة بلش (غربي مدينة لورقة). وتلقى مبادئ العلم قبل أن يبلغ العاشرة. وقد ركب متن الأسفار في شمالي إفريقية وطوف في بلادها فزار سبتة ومراكش وبجاية ثم جاء إلى الإسكندرية. وأمضى أكثر عمره في مدينة مرسية بالأندلس. بقي من تصانيفه (بغية الملتمس في تاريخ الأندلس). وكان يحترف الوراقة ونال منها مالاً كبيراً وكتب بخطه كتباً كثيرة. وكان آية في سرعة الكتابة. ومن تآليفه (مطلع الأنوار لصحيح الآثار) جمع فيه البخاري ومسلم. توفي بمرسية شهيداً. سقط عليه حائط فأخرج وفيه رمق، ومات في صبيحة ذلك اليوم، وهو ابن بضع وأربعين سنة.

(٣) والشاهد مطلع قصيدة يمدح فيها يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

(٤) المتنخل: مالك بن عويمر بن عثمان بن حبيش الهذلي، من مضر، أبو أثيلة. شاعر من نوابغ هذيل. أثبت له صاحب الأغاني (صوتاً) من قصيدة قالها في رثاء ابنه أثيلة. وقال الآمدي: شاعر محسن، قال الأصمعي: هو صاحب أجود قصيدة طائية قالتها العرب. وأورد بيتين منها.

(٥) والشاهد مطلع القصيدة. وفيها (لم يجملِ) مكان (لم يخمل) قال أبو سعيد: "لم يجمل" لم يُوشَم وَشْماً جاملاً، ومن قال: يَخمُل، أراد لم يَدْرُس.

أَياءٌ:

ناحية أحسبها يمانية، قال الطّفيل الحارثي[١]:

فرحتُ رواحاً من أَياءَ عشيّةً إلى أنْ طرقتُ الحيَّ في رأسِ تختمِ

الإيادُ:

موضع بالحزن لبني يربوع بين الكوفة وفيد، قال جرير[٢]:

هَل دَعوَةٌ مِن جِبالِ الثَلجِ مُسمِعَةٌ أَهلَ الإيادِ وَحَيّاً بِالنَباريسِ؟

وقال جرير أيضاً[٣]:

وَأَحمَينا الإيادَ وَقُلَّتَيهِ وَقَد عَرَفَت سَنابِكَهُنَّ أودُ

أُيايِرُ:

منهل بأرض الشام في جهة الشمال من أرض حوران، قال الرّمّاح ابن ميّادة[٤]، وهو عند الوليد[٥] بهذا الموضع، وكان يخرج إليه في أيام الربيع للنزهة:

---

(١) طفيل بن يزيد بن عبد يغوث بن الحارث: شاعر جاهلي يماني. يقال له: اللجلاج الحارثي. وأخوه مسهر فارس شاعر وهو الذي طعن عامر بن الطفيل في عينه يوم فيف الريح.

(٢) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: حَيِّ الهِدَملَةَ مِن ذاتِ المواعيسِ فَالحِنوَ أَصبَحَ قَفراً غَيرَ مَأنوسِ

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: أَلا زارَت وَأَهلُ مِنىً هُجودُ وَلَيتَ خَيالَها بِمِنىً يَعودُ

(٤) ابن ميادة: الرماح بن أبرد بن ثوبان الذبياني الغطفاني المضري، أبو شرحبيل. شاعر رقيق، هجّاء، من مخضرمي الأموية والعباسية، كان متعرضاً للشر طالباً لمهاجاة الناس ومسابة الشعراء. وفي العلماء من يرى أنه أشعر الغطفانيين في الجاهلية والإسلام، وأنه كان خيراً لقومه من النابغة. مدح من الأمويين الوليد بن يزيد وعبد الواحد بن سليمان، ومن الهاشميين المنصور، وجعفر بن سليمان، كان مقامه بنجد، يفد على الخلفاء والأمراء ويعود. اشتهر بنسبته إلى أمه ميادة. وأخباره كثيرة. وللزبير بن بكار (أخبار ابن ميادة).

(٥) الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان. عند موت أبيه كان للوليد نيف عشرة سنة، فعقد له أبوه بالعهد من بعد هشام بن عبد الملك، فلما مات هشام، سلمت إليه الخلافة. قال ابن الأثير وكان من فتيان بني أمية وظرفائهم وشجعانهم واجوادهم وأشدائهم.

لَعَمرُكَ إِنّي نازِلٌ بِأُيايِرٍ لِصَوءَرَ مُشتاقٌ وَإِن كُنتُ مُكرَما[1]

أَبيتُ كَأَنّي أَرمَدُ العَينِ ساهِراً إِذا باتَ أَصحابي مِنَ اللَيلِ نُوَّما

أَيْدُ:

موضع في بلاد مزينة، قال معن بن أوس المزني[2]:

فذلكَ من أوطانِها فإذا شَتَتْ تَضَمَّنَها من بطنِ أيدٍ غياطِلُهْ

إِيْذَجُ:

كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان، ... ووجد في غرفة بعض الخانات التي بطريق أصبهان:

قبّح السالكون في طلب الرز ق على إيذج إلى أصبهانِ[3]

ليتَ مَن زارها فعاد إليها قد رماه الإلهُ بالخذلانِ

إِيرَانْ شَهْر:

قال أبو الريحان الخوارزمي[4]: إيران شهر هي بلاد العراق وفارس والجبال وخراسان يجمعها كلها هذا الاسم، والفرس تقول: إيران اسم أرفخشد ابن

---

(١) والشاهد مطلع القصيدة.

(٢) سبقت ترجمته. والشاهد من قصيدته التي مطلعها: سرتْ من بواناتٍ فبونَ فأصبحتْ بقورانَ قورانِ الرِّصافِ تواكُلُهْ

(٣) ذكره ياقوت سابقاً في (أصبهان).

(٤) أَبُو الرَّيْحَانِ مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدَ البِيرُونِيّ (٣٦٢هـ - ٤٤٠هـ) باحث رحّالةً وفيلسوف وفلكي وجغرافي وجيولوجي ورياضي وصيدلاني ومؤرخ ومترجم. وصف بأنه من بين أعظم العقول التي عرفتها الثقافة الإسلامية، وقد قال بدوران الأرض حول محورها في كتابه : مفتاح علم الفلك، كما صنف كتبًا تربو على المائة والعشرين.

سام بن نوح، عليه السلام، وشهر بلغتهم البلد، فكأنه اسم مركب معناه بلاد أرفخشد، وقال شاعرهم في هذه القسمة:

وقسمْنا مُلْكنا في دهرِنا ... قسمةَ اللحمِ على ظهرِ الوَضَمْ
فجعلْنا الرومَ والشامَ إلى ... مغربِ الشمسِ لغطريفِ سَلَمْ
ولطوج جعل الترك له ... فبلادَ التركِ يحويها برغمْ
ولإيرانَ جعلنا عنوةً ... فارس الملك وفزْنا بالنّعمْ

إيرُ:

موضع بالبادية كانت به وقعة، قال الشّماخ[1]:

على أصلابِ أحقبَ أخدريٍّ ... من اللائي تَضَمَّنَهنَّ إيرُ

وقيل: إير جبل بأرض غطفان، قال زهير[2]:

ألا أبلغْ لديكَ بني سُبَيعٍ ... وأيامُ النوائبِ قد تدورُ
فإن تكُ صِرْمةٌ أُخِذَتْ جهاراً ... كغرسِ النخلِ أرّزه الشكيرُ
فإنَّ لكم مآقطَ غاشياتٍ ... كيومَ أضرَّ بالرؤساءَ إيرُ

أَيك:

موضع في قول أنس بن مدرك الخثعمي[3]:

---

(١) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: رأيتُ وقد أتى نحرانُ دوني ... وليلى دون أرحُلِها السديرُ

(٢) زهير بن أبي سلمى. والشاهد مطلع القصيدة.

(٣) أنس بن مدرك بن كعب الخثعمي ثم الأكلبي (٥٧ ق هـ – ٣٧ هـ)، أبو سفيان: شاعر وفارس عربي. كان سيد خثعم في الجاهلية وفارسها، شهد يوم فيف الريح، وهو قاتل السليك بن السلكة. وأدرك الإسلام فأسلم، ومختلف في صحبته. ثم أقام بالكوفة وانحاز إلى علي بن أبي طالب، فقتل في معركة صفين. قيل عاش ١٥٤ عاماً.

فتلكَ مخاضي بين أيكٍ وحَيْدةٍ لها نهر فخوضُه مُتَغَمْغِمُ[1]

أَيْلَة:

مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام... وقال أحيحة بن الجلاح[2] يرثي ابنه:

ألا إن عيني بالبكاء تُهَلِّلُ جزوعَ صبورٍ كلُّ ذلك تفعلُ

فإن تعتريني بالنهارِ كآبةٌ فليلي إذا أمسى أمرُّ وأطولُ

فَما هَبرَزيٌّ مِن دَنانيرِ أَيلَةٍ بأيدي الوشاةِ ناصعٌ يتأكَّلُ

بأحسنَ منه يوم أصبحَ غادياً وَنَفَّسَني فيهِ الحِمامُ المعَجَّلُ

وأيلة أيضاً: موضع برضوى وهو جبل، قال ابن حبيب: أيلة من رضوى وهو جبل ينبع بين مكة والمدينة، وهو غير المدينة المذكورة هذا لفظه، وأنشد غيره[3] يقول:

---

(١) والشاهد ذكره ياقوت مع بقية أبيات المقطوعة في (حيدة) فقال: حَيْدَةُ: موضع، قال أنس بن مدرك الخثعمي يخاطب لبيد بن ربيعة:

وخيل، وشيخ اللحيتين قرونها، ... فريقان منهم حاسر وملأم

فتلك مخاضي بين أيك وحيدة، ... لها نهر، فخوضه متغمغم

ترى هدب الطرفاء بين متونها، ... وورق الحمام فوقها تترنم

(٢) أحيحة بن الجلاح: أبو عمرو أحيحة بن الجلاح بن الحريش الأوسي شاعر جاهلي من دهاة العرب وشجعانهم. قال الميداني: «كان سيد يثرب وكان له حصن فيها سماه المستظل وحصن في ظاهرها سماه الضحيان، ومزارع وبساتين ومال وفير». وقال البغدادي: «كان سيد الأوس في الجاهلية. وكان مرابياً كثير المال أما شعره فالباقي منه قليل ». وفي كتاب الأغاني أن سلمى بنت عمرو العدوية كانت زوجة لأحيحة وأخذها بعده هاشم بن عبد مناف فولدت له عبد المطلب وبهذا تكون وفاة أحيحة قبل وفاة هاشم المتوفى نحو عام ١٠٢ قبل الهجرة.

(٣) لم أجده.

من وحش أيلةَ موشيٍّ والوحش لا ينسب إلى المدن[٢]

وقال كثيّر[٣]:

رأيتُ وأصحابي بأيلةَ موهِناً وقد غار نجمُ الفرقدِ المتصوِّبُ
لعزّةَ ناراً ما تبوخُ كأنها إذا ما رمقناها من البعدِ كوكبُ
تعجّبَ أصحابي لها حين أوقدتْ ولَلْمُصْطَلُوها آخرَ الليلِ أعجبُ
إذا ما خبتْ من آخرِ الليلِ خبوةً أُعِيدَ لها بالمندليِّ فتُثْقَبُ

ومما يدلّ على أن أيلة جبل، قول كثيّر أيضاً:

ولو بذلتْ أمُّ الوليدِ حديثَها لعُصْمٍ برضوى أصبحتْ تتقرّبُ
تَهَبَّطْنَ من أركانِ ضأسٍ وأيلةٍ إليها ولو أغرى بهنّ المكلِّبُ

إِيلِيَاءُ:

اسم مدينة بيت المقدس، قيل: معناه بيت الله... قال أبو علي: وقد سمّي البيت المقدس إيلياء بقول الفرزدق[٤]:

وَبَيْتَانِ: بَيْتُ اللهِ نَحْنُ وُلاتُهُ وبيتٌ بأعلى إيلياءَ مُشَرَّفُ

... قال بعض الأعراب[٥]:

---

(١) الشطر الأول في ديوان النابغة بوضع (وحرة) مكان (أيلة).

(٢) الشطر الثاني به خلل في الوزن لوجود سقط.

(٣) والشاهد من قصيدته التي مطلعها: عفا السفحُ من أمّ الوليدِ فكبكبُ فنعمانُ وحشٌ فالرَّكِيُّ المثقَّبُ

(٤) والشاهد من قصيدته التي يهجو فيها جريراً ومطلعها: عَزَفْتَ بأعشاشٍ وَما كِدْتَ تَعزِفُ وَأنكَرْتَ من حَرَاءَ ما كنتَ تَعرِفُ

(٥) الشاهد ضمن هذه الأبيات الأربعة بعينها في ديوان جرير. وقال جامع الديوان إنه قالها يمدح الحجاج وقد سار من الشام إلى واسط في سبعة أيام فقط.

ولو أنّ طيراً كُلِّفَتْ مثلَ سيرِهِ إلى واسطٍ من إيلياءَ لكلّتِ
سما بالمهارى من فلسطين بعد ما دنا الفيءُ من شمسِ النهارِ فولّتِ
فما غاب ذاك اليومُ حتى أناخها بميّسانَ قد حُلّتْ عراها وكلّتِ
كأنّ قُطامياً على الرّحلِ طاوياً إذا غمرةُ الظّلماءِ عنه تجلّتِ

الأَيْمُ:

جبل أسود بحمى ضرية يناوح الأكوام، وقيل: جبل أسود في ديار بني عبس بالرّمّة وأكنافها، قال جامع بن عمرو بن مرخية[1]:

تربّعتِ الدّاراتُ دارات عسعسٍ إلى أَجَلى أقصى مداها فنيرُها
إلى عاقرِ الأكوامِ فالأيمِ فاللِّوى إلى ذي حساً روضاً مجوداً يصورُها

الإِيْوَانُ:

وهو إيوان كسرى... وقال ابن الحاجب[2] يذكر الإيوان:

يا من بناه بشاهقِ البنيانِ! أنسيتَ صنعَ الدهرِ بالإيوانِ؟[3]
هذي المصانعُ والدساكرُ والبُنا وقصورُ كسرانا أنو شروانِ
كتبَ الليالي في ذراها أسطراً بيد البِلى وأناملِ الحَدَثانِ

---

(١) جامع بن مرخية سبقت ترجمته.

(٢) ابن الحاجب: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، الكردي،، الفقيه المالكي ، من كبار علماء العربية. كان أبوه حاجبًا للأمير عز الدين مُوسَك الصَّلاحي، ولهذا يقال في كنيته: ابن الحاجب. ولد في أسنا (من صعيد مصر) ونشأ في القاهرة، وسكن دمشق، ومات بالإسكندرية. من تصانيفه (الكافية) في النحو، و (الشافية) في الصرف، و(مختصر الفقه) استخرجه من ستين كتاباً، في فقه المالكية، ويسمى (جامع الأمهات) و (المقصد الجليل) قصيدة في العروض، و(الأمالي النحوية) وغيرها.

(٣) لم أجده عند غير ياقوت.

إنّ الحوادثَ والخطوبَ إذا سطتْ أودتْ بكلِّ موثّقِ الأركانِ

قلت: ومن أحسن ما قيل في الإيوان قول أبي عبادة البحتري[١]:

حضرتْ رحلي الهمومُ فوجّهتُ إلى أبيضِ المدائنِ عنسي

أتسلّى عن الحظوظِ وآسى لمحلٍّ من آلِ ساسانَ درسِ

ذكّرتنيهم الخطوبُ التّوالي ولقد تُذكِر الخطوبُ وتنسي

إلى أن قال[٢]:

وكأنّ الإيوانَ من عجبِ الصّنعةِ جوب في جنبِ أرعنَ جلسِ

يتظنّى من الكآبةِ أن يبدو لعيني مصبّحٍ أو ممسِّي

واجتاز الملك العزيز جلال الدولة البويهي[٣] على إيوان كسرى فكتب عليه بخطه من شعره:

يا أيّها المغرورُ بالدنيا اعتبرْ بديارِ كسرى فهي معتبرُ الورى

غنيتْ زماناً بالملوك وأصبحتْ من بعدِ حادثةِ الزمانِ كما ترى

أَيْهَبُ:

موضع في بلاد بني أسد قليل الماء، قال النابغة[٤]:

---

(١) وهي القصيدة الشهيرة بسينية البحتري ومطلعها: صُنتُ نَفسي عَمّا يُدَنِّسُ نَفسي وَتَرَفَّعتُ عَن جَدا كُلِّ جِبسِ

(٢) اكتفيت بهذا القدر من الأبيات نظراً لطولها وقد ذكرها البحتري سابقاً في (الأبيض).

(٣) جلال الدولة: أبو طاهر؛ فيروزجرد بن الملك بهاء الدولة أبي نصر بن السلطان عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه ، الديلمي. تملك سبع عشرة سنة، وكانت دولته لينة، وتملك بعده ابنه الملك العزيز أبو منصور، فكانت أموره واهية كأبيه. وكان جلال الدولة شيعياً كأهل بيته وفيه جبن، وعسكره مع قلتهم طامعون فيه. عاش نيفاً وخمسين سنة، وذاق نكداً كثيراً وتوفي سنة ٤٣٥هـ.

(٤) وبيتا الشاهد هذان وحيدان في الديوان.

كَأَنَّ قُتودي وَالنُسوعُ جَرى بِها مِصَكٌّ يُباري الجَونَ جَأبٌ مُعَقرَبُ

رَعى الرَوضَ حَتّى نَشَّتِ الغُدرُ وَالتَوَتْ بِرِجلاتِها قيعانُ شَرجٍ وَأَيهَبُ

أَيْهَمُ:

موضع في قول النابغة[1]:

ألمْ برسمِ الطّللِ الأقدمِ بجانبِ السّكرانِ فالأيْهمِ

دار فتاةٍ كنت ألهو بها في سالفِ الدهرِ عن الأخرمِ

انتهى الجزء الأول من شواهد معجم البلدان

(١) والشاهد بيت وحيد في الديوان من دون البيت الثاني.

المحتويات

مقدمة ٣
معجم البلدان: ٧
بداية الشواهد: ١٣
آبِل: ١٣
آبَهْ: ١٤
آجام البريد: ١٤
الآرَامُ: ١٥
آسِك: ١٦
آلِسٌ: ١٧
آلُ قَراس: ١٩
آمِدُ: ١٩
آمُلُ: ٢٠
أَبَاتِرُ: ٢١
أَبَارِقُ بَينَةَ: ٢١
وَهَضْبُ الأَبَارِقِ: ٢٢
وَأَبَارِقُ بُسْيَانَ: ٢٢
وأَبَارِقُ الثَّمَدَيْنِ: ٢٢
وَأَبَارِقُ حَقِيل: ٢٣
وأَبَارِقُ طِلْخَامَ: ٢٣
وأَبَارِقُ قَنَاً: ٢٣
وأَبارِقُ اللّكاكِ: ٢٣
وأَبَارِقُ النَّسْرِ: ٢٤
أُبَاضُ: ٢٤
أُباغُ: ٢٥
الأبالِخُ: ٢٧
أُبَامُ: ٢٧
أَبانُ: ٢٨
أَبَانان: ٢٩

أَبْراق: ٣١
أَبْرَشْتَوِيمُ: ٣١
أَبَرشَهْر: ٣٢
الأَبْرَشيّة: ٣٣
أَبْرَقا زِياد: ٣٤
الأَبْرَقانِ: ٣٤
أَبْرَقُ البَادي: ٣٥
أَبْرَقُ ذي جُدَد: ٣٥
أَبْرَقُ الحَزْن: ٣٦
أَبْرَقُ الحَنَّان: ٣٦
أَبْرَقُ الخَرْجاءِ: ٣٧
أَبْرَقُ دَآث: ٣٧
أَبْرَقُ ذاتِ مَأسَل: ٣٨
أَبْرَقُ الرَّبَذَة: ٣٨
أَبْرَقُ الرَّوْحان: ٣٩
أَبْرَقُ ضَيْحانَ: ٣٩
أَبْرَقُ العَزَّاف: ٣٩
أَبْرقُ عَمرانَ: ٤٠
أَبْرَقُ العَيشُوم: ٤١
الأَبْرَقُ الفَرْدُ: ٤١
أَبْرَقُ الكِبْريتِ: ٤١
أَبْرَقُ مازِنٍ: ٤٢
أَبْرَقُ المُدى: ٤٢
أَبْرَقُ المَرْدُوم: ٤٣
أَبْرَقُ النَّعَار: ٤٣
أَبْرَقُ الوَضَّاح: ٤٣
أَبْرَقُ الهَبِج: ٤٣
أَبْضَعُ وضُبَيْعٌ: ٤٤
أُبْضَةُ: ٤٤

الأَبْطَحُ: ٤٥
الأَبَكُّ: ٤٦
الأَبْلَقُ: ٤٦
الأَبْلَّةُ: ٤٨
أُبْلَى: ٤٩
أُبْلِيَّ: ٥٠
أَبَنْبَم: ٥١
ابْنُ مَدَى: ٥١
الأَبْوَاءُ: ٥١
أَبْوَى: ٥٢
أَبَوَى: ٥٣
الأَبْواصُ: ٥٣
أَبو قُبَيْسٍ: ٥٣
أَبْهَرُ: ٥٤
الأَبْيَضُ: ٥٦
أُبَيِّمُ: ٥٧
أَبْيَن: ٥٨
أَبِيوَرْدُ: ٥٩
الأَثْمُ: ٥٩
أُثَيْدَةُ: ٦٠
الأَثَارِبُ: ٦٠
أَثافِتُ: ٦١
أُثَالُ: ٦٢
الأَثْبِجَةُ: ٦٣
الأَثْبِرَةُ: ٦٣
إِثْبِيتُ: ٦٤
الأَثْل: ٦٥
الأَثْلَةُ: ٦٥
إِثْمِد: ٦٦

أُثْنَان: ٦٦
أُثُولٌ: ٦٧
أُثَيْدَةُ: ٦٨
أُثَيْفِيَاتُ: ٦٨
أُثَيفِيَةُ: ٦٨
أُثَيِّل: ٦٩
الأُثَيْل: ٦٩
الأَثِيلُ: ٧١
أَجأ: ٧١
أَجَارِدُ: ٧٦
الأَجَاوِلُ: ٧٦
الأَجْبَابُ: ٧٧
أَجْبَالُ صُبْح: ٧٧
أَجْدادُ: ٧٨
أَجْدُثُ: ٧٨
أَجْرَاد: ٧٩
أَجْرَاذ: ٧٩
أَجْرَاف: ٧٩
أَجْرَبُ: ٧٩
أَجَشَّ: ٨٠
أَجَلَى: ٨٠
أَجَمّ: ٨١
أُجُم: ٨١
أَجْنَادُ الشام: ٨٢
أَجْنَادَيْن: ٨٢
أَجْيَادٌ: ٨٣
أُجَيْرَةُ: ٨٥
الأُجَيْفِرُ: ٨٦
أَحَارِبُ: ٨٧

الأَحَاسِنُ: ٨٧
أُحَامِرُ: ٨٨
الأَحَثُّ: ٨٨
أَحْجَارُ الثُّمَام: ٨٩
أُحُدٌ: ٨٩
أَحْرَاد: ٩١
أَحْرَاصُ: ٩٢
أَحْرَاضُ: ٩٣
أَحْزَاب: ٩٣
الأَحْسَاءُ: ٩٥
الأَحَصُّ: ٩٥
الأَحْفَارُ: ٩٧
إِحْلِيلَى: ٩٨
إِحْلِيلاءُ: ٩٨
إِحْلِيلُ: ٩٩
الأَحمَدِيُّ: ٩٩
الأَحوَرَانِ: ٩٩
أَحوَسُ: ١٠٠
الأُحَيْدِبُ: ١٠٠
الأَحِيسى: ١٠١
الأَخَابِثُ: ١٠٢
الأَخَارِجُ: ١٠٣
الأَخَاشِب: ١٠٣
الأَخْبَابُ: ١٠٣
الأَخْرَابُ: ١٠٥
أَخْرَبُ: ١٠٥
الأَخْرَجَانِ: ١٠٦
الأَخْرَجِيَّةُ: ١٠٧
أَخْرَمُ: ١٠٧

أَخْزَمُ: ١٠٧
أَخْسِيكَثُ: ١٠٨
الأَخْشبانِ: ١٠٩
أَخطَبُ: ١١١
إِخْمِيم: ١١٢
أَخْنَاثُ: ١١٢
أَدَامُ: ١١٣
الأَدَاهِمُ: ١١٣
أَدَبيّ: ١١٣
أُدْمَانُ: ١١٤
أُدَمَى: ١١٤
أُدَيَّاتُ: ١١٦
أَديمٌ: ١١٦
أَدْرَبِيجَان: ١١٧
أَدْرُحُ: ١١٧
أَدْرِعاتُ: ١١٨
أَدْرُعُ أَكْبَادِ: ١١٩
أُدُنٌ: ١١٩
إِرَابُ: ١٢٠
أُرَابِن: ١٢١
إِرَاش: ١٢١
أُراطٌ: ١٢١
أُرَاطَى: ١٢٢
أُراق: ١٢٢
أَرَاكٌ: ١٢٣
الأَرَاكَةُ: ١٢٣
أَرَالٌ: ١٢٤
أَرَانِبُ: ١٢٤

الأَرْبَعاءُ: ١٢٥
أَرْبَقُ: ١٢٥
أَرْبُكُ: ١٢٦
إِرْبِلُ: ١٢٦
أَرْتَخُشْمِيثَنُ: ١٢٩
أَرْتَدُ: ١٣١
الأَرْجامُ: ١٣٢
أَرَّجَانُ: ١٣٣
الأُرْدُنُّ: ١٣٣
أَرْزَنُ: ١٣٥
أَرُسَّ: ١٣٧
أَرْسَنَاسُ: ١٣٧
أَرْشَقُ: ١٣٧
أَرْعَبُ: ١٣٨
أَرْقَنِينُ: ١٣٨
أَرْماثٌ: ١٣٨
أَرْمامٌ: ١٣٩
إِرَمُ ذَاتُ العِمَادِ: ١٤٠
إِرْمِينِيَةُ ١٤٠
أَرُومٌ: ١٤١
أَرْوَنْدُ: ١٤١
أَرْوَى: ١٤٤
أَرْيابُ: ١٤٤
أَرْيَحُ: ١٤٥
أَرِيضٌ: ١٤٥
أَرِيكٌ: ١٤٦
أَرْيَمُ: ١٤٧
أُرَيْنِبَاتٌ: ١٤٧
أُرَيْنَةُ: ١٤٧

الأَزَارِقُ: ١٤٨
الأَزَاغِبُ: ١٤٨
أَزْقُبَانُ: ١٤٨
أَزَمٌ: ١٤٩
أَزْنُمٌ: ١٤٩
الأَزْوَرَانِ: ١٥٠
الأَزْهَرُ: ١٥٠
إِسَافٌ: ١٥١
أَسَاوِدُ: ١٥١
أُسَاهِمُ: ١٥١
أَسْبَذُ: ١٥٢
إِسْبِيْلُ: ١٥٣
إِستَانَةُ: ١٥٥
أُسْطُوَانُ: ١٥٦
أَسْفَرَايِينُ: ١٥٦
أَسْفُونَا: ١٥٧
أَسْقُف: ١٥٧
أَسْكَرُ: ١٥٨
الإِسكَنْدَرِيَّة: ١٥٨
أَسْنُمَة: ١٥٩
أُسُنٌّ: ١٦٠
أُسْوَانُ: ١٦١
أَسْود الحِمى: ١٦١
أَسْوَدُ الدّم: ١٦٢
أَسْوَدُ العَين: ١٦٢
أُسَيْس: ١٦٢
الأَشَاءَةُ: ١٦٣
الأَشَافِيُّ: ١٦٤
أَشَاقِر: ١٦٤

الأَشْأَمانِ: ١٦٤
الأُشْتُومُ: ١٦٥
أَشْداخ: ١٦٥
أَشْطاط: ١٦٦
أَشْقَاب: ١٦٦
أَشْكُونِيَة: ١٦٧
أَشْمَذَانِ: ١٦٧
أَشْمُونِيث: ١٦٧
أَشْنَاذْجِرْد: ١٦٨
أُشُونَة: ١٦٩
أَشْيَحُ: ١٦٩
أُشَيْقِر: ١٧٠
الأَشْيَمَانِ: ١٧١
أُشَيٌّ: ١٧١
الإصَادُ: ١٧٢
الأَصَاغِي: ١٧٤
الأَصَافِرُ: ١٧٤
أَصبَهَانُ: ١٧٤
إِصْطَخْر: ١٧٧
إِصْمِت: ١٧٧
الأَصْهَبِيَّات: ١٧٨
أُضَاخٌ: ١٧٨
الأَضارِعُ: ١٧٩
إِضانُ: ١٨٠
أَضْرَاس: ١٨٠
أَضْرُع: ١٨٠
إِضَمٌ: ١٨١
أُضُم: ١٨١
الأَضْوَجُ: ١٨٢

إِطَانُ: ١٨٢
أُطَايِف: ١٨٣
أَطْحَلُ: ١٨٣
أَطَدّ: ١٨٤
أَطْرَبُ: ١٨٤
أَطْرَابُلُس: ١٨٥
أَطْرِقا: ١٨٥
أُطُمُ الأَضْبَط: ١٨٦
أَطِيط: ١٨٧
أَظْفَار: ١٨٧
أَظْلَمُ: ١٨٨
أَعابِل: ١٨٨
أُعَامِقُ: ١٨٩
الأَعْرَاضُ: ١٨٩
الأَعْرَافُ: ١٩٠
الأَعْزَلانِ: ١٩١
الأَعْزَلُ: ١٩١
أَعْشَارٌ: ١٩١
أَعْشَاشٌ: ١٩١
أَعْظَامٌ: ١٩٢
أَعْفَرُ: ١٩٢
أَعْكُشُ: ١٩٣
أَعْوَاءٌ: ١٩٣
أَعْيَار: ١٩٣
الأَعْيَانُ: ١٩٤
الأَغْدِرَةُ: ١٩٤
الأَغَرَّانِ: ١٩٥
الأَغَرُّ: ١٩٦
أَغْمَات: ١٩٦

أَعْوَاث: ١٩٧
أُفَاقٌ: ١٩٨
الأُفَاقَةُ: ١٩٩
أَفَامِيَةُ: ٢٠١
الأَفَاهِيدُ: ٢٠١
الأَفْرَاعُ: ٢٠١
أَفْرَعُ: ٢٠٢
إِفْرِيقِيَّة: ٢٠٢
الأَفْلاجُ: ٢٠٣
الأَفْهَارُ: ٢٠٣
أُفَيْحٌ: ٢٠٣
أُفَيْق: ٢٠٤
أَفِيقٌ: ٢٠٤
أُفَيٌّ: ٢٠٤
الأَقَاعِصُ: ٢٠٥
أَقْتُد: ٢٠٥
الأُقْحُوانَة: ٢٠٥
إِقْدَامٌ: ٢٠٧
الأَقْدَحانِ: ٢٠٧
أُقُرٌّ: ٢٠٧
أُقُرٌّ: ٢٠٨
أَقْرُنُ: ٢٠٩
الأُقَيْصِرُ: ٢٠٩
الأَكَاحِلُ: ٢١١
الأَكادِرُ: ٢١٢
إِكَامٌ: ٢١٢
أَكْبَادٌ: ٢١٢
أَكْتَالُ: ٢١٣
أَكْشُوثَاءُ: ٢١٣

أَكْلُبٌ: ٢١٣
أَكِلٌ: ٢١٤
الإِكْلِيلُ: ٢١٤
أَكْمَة: ٢١٥
الأَكْوَامُ: ٢١٦
أُكَيْراح: ٢١٦
أَلالٌ: ٢١٧
أَلالَةُ: ٢١٩
الأُلاهَةُ: ٢١٩
أَلْبَانُ: ٢٢٠
أَلْجَامٌ: ٢٢٠
أَلْطَا: ٢٢١
أَلَمْلَمُ: ٢٢١
أَلَوْدُ: ٢٢٢
أَلُوسُ: ٢٢٢
أَلْوَةُ: ٢٢٣
أُلَّيْسٌ: ٢٢٣
أَلْيَلُ: ٢٢٤
أَلْيَةُ: ٢٢٤
أُمُّ أَمْهَار: ٢٢٥
أُمُّ أَوْعَال: ٢٢٥
أَمَجُ: ٢٢٦
أُمَ حَنَّيْن: ٢٢٨
أُمُّ خُرْمان: ٢٢٩
إِمَّدَانُ: ٢٢٩
الأَمْرَاجُ: ٢٢٩
الأَمْرَارُ: ٢٣٠
أَمَرٌ: ٢٣١
أَمَرُّ: ٢٣٢

إِمَّرَةُ: ٢٣٣
أُمُّ صَبَّار: ٢٣٣
أَمْعَطُ: ٢٣٣
أُمُّ غِرْسٍ: ٢٣٤
أَمْغِيْشَيَا: ٢٣٤
أُمُّ القُرى: ٢٣٥
الأَمْلاحُ: ٢٣٦
الأَمْلالُ: ٢٣٧
الأَمْلَحَان: ٢٣٧
أَمْنٌ: ٢٣٨
أَمُولُ: ٢٣٨
الأَمِيرِيَّةُ: ٢٣٩
الأُمَيْشِطُ: ٢٣٩
الأُمَيْلِحُ: ٢٣٩
أَمِيلٌ: ٢٤٠
أُنَى: ٢٤١
الأَنْبارُ: ٢٤١
إِنْبِطُ: ٢٤٢
إِنْبِطَة: ٢٤٣
أَنحاص: ٢٤٣
أَنْدَرِينُ: ٢٤٣
الأَنْدُلُس: ٢٤٤
إِنْسَانُ: ٢٤٤
أَنْشاج: ٢٤٤
أَنْشام: ٢٤٥
أَنْطاق: ٢٤٥
أَنْطاكِيَة: ٢٤٥
الأَنْعَمانِ: ٢٤٧
أَنْفٌ: ٢٤٧

أَنْقِرَة: ٢٤٨
الأَنْقُورُ: ٢٤٩
الأَنْوَاصُ: ٢٥٠
الأُنَيِّسُ: ٢٥٠
الأُنَيْعِمُ: ٢٥٠
الأُوَارُ: ٢٥٠
أُوَارة: ٢٥١
الأَوَاشِح: ٢٥٢
أُوال: ٢٥٣
أَوَانَا: ٢٥٤
أَوَاثِنُ: ٢٥٥
أَوْبٌ: ٢٥٥
لأَوْدَاتُ: ٢٥٦
أُوْدُ: ٢٥٦
أَوْدُ: ٢٥٧
أَوْرَالٌ: ٢٥٨
أُورِيشَلَم: ٢٥٨
أَوْسٌ: ٢٥٨
الأَوْطَاس: ٢٥٩
أَوْعالٌ: ٢٦٠
أَوْقَحُ: ٢٦٠
أَوْق: ٢٦١
أَوْلَبُ: ٢٦٢
أَوْلُ: ٢٦٣
أَوْنٌ: ٢٦٣
إِهالَة: ٢٦٣
الأَهْوَاز: ٢٦٤
أَهْوَى: ٢٦٤
الأَهْيَلُ: ٢٦٥

أَياعٌ: ٢٦٥
الإيادُ: ٢٦٥
أُيايِرُ: ٢٦٦
أَيْدُ: ٢٦٦
إِيْذَجُ: ٢٦٧
إِيرَانْ شَهْر: ٢٦٧
إِيرُ: ٢٦٧
أَيك: ٢٦٨
أَيْلَةَ: ٢٦٨
إِيلِيَاءُ: ٢٧٠
الأَيْمُ: ٢٧٠
الإِيْوَانُ: ٢٧١
أَيْهَبُ: ٢٧٢
أَيْهَمُ: ٢٧٢

المراجع

في مواضعها من الهوامش

للمراسلة والتواصل:

محمد علي حسين

mali_111@hotmail.com

الكويت 98866903

مصر 01099694140